القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2738 Monday 2 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2738 الاثنين 2 آذار (مارس) 1998 - 4 ذو القعدة 1418 هـ

اوبك مهددة بانهيار كامل بسبب انخفاض اسعار النفط وعدم الالتزام بالحصص

ابوظبي - من نديم كعوش:

مع الهبوط الحاد في اسعار النفط يلوح في الافق احتمال انهيار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) التي يمكن ان يحل محلها كارتل ضيق يضم الدول الخليجية النفطية.

وتبدو اوبك التي تضم 11 دولة عاجزة منذ شهرين عن وقف هبوط اسعار النفط. ومرة اخرى يبدو مرض المنظمة هو نفسه: فائض الانتاج بسبب انتهاك الدول الاعضاء الحصص المحددة لها.

وقال موظف كبير يعمل في قطاع النفط قريب من احدى الحكومات الخليجية «ان التطورات الاخيرة تدفعنا الى التساؤل: هل هي بداية نهاية الاوبك؟».

واضاف ان «الاوبك تأسست بمبادرة من فنزويلا، واخشى ان يكون هذا البلد السبب في انهيار المنظمة».

وكان وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي قد دعا في فنزويلا في الاسبوع الماضي الى «احترام الحصص».

لكن فنزويلا رفضت هذه الدعوة امس الاول السبت واكدت انه لا يمكنها «في اي حال» احترام حصتها (2,58 مليون برميل يوميا) والتي تتجاوزها بمعدل 900 الف برميل في اليوم استنادا الى اوساط نفطية.

ويأتي فائض الانتاج الفنزويلي ليضاف الى انتهاك حصص الانتاج من قبل نيجيريا وقطر ودول اخرى في الاويك وخارجها ما يرفع الانتاج الى اكثر من 28 مليون برميل يوميا بدلا من السقف الرسمي وهو 27,5 مليون برميل.

وقد ساهم تجاوز سقف الانتاج مع الازمة المالية التي تعبرها آسيا والشتاء المعتدل في الجزء الشمالي من الكرة الارضية في جعل اسعار النفط تهبط الى حوالي 14 دولارا للبرميل وهو احد اسعار النفط الاقل انخفاضا من عام 1988 عندما وصل سعر البرميل الى 10 دولارات للبرميل.

وقال خبير نفطي انه «اذا لم تخفض دول اوبك انتاجها فان الاسعار ستواصل بالتأكيد انخفاضها خلال الاسابيع المقبلة لان الطلب الموسمي سيبدأ بالانخفاض والشركات الاجنبية ستبيع قسما من مخزونها».

واضاف «اعتقد ان بعض الدول تتساءل بشكل مشروع عن فائدة البقاء في منظمة اوبك اذا لم تكن تستفيد منها شيئا».

واكد ان «هذا يمكن ان يدفع دولا اعضاء اخرى الى ان تحذو حذو الغابون والاكوادور والانسحاب من المنظمة تاركة مجموعة ضيقة تضم تحديدا دول الخليج العربية».

سعود الفيصل التقى مبارك.. وطائرة مساعدات مصرية تصل بغداد

السعودية لا تستبعد التطبيع مع العراق
الكونغرس يطالب كلينتون بإطاحة صدام

طفل عراقي يعاني من التهاب بالرئة في مستشفى القادسية ببغداد (رويترز)

واشنطن - القاهرة - «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان تطبيق العراق لقرارات الامم المتحدة سيؤدي لتطبيع العلاقات مع جيرانه.

وعقب مقابلة مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة التي زارها فجأة قال الامير سعود للصحافيين ردا على سؤال عن اعلان العراق استعداده للانفتاح على السعودية ودول الخليج ومدى استعداد السعودية لذلك «ان المطلوب من العراق هو المطلب الدولي وليس فقط مطلب السعودية وهو تطبيق قرارات مجلس الامن بالكامل، فاذا تم تطبيقها فان وضع العراق سيحل من كل جوانبه ومن ضمنها التطبيع».

واعرب الوزير السعودي عن امل بلاده في ان يؤدي الاتفاق الذي وقعه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في بغداد الاسبوع الماضي الى بدء التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن.

وقال انه اذا حدث ذلك «فنحن نعتبر ان الازمة انتهت».

وافاد الامير سعود انه سلم الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من العاهل السعودي الملك فهد.

واضاف ان الرسالة «تأتي في اطار التشاور والتنسيق المستمر بين الزعيمين فيما يتعلق بقضايا الامة العربية». وقال ان لقاءه مع الرئيس المصري «كان مثمرا والاراء كانت متطابقة».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى في استقبال الوزير السعودي في مطار القاهرة حيث واجه موكبهما صعوبة في شق طريقه بين الجماهير المحتشدة بالالاف لاستقبال منتخب مصر العائد منتصرا من بوركينا فاسو.

وفي غضون ذلك وصلت طائرة مساعدات مصرية الى بغداد امس حاملة ثلاثين طنا من الادوية لاطفال العراق بعدما حصلت على اذن خاص من لجنة العقوبات بالامم المتحدة.

وحطت الطائرة وهي من نوع ايرباص 340 في مطار صدام حسين الدولي في العاصمة العراقية وعلى متنها وفد يضم 11 عضوا من صحافيين ونواب وممثلين من بينهم الممثلة السورية رغدة والصحافي والناشط السياسي عبد العظيم مناف.

وفي القاهرة اوضح سيف الله امام وكيل نقابة الصيادلة للصحافيين ان «شراء الادوية تم بواسطة تبرعات شارك فيها رجال اعمال ومصانع ادوية وعدد كبير من المواطنين».

واعتبر مراقبون ان وصول الطائرة المصرية (وهي الاولى منذ سبع سنوات) يشير الى استمرار التطور الايجابي بالعلاقات الثنائية، حيث ان استخدام طائرة الخطوط الوطنية المصرية لا يمكن ان يتم دون ضوء اخضر من الحكومة.

ونقلت قناة «سي ان ان» عن الفنانة رغدة تصريحا لها لدى وصولها بغداد قالت فيه: نحن نكره اسرائيل وامريكا. واظهرتها القناة التي ابرزت النبأ وهي تطلق النار من رشاش كلاشينكوف.

وتبلغ قيمة الادوية ومنها ادوية لمعالجة مرض السرطان وداء السكري 1,2 مليون جنيه مصري (353 الف دولار).

ومن جهة أخرى طالب أعضاء في الكونغرس الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بإطاحة الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة في أقرب وقت ممكن كحل نهائي للأزمة العراقية.

واعلن ديفيد جورج نيوتن موفد وزارة الخارجية الاميركية السبت في دمشق ان الحشود الامريكية «لن تبقى الى الابد في الخليج» وانما الفترة اللازمة لمعرفة نوايا العراق في شأن تطبيق الاتفاق الذي ابرمه مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

انتصار «حزب الله» المشرف

عبد الباري عطوان

بدأت ضربات للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان تعطي أوكلها، واصبح الشغل الشاغل لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية، كيفية الوصول الى «ترتيبات امنية» مع الحكومة اللبنانية، تنقذ ماء وجهه، وتحقق له طموحه في انسحاب «شبه مشرف» من جنوب لبنان، تحت ذريعة تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 فورا، ودون شروط مسبقة.

وهذه الرغبة الاسرائيلية في الانسحاب من جنوب لبنان، لم تأت نتيجة كرم ليكودي، ولا من باب الحرص على الشرعية الدولية وقراراتها، وانما بسبب العمليات البطولية التي نفذها رجال المقاومة وجعلت حياة الاسرائيليين المحتلين وزعمائهم جحيما لا يطاق، فبدأوا يبحثون عن «اطواق النجاة».

فالتكنولوجيا الاسرائيلية المتقدمة، والتدريب العسكري المتفوق، وتعاون بعض ضعاف النفوس والقيم، والغارات العدوانية الدموية المتكررة على القرى والبلدات الآمنة، عجزت جميعا عن منع، او حتى تقليص، الخسارة البشرية الاسرائيلية، وبات الاحتلال الاسرائيلي للجنوب عملية نزف شبه يومي لدماء وارواح المحتل، ففي العام الماضي فقط، وحسب الاحصاءات الاسرائيلية، سقط اربعون اسرائيليا قتلى واكثر من ثلاثمئة جريح، اما حصيلة العام الحالي فوصلت الى اربعة قتلى وعشرين جريحا، والمؤشرات تبشر بحصاد وفير.

وها هو نتنياهو المتعجرف المتطرف، الذي ارعب بعض ضعاف النفوس من الزعماء العرب، يرسل وزير دفاعه اسحق موردخاي الى باريس الخميس المقبل «لاستجداء» حكومتها للتدخل لدى القيادتين السورية واللبنانية، للدخول في مفاوضات حول «ترتيبات» تسمح بانتشار الجيش اللبناني على الحدود، لمنع حدوث فراغ امني بعد الانسحاب الاسرائيلي الذي بات وشيكا، ولمنع عمليات كبرى ضد المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى.

ومن المؤكد ان من مهام موردخاي في باريس ايضا، تأمين «ملاذ آمن» او «لجوء سياسي» لكبار العملاء من قادة وضباط جيش لبنان الجنوبي الذين خانوا امتهم وضميرهم وتعاونوا مع الاحتلال الاسرائيلي.

نتنياهو الذي جاء الى الحكم لتحقيق الامن للاسرائيليين، من خلال منطق القوة، يعترف علنا بالهزيمة في جنوب لبنان، ويستسلم في وضح النهار لرجال المقاومة، ويؤكد يوري لوبراني مستشاره للشؤون اللبنانية نيابة عنه، بان حكومته لم تعد تشترط معاهدة سلام مع لبنان، او التطبيع معه، قبل تطبيق القرار الدولي رقم 425. هل هناك استسلام ابلغ من هذا؟!

* * *

هنيئا للمقاومة الاسلامية اللبنانية هذا الانتصار الكبير، وهنيئا للقيادة السورية هذه النتيجة المشرفة التي جاءت بعد صمود كبير في مواجهة الضغوط الاسرائيلية الامريكية المتعاظمة. وهنيئا لشعب الجنوب اللبناني الذي لم يبخل مطلقا، وعلى مدى السنوات العشرين الماضية، في تقديم قوافل الشهداء الابرار من خيرة ابنائه دفاعا عن ارضه ودينه وعقيدته وكرامة امته.

عمليات المقاومة البطولية اثبتت ان الجهاد هو اللغة الامثل للتعامل مع الدولة العبرية وقادتها، وانهاء عدوانها على الامتين العربية والاسلامية. اما التفاوض في الدهاليز السرية من قبل المتعبين واليائسين في هذه العاصمة الاوروبية او تلك، فلم يقد الا الى الذل والمهانة، وفتات الحلول وضياع الحقوق.

نطمح ان يكون هذا التطور «التاريخي» حقا في جنوب لبنان درسا واملا للرازحين تحت الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، الذين يواجهون الاستيطان الاسرائيلي في ابشع صوره لمدينتهم المقدسة، ولا يستطيعون مواجهته بالطرق الامثل والافعل، خشية قمع السلطة واجهزتها وقوات الاحتلال معا.

عملية السلام التي راهن عليها البعض طويلا انهارت، ولم يبق منها الا بطاقات (V.I.P) التي حصل عليها «علية القوم» و«محترفو التفاوض»، لتسهيل تحركاتهم وذويهم واتباعهم وخدمهم، امام حواجز الاحتلال، ولا بد الان من العودة الى «الابداع العربي الفلسطيني» الذي دفع اسحق رابين، الاكثر تعجرفا من نتنياهو، وصاحب سياسة تكسير الاطراف، للنزول من عليائه، والبحث عن اي طريقة تنقذ جيشه من جحيم غزة ونابلس ورام الله والخليل.

* * *

انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان قادم، ورحيل العملاء الى فرنسا بحثا عن المأوى والخلاص بات قريبا جدا.. وسيرقص ابناء الجنوب فرحا بانتصار يستحقونه وانتظروه طويلا، ودفعوا ثمنه غاليا. الذي هو انتصار لكل المحرومين والبسطاء في الوطن العربي، وقطعا ستهنأ ارواح الشهداء الذين لم يبخلوا بدمائهم وارواحهم لتحرير ارضهم.

انتصار المقاومة في جنوب لبنان بداية العد التنازلي لانهيار نتنياهو وعجرفته، وبروز الصحوة المنتظرة، التي ستعيد الامة الى مرحلة قديمة جديدة، مرحلة ما قبل «سلام الشجعان»، والتي رأينا ارهاصاتها تظاهرات عارمة ضد العدوان الامريكي على العراق.

باختصار شديد نقول... انه انسحاب اسرائيلي املته شرعية البندقية، والعمليات الانتحارية، وليست القرارات الدولية. ولعمري انها الشرعية الاشرف، شرعية الاقوياء، اما الشرعية الدولية فهي شرعية الاذلاء للمستسلمين والمتسولين، والفرق بين الشرعيتين، بمقاييس الكرامة والعزة، شاسع.. بل شاسع جدا.

توجه اسرائيلي للانسحاب دون شروط من جنوب لبنان

القدس - باريس - «القدس العربي» - اف ب: ت

ستمد فرنسا لبدء وساطتها بين تل ابيب وبيروت اثر تأكيد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا امس استعداد اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان اذا وافقت حكومة بيروت على اقامة تدابير امنية، فيما بدأت المشاورات اللبنانية - السورية لبحث ابعاد للموقف الاسرائيلي.

وقد توجه اثنان من معاوني نتنياهو الى فرنسا بمهمة «سرية»، وذلك بعدما تحدث مسؤولون اسرائيليون عن ان اسرائيل ستطلب مساعدة فرنسا لتسوية ملف الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وقالت الاذاعة العسكرية ان الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه والمستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء عوزي اراد غادرا صباح امس اسرائيل متوجهين الى باريس.

واعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع افي بنياهو ان موردخاي سيبدأ الخميس زيارة لباريس ايضا تخصص لبحث مسألة الانسحاب الاسرائيلي.

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي في الاجتماع الاسبوعي نفسه ان اسرائيل ترى ان القرار 425 يفرض ايضا على لبنان مراقبة حدوده مع الدولة العبرية.

واضاف موردخاي ان اسرائيل «توافق على القرار 425 وفقا لتفسيرها الخاص له وعلى الحكومة اللبنانية ان تبسط سيطرتها وتمنع العمليات المناهضة لاسرائيل انطلاقا من اراضيها».

وتابع وزير الدفاع «في حال قامت الحكومة اللبنانية بذلك فستنسحب اسرائيل من لبنان». وقال منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني ان اسرائيل لم تعد تشترط انسحابها بتطبيع مسبق مع بيروت. واكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس ان فرنسا على استعداد «لنقل رسائل» في شأن اي انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال فيدرين في حديث لاذاعة «اوروبا 1» الفرنسية الخاصة «نحن على استعداد للتحدث ولتقديم خدمات للاسرائيليين واللبنانيين والسوريين».

(تفاصيل ص 6)

مقتل شخصين بانفجار قنبلة قرب مسجد في عدن

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قتل شخصان على الاقل واصيب ثالث بجروح بليغة في حادث انفجار هز مدينة عدن العاصمة الاقتصادية لليمن مساء امس الاول.

وذكر مدير امن محافظة عدن العميد محمد صالح طريق لـ «القدس العربي» ان الانفجار حدث بجوار مسجد الرحمن بمنطقة المنصورة في عدن اثناء قيام احد الاشخاص الذي لا زال مجهول الهوية حتى الان بالعبث بقنبلة يدوية ادى الى انفجارها ولقي على اثر ذلك الفاعل مصرعه وشخص آخر توفي بعد ساعتين من الحادث فيما لا زال الثالث طريح الفراش في المستشفى لاصابته بشظايا جراء الانفجار.

وذكر ان التحقيقات الاولية كشفت ان الحادث ليس وراءه اي بعد سياسي او تخريبي وان الاجهزة الامنية لا زالت تبحث عن هوية الشخص الاول للتعرف على دوافع حمله للقنبلة واسباب تفجيرها بشكل اكثر دقة، لان عدم معرفة هويته تجعل من التكهن صعبا في الوقت الحالي.

واكد مدير امن عدن ان احد الضحايا هو احد مرافقي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي اقدم زعماء السلفيين في اليمن الذي كان يخطب اثناء الحادث في مسجد الرحمن، الا انه نفى ان يكون الشيخ الوادعي هو المستهدف من حادث التفجير.

واوضحت مصادر اخرى ان الحادث ربما كان يستهدف الشيخ مقبل الوادعي شخصيا حيث كان الفاعل ينوي تثبيت القنبلة على سيارة الوادعي الا ان حارسه تنبه لعمله، مما اضطر الجاني الى تفجير القنبلة على نفسه وعلى حارس الوادعي.

يشار الى ان الشيخ مقبل الوادعي من اقدم زعماء المنهج السلفي في اليمن والذي درس في السعودية المجاورة لمقر اقامته في مدينة صعدة اليمنية (245 كم شمال صنعاء).

على صعيد آخر عقدت صباح امس جلسة المحاكمة العسكرية الثانية بعدن للرائد صالح السلوقي الذي اقدم قبل يومين على قتل قائده العسكري العميد محمد سريع قائد لواء الصواريخ بعدن.

واوضح مدير أمن محافظة عدن العميد محمد طريق ان حادث قتل العميد محمد سريع كان حادثا جنائيا لخلافات شخصية، وان الجاني معترف بجريمته وتجري محاكمته عسكريا في عدن.

واشارت مصادر مطلعة الى ان ظاهر الخلاف بين العميد محمد سريع «المقتول» والرائد صالح السلوقي «القاتل» كان بسبب مخالفة السلوقي لأوامر عسكرية صادرة من محمد سريع حول تشليح الاول لسيارة عسكرية تتبع المعسكر الذي يعملان به، مع بعض جنود المعسكر، امر على اثره العميد سريع بايقاف السلوقي وحبس الجنود المتعاونين معه، وبعد مشادة غاضبة اقدم السلوقي على قتل قائده العسكري بسلاحه الشخصي.

واكدت هذه المصادر ان هذه القضية هزت القطاع العسكري في اليمن وتحتل محاكمة الجاني أهمية بالغة عند الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ويتابع اجراءاتها شخصيا.

السعودية تفرج عن ممرضتين بريطانيتين أدينتا بقتل زميلتهما الاسترالية

لندن - «القدس العربي»:

أعلن صالح الحجيلان محامي الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين، لوسي ماكلوغلن وديبورا بيري المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية يوفون غيلفورد أن قراراً سيصدر قريباً جداً بالعفو عنهما.

وقال السيد الحجيلان إن الجريمة التي وقعت على أرض سعودية لم يكن لها أي طرف سعودي، وقد أمضت الممرضتان عاماً في السجن، ولذلك يمكن إطلاق سراحهما قريباً من خلال عفو ملكي.

وكان حكم بالإعدام صدر في حق المتهمة الرئيسية ديبورا بيري، ولكن ضغوطاً كبيرة مورست على شقيق الضحية الاسترالية للعفو عنهما مقابل مبلغ من المال (دية) وصل إلى حوالي 800 ألف جنيه استرليني، نجحت في إسقاط العقوبة عنها.

أما لوسي ماكلوغلن فقد حكم عليها بالسجن ثماني سنوات و500 جلدة لتورطها في جريمة القتل التي وقعت في سكن الممرضات في مستشفى الملك فهد العسكري بالدمام في كانون الثاني (ديسمبر) عام 1996.

وقال السيد الحجيلان إن شقيق القتيلة سيحصل على نصف المبلغ المتفق عليه كدية، وتبرع بنصفه لبناء مستشفى باسم شقيقته، لأنه في رأيه مبلغ كبير.

حقوقيون تحدثوا عن «مأسسة» الرشوة مع غياب الملاحقة

لبنان: انتشار ظاهرة «الرش» والمواطنون يجمعون على فساد الادارات الرسمية

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

الرشوة أو «الرش» حسب التعبير السائد ظاهرة منتشرة بقوة في الإدارات الرسمية اللبنانية. ويكاد أي مواطن لا يستطيع إتمام معاملة رسمية إلا إذا «رش» العملة على الموظف المعني دون أن يعني لك أن الإدارة اللبنانية فاسدة بكل أوجهها مع استمرار وجود موظفين يتمتعون بخلقية عالية. وأصبح هنالك تعبير محددة يفهم الراغب بإتمام معاملة، ما يتوجب عليه، ومنها «الإكرامية» أو «انت كريم ونحن نستحق» و«عوض أن تضع بالخرج ضعها في الدرج».

ويضوء هذا الواقع وضع مشروع للإصلاح الإداري لتحسين دخل الموظف للتخفيف من مظاهر الرشوة على اعتبار أن موظفي الإدارات العامة يتقاضون رواتب لا تتماشى ومتطلبات الحياة اليومية، يواكبه تشدد في العقوبات وتعزيز للهيئات الرقابية. كما يلحظ مشروع الإصلاح الإداري تطهير الإدارة من الفاسدين واعتماد توصيف وظيفي يضع الشخص المناسب في المكان المناسب. للشروع انجز قبل سنوات وأحيل إلى المجلس النيابي عام 94 وحتى الآن لم يبصر النور.

مؤخراً نشرت أرقام إحصاء أجري على عينة معقولة من اللبنانيين أظهرت أن 99% من اللبنانيين يعتقدون أن الإدارة اللبنانية فاسدة وواحد بالمئة لا يعتقدون ذلك. ورأى 58% من المواطنين انهم لا يستطيعون إتمام معاملاتهم من دون دفع رشوة، الأمر الذي يشير إلى أن ليس كل الموظفين يرتشون على اعتبار أن 42% يستطيعون إتمام معاملاتهم بالطرق القانونية. ومع هذا الواقع تحولت الرشوة إلى شيء عادي يشعر معه المواطنون أنها الوسيلة الوحيدة لإتمام معاملاتهم بسرعة. وهذا ما يعتقده 69% من اللبنانيين حسب نفس الإحصاء. واللافت أن شكاوى المواطنين من موضوع الرشوة علنية وأخذت طريقها إلى بعض البرامج التلفزيونية وفي بعض الصحف، دون أن تتم ملاحقة الموظفين المعنيين على الرغم من تسميتهم من قبل المواطنين.

ويقول المحامي قادي مغيزل إن الرشوة في لبنان تمأسست وانه على الرغم من الفشل الواضح في إقامة مؤسسات للدولة، نجح المرتشون في إقامة «مؤسساتهم» عبر تكريس تعرفة معينة لكل معاملة، حتى أن الرشوة تميّز في تسعيرتها بين الجنسيات حسبما يقول الدكتور مغيزل. وتحدث عن قواعد واضحة جداً في بعض الإدارات من حيث النسبة ومن حيث المبلغ. حتى أنه يمكن لهذه القواعد أن تشكل محور دليل معيّن على الرغم من أن هذه الأمور غير قانونية ويعاقب عليها جنائياً. ويميز القانون اللبناني، كما يقول مغيزل بين الرشوة التي يتلقاها الموظف لقاء عمل كان يفترض أن يقوم به من دون حصوله على «الإكرامية»، والعمل غير القانوني الذي يقوم به لقاء مبلغ من المال. وفي هذه الحالة فإن القانون يتشدد في معاقبة المرتشي والراشي. ويعطي القانون اللبناني المواطن الذي يتقدم بالشكوى أسباباً تخفيفية في حال ساهم في دفع رشوة.

وأكد مغيزل أن القانون اللبناني ينص على هيكلية وقواعد الملاحقة إلا أن القانون لا يطبق نتيجة الخلل في هيكلية المحاسبة والمراقبة. والسبب في ذلك تسييس الإدارة التي أصبحت محميات للنافذين، يتعذر معها تطهيرها من الفاسدين. فغالبية المرتشين يحتمون بمراجع سياسية تتدخل بشكل مباشر في موضوع التوظيف.

ويتحدث نواب في مجلس النواب عن سمسرات ورشاوى على مستوى عال دون أن تتحرك النيابة العامة. وقد أثار مثلاً أحد النواب في إحدى الجلسات العامة المتلفزة مسألة تلزيم تنظيف إحدى مصافي النفط في لبنان والتي رست على أحد الملتزمين بمليون دولار فعاد ولزمها بثمانين ألف دولار، وعاد الملتزم الثاني ولزمها لملتزم ثالث بثلاثين ألف دولار، وحتى الآن لم يتم التحقق من هذه الواقعة التي تشكل في حال صحت، نموذجاً للفساد الإداري ومستواه والذي يطاول حتى الأموال العمومية.

ويعتقد قانونيون أن الفساد ملازم للحياة السياسية بالمعنى الشامل لأن السياسة تتضمن استغلال النفوذ وممارسة السلطة، لهذا السبب هنالك آليات ديمقراطية للمراقبة الدائمة لكيفية صرف الأموال العامة وهذا غير مطبق في لبنان.

وقد سبق للمسؤولين اللبنانيين الكبار أن اقروا بوجود الفساد في الإدارة. وأعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري في إحدى خطبه أن أكبر عيوب إدارتنا ليس الفساد وحده إنما الهدف والعجز.

ورغم هذه الشفافية في التقييم والكلام الواضح، لم ير المواطن اللبناني حتى الآن إجراءات واضحة لمكافحة الفساد في الإدارة والهدر في الأموال العمومية، وتحولت المطالبة بإصلاح الإدارة إلى المطالبة بإصلاح سياسي بداية لأن الإصلاح الإداري لا يتم إلا على يد مصلحين كما قال نواب في المجلس النيابي اللبناني في تصريحات لهم مؤخراً.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 02

البرلمان الكويتي يرفض السماح للمرأة بالتصويت

■ الكويت - رويترز: رفضت لجنة برلمانية كويتية امس الاحد بالاجماع مشروع قانون يمنح المرأة الكويتية الحق في التصويت وخوض الانتخابات البرلمانية.

؟وقال النائب الاسلامي احمد باقر للصحافيين ان رفض لجنة الشؤون القانونية اساسه فتوى صادرة عن دائرة الافتاء التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

؟واضاف باقر الذي يرأس اللجنة القانونية ان مشروع القانون يتناقض مع الفتوى. وكان هذا المشروع تقدم به نائبان ليبراليان واسلامي شيعي.

؟وتقوم المرأة الكويتية الانشط اجتماعيا بين نساء الخليج بحملة منذ عدة سنوات هدفها اكتساب حق التصويت في الانتخابات العامة على الاقل.

؟وانتخب مجلس الامة الحالي في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ومدة ولايته اربع سنوات.

؟وتشغل النساء وهن نصف الكويتيين البالغ عددهم 750 الف نسمة مناصب كبيرة كسفيرات ومديرات بنوك ووكيلات لعدة وزارات.

PRICE LIST

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

فتح معبر جديد على الحدود الروسية ـ الصينية

زيوغانوف ينتقد يلتسين وتشرنوميردين لاستثنائهما كبار الوزراء من تعديل حكومي

موسكو ـ «القدس العربي»:

اتهم زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الاحد الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين بتجاهل الشعب، وقال ان احدث تعديل وزاري اجرياه لم يكن حاسما.

وقال زيوغانوف لوكالة انباء انترفاكس «نسي الرئيس ورئيس الوزراء كيف ينصتون للبلاد ومضيا في اهمال الرأي العام».

ويحتل حزب زيوغانوف اكبر عدد من المقاعد في مجلس النواب (الدوما) لكن يلتسين هزم الزعيم الشيوعي في الانتخابات الرئاسية عام 1996.

وقال زيوغانوف ان اقالة ثلاثة وزراء امس الاول لم يغير شيئا لان الشخصيات الاساسية بالحكومة ما زالت في مناصبها.

واضاف ان يلتسين يجب أن يتخلص من الليبراليين اناتولي تشوبايس وبوريس نمتسوف اللذين يشغلان منصب النائب الاول لرئيس الوزراء ومن اصلاحيين اخرين يدعون لتطبيق سياسات السوق التي قال انها سبب تراجع الحالة الاقتصادية في روسيا.

وقال مكتب الصحافة بالكرملين امس الاول ان يلتسين عزل فاليري سيروف نائب رئيس الوزراء المسؤول عن العلاقات مع الجمهوريات السوفييتية السابقة ووزير النقل نيكولاي تسباخ ووزير التعليم فلاديمير كاينيلوف، وتم «اعفاء الثلاثة من مناصبهم بسبب نقلهم الى وظائف اخرى».

على صعيد اخر ذكرت وكالة انباء «ريا» ان روسيا والصين اللتين تسعيان الى زيادة التبادل التجاري بينهما افتتحتا امس الاحد معبرا حدوديا جديدا في منطقة تشيتا في سيبيريا الروسية.

وسيتمكن بين 10 و12 الف شخص و15 عربة من المرور يوميا عبر معبر زابايكاسك هذا الواقع قرب مركز تجاري في الاراضي الصينية.

ويفترض ان يعزز هذا المعبر التجارة عبر الحدود الناشطة منذ سنوات عدة لا سيما من جانب الروس الذين يشترون في الصين سلعا استهلاكية لا سيما الالبسة ليبيعوها مجددا في روسيا.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي بوريس نمتسوف لدى افتتاح المعبر ان هدف موسكو وبكين هو رفع مبادلتهما التجارية في المستقبل من ستة مليارات دولار سنويا الى 20 مليار دولار.

كليريديس يدعو دنكطاش لاعادة توحيد قبرص

نيقوسيا ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس السبت رسميا ولايته الثانية بدعوة زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الى اعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ الاجتياح التركي العام 1974.

وقال كليريديس موجها كلامه الى دنكطاش الذي وصفه بـ«المواطن»: «ادعوكم الى العمل معنا من اجل وطن مشترك. علينا ان نبدأ عملية تهدف الى اقامة قبرص جديدة في القرن الجديد».

وتابع يقول في خطاب تنصيبه امام البرلمان «من واجبنا تحقيق هذا الهدف الذي سيكون افضل هدية نقدمها لاولادنا واحفادنا وابناء كل القبارصة».

وقد اعيد انتخاب كليريديس في 15 شباط (فبراير) لولاية ثانية من خمس سنوات.

وقبرص مقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال، منذ الاجتياح التركي العام 1974 ردا على انقلاب نفذه القوميون القبارصة اليونانيون كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

ويعترف المجتمع الدولي بجمهورية قبرص في حين اعلن القبارصة الاتراك العام 1983 من جانب واحد «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها الا تركيا وتنشر فيها 35 الفا من جنودها.

على صعيد اخر اعاد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس السبت تعيين وزير الخارجية ايوانيس كاسوليدس في منصبه الوزاري.

واحتفظ كريستودولوس كريستودولو وزير المالية كذلك بمنصبه في احتفال باداء اليمين الدستورية في القصر الرئاسي القبرصي. وفي وقت سابق ادى كليريديس اليمين الدستورية كرئيس للبلاد لفترة ولاية تستمر خمسة اعوام اخرى.

وتشمل الحكومة الجديدة مسؤولين من احزاب تمثل التيار الاشتراكي وتيار يمين الوسط.

كما اعيد تعيين وزير الداخلية دينوس ميخائيليدس ووزير العمل اندرياس موشوتاس اللذين تركا الحكومة في نوفمبر تشرين الثاني الماضي عندما انسحب الحزب الديمقراطي الذي يمثل تيار يمين الوسط من الائتلاف الحاكم.

وتولى منصب وزير الدفاع ياناكيس اوميرو نائب رئيس الحزب الاشتراكي وتولى وزارة الزراعة كوستاس ثيميستوكولاس من يسار الوسط.

وعين نيكوس رولاندس وزير الخارجية السابق من حزب الاحرار وزيرا للتجارة والصناعة والسياحة. وعين ليكورجوس كاباس وهو اكاديمي وزيرا للتعليم.

انتخابات محلية المانية تحدد هوية منافس كول

■ هانفور (المانيا) ـ اف ب: بدأت عند الساعة السابعة بتوقيت غرينتش امس الاحد انتخابات محلية في مقاطعة ساكس السفلى لمعرفة ما اذا كان غيرهارد شرودير سيعين مرشحا للحزب الاجتماعي ـ الديموقراطي ليواجه في الانتخابات التشريعية المقبلة المستشار الالماني هلموت كول الحاكم منذ 16 عاما.

واعطى شرودير رئيس حكومة مقاطعة ساكس السفلى لهذه الانتخابات بعدا وطنيا لا وبل دوليا الامر الذي يثبته وجود الفيْ صحافي اتوا من العالم بأسره الى هانوفر عاصمة المقاطعة.

وسبق لشرودير ان اعلن انه سينسحب من السباق الى منصب المستشار ان هو حصل في مقاطعته على نسبة تقل بنقطتين عما ناله في العام 1994 وهي 44,3 %. وتفيد استطلاعات الرأي الاخيرة انه سيحصل على نسبة تتراوح بين 44 الى 46 % من الاصوات مقابل 35 الى 37 % الى منافسه الشاب كريستيان فولف (38 عاما) مرشح الاتحاد الديمقراطي المسيحي.

ويعتبر شرودير حاليا اكثر السياسيين شعبية في المانيا وهو اجتماعي ـ ديمقراطي معتدل اقرب الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير منه الى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان. وتفيد كل استطلاعات الرأي انه سيتقدم على المستشار الالماني (67 عاما) اذا واجهه في الانتخابات التشريعية المقبلة في 27 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي ضوء نتائج هذه الانتخابات المحلية سيعين الاجتماعيون ـ الديمقراطيون اليوم الاثنين مرشحهم لمنصب المستشار. وينتظر ان تصدر التقديرات الاولى لمؤسسات استطلاعات الرأي وشبكات التلفزيون بشأن عملية التصويت هذه التي يشارك فيها 5,9 ملايين ناخب قرابة الساعة 17,00 بتوقيت غرينتش.

سوهارتو يعتزم التقاعد عقب نهاية ولايته السابعة

■ جاكرتا ـ رويترز: نقل عن بامبانج تريهاتموجو نجل الرئيس الاندونيسي سوهارتو قوله امس الاحد ان سوهارتو سيتقاعد بعد قضاء فترة رئاسة سابعة لمدة خمس سنوات من المؤكد ان يفوز بها هذا الاسبوع.

ونقلت صحيفة جاكرتا بوست عن تريهاتموجو النجل الثاني لسوهارتو «اعتقد ان ابي لا ينوي خوض انتخابات عام 2003».

وبدأ مجلس الشعب الاستشاري وهو الهيئة الرئيسية لصنع السياسة في اندونيسيا جلسة تستمر 11 يوما امس الاحد بحضور سوهارتو وكبار الزعماء الاخرين.

وسيرشح المجلس سوهارتو لفترة رئاسة سابعة قبل انتهاء فترته الحالية في 11 اذار (مارس). وسينتخب المجلس ايضا نائبا للرئيس ولا يوجد سوى مرشح واحد لهذا المنصب وهو يوسف حبيبي وزير الابحاث والتكنولوجيا وصديق سوهارتو الحميم.

وصرح تريهاتموجو وهو رجل اعمال ثري وهو ايضا مسؤول الخزانة في حزب جولكار الحاكم وعضو في مجلس الشعب الاستشاري ان سوهارتو البالغ من العمر الان 76 عاما سيجد انه من الصعب عليه بدنيا تولي فترة ثامنة. وقال ان «القرار نهائي. اذا قبل ابي اعادة ترشيحه فاننا (اولاده) سنمنع انتخابه».

واشار تريهاتموجو ايضا بشكل عابر الى الدعوات الى اعتزال سوهارتو والتي تزايدت في الوقت الذي تواجه فيه اندونيسيا اسوأ ازمة اقتصادية منذ عقود.

وقال «الناس احرار في الاعراب عن امالهم في الاصلاح السياسي».

واضاف ان هذه الامور لابد من معالجتها دستوريا.

وقال منتقدون ايضا ان حكومة سوهارتو مسؤولة عن الازمة الاقتصادية.

وقدم اعضاء مجلس الوزراء في اندونيسيا استقالاتهم رسميا امس الاحد الى الرئيس سوهارتو في نهاية ولايتهم التي تستمر خمسة اعوام.

وشكر سوهارتو الوزراء في حفل اقيم في قصر الرئاسة وسألهم البقاء في مناصبهم حتى يتم تعيين فريق وزاري جديد.

وبدأ المجلس الاستشاري الشعبي اعلى هيئة لصنع السياسة في اندونيسيا جلسته التي تعقد مرة واحدة كل خمس سنوات في وقت سابق امس الاحد ومن المقرر ان يثبت المجلس سوهارتو في منصبه لولاية سابعة قبل ان ينتهي الاجتماع في 11 من اذار (مارس).

وقال مسؤولون انه من المرجح وضع اللمسات النهائية لاختيار مجلس الوزراء الجديد بعد نحو اسبوع من نهاية جلسة المجلس الاستشاري.

اوزبكستان ترسل مساعدات لضحايا زلزال افغانستان

■ دوشنبه ـ رويترز: قال مسؤول طاجيكي امس الاحد ان شاحنات تحمل نحو 300 طن من الاغذية والدواء جمعها مواطنون من أوزبكستان لضحايا زلزال ضرب افغانستان الشهر الماضي سيعبرون الاراضي الطاجيكية متجهين الى افغانستان.

وشاركت اوزبكستان جارتها الفقيرة طاجيكستان في جمع مساعدات ولرسالها الى شمال افغانستان.

وقال متحدث رئاسي في طاجيكستان ان قافلة أوزبكستانية تضم 20 شاحنة ستتجه الى منطقة رستق التي دمرها زلزال بلغت قوته 6,1 درجة على مقياس ريختر.

تقدم على منافسيه دون تحقيق غالبية برلمانية مطلقة

حزب القوميين الهندوس يستعد لتشكيل حكومة ائتلافية

نيودلهي ـ

من ابهيك كومار شاندا:

تتداول الأوساط السياسية في الهند أسماء عدد كبير من الطامحين الى رئاسة الوزراء في حين بدا تولي صونيا غاندي التي قادت حملة حزب المؤتمر الانتخابية مستبعدا أقله هذه المرة.

وبرزت أسماء نحو عشرة مرشحين معلنين أو محتملين لترؤس الحكومة العتيدة وبدأت التكهنات في شأن فرص كل منهم في الفوز بالمنصب رغم عدم صدور نتائج الانتخابات التي يتوقع أن تعلن اليوم الاثنين أو غدا الثلاثاء.

والغالب أن للمرشح الأوفر حظا هو أتال بيهاري فاجبايي، أحد مسؤولي حزب الشعب الهندي الذي يمثل القوميين الهندوس. وأظهرت الاستطلاعات عند مخارج أقلام الاقتراع أن هذا الحزب سيفوز على الأرجح بالانتخابات ولو أنه لن يحصل على الأكثرية المطلقة من مقاعد البرلمان.

وفي حال أصابت التوقعات، فستكون المرة الثانية التي يتولى فاجبايي (71 عاما) في رئاسة الحكومة اذ سبق أن أسند المنصب بعد انتخابات عام 1996 الى هذا السياسي العازب الذي يهوى كتابة الشعر فشغله 13 يوما تماما.

فقد اخفق حزب الشعب عامذاك في ايجاد ما يكفي من الحلفاء ليضمن أكثرية متينة في البرلمان، وكان يأمل في أن يتمكن هذه المرة من انتزاع الأكثرية المطلقة من المقاعد البرلمانية ليتسنى له أن يحكم. غير ان من المرجح ألا يكون له ما أراد اذ أن الاستطلاعات بينت أنه سينال 244 فحسب حدا أقصى من مقاعد البرلمان الـ545 وأنه سيحتاج تاليا الى عقد تحالفات مع الأحزاب الصغيرة لضمان استمراره في السلطة.

وثمة من يرى في فاجبايي الذي كان وزيرا للخارجية شخصية معتدلة في حزب متهم بالتعصب ضد المسلمين، لكن خصومه يشددون على أن اعتداله الظاهر ليس سوى «قناع» يخفي تعصبه القومي ويؤكدون أن القناع لن يلبث أن يسقط اذا تولى السلطة.

أما اذا لم ينجح القوميون الهندوس في تأمين الأكثرية اللازمة في البرلمان لتسلم رئاسة الحكومة، وهذا ممكن جدا، فثمة احتمال عقد تحالف جديد بين حزب المؤتمر والجبهة الموحدة التي كانت تتولى رئاسة الحكومة السابقة.

وفي هذه الحال، ستكون هوية رئيس الوزراء رهن عدد للمقاعد البرلمانية التي ستحصل عليها كل من هاتين الكتلتين، علما أن ثمة أسماء عدة منهما مطروحة لترؤس الحكومة.

فاذا حصلت الجبهة الموحدة التي أظهرت الاستطلاعات أنها ستفوز بـ118 مقعدا على نتيجة أفضل من المؤتمر، قد يكلف رئيس الوزراء المستقيل اندر كومار غوجرال تشكيل الحكومة الجديدة.

وعين غوجرال (77 عاما) رئيسا للوزراء عام 1997 بعدما توصلت الأحزاب الثلاثة عشر في تحالف الجبهة الموحدة الهش الى التوافق على اسمه. لكن هذا الدبلوماسي ووزير الخارجية السابق الذي يحظى باحترام الجميع رغم أن ثمة من ينتقد افتقاره الى صفات القيادة لم يتمكن من الصمود في السلطة بعدما قرر حزب المؤتمر التوقف عن دعمه.

وثمة احتمال آخر وهو تولي شخصية شيوعية رئاسة الوزراء. فالحزب الشيوعي هو أقوى الأحزاب ضمن الجبهة الموحدة ويعتبر المحامي ورئيس حكومة اقليم البنغال الغربي منذ أكثر من 20 عاما جيوتي باسو (82 عاما) مرشحه لقيادة الحكومة.

وفي المقابل، فان حزب المؤتمر سيصر على أن يكون رئيس الوزراء منه في ما لو حصل على عدد مقاعد أكبر من ذلك الذي ستفوز به الجبهة الموحدة.

وتداولت أوساط الحزب في وقت من الأوقات اسم صونيا غاندي، أرملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي، لتولي المنصب. لكن وريثة «سلالة» غاندي السياسية، وهي ايطالية الأصل، لم ترشح نفسها للانتخابات العامة ولا لرئاسة حزب المؤتمر.

ومع ذلك، فان صونيا التي قادت حملة الحزب الانتخابية ستلعب دورا أساسيا وراء الكواليس في اختيار رئيس الوزراء المقبل.

وأشار مسؤول في حزب المؤتمر الأحد الى أن «ثمة أسماء عدة مطروحة».

ولم يقل رئيس الحزب سيتارام كسري (82 عاما) كلمته الأخيرة في هذا الشأن، لكنه يواجه منافسة عدد من الوزراء السابقين بينهم نارايين دوت تيواري وأرجون سينغ ومادافراو سينديا، وجميعهم مقربون من آل غاندي، وهو أمر يعد كثيرا في عملية اختيار أيهم سيتولى رئاسة الحكومة اذا كانت من نصيب حزب المؤتمر.

شرطيان هنديان يحرسان مخزنا في بومباي يضم صناديق الاقتراع في الجولة الاخيرة من الانتخابات التشريعية (رويترز)

مبادىء غاندي تتعرض للتجاهل والنسيان في مسقط رأسه

بوربندر (الهند) ـ من رانجيت جانجاران:

في مدينة بوربندر حيث ولد للمهاتما غاندي قبل 129 عاما يفخر رئيس الشرطة بان المدينة لم تشهد اي حوادث قتل خلال الشهرين الماضيين.. ولكن ذلك جاء بعد ان فقد اربعة من قادة الشرطة في المدينة مناصبهم في العلم الماضي.

ويقول سكان المدينة ان رائحة الاسماك المتعفنة التي تنتشر على الطريق الى المدينة ترمز الى مخاوف اكبر اذ يخشون ان يكون للفائز في الانتخابات العامة قد حقق انتصاره بالقيام باعمال لم يكن ليقرها المهاتما الذي قضى عمره يدعو الى نبذ العنف.

ويقول ام دي فيثلاني رئيس الجهاز المدني المحلي لرويترز في حديث ان الجمود السياسي في المدينة ناجم عن تنافس افراد الطوائف البالغ تعدادهم 150 الف نسمة.

وتابع «الاستغلال السياسي للطوائف لحقيق مكاسب انتخابية اساس المشكلة الحالية».

ويقول اوشكانت مانكاد امين صندوق غاندي في راجكوت على بعد 180 كيلومترا من بوربندر ان السياسيين يتذكرون غاندي فقط خلال الانتخابات.

وصرح لرويترز «بالنسبة للاحزاب السياسية غاندي هو السلم الذي يرقونه للوصول الى السلطة.. وعندما يصلون للقمة يبعدون السلم ولاينزلون».

ويزور مئات من مختلف مناحي الحياة وجميع ارجاء العالم النصب التذكاري الضخم الذي اقيم لاحياء ذكرى غاندي من بينهم تلاميذ وكبار سن لا يستطيعون السير وفلاحون أميون أو مدرسون واطباء من الخارج.

واسفل القبة التي تغطي ساحة النصب التذكاري لوحة ضخمة لغاندي وزوجته كتب اسفلها كلمتا الصدق والسلم، وهما حجر الزاوية في فلسفة غاندي التي علمها للعالم والتي دفعت الملايين من الهنود للوقوف ضد الحكم الاستعماري البريطاني.

غيران مبادىء غاندي تبدو معرضة للنسيان في مسقط رأسه الواقع على بعد 350 كيلومترا شمال شرقي غاندي ناجار عاصمة ولاية جوجارات.

وقال صاحب احد المتجر القريبة رفض ذكر اسمه «رائحة السمك المجفف كانت لتثير غثيان شخص نباتي مثل غاندي.. غير ان أزمة المدينة هي اسوا من هذه الرائحة».

ويقول احدث ئيس للشرطة في بوربندر الذي تولى منصبه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه يتوقع نقله لاتخاذه لجراءات صارمة ضد العصابات المحلية.

وتابع جيانيندر سينغ مالك «قد يحين دوري (في النقل) قريبا.. السلام الذي يسود المدينة ناجم عن حملة صارمة. لم تقع جريمة قتل خلال الشهرين الماضيين».

لاجئون افغان يمتنعون عن العودة لرفضهم الانصياع لقيود نظام طالبان

بيشاور (باكستان) ـ من اندرو هيل:

يعتزم حاجي جل حسن العودة الى داره في افغانستان بعد اكثر من عشرين عاما امضاها كلاجىء في باكستان اذ انه يقر نظام الحكم الجديد لطالبان وبصفة خاصة موقفهم تجاه النساء.

غير ان نصيفة التي فرت من بلادها قبل اربعة اشهر تنوي البقاء في باكستان هربا من القيود التي تفرضها طالبان على النساء وتقول انها لن تعود الى هناك طالما ظلت طالبان في السلطة.

ويعكس الاختلاف بين موقف الاثنين الفارق الكبير بين عمريهما والمشكلة التي تواجها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في معالجة قضية اللاجئين الافغان التي ترتبت على الغزو السوفيتي لافغانستان في عام 1979.

ويعيش نحو 1,2 مليون لاجىء افغاني يمثلون عشرة في المئة من سكان البلاد في باكستان.

ويقول مسؤول من الامم المتحدة في معسكر بالقرب من مدينة بيشاور الحدودية «انها مثل المضخة. البعض يخرج والبعض الاخر يعود لملء الفراغ. انه امر لا ينتهي».

ويتناقض بشدة موقف كل من حسن ونصيفة بشأن طالبان التي استولت على كابول في سبتمبر عام 1996 وبدأت ما وصفته باقامة دولة اسلامية وهو ما تعارضه الدول الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة بسبب القيود التي تفرض على المرأة. وفي ظل حكم طالبان لا يسمح سوى لعدد قليل من النساء بالعمل والدراسة ويفرض عليهن ارتداء النقاب.

غير ان حسن سعيد بذلك وينوي العودة ضمن مجموعة من اللاجئين في الربيع الى قريته تيزين التي تقع في الاجزاء التي تسيطر عليها طالبان من افغانستان في الربيع بعد ذوبان الجليد لزراعة الارض.

ويقول متعلم ان طالبان سيطرت على المنطقة وستعود عشرات المئات من الاسر بمساعدة طالبان والامم المتحدة والمجتمع الدولي».

ومثل مئات من الاسر من قبل ينقل حسن ومن معه الى تيزين التي تبعد في شرق افغانستان وعند بلوغهم قراهم يحصلون على عوارض خشبية وابواب ونوافذ لاصلاح منازلهم فضلا عن دعم من الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

وتابع «الناس جميعا يعيشون بالامل.. عندما جئنا الى باكستان لم يكن لدينا شيئا وبنينا قرية وحياة وسنفعل نفس الشيء في افغانستان ان شاء الله». وفيما يتعلق بالنساء قال «الشيوعون هم الذين شجعوا نساءنا على ارتداء التنورات القصيرة.. لن نسمح بذلك».

وتختلف نصيفة وهي في العشرينات من عمرها وتنتمي الى الطبقة المتوسطة في الحضر بشدة مع رأي حسن وهو فلاح في الخمسين من عمره.

وقالت «كان زوجي يعمل خياطا في كابول واعمل انا على الالة الكاتبة. احب عملي ولكن طالبان لاتسمح للسيدات بالعمل ثم بداوا الذهاب الى متجر زوجي والتحرش به لانه يصنع ثيابا غربية انيقة للسيدات».

وحصل زوج نصيفة على عمل في مطعم في لاهور البعيدة ولاتراه نصيفه الا مرة واحدة في الشهر وعلى الرغم من ذلك فانها لاترغب في العودة الى كابول ولكنها تريد منزلا مناسبا في باكستان.

وقالت «لا استطيع البقاء في المنزل في كابول طوال اليوم ارتديت الحجاب دائما احتراما للتقاليد ولكن طالبان جعلت الامر قانونا وهو خطأ. كان يجب ان نخرج من هناك. نريد ان نتنفس».

العثور على صحافيين بريطانيين فقدا في موستار

بلغراد تعلن مقتل شرطيين و5 «ارهابيين» البان بكوسوفو

■ بلغراد ـ موستار ـ اف ب: نقلت وكالة انباء تانيوغ نقلا عن وزارة الداخلية الصربية ان عنصرين من الشرطة الصربية وخمسة «ارهابيين» البان قتلوا في اشتباك وقع السبت في كوسوفو (جنوب صربيا). واصيب عنصران اخران من الشرطة الصربية بجروح بالغة.

واوضحت الوزارة ان رجال الشرطة الذين تعرضوا لهجوم باسلحة اوتوماتيكية، ردوا على مصادر النيران فقتلوا خمسة «ارهابيين» قرابة الساعة 12,30 (الساعة 11,30 تغ) في بلدة ليكوسان قرب غلوغوفاتش (وسط).

وافاد مصدر في مقر اللجنة (الالبانية) للدفاع عن حقوق الانسان في كوسوفو، في بريتسينا كبرى مدن هذه المنطقة ان اطلاق نار كثيفا سمع خلال ساعات عدة السبت في المنطقة التي قتل فيها عنصر الشرطة. وتطوق الشرطة سبع بلدات على الاقل في هذه المنطقة.

وتشهد منطقة كوسوفو في الاسابيع الاخيرة سلسلة من الاحداث الدامية بين الشرطة الصربية والانفصاليين من اصل الباني. ولم يعلن اي طرف حتى الان مسؤوليته عن الهجوم على عناصر الشرطة.

وكانت منظمة «جيش تحرير كوسوفو» السرية اعلنت الجمعة في بيان مسؤوليتها عن ثلاث عمليات قتل واعمال عنف عدة وقعت اخيرا في هذه المنطقة.

واكد «جيش تحرير كوسوفو» الذي تتهمه السلطات الصربية والولايات المتحدة بالارهاب انه «اجبر وحدات ارهابية صربية على الانسحاب» في 22 كانون الثاني (يناير) من بريكاز بعد اشتباكات استغرقت عدة ساعات واعلن المنطقة «منطقة محررة».

وهاجم مجهولون الخميس بالاسلحة الاوتوماتيكية مركزا للاجئين صرب في كوسوفو من دون وقوع ضحايا.

ونسب قاضي التحقيق فيسيلين كادينوفيتش الذي اوردت تصريحه وكالة تانيوغ، هذا الهجوم الى «ارهابيين البان» من كوسوفو.

يشار الى ان 90 % من سكان كوسوفو (مليونا نسمة) هم من اصل الباني ويطالبون بدولة مستقلة.

على صعيد اخر اعلنت وزارة الخارجية البريطانية السبت العثور على الصحافيين البريطانيين اللذين فقدا في منطقة مديوغوريي في جنوب البوسنة والهرسك الجمعة وهما في صحة جيدة.

وكان عثر على السيارة التي كان يستقلها مايك غريمس (22 عاما) وجيفري بيكت (27 عاما) وزجاجها محطم وبداخلها وثائق ممزقة وذلك في سيتلوك بالقرب من مديوغوريي على بعد 30 كيلومترا جنوب غربي موستار في المنطقة التي يسيطر عليها الكروات البوسنيون.

ونقلت وزارة الخارجية البريطانية عن مسؤولين محليين في كرواتيا تأكيدهم العثور على الرجلين.

واوضح الكسندر موريس (بريطاني) وفيليب كرونزر (امريكي) زميلا الصحافيين ان مايك وجيفري كانا يعدان موضوعا عن اختلاس المساعدات الدولية الموجهة الى يتامى البوسنة لحساب مؤسسة انتاج تلفزيوني مستقلة في ليفربول لم يكشفا عن اسمها.

واكد الكسندر موريس لاذاعة موستار «جوزتنا ادلة على ان المساعدات التي جمعت للاطفال المحتاجين في البوسنة استخدمت لهدف اخر هو التطهير العرقي».

وكان الصحافيون الاربعة يقيمون في احد فنادق القسم الكرواتي في موستار. واوضح الكسندر وفيليب للاذاعة الكرواتية انهما انتقلا الى فندق في القسم المسلم من المدينة بعد ان احسا بانهما في خطر.

يشار الى ان موستار، التي شهدت معارك عنيفة بين الكروات والمسلمين خلال حرب البوسنة، ما زالت منقسمة الى شطرين وما زال التوتر العرقي شديدا في المنطقة برمتها.

البيت الابيض ينفي عزمه اصدار «رواية بديلة» لعلاقة مونيكا وكلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: قال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت انه لا نية لاصدار «رواية بديلة» لنفي الرئيس بيل كلينتون القاطع انه كانت تربطه اي علاقات غير مشروعة مع الموظفة السابقة تحت التمرين مونيكا لوينسكي.

جاء تصريح لوكهارت ردا على تقرير اخباري لشبكة تلفزيون (سي بي اس) قال ان استراتيجية كلينتون في الفضيحة الجنسية التي تطارد البيت الابيض ستكون الاعتراف بأنه كانت تربطه بلوينسكي علاقة اقتصرت على القبلات.

ويجري المحقق المستقل كينيث ستار تحقيقات بشأن مزاعم بأن الرئيس بيل كلينتون اقام علاقة جنسية مع لوينسكي وحثها على أن تنفي هذه العلاقة اثناء ادلائها بشهادتها بعد اداء القسم في قضية بولا جونز التي تتهم الرئيس الامريكي بأنه تحرش بها جنسيا عندما كان حاكما لولاية اركنسو. ونفي كلينتون هذه الاتهامات.

وقال لوكهارت في يوتا حيث يقضي كلينتون عطلة شتوية مع عائلته «لقد نفينا انه توجد استراتيجية اعلامية للاعلان عن رواية بديلة». ورفض لوكهارت الخوض في الحديث عن تفاصيل تقرير (سي بي اس).

وفي 28 من كانون الثاني (يناير) نفي كلينتون بقوة اي صلات جنسية بلوينسكي.

وبالاضافة الى نفيه اي سلوك غير لائق رفض كلينتون الحديث في هذه المسألة. وقال معاونوه ان كلينتون يخشى ان هو قدم تفاصيل ان يستغل اخرون المعلومات في الضغط على بعض الاشخاص لانتزاع الحقيقة منهم.

وعلى الرغم من جهود البيت الابيض لخلق جو من الهدوء فان صحيفة (واشنطن بوست) نقلت الاحد عن مساعدين لكلينتون قولهم ان الرئيس «حانق جدا» من التحقيق في علاقته مع لوينسكي.

وقالت الصحيفة ان معاوني كلينتون الذين لم تذكر اسماءهم يرون ان ستار «شرير جدا» و«خطير» ومنغمس «في حرب اخلاقية».

واضافت الصحيفة قولها ان الرئيس يعتقد ان ستار وموظفيه مذنبون «بسوء سلوك في اداء عمله» لتواطئه المزعوم مع محامين يعملون لحساب بولا جونز في القضية التي اقامتها على الرئيس.

اولبرايت توجه رسالة ديمقراطية عبر الاذاعة الى كوبا

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت السبت في رسالة وجهتها عبر اذاعة «مارتي» الحكومية الأمريكية التي تبث على مدار الساعة الى كوبا أن الولايات المتحدة تتمنى «انتقالا سلميا الى الديمقراطية» في هافانا.

وقالت أولبرايت «ان سياسة الولايات المتحدة واضحة. نريد انتقالا سلميا الى الديمقراطية في كوبا. الأمر في غاية البساطة. انه حازم ومقدس (..). وللتوصل الى هذا الهدف، لن نتخلى عن مبادئنا ولن نتراخى».

وتلت أولبرايت الموجودة في ميامي منذ الجمعة هذه الرسالة بالانكليزية واستغرقت سبع دقائق وبث الرسالة بالاسبانية بعد ذلك. وأشارت الاذاعة الى أن هذه الرسالة وترجمتها ستبثان «مرات عدة في الأيام المقبلة».

وعلمت وكالة فرانس برس في كوبا أنه كان متعذرا على سكان وسط هافانا أن يتلقوا بث الاذاعة السبت بسبب التشويش. وأضافت أولبرايت في رسالتها «نعلم أن الانتقال من حكومة مركزية الى حكومة أكثر انفتاحا يمكن أن يكون صعبا (..) لكننا رأينا الديمقراطية تتجذر خلال هذا العقد من دون اراقة دماء في بلدان مختلفة كجنوب افريقيا وبولندا وبلغاريا ومونغوليا والاتحاد السوفييتي».

وخلصت الى أن «الثورة الديمقراطية خالدة، لكن الثورة الماركسية التي شوهها القمع الشيوعي شاخت وفشلت».

مقتل 7 في انفجار قنبلتين بكراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: قال شهود عيان ان قنبلتين انفجرتا في متجرين في ضاحية مزدحمة بمدينة كراتشي الساحلية السبت مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص على الاقل واصابة 26 شخصا اخرين بجروح.

وقال الشهود ان القنبلتين انفجرتا في ميدان العاصف المزدحم بوسط كراتشي العاصمة التي تموج باعمال العنف.

ولم يزعم احد على الفور المسؤولية عن الهجومين اللذين اعقبا انفجارات قنابل في قطار وحافلة في اقليم البنجاب بوسط البلاد يومي الخميس والجمعة قتل فيهما سبعة اشخاص واصيب 56 بجروح.

وقال عاملون على سيارات اسعاف انهم انتشلوا ست جثث بعد احدث انفجارين.

وقتل اكثر من 60 شخصا في احداث عنف عرقية وطائفية وسياسية في كراتشي هذا العام. وقتل نحو 400 شخص في احداث مماثلة العام الماضي وقتل 500 عام 1996 ونحو الفين عام 1995.

شيراك: اوروبا بحاجة للصداقة الالمانية الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في رسالة وجهها الى المستشار الالماني هلموت كول ان «اوروبا وسلامها وتطورها بحاجة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى الصداقة والتفاهم بين فرنسا والمانيا».

وكتب شيراك هذه الرسالة التي نشرها مكتبه الصحافي امس الاحد بمناسبة زيارة كول الى شارتر قرب باريس للاحتفال بالذكرى الخمسين لوفاة القس فرانز شتوك. وكان هذا الكاهن الالماني الذي يطلق عليه اسم «مرشد الجحيم»، مرشد السجون الباريسية اثناء الاحتلال الالماني.

وكتب شيراك الذي طلب من صديقه رينيه مونوري، رئيس مجلس الشيوخ مرافقة كول «في هذا امس الذي تحتفل فيه بذكرى القس شتوك الذي يعاني العشريات الى المصالحة بين الالمان والفرنسيين، اردتم ان تزوروا شارتر واود ان اعبر لكم عن مدى تأثري بذلك».

واضاف «بزيارته السجون بدون توقف وبمساعدة المحكومين بالاعدام كان الاب شتوك من اشد المدافعين عن التقارب بين شعبينا».

اعتقال 40 بتهمة التآمر للتخريب في ميانمار

■ يانجون ـ رويترز: قال المجلس العسكري الحاكم في ميانمار (بورما سابقا) امس الاحد انه اعتقل 40 شخصا للاشتباه بتورطهم في مؤامرة لتخريب البلاد.

وقال متحدث باسم مجلس الدولة للسلام والتنمية الحاكم في مؤتمر صحفي ان التحقيقات منذ اعتقالهم في كانون الثاني (يناير) كشفت ان الذين اعتقلوا كانت تربطهم صلات بحزب الرابطة الوطنية للديمقراطية المعارض الذي تتزعمه اونج سان سو كي.

وقال المتحدث ان الذين اعتقلوا كانوا يعتزمون شن هجمات بالقنابل على سفارات رابطة دول جنوب شرقي اسيا والاماكن العامة في البلاد واغتيال قادة المجلس العسكري الحاكم.

وقال المتحدث ان تحقيقات اخرى تجري لمعرفة هل تورط اخرون في المؤامرة وانهم سيقدمون الى المحاكمة في وقت لاحق.

واضاف المتحدث قوله ان المتآمرين المزعومين تسللوا بين جماعات الطلاب والرهبان البوذيين.

وتدور مواجهة سياسية بين المجلس العسكري الحاكم وحزب اونج سي المعارض وتزعم المعارضة ان العسكريين ينتهكون حقوق الانسان ويقيدون انشطة الاحزاب السياسية المشروعة.

تظاهرة احتجاج على وجود قواعد عسكرية امريكية في ايطاليا

■ غايتا (ايطاليا) ـ اف ب: تظاهر نحو الف شخص السبت في غايتا (جنوب روما) احتجاجا على وجود قواعد عسكرية امريكية في ايطاليا.

وقال النائب المدافع عن البيئة باولو تشيتو وهو احد منظمي هذه التظاهرة امام قاعدة حلف شمال الاطلسي في غايتا «امس في غايتا وغدا في افيانو يعاد فتح المعركة السياسية لاغلاق القواعد الامريكية في ايطاليا والانسحاب من حلف شمال الاطلسي».

ونظمت تظاهرة اخرى بدعوة من الشيوعيين والمدافعين عن البيئة ودعاة السلام امس الاحد امام القاعدة العسكرية الجوية الامريكية في افيانو الواقعة الى الشمال من البندقية.

واعتبر النائب تشيتو ان «مبادرة الامم المتحدة الناجحة ضد الحرب في العراق فتحت صفحة جديدة، وللمرة الاولى منذ سقوط جدار برلين تصاب الولايات المتحدة هزيمة». وتابع يقول «على ايطاليا ان تخترق الحظر المفروض على العراق وتعيد النظر بمسألة القواعد الامريكية على اراضيها لانها تشكل تنازلا عن السيادة الوطنية من جانب واحد».

وعادت مسألة القواعد الامريكية في ايطاليا الى الواجهة بعد حادث اصطدام طائرة عسكرية امريكية اقلعت من قاعدة افيانو في الثالث من شباط (فبراير) بتليفريك في منطقة كافاليزي الامر الذي ادى الى مقتل 20 شخصا.

أولبرايت حاولت خداع فيدرين لنيل دعم فرنسا

واشنطن تحل فريق الأزمات بالقيادة المركزية الخاص بالعراق واعترافات جديدة بفشل سياسة دعاة الحرب الأمريكيين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر مسؤولون عسكريون أمريكيون أن تعليمات قد صدرت يوم الجمعة الماضي بإنهاء عمل فريق الأزمات الخاص بالعراق في مقر القيادة المركزية في تامبا بفلوريدا، فيما عزا مسؤولون أمريكيون التردد الذي أبداه الرئيس بيل كلينتون في الإستجابة السريعة لدعاة الحرب ضد العراق في حكومته وخارجها إلى خشيته من أن تتسبب حملة قصف أمريكية واسعة للعراق في تآكل الدعم الدولي للحصار المفروض على العراق منذ أكثر من سبع سنوات، وزعزعة استقرار أنظمة الحكم في بلدان الخليج العربية إلى جانب القلق الذي انتاب كلينتون من الحجم الكبير للقتلى في أوساط العراقيين. غير أن هذا لن يمنع الرئيس كلينتون مستقبلا من إصدار أمر بقصف العراق إذا أخلت الحكومة العراقية باتفاقها مع الأمم المتحدة الموقع يوم الثالث والعشرين من الشهر الماضي.

وكشفت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير مطول لها يوم أمس الأحد أن التحضيرات العسكرية الأمريكية لشن عدوان على العراق بدأت فور ظهور «أزمة التفتيش» في العراق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي حيث بدأت القيادة المركزية المسؤولة عن المنطقة العربية من مقرها بتامبا بولاية فلوريدا بوضع خطتها العسكرية المعروفة بإسم «خطة عمليات 1003» التي تتضمن قائمة واسعة بالأهداف التي يمكن قصفها في العراق. وكانت قائمة الأهداف تتزايد مع كل خطة يتم تقديمها إلى الرئيس كلينتون، حيث بلغ عدد هذه الخطط مع مرور ثلاثة اشهر على انفجار الأزمة التي افتعلتها الحكومة الأمريكية ثلاث خطط عسكرية. وقد تميزت هذه الخطط بالإفتقار إلى الأهداف السياسية والعملية التي تسعى الحكومة الأمريكية تحقيقها من حملة القصف الجوي.

ويدعي المسؤولون العسكريون الأمريكيون أن البدء في وضع الخطط العسكرية كان ردا على قيام الحكومة العراقية بإعادة نشر قواتها العسكرية ووضع صواريخ سام ـ2 في أعقاب التهديد بإطلاق النار على طائرات التجسس الأمريكية من طراز يو ـ2. ويعتقد الأمريكيون انه يمكن إسقاط مثل هذه الطائرات باستخدام صواريخ سام كما فعل السوفيات في عام 1960. ومع تصعيد العراقيين شكاويهم إزاء عملية التفتيش والتركيبة غير المتوازنة لطواقم التفتيش التي يهيمن عليها الأمريكيون أمر وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين بإرسال حاملة الطائرات الأمريكية نيميتز إلى منطقة الخليج في الأول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد دعا مستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر إلى عقد اجتماع في البيت الأبيض يوم الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لـ«لجنة المبادئ» التي تضم كافة الوزراء الأمريكيين العاملين في طاقم السياسة الخارجية ومدراء الوكالات الأمنية والإستخبارتية الأمريكية وعددا من نوابهم، حيث تناول الإجتماع ضرورة اتخاذ عمل قوي وثابت ضد العراق حتى لا ينهار نظام التفتيش والعقوبات ضد العراق. وقد وجه بيرغر الحديث للرئيس كلينتون بالقول «عليك اتخاذ القرار النهائي. فإذا كنت مستعدا لاستخدام القوة العسكرية، وأن تتحمل نتائجها، وإذا كان الأمر كذلك، يمكننا البدء بحملة دبلوماسية كي يكون ذلك أقل إحتمالا». وقد أبلغ الجنرال هنري شيلتون رئيس الأركان الأمريكي كلينتون بأن الخطط العسكرية الثلاث تقوم على الإعتماد بشكل رئيسي على قصف العراق بصواريخ كروز. وبعد يومين أبلغ كلينتون مستشاره للأمن القومي موافقته بالقول «دعنا نمضي في خطتنا» وقد أصبحت خطة التهديد باستخدام القوة العسكرية هي حجر الزاوية في الإستراتيجية الأمريكية لردع العراق وإرغامه على التراجع. غير أن العسكريين الأمريكيين أوضحوا انه في النهاية قد يتم استخدام القوة العسكرية ضد العراق.

وطورت القيادة المركزية خطتين عسكريتين بديلتين تدعوان إلى غزو بري للعراق، الأولى وتدعى «عقرب الصحراء» تقوم على دفع فرقة المشاة الميكانيكية الرابعة والعشرين إلى جنوب العراق لاحتلال البصرة والسيطرة على حقول النفط فيها. أما الخطة الثانية فكانت غزو شامل للعراق باستخدام عدد يتراوح ما بين 200ـ250 ألف جندي أمريكي. وقد وضعت هاتين الخطتين في أعقاب دعوة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلى زعزعة نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين تمهيدا للإطاحة به، غير أن دعوتها لم تلاق دعما في البيت الأبيض واكتفى كلينتون في كانون الثاني (يناير) الماضي بإرسال بضعة آلاف من الجنود الأمريكيين إلى الكويت بعد أن حرك العراق خمسة من فرقه الدرعة من بينها فرقة من الحرس الجمهوري. وقد رفضت هذه الخطط لأنها كانت ناقصة ولا تأييد لها. ويدعي العسكريون الأمريكيون أن خطط الغزو وضعت في حال ضرب العراق تل أبيب بقذائف محملة بالإنثراكس. وكان العسكريون الأمريكيون يقدمون إلى الرئيس كلينتون بشكل شبه يومي قائمة بالأهداف التي ستقصف، وتقديراتهم لعدد الضحايا العراقيين وعندما يجدوا أن العدد كبير يحجمون عن تقديم قائمة الأهداف الجديدة.

وفي الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدأت الحكومة الأمريكية حملتها لتحديد أهدافها من أي قصف للعراق حيث طلب كلينتون من وزير دفاعه كوهين بالتركيز على أسلحة الدمار الشامل العراقية، حيث قام كوهين بعرض كيس من السكر زنته نحو 5.2 كيلوغرام لدى ظهوره على شبكة التلفزيون الأمريكية (إي بي سي) قائلا ان ما يساوي هذه الكمية من الأنثراكس يكفي لقتل نصف عدد سكان العاصمة واشنطن. وقد ظهر شيلتون بعد ذلك ليعترف أنه لا يمكنهم تدمير كافة قدرات العراق من أسلحة الدمار الشامل «لأننا بصراحة غير قادرين على ذلك، ولكن يمكن إنهاء ما هو واضح منها».

واعترف شيلتون بأنه أصبح مفهوما لدى الحكومة الأمريكية والولايات المتحدة بعدم القدرة على تدمير القدرات العسكرية العراقية إلا إذا تم غزو العراق وهو أمر لا يجد تأييدا.

وبعد أن حظر العراق دخول المفتشين إلى المواقع الرئاسية في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي قدم شيلتون خطة قصف العراق بصواريخ كروز والطائرات ووضع قائمة واسعة بالأهداف التي ستقصف بما فيها أهداف غير عسكرية. وبدأ كوهين الضغط للقيام بحملة القصف قبل بدء شهر رمضان المبارك. وفي اجتماع عقد للجنة المبادئ في البيت الأبيض يوم الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي قال كوهين ان مصداقية التهديد الأميركي هي الآن على المحك. وقد رد كل من بيرغر وأولبرايت بأنه لم يتم بعد تهيئة الرأي العام لتقبل قصف العراق. وقد لجأت حكومة كلينتون ومعها رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر لنسج حملة دعائية ضد العراق بدعوى أنه يستخدم البشر لإجراء التجارب حول تأثير الغازات والأسلحة الجرثومية. وقد تبين فيما بعد كذب هذه الإدعاءات.

وفي الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي استكملت الولايات المتحدة خطتها العسكرية لقصف العراق، وبدأت مساعيها لنيل التأييد مع ترك مساحة لمخرج دبلوماسي. حيث أوفد كلينتون أولبرايت إلى عواصم أوروبية وعربية أتبعها بإرسال كوهين للطلب من دول الخليج العربية المساهمة في العدوان الأمريكي على العراق. وكان موقف الحكومة الأمريكية يقول انه إذا لم يكن ممكنا الحصول على دعم روسيا فلا بد من الحصول على دعم فرنسا. غير أن أولبرايت وجدت باريس غير مستعدة للموافقة على الخطة الأمريكية، الأمر الذي دفع أولبرايت إلى خداع وزير الخارجية الفرنسي فيدرين بإبلاغه أن الطريقة الوحيدة للحيلولة دون قصف العراق هو إقناع الرئيس العراقي صدام حسين بأن القصف أمر حتمي، وطلبت من فيدرين أن يظهر معها أمام الصحافيين للقول ان كافة الخيارات مفتوحة. غير أن مسؤولا فرنسيا قال فيما بعد ان هذا لا يعني بالنسبة لهم دعم للموقف الأميركي الهادف إلى استخدام فعلي للقوة العسكرية.

وقد استغل كوهين غياب أولبرايت في الخارج لكي ينقل هواجسه وشكوكه حول ضرورة استخدام القوة العسكرية ضد العراق، وقد دعا كوهين يوم الحادي والثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي الصحافيين في البنتاغون إلى ندوة قال فيها أنه «إذا كان لا بد من اللجوء إلى الخيارات العسكرية، علينا أن لا نبالغ فيما ستحققه»، داعيا الصحافيين إلى «عدم إثارة توقعات غير معقولة».

وكشفت الصحيفة أن تقديرات المخابرات الأمريكية تؤكد أن المواقع الرئاسية العراقية حتى الآن لا تحتوي على أي من أسلحة الدمار الشامل. حيث تعتقد واشنطن أن العراق لا يزال يخبئ بضع عشرات من صواريخ الحسين وبضعة صواريخ من طراز العباس وكميات معقولة من الأنثراكس وغيرها، وما يخشى هو أن يقوم العراق خلال حملات التفتيش بنقل هذه الأسلحة إلى المواقع الرئاسية.

وقد وجدت فرنسا في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير) الماضي أن التهديد باستخدام القوة الذي أيدته قد بدأ يتحول إلى حقيقة وأن الولايات المتحدة تريد تنفيذه، ولتجنب ذلك دفعت فرنسا إلى ترتيب زيارة كوفي انان إلى بغداد للتوصل إلى إتفاق تسوية مع الحكومة العراقية حول المواقع الرئاسية الثمانية. وقد أسرع دعاة الحرب في حكومة كلينتون وخاصة أولبرايت والمندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون وبيرغر يوم السادس من شباط (فبراير) الماضي إلى دفع لجنة المبادئ في البيت الأبيض إلى الإنتقال من التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد العراق إلى التنفيذ باستخدامها.

وخلال إجتماع انان مع مندوبي الدول الخمسة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن يوم الحادي عشر من الشهر الماضي أعلن ريتشاردسون صراحة عن معارضة الولايات المتحدة لفكرة سفر انان إلى بغداد. وقال له في اجتماع خاص «لا يمكنك الذهاب.. لا يمكنك حشرنا» غير أن رئيس الحكومة البريطانية توني بلير قال فور عودته من زيارة واشنطن انه غير مرتاح لإرسال طائرات وقوات بريطانية للإنضمام إلى القوات الأمريكية في قصف العراق قبل استنفاذ الجهود للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة. وفي الثاني عشر من الشهر ذاته ورغم اعتراضات ريتشاردسون وكوهين قرر كلينتون الموافقة على منح انان فرصة التوصل إلى حل دبلوماسي.

ولم تحقق جهود أولبرايت وكوهين نجاحات تذكر في الحصول على تأييد الدول العربية الخليجية حيث قاما بالإتصال هاتفيا مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الأمير سلطان، يوم العشرين من الشهر الماضي ـ وهو اليوم الذي غادر فيه انان نيويورك متوجها إلى بغداد ـ لضمان موافقة السعودية على تزويد الطائرات الأمريكية بالوقود في القواعد العسكرية بالسعودية إلا أن الجواب السعودي لم يكن لصالحهما بعد أن لاحظ السعوديون حجم المعارضة العربية لشن عدوان على العراق.

وقد سعت الحكومة الأمريكية حتى آخر لحظة إلى تقييد حركة انان في بغداد حيث التقت معه في منزله بنيويورك مادلين أولبرايت ومعها ريتشارسون يوم السابع عشر من الشهر الماضي لتحديد الخطوط الحمراء بالنسبة للمفاوضات مع العراق: «الإلتزام الكامل بتنفيذ قرارت الأمم المتحدة المتعلقة بالتفتيش دون أية عوائق وفي أي مكان في العراق، وأن تكون عملية التفتيش في القصور تحت سلطة اللجنة الخاصة. غير أن انان في بغداد لم يلتزم بالخطوط الأمريكية الحمراء».

وعندما عاد انان من بغداد باتفاق مذكرة التفاهم اضطرت حكومة كلينتون إلى الظهور بمظهر المتفائل علنا. لكن المسؤولين الأمريكيين ومعهم دعاة الحرب في واشنطن يشككون في التزام العراق المستقبلي بالإتفاق لتبرير العدوان على العراق، الذي لا يزال يفتقد إلى تحديد لأهدافه.

اولبرايت

متظاهرون في نيويورك يرفعون لافتات معارضة لضرب العراق (رويترز)

الجنرال زيني يؤكد ان القوات الاميركية في الخليج ستبقى في حال استنفار

■ الكويت ـ أف ب: أعلن قائد القوات الأمريكية في الخليج الجنرال أنطوني زيني السبت في الكويت أن قواته ستبقى في حال استنفار في انتظار التأكد من أن العراق سينفذ الاتفاق مع الأمم المتحدة.

وقال الجنرال زيني الذي يقوم بزيارة قصيرة للكويت «لسنا في حال فك الاستنفار. سنبقى متأهبين في انتظار معرفة الطريقة التي سينفذ بها (العراق) الاتفاق الحالي».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن زيني قوله «ان استخدام القوة خيار سنلجأ اليه في حال» لم يطبق العراق الاتفاق ولم يبد «تعاونا» و«فقط في هذه الحال».

ووقع العراق والأمم المتحدة الاثنين الماضي اتفاقا في شأن عمليات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية التي يشتبه في أن ثمة أسلحة محظورة فيها مما وضع حدا للأزمة المتعلقة بهذه المسألة ولاحتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية الى العراق.

طائرة مصرية محملة بالادوية توجهت الى بغداد

■ القاهرة ـ اف ب: غادرت القاهرة صباح امس الاحد طائرة مصرية خاصة تحمل 30 طنا من الادوية واغذية الاطفال الى بغداد بعد حصولها على اذن من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

ورافق الطائرة وفد يضم 16 من الفنانين والنقابيين والاطباء والصحافيين والنواب.

وقال وكيل نقابة الصيادلة المصريين سيف الله امام قبل مغادرته للصحافيين ان الوفد اشترى المساعدات التي تبلغ قيمتها حوالي 350 الف دولار من تبرعات تم الحصول عليها من رجال اعمال وشركات ادوية ومواطنين عاديين.

وقالت الممثلة السورية رغدة التي ترافق الطائرة ان «كسر الحصار الجوي وحمل ادوية الى اطفال العراق يعد اكبر انتصار في حياتي رغم كل الجوائز التي حصلت عليها». وقال احمد طه النائب في مجلس الشعب المصري «نحن لا نعبر عن انفسنا، وانما عن الشعب المصري، وسفر الوفد المصري هو رسالة الى الولايات المتحدة واسرائيل عن حجم التضامن العربي مع اطفال العراق».

وكان المخرج المصري يوسف شاهين تقدم بطلب اعطاء الاذن للطائرة الى الامين العام لامم المتحدة كوفي انان بعد عودته من زيارة قام بها على رأس وفد شعبي مصري الى بغداد في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن طريق الاردن.

بغداد تقترح فرض عقوبات على اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة اذا انتهكت الاتفاق مع انان

■ بغداد ـ اف ب: اقترح مسؤول عراقي امس الاحد فرض عقوبات على اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في حال انتهاكها الاتفاق الموقع بين بغداد والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال المستشار في رئاسة الجمهورية وعضو المجلس الوطني حامد يوسف حمادي في مقال نشرته صحيفة «القادسية» امس ان «من الضروري ان يوجه تحذير (من قبل مجلس الامن) الى اللجنة الخاصة في حالة خرقها لالتزاماتها بموجب الاتفاق» الذي تم ابرامه بين العراق والامم المتحدة.

وتساءل حمادي وهو وزير سابق للاعلام «ما هي العقوبات التي ستقع على اللجنة الخاصة او فرقها التفتيشية اذا لم تلتزم بتعهداتها بموجب المادتين 3 و6 من الاتفاق؟».

وتنص المادة 3 على ان «تتعهد اللجنة الخاصة باحترام مشاغل العراق المشروعة في ما يتعلق بامنه الوطني وكرامته» فيما تنص المادة 6 على ان «الامم المتحدة وحكومة العراق متفقتان على تحسين التعاون وفاعلية وشفافية العمل».

وجاء هذا الاقتراح في الوقت الذي يناقش فيه مجلس الامن مشروع قرار قدمته بريطانيا يهدد العراق بـ«عواقب خطيرة جدا» اذا انتهك الاتفاق الذي وقع في بغداد بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول تفتيش المواقع الرئاسية.

ويمكن تفسير احد بنود هذا القرار على انه يعطي اذنا بشكل تلقائي لتوجيه ضربات عسكرية للعراق.

وقال حمادي «ان الضجة الاعلامية التي ترافق المحاولات المحمومة لافراغ الاتفاق من محتواه واعتبار العراق دائما هو المذنب او المخطىء واظهار اعضاء اللجنة الخاصة وفرق التفتيش ملائكة لا يأتيهم الباطل ولا يخطئون، جهلا او عن سبق اصرار، امر يتطلب من الحكومات العربية والحكومات الصديقة الانتباه اليه عند مناقشة مشروع القرار الانكلو ـ ساكسوني».

وقال حمادي انه «اذا ما حدثت مساومات تؤدي الى اضافة تحذير الى العراق على المشروع فمن الضروري ان يوجه تحذير متوازن معه الى اللجنة الخاصة في حالة خرقها لالتزاماتها بموجب الاتفاق».

البابا يوحنا الثاني يرحب بانتهاء الازمة العراقية

■ الفاتيكان ـ اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس المؤمنين الى «حمد الله» على انتهاء الازمة العراقية.

وقال البابا خلال صلاة الاحد في باحة القديس بطرس امام نحو 10 الاف مؤمن «ادعوكم الى ان تحمدوا الله معي على الحل السعيد للأزمة العراقية».

واعرب البابا عن أمله بأن يكون خطر اللجوء الى القوة قد «استبعد نهائيا» مشيدا بالجهود التي بذلها الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان «وكل الذين آمنوا بالارادة الانسانية خلال هذه الأزمة الصعبة».

واضاف «ما زال الوضع حساسا ومعقدا لكن الامل اقوى. فلينر الله بصائر كل الذين يهتمون بمصير الشعب العراقي وبالسلام في الشرق الاوسط». من ناحية اخرى دعا البابا الى «تخفيض ديون البلدان الفقيرة الى حد كبير او الغائها بكاملها لأنها تثقل ككتلة حجرية كاهل مصير العديد من أمم العالم».

الامارات تنظم معرضا كبيرا للدفاع

■ ابو ظبي ـ اف ب: ينتظر ان تشارك اكثر من 200 شركة لصناعة الاسلحة في معرض للدفاع ينظم في ابو ظبي بين 15 و19 آذار (مارس) الجاري لعرض آخر منتجاتها.

وستعرض في هذا المعرض الذي يقام للمرة الاولى واطلق عليه اسم «ترايدكس» (تريدل انترناشونال ديفانس ايكزيبيشن) معدات عسكرية وللاتصالات والتدريب اضافة الى معدات طبية.

وقال قائد القوات المسلحة في دولة الامارات اللواء سلطان السويدي للصحف ان «صانعي الاسلحة يطورون باستمرار منتجاتهم وتقنياتهم لكن نادرا ما يمكن للزبائن الاطلاع عليها».

ومن المنتظر ان يشارك في المعرض قرابة 20 بلدا، بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا وجمهوريات من الاتحاد السوفياتي السابق ودول اسكندينافية ومن اوروبا الشرقية وجنوب آسيا. وقد دعي قرابة 50 وفدا رسميا الى المعرض الذي سيجري خلاله ايضا مؤتمر عن الدفاع.

ويفكر المنظمون في اقامة هذا المعرض مرة كل عامين، بالتناوب مع معرض آخر للدفاع يقام ايضا كل عامين في ابو ظبي.

الصحف العراقية تتهم واشنطن بالسعي للهيمنة على النفط العراقي

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الاحد الولايات المتحدة بالسعي لقلب النظام العراقي من اجل تنصيب نظام موال يتيح لها السيطرة على ثروة العراق النفطية.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في تعليق بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأميم قطاع النفط العراقي «ان امريكا التي فرضت هيمنتها على نفوط المنطقة ما زالت ترنو بعين الطمع الى نفط العراق واحتياطيه العظيم وهي تجد في افلات النفط العراقي من براثنها ثغرة كبيرة في طوق الهيمنة».

واضافت ان الولايات المتحدة «لا تكتفي بالتآمر على العراق ونظامه السياسي وقيادته التاريخية فحسب بل تبحث لها عن نظام بديل يسوسه نفر من العملاء يبيعون استقلال العراق وسيادته ويسلمونها ثروته النفطية».

واكدت «الثورة» ان «امريكا ظلت تضمر للعراق وقيادته الحقد والكراهية» بسبب قرار تأميم النفط وهي «تبحث عن فرص ليس للانتقام فحسب بل لاستعادة ما انتزعناه من براثنها بقرار التأميم الخالد».

وخلصت الى القول «ان نفط العراق سيبقى لشعب العراق يتصرف به كيف ما يشاء ويبني بمردوداته صروح نهضة جديدة برغم انف الطامعين والحاقدين».

من جهتها قالت صحيفة «الجمهورية» ان «امريكا تريد استخدام النفط سلاحا اساسيا لتركيع العالم وفرض زعامتها المنفردة عليه على اساس ان الطاقة هي محرك المجتمعات الحديثة».

وتابعت «الجمهورية» تقول ان العراق اصبح بعد قرار التأميم «هدف المؤامرات والحروب السرية والعلنية خلال ربع قرن تقريبا». واضافت ان الحشود العسكرية الامريكية في الخليج تستهدف «غزو منابع النفط العراقية لضمان تحكم امريكا التام على منابع النفط الخليجية».

وكانت بغداد قد قررت في الاول من حزيران (يونيو) 1972 تأميم شركات النفط الاجنبية العاملة في العراق لكن القرار لم يدخل حيز التنفيذ الا بع تسعة اشهر في الاول من آذار (مارس) 1972 بعد تسوية المتأخرات المالية للشركات.

يشار الى ان النفط هو مصدر الايراد الاساسي للعراق. ويبلغ الاحتياطي العراقي المؤكد من النفط 112 مليار برميل وهو الاحتياطي العالمي الثاني بعد الاحتياطي السعودي.

المؤتمر القومي العربي يحث العراق على اتخاذ مبادرات داخلية باتجاه التعددية السياسية والحريات العامة

لندن ـ «القدس العربي»:

عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي اجتماعا يومي الاربعاء والخميس الماضيين برئاسة الامين العام للمؤتمر عبد الحميد مهري تدارست فيه القضايا العربية الراهنة، واصدرت بيانا يوم الجمعة رحبت به بالاتفاق الذي توصلت اليه الحكومة العراقية مع الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان، ورأت فيه نجاحا للجهود العربية والعالمية التي اكدت على تغليب الحل السلمي للازمة التي نشبت بين بغداد وواشنطن، وضرورة اعادة الاعتبار للمنظمة الدولية ومؤسساتها واجهزتها المستقلة في حل كافة الازمات العالمية.

واعربت اللجنة عن مخاوفها من ان تعمد القوى المتضررة من نجاح الاتفاق الى افشاله واعادة اجواء الحرب والعدوان الى المنطقة كما شددت على ضرورة ان يسعى العراق الى تفويت الفرصة امام الاستفزازات والمناورات التي ما زالت تدفع بالحشود والاساطيل العسكرية الى منطقة الخليج.

كما اكدت اللجنة على ضرورة الارتقاء بالتضامن العربي الذي تجلت بوادره في الازمة الاخيرة الى مستوى اتخاذ اجراءات عملية محددة تتمثل اساسا باسقاط الحصار المفروض على العراق، واعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين بعض الدول العربية والعراق.

وفي هذا الاطار دعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي الى عقد قمة عربية تعالج الآثار السلبية لحرب الخليج وتحدث مناخا من الاطمئنان والثقة في العلاقات بين العراق وجيرانه من دول الخليج، كما تضع الاليات الكفيلة ببناء منظومة عربية سياسية واقتصادية وامنية وثقافية تعيد للامة العربية وجودها السياسي الفاعل اقليميا ودوليا وتسمح بتوفير بديل قومي في مواجهة مخططات التسوية الراهنة المتعثرة.

ودعت اللجنة التنفيذية في هذا المجال ايضا الحكومة العراقية الى الاستفادة من الايجابيات المرافقة لهذا الاتفاق، ومن الموقف الوطني لغالبية العراقيين الساحقة داخل العراق وخارجه الرافض للعدوان، الى اطلاق جملة مبادرات تعزز من قدرات العراق على مجابهة المخاطر التي ما زالت تتهدده، وفي مقدمة هذه المبادرات المطلوبة ما يعزز من الانفراج السياسي الداخلي باتجاه التعددية السياسية والحريات العامة.

كما سجلت اللجنة جملة ايجابيات رافقت الازمة الاخيرة على صعيد التحركات الشعبية العربية والاسلامية، مما يعزز الامل في اعادة بلورة دور اكثر فاعلية للعمل الشعبي العربي.

وابدت اللجنة ارتياحها الى التطورات الايجابية التي شهدتها العلاقات الثنائية بين بعض الاقطار العربية لا سيما العلاقات المصرية ـ السودانية ـ والسورية ـ العراقية، داعية الى المزيد من تعميقها وتطويرها وتوسيعها لتشمل كل العلاقات المتوترة القائمة حاليا في بعض الاقطار العربية المتجاورة.

ولاحظت اللجنة تحولا ايجابيا على صعيد العلاقات الدولية تمثلت بالاضافة الى عودة دور، ولو محدود، للامم المتحدة وامينها العام من جهة، ببروز مواقف مستقلة نسبيا لدول كبرى كروسيا، وفرنسا والصين بما عزز الامل في بداية النهاية لعهد القطبية الاحادية في النظام الدولي، ودعت اللجنة الى ضرورة الاهتمام العربي بهذه الظاهرة والسعي الى تطويرها بالتعاون مع العديد من منظمات المجتمع المدني في تلك البلدان لا سيما تلك التي لعبت دورا مشرفا خلال الازمة الاخيرة.

كما ابدت اللجنة التنفيذية ارتياحها للمواقف الايجابية لبعض دول الجوار لا سيما ايران تجاه الازمة ودعت الى تطوير العلاقات العربية ـ الايرانية وحل كل مشاكل الازمة.

كما اكدت اللجنة على ضرورة الاهتمام بالعلاقات العربية مع دول الجوار الاسيوي والافريقي، متوقفة بشكل خاص امام الوضع في تركيا في ظل التحالف العسكري مع اسرائيل، وحل حزب الرفاه، فدعت الى اعتماد خطة عربية شعبية ورسمية متكاملة تستهدف اخراج تركيا من هذا الحلف المنافي لتراث تركيا، وعقيدة شعبها ومصالحها الحقيقية، ولاستعادتها الى دائرتها الحضارية والتاريخية الطبيعية.

مسار التسوية والصراع العربي ـ الصهيوني

درست اللجنة ابعاد التعثر المسيطر على مختلف مسارات التسوية لا سيما المسار الفلسطيني وفي ظل تواطؤ الراعي الامريكي الواضح وامتناعه عن ممارسة اي ضغط على الحكومة الاسرائيلية المتوغلة في مخططاتها الاستيطانية والعدوانية.

ودعت اللجنة الجهات المعنية بهذه المسارات لاجراء مراجعة شاملة لمسيرة التسوية واسباب تعثرها والبحث عن بديل قومي استراتيجي ينطلق من التمسك بالحقوق القومية الثابتة واعتماد نهج المقاومة بكل اشكالها.

واذ توقفت اللجنة امام تصاعد العدوان الاسرائيلي على لبنان، والمحاولات الصهيونية ـ الامريكية الرامية الى ضرب وحدة المسارين اللبناني ـ السوري التي اثبتت جدواها السياسية وسلامتها القومية، توجهت بالتقدير الى صمود الشعب اللبناني ومقاومته الباسلة وقررت التوجه لكل الاحزاب والهيئات السياسية والنقابية والانسانية العربية للمشاركة الفاعلة في احياء اسبوع الاسير العربي في سجون الاحتلال الصهيوني والمقرر اقامته في اواسط نيسان القادم.

الازمة الجزائرية

توقفت اللجنة طويلا امام الاوضاع الصعبة التي تعيشها الجزائر واعربت عن اسفها العميق لسقوط هذا العدد الكبير من ابناء شعبنا الجزائري ضحايا المذابح اليومية بما يثبت فشل الحل الامني لهذه الازمة.

وشددت اللجنة على اهمية بروز جهود واصوات عربية واسلامية واضحة تسعى لاخراج الجزائر من محنتها والشروع في حوار جزائري شامل يضع حدا للمجازر الدائرة في ظروف غامضة ومثيرة للالتباس.

مساعد اولبرايت: لا حاجة الى اذونات جديدة من الامم المتحدة لضرب العراق

■ بون ـ اف ب: قال ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة «لا تحتاج الى اذونات جديدة من الامم المتحدة» لجعل الرئيس العراقي صدام حسين «يتحمل العواقب الخطرة جدا في حال لم يحترم تعهداته».

ففي مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» في عددها الصادر غدا الاثنين عبر تالبوت عن موقف واشنطن حيال الرئيس صدام حسين بقوله «في حال لم يحترم مرة جديدة تعهداته عليه ان يتحمل فورا العواقب الخطرة جدا الناتجة عن ذلك. ولسنا بحاجة في ذلك الى اذونات جديدة من الامم المتحدة». وشدد على ان الولايات المتحدة «ستسهر بتنبه كبير على احترام هذه التعهدات».

غينغريتش يحث ادارة كلينتون على معارضة اي قرار مخفف ازاء العراق

■ واشنطن ـ رويترز: دعا نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي الولايات المتحدة الى استخدام حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار للامم المتحدة بشأن العراق لا يتضمن استخداما تلقائيا للقوة العسكرية اذا تراجعت بغداد عن التزاماتها بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة.

وانتقد غينغريتش فرنسا وروسيا بسبب اعتراضهما على مشروع قرار لمجلس الامن الدولي كان سيسمح للولايات المتحدة باخضاع العراق «لعواقب وخيمة جدا» اذا انتهك اتفاقية توسط فيها كوفي انان الامين العام للامم المتحدة. وقال في بيان خطي السبت «لا يمكن ان نسمح لفرنسا او روسيا او اي بلد اخر باضعاف جهودنا الدبلوماسية في محاولتها لتحقيق مزايا تجارية او دبلوماسية مع النظام العراقي».

واضاف انه يتعين على ادارة الرئيس بيل كلينتون ان تصر على ان اي اخفاق عراقي في الالتزام باعطاء مفتشي الامم المتحدة حرية كاملة في الدخول الى مواقع الاسلحة سيؤدي الى استخدام «قوة عسكرية ضخمة» ضد نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وصرح غينغريتش بان «اصدار مجلس الامن قرارا ضعيفا سيكون انتصارا للنظام العراقي وسيلحق ضررا خطيرا بمصداقية الولايات المتحدة».

وقدمت بريطانيا رسميا مسودة قرار لمجلس الامن الدولي في ساعة متأخرة من ليل الجمعة محذرة العراق من «عواقب وخيمة جدا» اذا انتهك الاتفاقية التي توصل اليها مع انان.

وغيرت المسودة التحذير الموجه للعراق من «اوخم العواقب» الى «عواقب وخيمة جدا» في تخفيف طفيف للهجة القرار اذا انتهك العراق وعده بالسماح للمفتشين بالدخول الى كل مواقع اسلحة الدمار الشامل والمواد المتصلة بها.

ولم يتم تحديد موعد لاجراء تصويت على الرغم من اعراب بريطانيا واليابان شريكتها في تقديم مشروع القرار عن رغبتهما في اقراره غدا الاثنين. ولكن قد يتم تأجيل التحرك بشأن مشروع القرار اعتمادا على التعليمات التي يتلقاها ممثلو الدول الاعضاء في مجلس الامن من عواصمهم خلال مطلع الاسبوع.

ولم يقل النص الجديد مثل النصوص السابقة انه يتعين على مجلس الامن اتخاذ قرار اخر في تحديد انتهاك العراق او اجازة استخدام القوة.

وقالت فرنسا وروسيا والصين والبرازيل ان مشروع القرار لابد وان يوضح ان استخدام القوة ضد بغداد يجب الا يكون تلقائيا ولكن لابد من اتخاذ المجلس قرارا اخر بشأن ذلك.

السنة التاسعة - العدد 2738 الاثنين 2 آذار (مارس) 1998 - 4 ذو القعدة 1418 هـ

أثر الأزمة الأمريكية العراقية وزيارة كوفي انان على الكويت

مناخ الأزمة خفض معنى المواطنة الى ربع مليون كويتي فقط
تجميد نشاط الشيخ سعد وتجدد الصراع بين صقور الأسرة الحاكمة

القاهرة - بيروت - لندن - «القدس العربي»:

عندما كان العالم كله مشدودا إلى بغداد، وإلى الجهود الدولية وضغوط الرأي العام العربي والعالمي، لمنع اندلاع الحرب، وتجنب الضربة العسكرية للعراق، كانت الكويت تعيش حالة سيطر فيها الخوف والقلق واستحوذ فيها التطلع الى القوات الأمريكية البريطانية، للتخلص من صدام حسين، هذه الحالة جاءت ومعها سياسة أشبه بسياسة التمييز العنصري، تحكمت في تصرفات المسؤولين وأصحاب القرار.. فخلقت جوا محموما خيم على الحياة الكويتية، كان أشبه بجو جنوب إفريقيا قبل انتهاء نظام التمييز العنصري.

انشغلت ديوانيات الكويتيين باستعراض سيناريوهات الضربة المؤكدة، وانشغلت كذلك بالإتفاقات التي تمت لتوزيع التركة العراقية بعد التقسيم، كان محمد باقر الحكيم رئيس مجلس الثورة الإسلامية في العراق والأسرة الهاشمية في الأردن مادة لحديث لا ينقطع، الأول قالوا عنه انه حصل على موافقة ومباركة الشيخ سعد العبدالله على قيام دولة في الجنوب العراقي عاصمتها البصرة، وقال البعض الآخر ان الأسرة الهاشمية كانت من نصيب الشيخ صباح الأحمد الرجل القوي والحاكم الفعلي للكويت، حيث أبرم معها اتفاقا، يتم بمقتضاه عودتها الى العراق، لتحصل على نصيبها وهو العراق الأوسط، وبذلك تعود المملكة الهاشمية الى بغداد!!.

كويتيون واجانب

أما جلسات الوافدين فكان همها مختلفا، كانوا يسألون كيف لهم بمواجهة حرب وهم عزل من وسائل الحماية والوقاية البسيطة؟ احد السفراء العرب النشطين في العاصمة الكويتية كان من ابرز المتابعين لجلسات الوافدين قال في حديث لـ «القدس العربي» ان مخاطر الحرب تؤرقهم ومصيرهم أصبح على كف القدر إذا ما وقعت الواقعة وحمي الوطيس، فلوحظ انه ليس لهم نصيب في الأقنعة الواقية من الحرب الكيماوية والغازات السامة، لأن الأقنعة وزعت على الكويتيين الأصليين فقط، حتى الكويتيون المتجنسون سقطوا من الحساب ولم يكن لهم نصيب.. وصل التمييز الى درجة التمييز ما بين الكويتي والآخر، وكأنه ليس كافيا التمييز بين الكويتيين والوافدين أو الأجانب حسب التعبير الشائع، فلفظ أجنبي يطلق على كل شخص غير كويتي.

وأضاف الدبلوماسي الذي فضل عدم الكشف عن هويته «لأن السلوك العنصري يتميز بضيق الأفق الشديد، كان ذلك واضحا في عملية الفرز اللاإنسانية بين السكان، في وقت تسيطر عليهم أزمة من أكثر الأزمات حدة، تستوجب الحكمة وإعمال العقل والمنطق، تركزت الأولويات على فرز الكويتي من غير الكويتي، نكرت البعض بموقف غلاة اليهود من تحديد من هو اليهودي، حتى نجحوا في تحويل ديانتهم إلى ديانة مغلقة، أصبحت أساسا للتمييز العنصري والتفرقة الدينية والطائفية داخل الكيان الصهيوني وخارجه.»

الكويتيون الأصليون تمتعوا بميزة الحصول على ربع مليون قناع، أما حملة الجنسية وجوازات السفر سقطوا من الحسابات العنصرية، وأصبحوا مثل الأجانب سواء بسواء، عليهم ان يواجهوا خطر الموت دون أدنى اكتراث من الدولة التي خدموها وحملوا جنسيتها.

بلد من المهاجرين

والجدير بالذكر أن الكويت بلد تشكل من المهاجرين، وبعض منظري التمييز العنصري فيها يشبهها بالولايات المتحدة واسرائيل!!، هذا على الرغم من أن الهجرة لم تأت من خارج المنطقة كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل، فالهجرة التي شكلت الشعب الكويتي من مصدرين رئيسيين - هجرة عربية غالبة، وأخرى فارسية مؤثرة، فالعائلات العربية العشر الغنية وسلالاتها مثل عائلات الخرافي والشايع، جاءت من منطقة بريدة السعودية، والعائلات العربية الأخرى ومنها عائلة الصقر جاءت من العراق، وما زالوا يتحدثون باللهجة العراقية حتى الآن، والعائلات الفارسية مثل بهبهاني وقبازرد ومعرفي وغيرهم، جاءت من إيران، ولها تأثير اقتصادي، ونفوذ على السوق الكويتي، ويشكلون كتلة الكويتيين الشيعة، ويخضع عددهم لثلاثة تقديرات. فتقديرات الدولة تشير إلى انهم في حدود 15 %، والتقدير الشائع بين السكان هو أنهم في حدود 20 %، أما الأوساط الشيعية نفسها فتصل بالتقدير الى 35 %. وموقف الدولة تحسن تجاههم بعد الغزو. فوضع الشيعة كان صعبا، ومعاملتهم كانت سيئة، وازدادت سوءا بعد المحاولة التي اكتشفت من سنوات لاغتيال الأمير، وهي المحاولة التي حكم فيها على سبعة عشر شخصا.. وتغيرت معاملتهم بعد الدور الذي لعبوه في مقاومة الغزو، وتكبدهم لعدد غير قليل من الضحايا، في وقت كان أغلب الكويتيين خارج البلاد في المصايف والمنتجعات.

من جهة أخرى فإن المرحوم الشيخ جابر العلي، نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام الأسبق، منح الجنسية لـ 120 ألفا من البدو الرحل، ومعظم هؤلاء من البدو السوريين والأردنيين والسعوديين، وإذا أضفنا إلى هؤلاء 120 ألف من البدون أي من الكويتيين غير حاملي الجنسية، معنى هذا ان أقصى عدد للكويتيين ما زال أقل من نصف مليون، حصل نصفهم على الكمامات، والنصف الآخر أضيف الى الأعداد الكبيرة من الجنسيات الأخرى. وبعد هذه الحسابات يتساءل المراقبون كيف يبلغ سكان الكويت المليونين وربع المليون؟

ويشير المراقبون الى ان عدد المصريين يبلغ 400 ألف، بالإضافة إلى آلاف السوريين واللبنانيين والتونسيين الذين يعملون بالتدريس، وعدد من الأردنيين والفلسطينيين المتجنسين، مع عمالة أجنبية أخرى من باكستان والهند وسيريلانكا والفلبين وبنغلاديش وتايلاند، ليصلوا الى استنتاج أن هناك مليونا وسبعمئة وخمسين ألفا يخدمون نصف مليون مواطن بعضهم مواطنون من الدرجة الأولى وآخرون مواطنون من الدرجة الثانية، وهم المتجنسون، والباقي من الدرجة الثالثة، وهم «البدون»، ومعنى هذا أن الأجانب باستثناء الأمريكيين والأوربيين في مستوى أدنى من هذه الدرجات بكثير، وهناك حسد ونقمة من «الأجانب» بسبب الإمتيازات الضخمة التي تمنح للأمريكيين الموجودين في صورة خبراء وموظفين وفنيين مدنيين، يقيمون بمنطقة السالمية، فقد توفرت لهم إمكانيات الوقاية من أسلحة صدام حسين الكيماوية، مع امكانيات أخرى معيشية وترفيهية غير عادية!!.

كمامات بدائية واحتجاجات

هذا الوضع جعل «الأجانب» يصنعون كمامات تقيهم شر الهجوم الكيماوي المتوقع، حيث شكلوا فرقا احضرت الفحم وتولت طحنه وحولته إلى بودرة سوداء، ووضعته بين رقائق من القماش، وصنعت منه كمامات بدائية بديلة، وكانت كمامات «الأجانب» العرب من القماش الأبيض أما كمامات الأجانب الأسيويين فكانت من القماش الأسود.

لم يقتصر التمييز العنصري على الكمامات، بل وصل إلى المخابئ والمستشفيات، التي اقتصرت على الكويتيين.. فليس من حق «الاجنبي» الإحتماء بمخبأ وقت الحرب أو التداوي أو الإسعاف في مستشفى أو عيادة، عليه أن يبحث عن مكان يحميه ويدفع تكلفة علاجه، لأن هذا الإمتياز قاصر على المحظوظين فقط!!

امام هذه الوقائع يقول الدبلوماسي العربي ان حيثيات غريبة وشاذة لقرار بالموت أصدرته الحكومة الكويتية على «الأجانب»، وطال عددا غير قليل من الكويتيين المتجنسين والبدون.. وعندما بدرت إحتجاجات من بعض «الأجانب» العرب على هذه التصرفات، قيل لهم «إن إسرائيل وزعت الكمامات على مواطنيها من اليهود ولم توزعها على الفلسطينيين».. هذا يأتي في وقت كان المراسلون الأجانب يربطون بين إسرائيل والكويت كدولتين وحيدتين تؤيدان الضربة الأمريكية البريطانية ضد العراق!!

ولوحظ حرص «الأجانب» من العرب وغير العرب على مرافقة الكفلاء وأصحاب الأعمال الى المطارات أو الحدود، وهم في طريقهم للمغادرة هربا من مواجهة الحرب، وكان واضحا ان ذلك بهدف الحصول على الكمامات والأقنعة الواقية التي يتركونها خلفهم، ولوحظ أن الهجرة الجماعية الكويتية الى الإمارات ومصر ولبنان والبحرين وبريطانيا زادت بمعدلات كبيرة.. ولم يبق إلا الموظفون الذين منعوا من الإجازات، وكذلك الجنود، والحريصون على الظهور في أجهزة الإعلام والتليفزيون. وقد استغلت الحركة النسائية هذا المناخ واهتمام أجهزة الإعلام العالمية بالضربة العسكرية المتوقعة لإثارة قضايا المرأة، وبدأن كما جاء على لسان عائلة السابر، بالمطالبة بالمساواة في الحقوق الإنتخابية، مادام هناك إدعاء بأن الرجال والنساء سواسية في الحرب، وسواسية في الدفاع عن الكويت، وعليه يجب أن يتساوى النساء والرجال في الحقوق السياسية، وحق التصويت والترشيح في الإنتخابات.

اختطاف انان

وحاول البعض تعقيد الموقف، حيث استغلوا تأخر كوفي انان بالظهور، باطلاق اشاعة من ديوانية شخصية كبيرة، تقول بأن السلطات العراقية اختطفت الأمين العام للأمم المتحدة، وتم ابلاغ السفير الأمريكي على الفور لحث حكومته على التدخل والتعجيل بالضربة العسكرية، ولما ظهر الأمين العام، وثبت عدم صحة الشائعة، عاتبهم السفير الأمريكي على عملية الخداع هذه، قالوا إن الذي خدعهم هو بغداد!!

والمهم هو حالة الوجوم التي أصابت الشارع الكويتي حسب رصد شاهد عيان، أرجع ذلك إلى القناعة التي ترسخت لدى عدد كبير بأن صدام حسين هزمهم مرة أخرى، عن غير طريق القوة العسكرية أو الغزو، انما باستثمار الإجماع العربي وضغط الرأي العام العالمي الذي وقف إلى جانب الشعب العراقي، ولم يخف «الأجانب» فرحتهم بانفراج الأزمة، وكتموها حرصا على المشاعر الكويتية، وعلى عدم استثارة أهل البلد «الأصليين».

العقلاء يتكلمون

ورغم وجود هذه الصورة القاتمة، فإن المجتمع الكويتي لا يعدم العقلاء، وإن بدا معسكرهم صغيرا في ظل الغوغائية السائدة، منهم من يشبه الحالة الكويتية الراهنة بحالة فلاسفة بيزنطة الذين شغلتهم قضية معرفة جنس الملائكة عن الدفاع عن دولتهم، فمجلس الأمة لم تكن الأزمة مع العراق شاغله الأساسي كان شاغله الأكبر قوائم الكتب الممنوعة، وفتح ملف استجواب وزير الإعلام، وبوادر الصراع الجديدة بين آل الصباح، والتي تجد تفسيرا لها في التنافس حول منصب المتحدث الرسمي للدولة، فالمتعارف عليه أن وزير الإعلام هو الذي يتحدث الى العالم، إلا أنه في الآونة الأخيرة، أصبح وزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم دائم التحدث الى أجهزة الإعلام من خلال التليفزيون، هذا مع العلم أن الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الإعلام متزوج من أخت وزير الدفاع.

أما الإسلاميون فهم مشغولون بتحصين مواقعهم الرسمية، والحصول على مواقع جديدة وكأن ما يجري حول الكويت يجرى في كوكب آخر غير الكوكب الكويتي، مشغولون بالحصول على منصبي أمين المجلس الأعلى للثقافة والعلوم والفنون والآداب، ووكيل أول وزارة الإعلام، بعد أن أحكموا سيطرتهم على وزارة التربية والتعليم من خلال الدكتور عبدالله الغنيم.

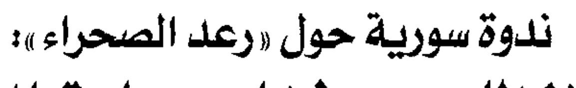
يستطرد هؤلاء العقلاء، ان الكويتيين سوف يفاجأون بعبء الفواتير الواجبة الدفع ثمنا لانتقال واستقرار القوات الأمريكية والبريطانية في الخليج، فها هي الحملات بدأت ضد بيل كلينتون وتوني بلير من قبل الرأي العام في بلديهما، بسبب تكلفة حملة «رعد الصحراء» التي لم تتم، ومؤداها أن دافع الضرائب الأمريكي أو البريطاني لن يتحمل تكلفة حملة ليس له فيها مصلحة، وهذا يعني ان على الكويتيين أن يدفعوا الفواتير كاملة غير منقوصة!!.

وضع الشيخ سعد

ومع ذلك هناك كويتيون آخرون مشغولون بما يتردد عن تجميد الشيخ سعد العبدالله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بعد الذي نشر عن الإتفاق الذي جرى بينه وبين محمد باقر الحكيم حول مصير جنوب العراق، يقول مصدر مطلع أن التجميد تم بتأثير الإدارة الأمريكية، ومن قبل الرجل القوي في الكويت وهو الشيخ صباح الأحمد، لأن ما قام به الشيخ سعد فضلا عن القول بأنه تم من وراء ظهر الإدارة الأمريكية وظهر الأمير (حسب ما أورده هذا المصدر المطلع) فإنه أقلق الإدارة الأمريكية التي تفضل قيام التقسيم من خلال عناصر موالية لها أكثر من عناصر موالية لبلدان أخرى خاصة إيران. وكان الغطاء الذي استخدم لتبرير التجميد هو أن الشيخ سعد ضد استعادة العلاقات مع دول الضد، وان كان هذا صحيحا في مجمله فان موقف الشيخ صباح الأحمد الطرف المنافس للشيخ سعد العبدالله ليس مختلفا كثيرا عن موقف الشيخ سعد، فإنه وهو يرفع شعار عودة العلاقات مع دول الضد يعني عودتها مع الأردن فقط، لإعادة الهاشميين إلى بغداد من أجل كويت أكثر استقرارا حسب تصوره، ومن أجل أن يوازن الموقف مع السعودية القلقة من تقسيم العراق، والتي لم تبد حماسا للمشاركة في تغطية نفقات القوات الأمريكية والبريطانية التي استقرت في المنطقة، ويخفف من تأثيرها السلبي بسبب عدم إستجابة الكويت لمنحها قرضا يساعدها في مواجهة العجز الذي بدأت تعاني منه ميزانيتها بسبب تكلفة حملة «عاصفة الصحراء»، بالإضافة الى أن الملك حسين (حسب تعبير واحد من المقربين الى الشيخ صباح الأحمد) من الشخصيات التي يجري في عروقها الدم الملكي الأزرق!!

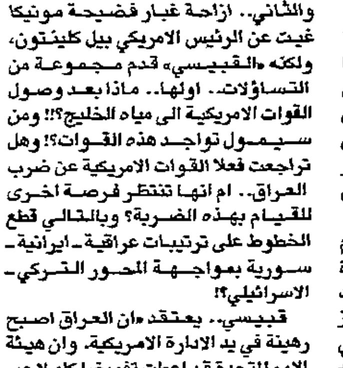
ويعلق الدبلوماسي العربي على صورة الكويت وهي تواجه أزمة جادة من هذا النوع قائلا «رسميو الامارة وحكامها لم يلعبوا دورا إيجابيا يخفف من وطأة الكابوس الذي عاشه سكانها ومواطنوها وما زالوا منذ الغزو، والصورة أصبحت أكثر تعقيدا وتشاؤما، ولا يلوح فيها انفراج ينكر.. الأزمة أدت إلى تدني أسعار النفط بصورة تؤثر على دخول الدول الخليجية وفي المقدمة منها الكويت، والى الإعتماد الكامل من جانب النخبة السياسية الحاكمة على الولايات المتحدة وبريطانيا، وهذا يزيد في عزلة هذه الإمارة الصغيرة، ويعرضها لمخاطر أكبر».

ويضيف «وفوق كل هذا وذاك ثبت أن النخبة الحاكمة لا تتعلم من الدروس، وعاجزة عن قراءة التحولات التي حدثت على مستوى مراكز القوة في العالم، وانعكاساتها على مجلس الأمن ذاته، ونظرت الى كوفي انان، وكأنه هو الذي منع الضربة الموجهة للعراق، وليس الرأي العام العربي والعالمي، وعليه أصبح الأمين العام للأمم المتحدة عدو الكويت الأول في نظرها، وأصبحت تبحث عن صديق في الوطن العربي والعالم الإسلامي والعالم، فلا تجد، وانعكس ذلك على الإحتفالات التي جرت في القاهرة ودمشق وبيروت ولندن الأسبوع الماضي بمناسبة العيد الوطني، التي لم يحضرها إلا الدبلوماسيون والكويتيون النازحون بسب احتمالات الحرب والقليل من العرب».



ندوة سورية حول «رعد الصحراء»:

كلينتون اراد ابعاد الانظار عن فشل عملية السلام و«مونيكا غيت»



دمشق «القدس العربي»:

الحدث هو موضوع برنامج الملف الاسبوعي الذي يقدمه الاعلامي السوري نبيل ملحم هذا الاسبوع في الفضائية السورية وهو عن وقائع ما بعد «رعد الصحراء».. احتمالاتها، دوافعها وموقع هذ العملية في الاستراتيجيات الدولية الكبرى.

الاعلامي اللبناني نبيه البرجي كان ضيفا على الحوار، وكذلك مدير تحرير مجلة «الكفاح العربي» اللبنانية ذوالفقار قبيسي.

نبيه البرجي ركز في حواره على الاستراتيجيات الكبرى.. معتبرا ان «رعد الصحراء» هي استمرار لسياق استراتيجي تعبيراته قائمة في رؤى مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق بريجنسكي التي تعني باقواس الاهتزاز وفي اعادة تفكيك الجغرافيات وتركيبها.. مؤكدا: «ان القوات الامريكية فوق رمال الخليج، هي الامتداد لشبكة المصالح التي تتناثر ما بين قزوين واسيا الوسطى وتركمانستان، وبضرورة قطع الجسر ما بين نفط الخليج ونفط هذه المناطق بما تحمل من نفط مأمول هو موضوع تنافس ما بين اوروبا ببعدها الروسي، وواشنطن عبر شركاتها المتعددة التي تمارس نشاطاتها في تلك المناطق والتي تأخذ عبر العمل العسكري باحتواء طريق المصالح»!!

البرجي.. اضافة لهذه الرؤية، قدم تصورات عن البعد الفلسفي في ادارة الصراع على مستوى مراكز البحث الامريكية وامتدادات هذه المراكز اسرائيليا.. مركزا على ان «اسرائيل هي حاوية المركز الامريكي».. ليس ذلك فحسب بل هي مفتاح المصالح الامريكية في الشرق الاوسط وكذلك في امتداداتها الاسيوية عبر انقرة.

ذو الفقار قبيسي، اخذ البعد السياسي المباشر لعمليات «رعد الصحراء».. معتبرا: «ان العملية برمتها قد انطلقت من هدفين الاول: هو ابعاد الانظار عن التسوية المتعثرة في الشرق الاوسط.. والثاني.. ازاحة غبار فضيحة مونيكا غيت عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ولكنه «القبيسي» قدم مجموعة من التساؤلات.. اولها.. ماذا بعد وصول القوات الامريكية الى مياه الخليج؟!! ومن سيمول تواجد هذه القوات؟! وهل تراجعت فعلا القوات الامريكية عن ضرب العراق.. ام انها تنتظر فرصة اخرى للقيام بهذه الضربة؟ وبالتالي قطع الخطوط على ترتيبات عراقية - ايرانية - سورية بمواجهة المحور التركي - الاسرائيلي؟!

قبيسي.. يعتقد «ان العراق اصبح رهينة في يد الادارة الامريكية. وان هيئة الامم المتحدة قد اعطت تفويضا كاملا عبر امينها العام للادارة الامريكية بضرب العراق.. حيثما.. ومتى.. وكيفما شاءت» معتبرا: «ان خطوة كوفي انان هي «شرعنة» للضربة المقبلة».

برنامج «الملف» يبث ثلاث مرات اسبوعيا. كل مساء سبت وثلاثاء على الفضائية السورية.. وكل مساء احد من كل اسبوع على القناة الارضية.

واجه «محاكمة صحافية» حول الاتفاق

المبعوث الامريكي الى دمشق: بقاء صدام يهدد وحدة العراق

دمشق - «القدس العربي»:

ضمن اجواء الازمة العراقية - الامريكية التي لا تزال تتوالى فصولا، تجاهلت وسائل الاعلام السورية تفاصيل المؤتمر الصحافي الذي عقده المبعوث الامريكي ديفيد نيوتن في المركز الثقافي الامريكي بدمشق.

واجرى ديفيد نيوتن مباحثات مع وزير الخارجية السوري تناولت آخر مستجدات الوضع في المنطقة في ضوء الاتفاق الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع العراق.

في الجانب الاخر من زيارة نيوتن نهج المبعوث الامريكي خلال المؤتمر الصحفي نهج ادارته في استخدام اسلوب التهديد والوعيد للعراق وان كان بشكل مبطن.

واستخدم نيوتن لهجة غير ودية في حديثه عن الاتفاق المبرم بين العراق والامم المتحدة.. مدعيا: «انه عبارة عن اختيار، وليس اتفاقا وان العراق سيكون عرضة في اي لحظة للضربات الامريكية».

وتعرض المبعوث الامريكي لانتقادات كثيرة من مراسلي الصحف العربية ووكالات الانباء.. وصلت الى حد محاكمته على سوء تصرف الادارة الامريكية وتحميلها مسؤولية الازمة الاخيرة التي نشبت بين العراق وواشنطن.

وادعى نيوتن انه لا يوجد ما سمي بـ «استياء شعبي عربي او عزلة امريكية من جانب شعوب وحكومات المنطقة خلال الازمة».

وكان نيوتن اكد خلال المؤتمر الصحفي «ان المعارضة العراقية غير قادة على تنفيذ العمليات العسكرية في العراق».

وزعم: «ان النظام الحاكم في بغداد يحكم بالرعب والخوف»، مؤكدا: ان الادارة الامريكية لا تريد تقسيم العراق وان بقاء الرئيس صدام حسين في الحكم سيشكل خطرا على وحدة العراق».



سيدة عراقية مع طفلها في مستشفى القادسية ببغداد (رويترز)

رئيس «الدوما» الروسي يؤكد لامير الكويت ان استخدام القوة ضد العراق يجب ان يكون «الخيار الاخير»

■ الكويت - اف ب: اعتبر رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) غينادي سيليزنيف السبت الماضي في الكويت ان «اللجوء الى القوة ضد العراق يجب ان يكون في اخر الخيارات» اذا امتنع العراق عن تطبيق الاتفاق الذي وقعه الاثنين الماضي مع الامم المتحدة.

وشدد سيليزنيف في مؤتمر صحافي على ان «مبدأ استخدام القوة ضد العراق في حال خالف الاتفاق الخاص بفرق التفتيش سيكون اخر خياره».

واضاف المسؤول الروسي الذي كان يتكلم بالعربية «ان بغداد تعرف جيدا عواقب مخالفة هذا الاتفاق».

واشار رئيس مجلس الدوما الى ان «العلاقات الاقتصادية بين روسيا والعراق ستظل مجمدة الى حين التزام العراق بتطبيق كل القرارات الدولية».

واكد ان بلاده «معنية بالعمل على رفع العقوبات الاقتصادية عن بغداد بعد ان تنفذ القرارات الدولية».

واضاف «ليس صدام حسين المتضرر من هذه العقوبات انما الشعب العراقي وخاصة الاطفال والنساء».

يشار الى ان المسؤول الروسي الذي يجري في الكويت زيارة تستمر يومين التقى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورئيس الوزراء ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح ووزير الخارجية صباح الاحمد الصباح.

وذكر سيليزنيف انه ابلغ كذلك المسؤولين الكويتيين «باهتمام روسيا بمسألة الاسرى والمفقودين الكويتيين في العراق».

وتتهم الكويت العراق باحتجاز قرابة 600 مواطن كويتي وعربي منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 وهو الامر الذي تنفيه بغداد بشكل قاطع.

يذكر ان الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي ساندت علنا الولايات المتحدة وبريطانيا وسمحت لهما باستخدام قواعدها.

وكانت روسيا قد بذلت جهودا دبلوماسية هامة خلال الازمة العراقية لتحول دون توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية الى العراق.

وقد وقع العراق الاثنين الماضي اتفاقا مع الامم المتحدة بشأن سبل تفتيش المواقع الرئاسية بحثا عن اسلحة دمار شامل.

ثاتشر في الكويت: على صدام تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة

■ الكويت - اف ب: دعت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر العراق السبت من الكويت الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة كلها «من دون استثناء» من أجل الحصول على رفع الحظر الدولي المفروض عليه.

وقالت ثاتشر لصحافيين ردا على سؤال عن أزمة عمليات التفتيش مع العراق أن ثمة طريقا واحدا للانتهاء من ديكتاتور وهو عندما لا يعود موجودا في هذا العالم».

ورأت أن على الرئيس العراقي «صدام حسين أن يمتثل لكل قرارت الأمم المتحدة ذات الشأن من دون استثناء بما فيها تلك التي تتعلق بالأسرى الكويتيين في العراق من أجل الحصول على رفع الحظر عن بغداد».

وشددت ثاتشر التي كانت رئيسة للوزراء في بريطانيا لدى اجتياح الجيش العراقي الكويت في آب (أغسطس) 1990 على أن «العالم لن يسمح لصدام حسين بأن يلتف على قرارت الأمم المتحدة».

الامريكيون يشككون في فاعلية اتفاق بغداد على المدى الطويل

■ نيويورك - اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرته السبت مجلة «نيوزويك» ان معظم الامريكيين يعتبرون ان الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة ابعد الضربة العسكرية الأميركية للعراق لكنه لن يحل على المدى الطويل ازمة عمليات التفتيش عن الاسلحة.

واعتبر 55 % من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم ان الاتفاق أتاح تجنب حصول عمل عسكري امريكي ضد العراق، لكن 61 % رأوا انه لن يحل الازمة بشكل دائم. وقد اجري هذا الاستطلاع يومي 26 و27 شباط (فبراير) وشمل 752 شخصا.

ومن جهة اخرى، اعتبر اكثر من ثلاثة امريكيين من اصل اربعة (79 %) ان الولايات المتحدة ستشن «على الارجح» او «من المرجح جدا» ضربة عسكرية ضد العراق خلال الاشهر الاثني عشر المقبلة لان الرئيس صدام حسين لن يحترم تعهداته.

واخيرا ايد 64 % من الامريكيين الطريقة التي ادار فيها الرئيس بيل كلينتون الأزمة مع العراق.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب بتدخل الامم المتحدة في قضية الكيخيا

■ القاهرة - من كريستين هاوزر: قالت جماعة عربية لحقوق الانسان امس الاحد انها ستناشد الامم المتحدة للضغط على مصر من اجل اعادة فتح ملف معارض ليبي اختفى في القاهرة ثم ورد انه اختطف الى ليبيا في وقت لاحق.

وقال محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان انه سيطلب من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في وقت لاحق هذا الشهر المساعدة في اعادة فتح ملف التحقيق في اختفاء منصور الكيخيا.

واضاف «بامكاننا تقديم المناشدة امام لجنة حقوق الانسان في جنيف». مشيرا الى ان هذه القضية ستكون على جدول اعمال اللجنة في دورتها التي تستمر ستة اسابيع والتي تبدأ اعمالها في 16 اذار (مارس) الجاري.

وسئل فائق عما اذا كان سيطلب ضغطا من جانب الامم المتحدة لاجبار مصر على اعادة فتح ملف القضية فاجاب «بالطبع».

وقالت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في تقرير لها كشف النقاب عنه في ايلول (سبتمبر) 1997 ان عملاء مصريين اختطفوا الكيخيا في القاهرة في عام 1993 وسلموه لليبيا.

ونفى الرئيس المصري حسني مبارك اتهامات المخابرات الامريكية ورجح ان تكون المخابرات الامريكية نفسها خطفته. ونفت وزارة الخارجية الامريكية اي علاقة للمخابرات الامريكية بالحادث.

واشار مبارك الى ان مصر لن تفتح ملف الكيخيا الا اذا ظهرت ادلة جديدة.

وكان من المقرر ان تصدر محكمة في القاهرة السبت حكما في قضية تعويض رفعتها زوجة الكيخيا بها العمري التي تحمل الجنسية الامريكية ضد وزير الداخلية المصري السابق حسن الالفي مطالبة بتعويض قدره 500 الف جنيه مصري «147 الف دولار».

وطلبت المحكمة اثباتا بان بها العمري هي زوجة الكيخيا واجلت اصدار قرار حتى الجلسة المقبلة في 14 آذار (مارس).

وقال عادل امين محامي العمري الذي تحدث معها في اتصال هاتفي في وقت لاحق «لقد ذهلت» واشار الى انها ردت على هذا السؤال عندما سألتها النيابة قبل عامين.

حظر صحيفة «الدستور» المصرية

■ القاهرة - رويترز: قال رئيس تحرير صحيفة (الدستور) المصرية الاسبوعية امس الاحد ان السلطات المصرية حظرت صدور الصحيفة بعدان نشرت تهديدا بالقتل لثلاثة رجال اعمال مسيحيين يفهم منه انه صادر عن متشددين اسلاميين.

وقال جمال فهمي ان الصحيفة ابلغت شفويا فقط بالحظر الذي فرضته وزارة الاعلام. واعرب فهمي عن عدم تفاؤله بامكانية ان تعيد الحكومة النظر في قرارها. لكنه اشار الى ان الصحيفة ربما تصدر عددها المقبل «بطريق اخر».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بوزارة الاعلام ولم تتضح مدة سريان الحظر. ونشرت الصحيفة الاسبوع الماضي بيانا نسب للجماعة الاسلامية يتضمن التهديد. وفي نفس الوقت نقلت عن خبراء ومصادر امنية قولهم ان البيان غير موثوق به.

وبدأت الصحيفة المستقلة الصدور اواخر عام 1995 وكانت تطبع بمطابع جريدة الاهرام المملوكة للدولة.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان امس ان الحظر «انتهاك جديد» لحرية الصحافة وحرية الرأي وتدفق المعلومات.

سورية تمنع دخول العمالة المصرية غير المشروعة المتجهة إلى لبنان عبر أراضيها

■ دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني: منعت السلطات السورية في اليومين الماضيين دخول بعض المصريين، الذين يحاولون استغلال أراضيها معبراً إلى لبنان، خصوصاً القادمين عبر البحر.

وأكدت مصادر دبلوماسية مصرية في العاصمة السورية لـ «القدس العربي» أن السلطات السورية عادت إلى تنفيذ اتفاق سابق مع السلطات المصرية للحد من العمالة غير المشروعة.

وأشارت هذه المصادر إلى أن القرار السوري جاء نتيجة تدفق آلاف المصريين عبر البحر إلى ميناء طرطوس السوري، حيث يتجهون لعبور الحدود السورية - اللبنانية بما يخالف القانون.

نزاع قضائي حول عمولة السماسرة يكشف القضية

مليونير يهودي يسعى لإتمام شراء ارض جديدة قرب المسجد الاقصى

■ القدس ـ ق ب ـ ا ف ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية ان المليونير اليهودي ـ الامريكي ايرفينغ مسكوفيتش الممول الرئيس للجمعيات اليمينية المتطرفة الناشطة في تهويد واستيطان العقارات الفلسطينية في القدس العربية المحتلة تمكن بمساعدة تلقاها من وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون من ابرام صفقات لشراء اراض عربية اخرى لحسابه في بلدة سلوان على مقربة من القدس القديمة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الأحد ان تفاصيل صفقة تسريب هذه الاراضي للثري اليهودي ـ الامريكي تكشف للمرة الاولى في اعقاب موافقة المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس على طلب الصحيفة (يديعوت احرونوت) نشر حيثيات عن هذه القضية المطروحة حاليا كقضية نزاع قضائي امام نفس المحكمة المذكورة.

وحسب التفاصيل التي اوردتها (يديعوت احرونوت) في تقرير مسهب فان الارض التي تشملها صفقة البيع الجديدة تقع في بلدة سلوان التي حصل نفس المليونير اليهودي مسكوفيتش قبل نحو شهر على موافقة من وزارة الداخلية الاسرائيلية باقامة مستوطنة يهودية جديدة مؤلفة من 132 وحدة سكنية استيطانية على قطعة ارض يزعم ملكيتها في حي رأس العامود احد الاحياء الرئيسة وسط البلدة ـ سلوان.

واضافت الصحيفة ان الشكوى القضائية حول صفقة التسريب (البيع) الجديدة قدمت من قبل رجلي اعمال يعملان في مجال سمسرة وبيع العقارات اتهما بموجبها مسكوفيتش بالتهرب من دفع العمولة التي التزم بدفعها لهما.

ويستدل مما ورد في مذكرة الدعوى المرفوعة ضد مسكوفيتش في المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس المحتلة على ان صاحب الارض طرف عربي وقع على اتفاق مع رجل اتصال (وسيط) يهودي ـ اسرائيلي حصل على تفويض من شركة اجنبية عمل لحسابها بحقوق التصرف في بيع الارض. وقد صرح الوسيط الاسرائيلي امام الطرف العربي مالك الارض في سلوان بأنه يعمل لحساب الشركة الاجنبية التي لم تسمح للمحكمة بنشر هويتها او اسمها (وهي شركات وهمية في الغالب) ونجح عن طريق ذلك في اقناع مالك الارض ببيعها وفي الاتصال به لاتمام صفقة البيع.

وبعد فترة وجيزة وجه رجل الاتصال الى احد السمسارين طلب ليجاد مشتر للارض موضحا له ان قطعة الارض المعنية تقع في مكان حساس جدا من ناحية سياسية (على مقربة من الحرم القدسي الشريف) وعن طريق طرف ثالث اقام السمساران (الوسيطان) اتصالا لهذا الغرض مع مستثمر اجنبي ذكر انه قريب من العائلة المالكة الحاكمة في المملكة العربية السعودية اعرب عن استعداده لشراء حقوق رجل الاتصال (الوسيط) الاسرائيلي الاول في الارض وذلك بهدف بناء شقق سكنية (فيلات) فاخرة عليها لاثرياء عرب معلنا في نفس الوقت استعداده لدفع عمولة مقدارها نصف مليون دولار للوسيطين (السمسارين).

غير ان هذين السمسارين كما جاء في دعواهما القضائية التي تحدثت عنها الصحيفة الاسرائيلية اعلنا عن تجميد اجراءات البيع فور معرفتهما ان المعني بشراء الارض هو ثري سعودي مفضلين بسبب حساسية موقعها في القدس الشرقية بيع حقوقهما فيها لجهات اسرائيلية ويهودية فقط، وبعد فترة قصيرة على تلك التفاصيل التي يعود تاريخها الى مطلع التسعينيات عقد لقاء بين الوسيطين الاسرائيليين وعضو الكنيست (البرلمان) في حينه اريئيل شارون بهدف ايجاد مشتر يهودي للارض.

وطبقا لما ورد في مذكرة الدعوى فقد اكد شارون خلال اللقاء الذي عقد في مكتبه على اهمية هذه الارض بالنسبة لاسرائيل وقام بتوجيه الوسيطين الى المليونير اليهودي ـ الامريكي ايرفينغ مسكوفيتش حيث وافق الاخير على الدخول في صفقة شراء الارض بعد اطلاعه على الوثائق والمستندات المتعلقة بها، كما وافق على طلب الوسطاء دفع عمولة لهم قيمتها نصف مليون دولار تدفع بعد توقيع الصفقة مع رجل الاتصال.

ولكن مسكوفيتش حسب دعوى الوسيطين (السمسارين) لم يقم حتى الآن بدفع العمولة المتفق عليها رغم انه تقدم لصفقة شراء الارض في سلوان، في حين يقول مسكوفيتش والمحامي الموكل من طرفه بانه يجب تفادي اثارة ضجة في هذه المرحلة حول مسألة عمولة لان الصفقة «حساسة للشعب اليهودي» وان اي طلب من هذا القبيل قد يؤدي الى «افشال صفقة شراء الارض» الجديدة في سلوان. وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) ان اطراف الصفقة الاسرائيليين واليهود توصلوا مطلع شهر شباط (فبراير) المنصرم الى اتفاق فيما بينهم يقضي بحظر نشر اي تفاصيل اخرى عن صفقة بيع الارض الجديدة في سلوان لمدة 60 يوما، وذلك لاتاحة المجال امام الثري اليهودي ـ الامريكي مسكوفيتش كي ينهي الصفقة بصورة كاملة قبل فضحها.

تنفيذا لعهود قطعها نتنياهو ابان التصويت على الموازنة العامة

اسرائيل تخصص ميزانيات اضافية لدعم الاستيطان في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: قررت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا تحويل ميزانيات اضافية كبيرة لصالح دعم الانشطة الاستيطانية التوسعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتمويلها. وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان قرار تحويل هذه الميزانيات ورد في نطاق طلبات رسمية قدمها وزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان نهاية الاسبوع الماضي الى لجنة المالية التابعة للكنيست الاسرائيلي (البرلمان).

واوضحت صحيفة (هآرتس) التي اوردت تفاصيل هذه الطلبات في عددها الصادر امس الأحد ان قرار تحويل الميزانية الاضافية لحساب الانشطة الاستيطانية التوسعية في الضفة الغربية اتخذ في نطاق تعهدات اعطاها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لكتل مختلفة في ائتلافه اليميني مقابل نيل دعمها وتصويتها مطلع شهر كانون ثاني (يناير) الماضي الى جانب الموازنة العامة الاسرائيلية لعام 1998 الحالي.

واشارت الصحيفة الى ان الطلبات التي قدمها وزير المالية يعقوب نئمان تشمل: [illegible]

ـ تحويل مبلغ 5 ملايين شيكل (الجنيه الاسترليني يعادل 5,6 شيكل) كميزانية اضافية لما يسمى بشعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية ستدفع لحساب حركة «أمناء» الذراع الاستيطاني التنفيذي لمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك لتمويل تكاليف اعمال بنية تحتية تقوم الحركة الاستيطانية المتطرفة بتنفيذها في مستوطنات مختلفة في الضفة الغربية.

ـ تحويل مبلغ 4 ملايين شيكل لتمويل تنفيذ مشروعات بنى تحتية وبناء مؤسسات عامة جديدة في مستوطنات منطقة غور الاردن و«معالية افرايم» ومستوطنات قطع شمال البحر الميت شرق الضفة الغربية.

ـ كذلك تشمل الطلبات تحويل مبلغ 5,1 مليون شيكل لما وصف باغراض تنمية السياحة في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقد تقرر تمويل هذه المبالغ الاضافية في نطاق تعهدات قطعها رئيس الوزراء نتنياهو لاحزاب المتدينين الوطنيين (المفدال) و«موليديت» اليمينية المتطرفة وحركة «الطريق الثالث» التي يتزعمها وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني. من جهة اخرى كشفت مصادر اعلامية عبرية النقاب امس عن ان وزارة الدفاع الاسرائيلية صادقت خلال الفترة الاخيرة على نقل مئات المنازل المؤقتة (النقالة) ونصبها في مستوطنات يهودية مختلفة في انحاء الضفة الغربية دون ان تكون هناك اي حاجة للمستوطنين بهذه المنازل.

وذكر راديو اسرائيل العبري الرسمي الذي اورد ذلك في سياق تقرير اذاعه امس الأحد ان وثيقة رسمية اعدت حديثا لدى وزارة الاسكان الاسرائيلية تؤكد ان هناك اعدادا كبيرة جدا من الوحدات السكنية ـ الاستيطانية المبنية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية لا تزال شاغرة حتى الآن ومع ذلك فقد وافقت وزارة الدفاع خلال العام الاخير على ارسال مئات المنازل المؤقتة ونصبها في هذه المستوطنات دون ان تكون هناك اي حاجة لها من ناحية فعلية، وذلك لما تزعم حكومة نتنياهو انه اغراض «النمو الطبيعي» للمستوطنين اليهود ومستوطناتهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضافت الوثيقة انه لا تتوفر لدى وزارة الاسكان معطيات صحيحة عن عمليات نقل المنازل النقالة الى المستوطنات اليهودية وان حركة «أمناء» الذراع التنفيذي لمجلس المستعمرات اليهودية تملك وحدها مثل هذه المعلومات الدقيقة. و

قالت حركة «السلام الان» اليسارية في تعقيب لها على الوثيقة ان المنازل المؤقتة في المستوطنات ليست فارغة وحسب (غير مأهولة)، بل ان هذه المنازل التي تعتبر املاكا عامة للدولة العبرية مهجورة ومهملة تماما.

ودعت الحركة اليسارية التي تؤيد السلام مع الفلسطينيين الى محاكمة المسؤولين عما وصفته باتلاف ممتلكات عامة.

الفلسطينيون يعثرن على مواد متفجرة في غزة

اسرائيل تتهم فلسطينيا بصلة غير مشروعة بصندوق مالي لحماس

غزة ـ اللد ـ من نضال المغربي وحبقوق ليفيسون:

أعلنت مصادر أمنية فلسطينية امس الاحد ان الشرطة الفلسطينية عثرت في اطار حملة تفتيش روتينية في مدينة غزة على مواد تستخدم لتصنيع للتفجرات واعتقلت عددا من المشبوهين في هذه القضية.

وقالت المصادر لوكالة فرانس برس انه «في اطار حملة التفتيش المستمرة على الاسلحة غير المرخصة التي تجريها الشرطة الفلسطينية والاجهزة الامنية، عثر في مدينة غزة على مواد اساسية تدخل في صناعة المتفجرات».

واوضحت انه جرى اعتقال عدد من «المشتبه بهم» دون اعطاء تفاصيل حول انتمائهم واكتفت بالقول ان التحقيق لا زال جاريا.

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي امس الاحد انه سيحاكم فلسطينيا بتهم التورط في صندوق غير مشروع مقره الولايات المتحدة يزعم الجيش انه دفع اموالا الى عائلات مقاتلين لحركة حماس قتلوا او محبوسين.

وتضمنت لائحة الاتهام المنسوبة الى الفلسطيني محمد عناتي البالغ من العمر 26 عاما وهو من القدس الشرقية تهما مثل عضوية مؤسسة الارض المقدسة والقيام بأنشطة لحسابها. وقال الجيش ان هذه المؤسسة لها صلة بحركة المقاومة الاسلامية حماس.

وحماس تعارض بشدة اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وقد قتلت عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية منذ توقيع اول اتفاق مؤقت عام 1993.

شرطي اسرائيلي يرافق محمود العناتي لدى دخوله محكمة اللد امس (رويترز)

واعتقل عناتي في كانون الاول (ديسمبر) وعقدت محكمة اللد العسكرية قرب تل ابيب جلسة لمد حبسه على ذمة القضية امس الاحد.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان قوات الامن الاسرائيلية ضبطت في كانون الثاني (يناير) الاف الوثائق التي تظهر ان ما بين مئات الدولارات والافها كانت تدفع كل شهر لعائلات مقاتلين من حماس لقوا حتفهم في هجمات انتحارية او اودعوا السجن مدى الحياة.

وقال زعيم سياسي رفيع في حماس هو عبد العزيز الرنتيسي لرويترز في قطاع غزة «هذه اكاذيب ملفقة تهدف الى تشويه فكرة الشهادة بزعم ان المسلمين ينتحرون من اجل المال».

واضاف قوله «المسلمون يضحون بأرواحهم ودمائهم في سبيل الله وليفوزوا بالجنة الابدية لا لينالوا مكاسب دنيوية». وقالت الاذاعة ان مسؤولين قضائيين امريكيين كبارا يشاركون في التحقيقات في هذه القضية.

وقالت لائحة الاتهام ان عناتي اصبح مديرا عاما لمؤسسة الارض المقدسة عام 1993. وقالت انه حتى بعد ان اعلنت اسرائيل رسميا ان هذه الجماعة غير مشروعة في ايار (مايو) الماضي فانه ما زال يقوم بدور نشط فيها.

وقالت اللائحة «المتهم في دوره هذا مسؤول عن نقل اموال المؤسسة الى مشروعات وانشطة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) منها اعالة عائلات سجناء حماس وعائلات قتل ابناؤها في اعمال منية ضد قوات الجيش الاسرائيلي».

وقال الميجر جنرال المتقاعد اورين شاهور المنسق العسكري الاسرائيلي السابق في الضفة الغربية وغزة ان حماس بنت نفسها على مر السنين باستخدام الاموال التي يفترض انها موجهة لاعمال خيرية.

وقال شاهور لاذاعة اسرائيل «هذه الاموال تسهل تمويل الاعمال الارهابية والمساعدة لمن يسمونهم ضحايا العمليات في جانبهم.. القتلة الذين يفعلون هذا او بالاصح عائلات القتلة».

قريع: مبادرتان روسيتان بشأن تحريك المفاوضات

اثنان من مساعدي نتنياهو في مهمة «سرية» في اوروبا مرتبطة بعملية السلام

■ القدس ـ اف ب ـ ق ن ا: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان اثنين من مساعدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو توجها امس الاحد الى اوروبا للقيام بمهمة «سرية» مرتبطة بعملية السلام.

واضافت الاذاعة ان الامين العام للحكومة داني نافيه والمستشار الدبلوماسي عوزي اراد غادرا اسرائيل صباح امس الاحد متجهين الى عاصمة اوروبية. ولم توضح الاذاعة وجهتهما ولا طبيعة مهمتهما بدقة.

وقالت الاذاعة ان المتحدث باسم رئيس الحكومة ديفيد بار ايلان توجه من جهته امس الاحد الى الولايات المتحدة، موضحة انه كلف اقناع المسؤولين الامريكيين بعدم اطلاق مبادرة دبلوماسية جديدة او تقديم مقترحات حول حجم المرحلة المقبلة من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

ويفترض ان يبدا نتنياهو في نهاية الاسبوع جولة اوروبية ستقوده الى اسبانيا والمانيا والنرويج وبريطانيا. كما يفترض ان يتوجه وزير الدفاع اسحق موردخاي في نهاية الاسبوع ايضا الى فرنسا وهولندا. وذكرت صحيفة (هآرتس) ان موردخاي سيجري محادثات في باريس تتعلق بشروط انسحاب اسرائيلي محتمل من جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان هناك مبادرتين روسيتين تهدفان الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح في تصريحات اذيعت في عمان امس ان المبادرة الاولى مقدمة من الحكومة وتهدف الى تحريك العملية على مختلف المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية والثانية مقدمة من مجلس الدوما وتستهدف المسار الفلسطيني.

وقال ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف دعا لمبادرة روسية تقوم على وجود تنسيق روسي اوروبي امريكي مصري لتقييم عملية السلام والخروج بتوصيات جادة تلزم الاطراف المعنية او تدفعها الى الوصول الى سلام.

محكمة اسرائيلية تقر بقاء عرب الجهالين بموقعهم مؤقتا

القدس ـ من منى الطحاوي:

قضت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاحد بجواز بقاء عشرات العائلات البدوية من قبيلة الجهالين مؤقتا بموقعهم في الضفة الغربية حيث تحاول الشرطة طردهم لتوسيع مستوطنة يهودية.

وقال شلومو ليكر محامي البدو ان المحكمة ستصدر حكمها النهائي بشأن احقية 35 عائلة من القبيلة في البقاء قرب مستوطنة معاليه ادوميم بعد ان يعرض البدو قضيتهم امام لجنة عسكرية.

واضاف المحامي «لست متفائلا بشأن الظهور امام لجنة عسكرية. انها لا تمثل فرصة لان المستوطنين يشاركون عادة في تلك اللجان التي تتخذ قرارات بشأن الحقوق في الاراضي».

وكانت الشرطة الاسرائيلية استخدمت الجرافات لاجلاء 35 اسرة من منطقة خان الاحمر يوم 16 شباط (فبراير) تمهيدا لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم القريبة.

وقال سليمان مزارة احد مشايخ قبيلة الجهالين ان العائلات لم تبرح الموقع وبقت دون ملجأ الى ان حصل محاميهم على تصريح من المحكمة لنصب خيام لهم قدمتها الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر.

وأفاد مزارة ان المحكمة طلبت من الادارة المدنية التفاوض بجدية مع الجهالين. وقال انها اشارة ايجابية. وأعرب عن آمله في ان ترفض المحكمة الطرد تماما عند عرض القضية عليها مرة اخرى.

وقال بيتر لرنر المتحدث باسم الادارة المدنية التي يديرها الجيش بالضفة الغربية «سننفذ اي قرار للمحكمة العليا ونتوقع ان يفعل البدو نفس الشيء».

وبدأت اسرائيل طرد الجهالين من الموقع بعد ان خسروا معركة قانونية امام المحكمة العليا عام 1996. ونقل بعض الجهالين في اربع عمليات منفصلة عام 1997. وادان نشطون اسرائيليون مؤيدون للسلام الطرد واعتبروه «تطهيرا عرقيا». ويقول البدو انهم عاشوا على تلك الارض منذ ان اجبرتهم اسرائيل على ترك منازلهم في صحراء النقب عام 1950 ودفعت بهم الى الضفة الغربية التي كانت جزءا من الاردن قبل ان تحتلها الدولة اليهودية في حرب عام 1967.

وتريد الادارة المدنية نقل البدو الى موقع جديد تقول جماعات حقوق الانسان انه غير ملائم لانه يقع على مسافة 500 من موقع لتجميع النفايات.

ازالة مخيم «الصمود» مقابل اقامة ثلاثة مشاريع مقدسية على ارضه

القدس ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد مرور نحو 5 اشهر على تواجد عشرات العائلات المقدسية التي سحبت اسرائيل هوياتها او هدمت منازلها، في خيام على اراضي المدينة ستجد العائلات نفسها تواجه نفس قضاياها مع نفس السلطات لكن بدون خيام تقيم فيها اذ توصلت العائلات امس الى اتفاق مع دائرة الاوقاف الاسلامية لاخلاء الخيام التي ستقام مكانها 3 مؤسسات مقدسية جديدة.

وليس من المعلوم ان كانت العائلات ابرمت اتفاقا سريا مع الاوقاف الاسلامية بالحصول على اراض جديدة غير تلك التي اقاموا عليها منذ شهر آب (اغسطس) الماضي في حي الصوانة في القدس اذ يتص اتفاقها للعلن على ترك العائلات للارض في فترة اقصاها شهر.

وكان بيت الشرق (المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس) اقر اقامة هذا المخيم «مخيم الصمود» كخطوة احتجاج على سياسة اسرائيل في هدم منازل المقدسيين وسحب وزارة الداخلية الاسرائيلية لهوياتهم بدعوى الاقامة خارج حدود المدينة.

وقد هدمت بلدية القدس الغربية باستخدام القوة لازالة الخيام بدعوى توصلها الى اتفاق مع مؤسسة سويدية لرعاية المعاقين باقامة مبنى لهذه المؤسسة على جزء من ارض المخيم والتي كانت الاوقاف اجرتها للمؤسسة قبل عدة سنوات.

الا ان الاوقاف التي اكدت بانها قدمت مخططا للبلدية الاسرائيلية يقضي باقامة 3 مشاريع على الارض احدها مشروع اسكان لحراس المسجد الاقصى المبارك والثاني لاقامة مدرسة للطالبات اضافة الى مشروع المؤسسة السويدية اكدت انها ترفض تجزأة المشروع وانها تريد اقامة المشروع باكمله.

وقد رفضت العائلات في وقت سابق اخلاء الارض مؤكدة عزمها مقاومة اجراءات بلدية القدس الغربية الا انها وفي خطوة غير متوقعة بادرت الى التعهد للاوقاف باخلاء الارض ما يشير الى امكانية توصلها مع الاوقاف الاسلامية الى اتفاق سري للحصول على ارض اخرى.

وفي تطور جديد ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان البلدية الاسرائيلية قررت تحويل مبنى كانت اعلنت سابقا انه مقام لاجل تحويله الى مدرسة للاناث المقدسيات الى مكاتب تابعة لها.

والمبنى يقع في حي وادي الجوز في القدس الشرقية وقد اقيم قبل عدة سنوات الا انه بقي شاغرا حتى الان حيث لم تنقل مدرسة الخامونية الثانوية للبنات اليه.

وكانت البلدية اقامت هذا المبنى على ارض فلسطينية بدعوى انه سيستخدم للمصلحة العامة الا انها ما لبثت ان اعلنت قبل ايام قرارها تحويله الى مبنى تابع للبلدية او مقر لكلية الامن القومي الاسرائيلية او تأجيره الى الجامعة العبرية.

وتسود شكوك من امكانية ان تحول بلدية القدس الغربية المبنى الذي تنوي اقامته على ارض الصوانة من مقر للمؤسسة السويدية، الى مقر لها كما حدث في مدرسة الخامونية الا ان الاوقاف الاسلامية تبدو واثقة من ان ذلك لن يحدث دون ان تبين وثائق رسمية تؤكد ذلك.

وتقول مصادر في الاوقاف الاسلامية ان الاتفاق المبرم بين مؤسسة العربي والبلدية يقضي بأن تقيم البلدية المبنى مقابل ان تديره المؤسسة السويدية وبالمقابل فان ثمة اتفاق تأجير بين الاوقاف والمؤسسة السويدية يقضي باخلاء الاخيرة للاراضي بعد مرور 27 سنة.

وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي يزور روسيا

■ القدس ـ رويترز: توجه وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي الى روسيا امس الاحد لاجراء محادثات يتوقع على نطاق واسع ان تركز على موضوع التعاون النووي بين روسيا وايران.

وقال مكتب شارانسكي ان المنشق السوفييتي السابق سيجتمع مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف ومسؤولين كبار اخرين. وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي زار روسيا الاسبوع الماضي.

واضاف مكتب الوزير الاسرائيلي في بيان «سيناقش الوزير شارانسكي في اجتماعاته تكثيف التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل وروسيا وغير ذلك من القضايا الواردة في جدول الاعمال». واجتمع شارانسكي قبل اسبوعين مع ال غور نائب الرئيس الامريكي في واشنطن لبحث الجهود الرامية لتشجيع روسيا على انهاء اي تعاون مع ايران في المجال النووي ومجال الصواريخ. وخلال زيارة شارانسكي للولايات المتحدة عبر متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في واشنطن عن القلق من «المخاطر مثل تلك التي يمثلها التهديد الايراني لاسرائيل» وقال ان الوزير سيزور موسكو لمناقشة الموضوع.

ونفى بريماكوف وخرازي في بيان مشترك يوم الجمعة «التصريحات المتكررة التي تزعم ان موسكو وطهران تتعاونان في انتاج اسلحة الدمار الشامل في ايران» ووصفاها بانها «لا اساس لها بالمرة». وتعهد الوزيران اللذان بحثا موضوعات متنوعة في موسكو بالالتزام الكامل بميثاق الامم المتحدة والالتزامات الدولية في تعاون البلدين في مجال الاستغلال السلمي للطاقة النووية. وكان البيان الذي صدر بعد مغادرة خرازي موسكو بالفعل عائدا الى طهران موجها بوضوح الى الولايات المتحدة التي تعتبر ايران دولة مارقة وترتاب في اي خطوة روسية لاقامة علاقات اوثق معها.

ورفضت روسيا التخلي عن عقد قيمته 800 مليون دولار لبناء محطة للطاقة النووية في بوشهر بايران على الرغم من تصريحات في الولايات المتحدة واسرائيل من انها قد تمكن ايران من تطوير تكنولوجيا الاسلحة النووية.

وتقول ايران ان برنامجها في بوشهر يقتصر على الاغراض السلمية ويخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة.

اسرائيل تعتقل فلسطينيا حاول تهريب اسلحة من الاردن عبر البحر الميت

■ القدس ـ ق ب: أعلن السبت في اسرائيل عن القاء القبض على فلسطيني شمال البحر الميت بحوزته كميات من الاسلحة هرّبها على ظهر قاربين من الاردن. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الفلسطيني المذكور حوّل للتحقيق لدى الجهات الامنية في حين شرعت قوات الامن بالتعاون مع الجهات الامنية الاردنية في التحقيق في الحادث.

وقد التقى عوزي دايان قائد ما يسمى المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي مع قائد الفرقة الرابعة في الجيش الاردني في اطار هذا التعاون. وذكرت المصادر العبرية انه عُثر على 60 رشاشا من طراز كلاشينكوف و7 بنادق صيد وبنادق من طراز «ام 16» مع الموقوف، بالاضافة الى 35 مسدسا وكمية من الامشاط والذخائر. وقالت مصادر الامن الاسرائيلي ان المتهم وقع في قبضتها وهو يحاول التستر بين الاشجار بعد اخفاء الاسلحة.

وكانت قوات الامن الاسرائيلية لاحظت حركات مشبوهة في مياه البحر الميت وتم استدعاء قوات معززة حسب المصادر العبرية، وذكرت هذه المصادر ان الميجر جنرال عوزي دايان يدرس احتمال وجود آخرين متورطين في القضية تمكنوا من الفرار قبل وصول قوات الاحتلال.

ويخشى المسؤولون الاسرائيليون ان تكون هذه الاسلحة مهرّبة لحساب جماعات مسلحة تعمل لحساب المقاومة الفلسطينية. وعلى الصعيد ذاته نقلت الاذاعة الفلسطينية الرسمية خبر القاء القبض على المهرّب المذكور امس الاول وقالت انه اردني الجنسية.

اكثر من 27 مليون دولار حصيلة التبرعات للقدس في الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد ان حصيلة حملة التبرعات للقدس في مهرجان «القدس تناديكم» الذي نظمته امارة الشارقة ارتفعت الى اكثر من مئة مليون درهم اماراتي اي ما يفوق 27 مليون دولار.

وقالت الصحف ان حصيلة حملة التبرعات التي نظمها تلفزيون الشارقة في اطار المهرجان فاقت بمفردها 75 مليون درهم (اكثر من 20 مليون دولار) فيما اتاحت النشاطات الاخرى وبينها مزاد علني رفع القيمة الاجمالية للتبرعات الى مئة مليون و749 الف درهم.

وكان اكبر المتبرعين في المهرجان حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي الذي تبرع بمبلغ تسعة ملايين درهم (نحو مليونين ونصف مليون دولار).

وقالت الصحف ان بين المتبرعين نساء تبرعن بمصاغهن واطفال تبرعوا بمدخراتهم وموظفون تبرعوا بمرتباتهم.

ومن المقرر ان يتم تسليم الاموال التي جمعت الى منظمة التعاون الفلسطينية التي يديرها رجل الاعمال عبد الحميد شومان رئيس البنك العربي لتمويل بناء مستشفيات ومدارس وترميم مبان في القدس.

الحكم بسجن فلسطيني متهم بمحاولة خطف رئيس بلدية القدس الاسرائيلي

■ اللد ـ اف ب: حكمت محكمة اسرائيلية امس الاحد بالسجن لمدة عشرين شهرا على فلسطيني تتهمه الدولة العبرية بالتخطيط لاختطاف رئيس بلدية القدس الاسرائيلي اليميني ايهود اولمرت.

وقالت مصادر عسكرية ان خالد محمد بكيرات تلقى ايضا حكما اضافيا بالسجن لمدة ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ.

وكان بكيرات وثلاثة فلسطينيين اخرين ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعتقلوا في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في الجزء الشرقي من القدس بتهمة التخطيط لاختطاف اولمرت، استنادا الى ذات المصادر.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان رفاق بكيرات اعترفوا بتنفيذ هجومين في تل ابيب في شهر كانون الثاني (يناير) عام 1997 الماضي اسفرا عن اصابة 14 اسرائيليا.

طائفة يهودية متشددة تبحث عن دم جديد لبناء المعبد اليهودي

■ القدس ـ رويترز: تبحث طائفة يهودية متشددة عن اباء مستعدين لتسليم ابنائهم الرضع من الذكور لتربيتهم في عزلة وطهارة استعدادا لاعادة بناء المعبد اليهودي في القدس.

ونقلت صحيفة (هآرتس) امس الاحد عن زعيم للطائفة قوله ان التقدم يقتصر على اليهود من طائفة الكهنة.

وتريد حركة انشاء المعبد تنشئة الاطفال في مجمع منعزل في تلال القدس.

وابلغ يوسف البويم الحاخام المكلف بالعثور على الاباء المستعدين لتقديم ابنائهم «الفكرة هي تربية الاطفال بحيث لا يلمسون منذ لحظة ميلادهم اي موتى ولا يوجدون تحت سقف واحد مع موتى بل ولا يزورون حتى اي مستشفى.. حيث يوجد الموتى ايضا».

وما ان يبلغ الاطفال الثالثة عشرة يصبح بمقدورهم ذبح بقرة صغيرة حمراء مقدسة واحراقها وذر رمادها على الناس في طقس تطهري لم يؤد منذ العصور القديمة التي تحدثت عنها التوراة.

ويهدف الطقس الى تطهير من اتصلوا بالموتى واعدادهم لاعادة بناء المعبد الذي هدم عام 70 الميلادي.

وقال البويم «اليوم حيث لا يوجد من هو طاهر كي يعد الرماد في حالة من الطهارة توجد مشكلة نعتزم حلها بمساعدة الابناء من طائفة الكهنة».

واذا عثرت الطائفة على اباء مستعدين لتقديم ابنائهم فستواجهها مشكلة كبيرة اخرى.. العثور على البقرة الحمراء التي لا تشوبها شائبة.

اقالة عميل في الشين بيت لتبريره قتل رابين

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الاحد ان عميلا في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) اقيل لانه برر اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقد اقيل هذا العميل الذي كان ينتمي الى الوحدة المكلفة حماية الشخصيات الرسمية الاسبوع الماضي بعد ان تقدم شخص بشكوى اكد فيها انه سمعه يبرر اغتيال رابين بيد متطرف يميني في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ولم يكشف اسم هذا العميل.

واثارت اقالته احتجاجات من جانب عناصر الوحدة نفسها حسبما ذكرت الصحيفة التي قالت ان رئيس الشين بيت عامي ايالون استدعى لتهدئة الوضع كل العملاء في الجهاز لتحذيرهم من ان الذين سيعبرون عن آراء سياسية لا مكان لهم في الشين بيت.

واضافت ان العميل الذي تمت اقالته اعلن انه يعتزم اللجوء الى القضاء في دعوى «تسريح تعسفي».

وكانت لجنة رسمية للتحقيق في اغتيال رابين قد اشارت الى الثغرات الخطيرة في نظام الشين بيت لحماية رئيس الوزراء العمالي.

صحيفة قطرية تدعو لقمة تحيي التضامن العربي

■ الدوحة ـ ق ن ا: اكدت صحيفة (الراية) القطرية ضرورة عقد قمة عربية واحياء التضامن العربي الذي قالت انه كان لغيابه اثار فادحة على المصالح القومية العربية.

وأعربت بهذا الصدد عن تاييدها لدعوة القيادة الفلسطينية لعقد قمة عربية طارئة «ذلك ان ثمة حاجة ماسة لمواجهة التحدي الاسرائيلي المتصاعد الذي يهدد بتهويد مدينة القدس التي تجري عمليات اغراقها بالمزيد من الوحدات الاستيطانية فضلا عن مواصلة مصادرة الاراضي الفلسطينية في مختلف المناطق المحتلة».

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها امس ان الادارة الامريكية نجحت في التعتيم على حالة الشلل التي تعاني منها عملية السلام لمدة تزيد على الشهر من خلال الازمة العراقية» التي استغلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاخفاء عجزه عن القيام بأي دور جاد للضغط على الحكومة الاسرائيلية لجهة تبييض وجه ادارته امام انفضاح ازدواجيتها الصارخة في التعامل مع قرارات الشرعية الدولية».

واضافت انه بعد نزع فتيل الازمة العراقية اعيدت الكرة الى ملعب واشنطن «وهو الامر الذي يجب ان يركز عليه العرب لاقتناص الفرصة المتاحة بممارسة ضغط حقيقي على واشنطن التي وضعت في موقف لاتحسد عليه».

ورأت الصحيفة في التفاعلات التي احدثتها الازمة العراقية على الصعيد العربي «قاعدة ارتكاز للانطلاق نحو بناء عملية تراكمية لاحياء التضامن العربي حيث سمحت الازمة العراقية بتسليك بعض الخطوط التي كانت مقطوعة بين اعضاء الجسد العربي الواحد النازف.. ورب ضارة نافعة».

وقالت (الراية) في الختام.. انه ليس من المعقول ان يبقى الوضع العربي على حاله وفي نفس الوقت تنطلق دعوات كلامية تطالب المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لاحترام استحقاقات السلام «دون ان يكون لمثل هذه الدعوات غطاء حقيقي وجاد يستند الى موقف عربي متضامن».

أول سياسي بارز يزور ايران منذ عكر خلاف دبلوماسي العلاقات بين الجانبين

وزير الخارجية الايطالي يدعو الى اقامة «حوار صريح» مع ايران وطهران تتوقع بدء عهد جديد من العلاقات مع الاتحاد الاوروبي

طهران - من ريستوف دو روكفوي وستيف باجاني:

قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاحد انه يتوقع بدء حقبة جديدة من التعاون بين الجمهورية الاسلامية والاتحاد الاوروبي مع ارساء الجانبين الاساس «للقاء العقول».

واجرى خرازي محادثات لاكثر من ساعتين مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني وهو أول سياسي بارز من الاتحاد الاوروبي يزور ايران منذ عكر خلاف دبلوماسي العلاقات بين الجانبين قبل عام مضى.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي مع ديني «ايران مستعدة تماما للتعاون مع الدول الاوروبية في تسوية مختلف المشاكل السياسية والازمات الاقليمية».

واضاف «انتهت حقبة انتقاد احدنا للاخر وبدأت حقبة جديدة من التعاون».

وقال «يجب ان نعد للقاء العقول ويجب توسيع المشاركة بين ايران والدول الاوروبية».

وافاد ديني قبل مغادرته ايطاليا امس ان زيارته تأتي تلبية لدعوة من خرازي. ويزور ديني ايران بعد اقل من اسبوع من موافقة وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي على رفع الحظر عن اللقاءات الوزارية على مستوى عال مع ايران.

وكان تجميد تلك اللقاءات فرض بعد ان اتهمت محكمة المانية في نيسان (ابريل) القيادة السياسية الايرانية بالتورط في اغتيال ثلاثة اكراد بمطعم في برلين عام 1992.

وقال ديني في المؤتمر الصحافي «انا سعيد على نحو خاص للحوار الذي نستأنفه بين ايطاليا وايران والذي اثق في انه سيعد الساحة لحوار مشابه مع دول اخرى من الاتحاد الاوروبي».

واضاف «فتح حوار مع ايطاليا ودول الاتحاد الاوروبي واقطار اخرى يجب ان يعطي ايران دورا مهما داعما للاستقرار في هذا الجزء من العالم».

وافادت مصادر بوزارة الخارجية الايطالية ان طهران اقترحت عقد لقاءات منتظمة بين الاتحاد الاوروبي ومنظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها ايران حاليا.

والى جانب العلاقات الثنائية وعلاقات ايران بالاتحاد الاوروبي ركز الوزيران على عملية السلام بالشرق الاوسط لكنهما كشفا تفاصيل محدودة عن محادثاتهما.

وقال خرازي «ربما تكون هناك اراء مختلفة حول حل الازمة لكن من شأن المشاورات بيننا ان تفيد الجانبين».

والتقى ديني في وقت لاحق مع علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلماني الايراني ومع وزير للناجم والمعادن اسحق غهانغيري. والتقى مع خرازي مرة اخرى امس الاحد.

ومن المقرر ان يلتقي ديني اليوم الاثنين مع الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل ان يزور اصفهان جنوبي العاصمة الايرانية ثم يعود الى بلاده.

وكرر ديني رأيه القائل بأن القيادة الايرانية الجديدة تنتهج طريقا جديدا وان المجتمع الدولي «متشجع بصورة كبيرة بسبب التطورات الجديدة».

لكن ديني قال قبل وصوله لطهران امس الاول ان المجتمع الدولي يريد ايضا ان يرى دليلا ملموسا على الالتزامات التي تقطعها ايران ضد الارهاب كسلاح سياسي وبشأن حقوق الانسان.

واضاف ان دعم العلاقات التجارية سينتج عن تعزيز الاتصالات السياسية وان ايطاليا مستعدة لمساعدة ايران وباقي الدول المطلة على بحر قزوين في استغلال موارد الطاقة بالبحر.

وقال انه «من المصالح المشتركة للدول في منطقة بحر قزوين وايضا الدول الصناعة المساهمة في تطوير واستغلال تلك الموارد».

وايران هي ثاني اكبر مورد للنفط الى ايطاليا اذ تمدها بنحو 17 في المئة من احتياجاتها.

وقال ديني ان القانون الامريكي الذي يهدد بفرض عقوبات على الشركات النفطية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في صناعة النفط والغاز بايران هو عائق واضح امام الاستثمار.

وتجري شركة اجيب الايطالية محادثات مع الف اكيتان الفرنسية لتطوير حقل دوررود للنفط والغاز امام سواحل ايران. واذا تمت الصفقة فستتجاوز الاستثمارات الايطالية المتوقعة في ايران 40 مليون دولار عام 1999 مما يجعل الشركة معرضة للعقوبات بموجب القانون الامريكي.

وكان ديني قد دعا امس الاحد الى اقامة «حوار صريح» بين الاتحاد الاوروبي وايران واشاد بـ «المنحى الجديد» في السياسة الخارجية الايرانية.

وقال الوزير الايطالي في ختام لقاء مع نظيره الايراني ان الاوروبيين «يسعون الى اقامة حوار صريح» مع طهران.

ودعم ديني ايضا الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي انتخب بغالبية كبيرة في ايار (مايو) الماضي على اساس برنامج معتدل.

واعتبر ديني ان «المنحى الجديد الذي تتبعه الحكومة الايرانية على صعيد السياسة الخارجية كان له الاثر الاكبر» في قرار الاوروبيين تسريع تطبيع علاقاتهم مع هذا البلد.

وشدد خرازي من جهته على ان ايران «مستعدة لتحسين العلاقات الثنائية وللتعاون مع الاتحاد الاوروبي لحل الازمات الاقليمية» مضيفا ان مشاكل الشرق الاوسط كانت مدرجة على برنامج اللقاء مع ديني.

وتابع يقول ان «مرحلة الانتقاد شارفت على نهايتها وبدأت مرحلة جدية من التعاون. يجب تعزيز العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي». ورأى ان «الحوار النقدي لم يكن ناجحا وايران تسعى الى حوار صريح».

وكانت الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي قررت في نيسان (ابريل) وقف علاقاتها مع ايران و«الحوار النقدي» الذي كانت تقيمه معها منذ العام 1992 بعدما دانت محكمة المانية الدولة الايرانية لضلوعها في اغتيال معارضين اكراد ايرانيين في برلين.

وتعتبر ايطاليا من دول الاتحاد الاوروبي التي تقيم افضل العلاقات السياسية مع طهران وهي من كبار المدافعين عن تطبيع العلاقات مع هذا البلد.

وايطاليا هي ثاني شريك اقتصادي اوروبي لايران بعد المانيا.

وتعود اخر زيارة لوزير خارجية دولة عضو في الاتحاد الاوروبي الى آب (اغسطس) 1996 عندما قام وزير الخارجية اليوناني تيودور بنغالوس بزيارة طهران.

وفي العام 1996 بلغت قيمة صادرات ايطاليا الى ايران 719 مليون دولار ووارداتها من هذا البلد 1,94 مليار دولار (يشكل النفط ومشتقاته اكثر من 85 % منها) وفق مصادر غربية.

وخلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1997 ارتفعت الصادرات الايطالية الى ايران بنسبة 30 % مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق وبلغت قيمتها 570 مليون دولار في حين بلغت قيمة الواردات من ايران 1,2 مليار دولار.

وفي المجال الصناعي تشارك ايطاليا كثيرا في تطوير صناعات الحديد الايرانية لاسيما في اطار مشاريع لمجموعة دانييلي.

خاتمي لن يستقبل مفوضة الامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان

طهران - من ستيفن سويندلز:

افادت الرئاسة الايرانية امس الاحد ان اي لقاء لن يحصل بين الرئيس الايراني محمد خاتمي وبين المفوضة العليا للامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان ماري روبنسون.

وقالت الرئاسة الايرانية انه «ليس هناك اي لقاء مقرر بين الرئيس وروبنسون» التي تقوم حاليا بزيارة ايران للمشاركة في ندوة دولية حول حقوق الانسان في منطقة اسيا - الهادىء.

وكانت صحيفة (فاردا) المحافظة ذكرت ان وزارة الخارجية الايرانية الغت هذا اللقاء احتجاجا على تصريح نسب الى جون ميلز الناطق باسم روبنسون.

وجاء في هذا التصريح الذي نسبته الصحف الايرانية الى ميلز ان روبنسون ستبحث في طهران الاتهامات الموجهة الى ايران في شأن انتهاكات حقوق الانسان.

ونقلت (فاردا) عن نائب وزير الخارجية محمد جواد ظريف قوله ان روبنسون موجودة في ايران «للمشاركة في اجتماع متخصص، وقضية الاتهامات الموجهة الى ايران ليست على جدول اعمالها».

وكانت روبنسون وصلت صباح امس الاول الى العاصمة الايرانية للمشاركة في «ورشة العمل السادسة حول التشريعات المتعلقة بحقوق الانسان في منطقة آسيا - الهادىء».

وذكرت مصادر قريبة من روبنسون ان زيارتها يمكن ان تسمح لها بالتطرق الى «بعض المشاكل التي تثير قلقها» في مجال احترام حقوق الانسان في ايران.

وسبق الزيارة اتفاق مبدئي على قيام المقرر الخاص للامم المتحدة حول حقوق الانسان في ايران الكندي موريس كوبيثورن بزيارة لايران في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) حسبما ذكر المصدر ذاته. وكانت طهران انتقدت بشدة التقارير السابقة التي اعدها كوبيثورن.

من جهة اخرى، اتهم وزير الخارجية الايراني كمال خرازي مساء امس الاول في لقاء مع روبنسون «القوى الغربية العظمى باستخدام حقوق الانسان بطريقة انتقائية ولاهداف سياسية».

واضاف في اعلان بثته وكالة الانباء الايرانية ان بلاده «ضحية اللغة السياسية المزدوجة للغربيين»، ورفض الاتهامات بانتهاك حقوق الانسان الموجهة اليها.

وتتناقض هذه التصريحات مع الجو الذي كان سائدا الجمعة عند افتتاح المؤتمر حيث وصفت روبنسون خطاب خرازي بأنه «مشجع».

وقال خرازي امام ممثلي الحكومات الاجنبية ومنظمات حقوق الانسان الذين حضروا الاجتماع الذي بدأ اعماله امس الاول السبت «كما تأكد في اعلان فيينا وبرنامج العمل الذي تم تبنيه عام 1993 فان تشجيع وحماية حقوق الانسان حق مشروع للمجتمع الدولي».

واضاف «حقوق الانسان والحماية والتشجيع الدوليان لها تمثل واحدا من أنبل أهداف وطموحات الانسانية جمعاء».

وساند خرازي الذي تولى منصبه في آب (اغسطس) الماضي خطوات لتشكيل «جهاز اقليمي مناسب» لتشجيع حقوق الانسان اخذا في الاعتبار «تعددية المعتقدات والاديان والعادات والنسق القيمي واساليب التفكير».

ووصفت روبنسون التي كانت تغطي شعرها احتراما للتقاليد الاسلامية حديث خرازي بأنه «مثير للاهتمام للغاية ومتعمق ومشجع للغاية».

وقالت «وانا ارحب بتركيز وزير الخارجية على أهمية المجتمع المدني بالنسبة لنا جميعا».

وتأتي زيارة روبنسون قبل اسبوعين من انعقاد المؤتمر السنوي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي انتقد اعضاؤها البالغ عددهم 53 عضوا ايران بشدة في العام الماضي بدعوى استمرارها في ممارسة انتهاكات تشمل «عددا كبيرا من تنفيذ احكام الاعدام» وحالات تعذيب.

وعلى صعيد اخر قال الرئيس الايراني ان اقامة مظاهرة للتنديد بالولايات المتحدة واسرائيل اثناء اداء مراسم فريضة الحج في السعودية واجب ديني على المسلمين.

غير ان الرئيس خاتمي أعرب عن أمله ان تحسن العلاقات بين ايران والسعودية التي تحظر المظاهرات السياسية اثناء الحج سيكون ايذانا باداء مناسك الحج هذا العام بدون اي مشكلات. ويصل الحج ذروته هذا العام في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل).

ومنذ سنوات كانت العلاقات السعودية الايرانية تتوتر كل عام قبل الحج بسبب تصميم ايران على اقامة مظاهرة «البراء من الكفار» في مكة المكرمة على الرغم من حظر سعودي على اي نشاط سياسي اثناء الحج.

وتقول ايران الشيعية انه يجب على المسلمين ان يعبروا عن شكاواهم السياسية اثناء الحج وذلك من خلال تلك المظاهرة الرامية للتنديد باسرائيل والولايات المتحدة اعداء السلام. وتقول السعودية السنية ان الحج مناسبة دينية محضة ويجب الا تصرف شيئا منها لامور سياسية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «عن البراء من الكفار في موسم الحج قال الرئيس ان اقامة مثل هذه الشعيرة بوصفها جزءا من المناسك الدينية يقوم على اساس المفهوم المنطقي للمحافظة على مصالح الحكومات والامم الاسلامية مضيفا ان بلوغ هذه الغاية يتطلب ان يظهر المسلمون تكافلهم ووحدتهم».

ونقلت الوكالة الايرانية عن خاتمي قوله «ان اقامة بيئة من التفاهم المتبادل بين السعودية والجمهورية الاسلامية في ايران سيسهل فيما يؤمل اداء مناسك الحج دون صعوبات والمحافظة على مصلحة الامة الاسلامية وكرامتها».

واضاف خاتمي قوله «الحج اهم عامل مساعد في حفظ الكرامة والشرف والتكافل بين الامم الاسلامية».

وحذر خاتمي الذي يعتبر رجل دين معتدلا بقوله انه يجب الا يسمح للمتشددين بأن يفسدوا «او يبثوا الكراهية» في الاماكن المقدسة «التي يجب فيها الدعوة الى الوحدة والتكافل والاخوة».

ونسبت الوكالة الايرانية الى الرئيس الايراني قوله «نحن نشعر ان حكومة السعودية تتخذ خطوات كبيرة في المنطقة لايجاد جو من التفاهم المتبادل والود بين الامم الاسلامية».

وتحذر السعودية كل عام من انها ستواجه بصرامة اي منتهك للحظر على النشاط السياسي اثناء الحج.

ولتجنب المواجهة مع الامن السعودي كان الحجاج الايرانيون في السنوات الاخيرة يقيمون مظاهرات محدودة داخل معسكرات الحجاج الايرانيين ولم تكن قوات الامن السعودية تتدخل.

وتحسنت العلاقات بين السعودية وايران منذ انتخب خاتمي العام الماضي الذي يعتبر معتدلا عازما على اصلاح علاقات بلاده مع جيرانها.

صحيفة: الرئيس الايراني يتدخل في قضية صحافي حكم باعدامه

■ طهران - رويترز: قالت صحيفة (الجامعة) الايرانية امس الاول ان الرئيس الايراني محمد خاتمي تدخل في قضية رئيس تحرير سابق لصحيفة ايرانية وان الحكم الصادر باعدامه ربما يعاد النظر فيه.

ومرتضى فيروزي رئيس التحرير السابق لصحيفة (ايران نيوز) محتجز بتهمة التجسس والزنا منذ ايار (مايو) الماضي.

واضافت الصحيفة ان «الامكانية موجودة الان لنظر محكمة عادية في الاتهامات الموجهة ضد فيروزي. ويقال ان تدخل الرئيس ورئيس السلطة القضائية كان مؤثرا في هذا الصدد».

ولم تذكر الصحيفة التي تعتبر مؤيدة لخاتمي مصدر تقريرها الذي نشرته كافتتاحية في صفحتها الاولى.

وفي وقت سابق من شهر شباط (فبراير) صدقت المحكمة الايرانية العليا على حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة ضد فيروزي في جلسة مغلقة.

وأفادت صحيفة ايرانية في شباط (فبراير) ان المحكمة وجدت ان فيروزي مذنب بتهمة التجسس لحساب فرنسا واليابان وكوريا الجنوبية.

وقالت صحيفة (الجامعة) انها «تؤيد اعادة التحقيق في قضية الفيروزي.. واجراء محاكمة علنية... هو مطلب السلطة الرابعة بالجمهورية (الصحافة)».

وأقرت ايران عام 1996 قانونا يعاقب بالاعدام على التجسس في مجالات لم يكن القانون السابق يشملها مثل تقديم معلومات لاجانب عن الاوضاع الاجتماعية بالبلاد.

معاريف: دمشق راغبة في استئناف المفاوضات مع تل أبيب

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية ان اسرائيل تلقت في الايام الاخيرة تقارير وصفت بانها سرية للغاية تشير الى رغبة سورية استئناف مفاوضات السلام بين الجانبين. وقالت المصادر ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تحضر للقيام بتحرك خلال الايام المقبلة باتجاه المسار السوري وذلك على ضوء تلميحات وصلت من دمشق مؤخرا يستدل منها على رغبة سورية في استئناف محادثات السلام المتوقفة مع تل ابيب منذ اكثر من عشرين شهرا.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الأحد ان التقارير التي وصلت حديثا الى اسرائيل من مصادر امريكية رفيعة في واشنطن تشير الى ان كبار المسؤولين السوريين يعبرون في احاديث تدور معهم في الآونة الاخيرة عن رغبتهم واهتمامهم باستئناف الاتصالات السياسية مع الاسرائيليين. وقالت الصحيفة ان هذا الموضوع كان موضع بحث ونقاش خلال الحديث الهاتفي المطول الذي دار الاسبوع الماضي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون. واضافت انه خلافا لما نشر في حينه فان الحديث بين نتنياهو وكلينتون لم يتمحور حول الازمة العراقية وانما حول الفرصة الجديدة التي نشأت لاستئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية.

وتابعت صحيفة (معاريف) بالقول ان احد التقارير السرية التي وصلت في الايام الاخيرة من واشنطن احتوى على اقوال ادلى بها الاسبوع الفائت السفير السوري في العاصمة الامريكية وليد معلم خلال محاضرة القاها امام محفل مغلق في بولتيمور جاء فيها على لسان معلم قوله «ان وضع اللا سلم واللا حرب القائم (بين دمشق وتل ابيب) خطير جدا بالنسبة لاسرائيل وسورية بنفس الدرجة».

واضاف السفير السوري «قلة من الناس يعرفون اننا كنا في فترة التوتر التي نشأت بين البلدين في خريف العام الماضي قريبون من الحرب والوضع الراهن الذي يتسم بسباق التسلح السريع بين البلدين يمكن له ان يفضي الى تصعيد جديد». وتقول (معاريف) ان تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو يوم الجمعة الماضي حول استعداد اسرائيل للانسحاب من لبنان على اساس توفر شروط وضمانات معينة اتى على ضوء الرسائل والتلميحات السورية الاخيرة وهو (تصريح نتنياهو) يشكل في واقع الامر اشارة من رئيس الوزراء الاسرائيلي للرئيس السوري حافظ الاسد بان «هناك ما يمكن التحدث حوله». وربطت الصحيفة في نفس السياق بين المهمة السياسية التي كلفت سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه ومستشار نتنياهو السياسي عوزي اراد التوجه الاحد الى احدى العواصم الاوروبية للقيام بها وبين الحديث عن فرصة استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي. وكانت مصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعلنت ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيتوجه من جهته يوم الخميس المقبل في جولة تشمل عددا من الدول الاوروبية سيبدأها بزيارة اسبانيا ثم المانيا والنرويج وبريطانيا.

على الصعيد ذاته اعلن امس الأحد ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق م،ردخاي سيتوجه بدوره ايضا في نهاية الاسبوع الجاري في زيارة تشمل فرنسا وهولندا. وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية ان موردخاي سيجري محادثات مع نظيره وزير الدفاع الفرنسي ومسؤولين آخرين في باريس تتناول سبل التوصل لاتفاق يتيح انسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها في جنوب لبنان وذلك على قاعدة تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425.

صحيفة سورية: على العالم وقف «الارهاب الاسرائيلي» الذي لا يستثني أحدا

■ دمشق - ق ب: رأت صحيفة سورية في فضيحة التجسس الاسرائيلية الاخيرة في سويسرا مؤشرا يعكس طبيعة التفكير الحقيقي لقادة الدولة العبرية المصر دوما على انتهاك سيادة الدول والشعوب وانتهاج الارهاب وسيلة لتحقيق غايات غير مشروعة، على حد تعبيرها.

وقالت صحيفة (تشرين) السورية في تعليقها الرئيس امس الاول ان فضيحة جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية «موساد» الاخيرة في بيرن والتي ادت لاستقالة رئيس الجهاز داني ياتوم من منصبه «كشفت اصرار حكام تل أبيب على ممارسة الارهاب بابشع صوره واشكاله في كل مكان دون اقامة وزن لهذه الدولة او تلك».

واستهجنت الصحيفة الرسمية حجم الازدراء الاسرائيلي للانظمة والقوانين الدولية، واوضحت ان استقالة ياتوم رئيس جهاز التجسس والمهمات الخارجية الاسرائيلية اثر فضيحة سويسرا الاخيرة لم تأت على خلفية الفضيحة الاخيرة وخرق سيادة وحرمة الاراضي السويسرية بل لفشل العملية، وهذا امر مختلف لانه لا يتعلق بالاضرار بعلاقات اسرائيل مع دول اخرى بقدر ما يتعلق بعدم تحقيق اهدافها، وهو ذات الموقف إثر محاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في العاصمة الاردنية عمّان العام الماضي، وقبله في عملية النرويج وغيرها، حسب رأي الصحيفة.

واتهمت الصحيفة اسرائيل بانها هي «من ادخل لعبة الارهاب وممارساته واشكاله الى المنطقة»، وحذرت العالم من مخاطر غض الطرف عن هذا النهج الاسرائيلي الذي يعني ضمن ما يعنيه ان يطال اي دولة في العالم ولا سيما الدول الاوروبية ذات العلاقات الوثيقة مع العرب.

على صعيد ثان بقيت اهتمامات صحيفة (الثورة) السورية الرسمية امس متركزة حول آثار ازمة الخليج الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة على العملية السلمية في الشرق الاوسط. وقالت الصحيفة ان واشنطن التي حشدت الحشود لخوض الحرب «التي لا مبرر لخوضها سوى ذرائع باهتة» ضد العراق مطالبة اليوم بعد فرض الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة بموقف موضوعي ومتوازن لفرض السلام في المنطقة قبل ان «تقتله» اسرائيل.

واشارت الصحيفة الى ان اسرائيل التي ترفض تنفيذ كل قرارات العالم وتحتل الاراضي (العربية) وتقصف وتقتل وتتحدى العالم يوميا منذ 50 عاما «تُحتضن ويُربت على كتفها وتزوّد باحدث ترسانات القتل والتدمير» وتفتح امامها مستودعات الاسلحة بلا قيود، وتطلق يدها «للعربدة في المنطقة، فيما العراق الذي لا يملك شيئا مما تملكه (اسرائيل) يعاقب ويهدد بالحرب».

واشارت (الثورة) الى الغطاء الذي وفرته ازمة الخليج الاخيرة لاسرائيل «لاستكمال تنفيذ مخططها الاستيطاني وتكريس سياساتها ورفض تنفيذ جميع الاتفاقات السابقة»، مؤكدة انه لا حل لمشكلات المنطقة الا بحل جذرها وهو الصراع العربي - الاسرائيلي.

واعربت الصحيفة عن تفاؤلها ازاء عودة الحياة مجددا الى شريان التضامن العربي الذي كرسته الازمة العراقية الخطيرة ممثلا برفض عربي شامل لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق، ورأت في ذلك بداية نضوج عربي «يختمر ويتشكل ليرفع بوجه امريكا» ويمكن ان يكون «منطلقا لاعادة ترتيب البيت العربي واعادة التضامن العربي الى تألقه».

الصحف الاسرائيلية: عملية الموساد استهدفت ناشطا في برن تشتبه اسرائيل بانتمائه الى حزب الله

■ القدس - ا ف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الاحد ان اكتشاف عملاء جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي (الموساد) تم وهم يزرعون أجهزة تنصت لمواطن سويسري من اصل لبناني تشك اسرائيل بأنه من ناشطي حزب الله اللبناني.

واوضحت الصحف ان عبد الله زين (32 عاما) لم يعد من سكان المبنى وانه من المحتمل ان يكون الموساد قد دبر العملية بناء على معلومات خاطئة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مصادر سويسرية ان عملاء الموساد كانوا يحاولون وضع أجهزة للتنصت على الخط الهاتفي لمنزل زين في الطابق الثالث من المبنى.

وردا على اسئلة الصحافيين اكد الجيران ان زوجة الزين السابقة باتريسيا فانيني وهي سويسرية تتكلم الايطالية ومطلقة منذ اربعة اعوام تعيش في المنزل.

وقالت ان «معلومات الموساد كانت خاطئة لان زين ترك المنزل منذ اربع سنوات».

واوضحت لصحيفة (يديعوت احرونوت) انه قام «منذ ذلك الحين بزيارات عابرة الى المنزل بدون ان يتناول الطعام او يمضي ليلته فيه» مشيرة الى انها رأته للمرة الاخيرة منذ خمسة عشرة يوما.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن صحيفة «سونتاغسبليك» السويسرية ان اسرائيل تعتقد ان حزب الله يحضر اعتداء على السفارة الاسرائيلية في برن واعتداءات ضد المؤسسات اليهودية في فرنسا.

وتعتبر اسرائيل ان حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضدها داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان، يستهدفها كذلك في الخارج وقد نسبت اليه خصوصا اعتداءين في بوينس ايرس عامي 1992 و1994 اديا الى مقتل اكثر من مئة شخص.

واكدت فانيني انها لا تعرف شيئا عن علاقة تربط زوجها السابق بحزب الله الذي تسانده ايران. وقالت «انا لا اهتم بالسياسة».

وذكرت ان زين قام منذ اقل من شهرين بزيارة ايران «لاسباب دينية» مشيرة الى انها حاولت عبثا منذ عملية الموساد الاتصال به على هاتفه النقال.

ويعمل زين، الذي نال الجنسية السويسرية بسبب زواجه من فانيني، في حقل تجارة السيارات المستعملة التي يشتريها من سويسرا ويبيعها في افريقيا.

وردا على سؤال عن اسباب طلاقها قالت فانيني «كنا نرغب بالانجاب ولكنه كان يريد ان يربي الاولاد تربية دينية وانا رفضت ذلك».

يذكر ان شرطة برن قبضت على خمسة عملاء من الموساد بالجرم المشهود عند الساعة الثالثة من فجر 19 شباط (فبراير) اثر اتصال وردها من امرأة تقيم في الجوار.

ثم افرجت الشرطة عن اربعة من الموقوفين وابقت الخامس الذي عثرت بحوزته على ادوات للخلع وعلى معدات الكترونية متطورة.

وذكرت (هآرتس) ان الشرطة السويسرية دهشت للمعدات المتطورة التي يستخدمها الموساد. ونسبت الى مصادر في مكتب المدعي العام الفيدرالي ان الموساد لو نجح بعمله لما كان احد قد تمكن من الاشتباه بالتنصت على الخط الهاتفي.

يشار الى ان اسرائيل قد قدمت اعتذارا رسميا الى سويسرا بدون ان تتعهد بعدم ممارسة عمليات بعد الآن فصاعدا على الاراضي السويسرية. وذكرت الصحف ان الدولة العبرية تأمل بأن تطلق سويسرا سريعا سراح عميلها الموقوف.

صحافيان مصريان يقولان ان متطرفين صهاينة هاجموهما في باريس

■ باريس - رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس الاول ان اثنين من الصحافيين المصريين قدما شكوى للوزارة قالا فيها ان مجهولين يشتبه أنهم متطرفين صهاينة هاجموهما عقب النطق بالحكم في قضية الكاتب الفرنسي روجيه غارودي.

وقال عبد الله حسن مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية وسيد حمدي مراسل التلفزيون السعودي في باريس وهو مصري الجنسية ايضا ان شخصين مجهولين ضرباهما الجمعة قرب قصر العدالة في العاصمة الفرنسية.

واضافا ان الهجوم وقع بعد وقت قصير من اصدار محكمة فرنسية قرارا بتغريم غارودي 120 الف فرنك (حوالي 20 الف دولار) لاثارته تساؤلات في كتابه «الاساطير المؤسسة للسياسات الاسرائيلية» حول حجم جرائم النازي ضد اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

وقال صحافي ايراني ان حشدا من الشبان هاجمه وزميله المصور عقب صدور الحكم رغم ان وزارة الخارجية قالت انها لم تتلق بعد شكوى بشأن هذا الاعتداء.

وفي القاهرة اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن اسفه للاعتداء على الصحافيين المصريين وقال انه طلب من السفير المصري في باريس علي ماهر الاستفسار عن حالتهما.

واضاف ان «هذا العمل الاجرامي يؤكد ان التطرف موجود في كل الاديان وكل المجتمعات.. وكلها عمليات ندينها بشدة».

وتابع «مثل هذا التطرف المجوج يجب وقفه».

وأفاد التلفزيون الفرنسي ان منظمة بتار تاجار للشبان اليهود المتشددين اصدرت بيانا اوضحت فيه انها شاركت في العنف.

ونقل التلفزيون عن البيان قوله «بعد ان تفوه المتعاطفون مع جارودي بتصريحات معادية للسامية وتحريفية عوقب المنكرون (لحجم الجرائم ضد اليهود)».

ويجادل غارودي (85 عاما) الذي اعتنق الاسلام واصبح بطلا في نظر كثير من المفكرين العرب في كتابه بأن جرائم النازي ضد اليهود ترقى الى مستوى المذابح لكن من المبالغة وصفها بانها ابادة. وقال ايضا ان «اسطورة ابادة ستة ملايين يهودي» اصبحت عقيدة تبرر قمع اسرائيل للفلسطينيين وان الصهاينة يسيطرون على 95 في المئة من وسائل الاعلام الغربية. وكان عشرات النشطين هتفوا «غارودي نازي» و«غارودي الى السجن» خارج مبنى المحكمة الجمعة واظهر التلفزيون مشاحنات داخل المبنى بينما كانت الشرطة تحاول ابعاد النشطين عن مدخل المبنى.

وقال الصحافي الايراني الذي ذكر ان اسمه منصوري للتلفزيون الفرنسي «كنا ننقل اصدار الحكم ضد غارودي الجمعة عندما هاجمتنا جماعة مؤيدة للصهيونية».

واضاف «هاجمتني وهاجمت المصور مجموعة تضم ما بين 10 الى 15 شابا. حاولوا منعنا من نقل المحاكمة بجلب الميكروفون وآلة التصوير».

اسرائيل مستعدة لانسحاب من جنوب لبنان من دون تطبيع العلاقات مع بيروت

■ القدس - اف ب: أعلنت اسرائيل امس الاحد استعدادها للانسحاب من لبنان من دون ان تشترط مسبقا تطبيع العلاقات مع بيروت، وقالت انها ستطلب مساعدة فرنسا لتحقيق هذا الغرض.

وذكرت الاذاعة الرسمية نقلا عن منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني قوله ان «اسرائيل لم تعد تشترط بشكل رسمي اتفاقية سلام او تطبيعا قبل تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425».

واضاف «اننا نقترح ان تناقش فقط ترتيبات أمنية، واردة على اي حال بوضوح في القرار 425» الصادر العام 1978 والذي يطالب اسرائيل بالانسحاب «فورا» من جنوب لبنان.

ومضى يقول «لا اعرف ما اذا كانت هذه الامور ستنجح لكن الامر يستأهل المحاولة على الاقل».

وذكر الناطق باسم وزارة الدفاع آفي بن ياهو ان وزير الدفاع اسحق موردخاي سيقوم يوم الخميس المقبل بزيارة الى باريس ستخصص لبحث انسحاب اسرائيلي محتمل من جنوب لبنان.

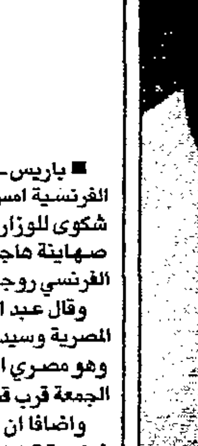
وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعرب الجمعة الماضي عن رغبة بلاده في الانسحاب من جنوب لبنان، بعد التوصل الى ترتيبات أمنية.

وتحتل الدولة العبرية في جنوب لبنان منطقة حدودية مساحتها 850 كيلومترا مربعا. وقد تجدد الجدل في اسرائيل حول جدوى البقاء في لبنان بسبب الخسائر المرتفعة التي كبدتها المقاومة للجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني، والتي بلغت 39 قتيلا في العام 1997 واربعة قتلى منذ مطلع العام الحالي.

وكان وزير الدفاع اسحق موردخاي اطلق بالون اختبار في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما اعلن للمرة الاولى ان اسرائيل مستعدة لتطبيق القرار 425.

لكن الدولة العبرية اوضحت انها لن تقوم بانسحاب من جانب واحد، مشيرة الى ان القرار المذكور ينص على ان تفرض الحكومة اللبنانية «سيطرتها الفعلية على المنطقة» بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع «نريد ان تنشر الحكومة اللبنانية، بدعم سوري وامريكي او فرنسي، جيشها في الجنوب دفعة واحدة او على مراحل، لكي تحول دون وقوع هجمات ارهابية على الاراضي الاسرائيلية». واضاف بن ياهو للاذاعة الاسرائيلية «هذا الامر قد يستغرق ستة اشهر او اكثر». وتابع «سوف نقترح على الفرنسيين ان يشاركوا في ما يجري في لبنان، لانهم يريدون المساهمة في العملية السلمية». واوضح ان موردخاي سوف يجتمع في باريس الى نظيره الفرنسي الان ريشار ووزير الخارجية هوبير فيدرين. من جهة اخرى، ذكرت صحيفة (معاريف) امس ان سورية ارسلت الى اسرائيل في الآونة الاخيرة «اشارات تدل على رغبتها في استئناف المفاوضات» مع اسرائيل المجمدة منذ عامين. وقالت ان اثنين من المقربين من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هما داني نافيه وعوزي اراد موجودان حاليا في عاصمة اوروبية في «مهمة سرية مرتبطة على ما يبدو بسورية».

وذكرت الصحيفة ان نتنياهو بحث مطولا هذا الملف في مكالمة هاتفية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع الماضي.





الجيش الاسرائيلي لدى عرضه جثتي المقاومين مساء امس الاول (رويترز)

اسرائيل تعرض جثتي مقاومين

حزب الله يعلن عن استشهاد مقاتل في جنوب لبنان

■ بيروت - القدس - رويترز: أعلنت جماعة حزب الله اللبنانية امس الاحد ان احد مقاتليها استشهد في اشتباك مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان الاسبوع الماضي.

وقالت الجماعة في بيان ان احد مقاتليها ويدعى موسى ابو طعن لقي حتفه في اشتباك في 26 من شباط (فبراير) في اشتباكات اصيب فيه اربعة جنود اسرائيليين بجراح.

وابو طعن هو ثالث عضو في حزب الله يعلن عن مقتله في معارك يوم الجمعة التي شنت بعدها الطائرات الحربية الاسرائيلية غارتها الجوية السادسة والعشرين على لبنان هذا العام. وبهذا يرتفع الى 11 عدد المقاومين الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي. وقتل مقاومو حزب الله ثلاثة جنود اسرائيليين واصابوا ثلاثة اخرين يوم الخميس لترتفع خسائر اسرائيل بجنوب لبنان هذا العام الى اربعة قتلى و28 جريحا. وكان الجيش الاسرائيلي قد عرض امس الاول جثتي اثنين من مقاتلي جماعة حزب الله اللبنانية قتلا اثناء اسبوع من الاشتباكات المتجددة في جنوب لبنان. واثناء مؤتمر صحافي في شمال اسرائيل عرض الجيش امام كاميرات التلفزيون جثتي القاتلين في كيسين يحملان نجمة داوود اليهودية.

وفي وقت لاحق عرضت محطات التلفزيون الاسرائيلية فيلما تضمن مشهد الاقدام المتصلبة لجثتي المقاومين.

وفي بيروت قال حزب الله امس الاول ان ثلاثة من مقاتليه قتلوا الاسبوع الماضي في اندلاع حاد للعنف بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان وعرض الجيش اسلحة ومعدات تم الاستيلاء عليها من قوات حزب الله في الاشتباكات ومنها بنادق كلاشينكوف وقنابل يدوية وقنبلة مموهة على شكل حجر كبير.

الرئيس وعد ببرنامج خاص للمناطق التي تأثرت بأعمال العنف

الجزائر: مقتل ثمانية بـ «المدية» تزامنا مع زيارة زروال وستة اسلاميين وحارس بلدي بولاية عين الدفلة

الجزائر - وكالات الانباء
لندن - «القدس العربي»:

اعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس الاحد ان ثمانية اشخاص قتلوا ليل السبت الاحد في قرية اولاد سالم بولاية المدية جنوب الجزائر العاصمة.

ولم تعط الاجهزة الامنية اي ايضاحات عن ظروف هذه المجزرة الجديدة، وهي الثانية منذ يوم الجمعة في ولاية المدية التي زارها الرئيس اليمين زروال السبت والاحد.

وكانت صحيفة «ليبرتيه» ذكرت امس ان قوات الامن الجزائرية قتلت ستة اسلاميين مسلحين يوم السبت في عين الدفلة وتلمسان غرب الجزائر، وان حارسا بلديا قتل في اشتباك مع مجموعة مسلحة. واوضحت الصحيفة ان الحراس البلديين قتلوا اثنين من الاسلاميين المسلحين في الكريمية قرب عين الدفلة في اشتباك مع مجموعة مسلحة. واشارت كذلك الى مقتل عنصر من الحراس البلديين. واضافت «ليبرتيه» ان اربعة اسلاميين مسلحين كانوا قد هاجموا دورية من الدرك الوطني قتلوا في عملية رد للدرك. لكنها لم تفد عن اي خسائر محتملة في صفوف الدرك.

ونكرت الصحيفة نفسها ان شخصين قتلا الخميس في سيدي جميل قرب قالة (شرق) على يد مجموعة مسلحة وانه تم العثور اثناء عملية للجيش على خمس جثث مصابة بالتحلل قرب البويرة (مئة كلم شرق العاصمة الجزائرية).

وقالت «ليبرتيه» ايضا ان «مصادر اخرى تحدثت عن اكتشاف مقبرة جماعية تحوي نحو ثلاثين جثة». واضافت ان الجثث تعود الى اشخاص سقطوا في «حرب بين الجماعة الاسلامية المسلحة والجيش الاسلامي للانقاذ» الذي يلتزم بهدنة من جانب واحد منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واشارت الصحيفة كذلك الى ان قوات الامن عثرت في معاقل على بغال تستخدم للنقل ولحم كان مخزنا فيها.

من جهة ثانية اعلنت اجهزة الامن الجزائرية في بيان ان سبعة اشخاص اغتيلوا بـ «جبن» ليل الجمعة السبت في منطقة اولاد عيسى قرب المدية (80 كلم جنوب العاصمة). واضاف البيان ان اجهزة الامن التي ابلغت بالحادث بدأت على الفور حملة بحث للعثور على مرتكبي هذا العمل «الجبان والوحشي». وجاءت هذه المجزرة قبل ساعات من بدء زيارة الرئيس اليمين زروال لولاية المدية. وكان عشرة اشخاص قتلوا وجرح 16 آخرون في هذه المنطقة في انفجار قنبلة عند مرور حافلة.

وفي بيان اخر قالت قوات الامن انها قتلت ايضا يوم السبت ثلاثة من المتمردين كانوا جزءا من مجموعة نفذت سلسلة هجمات في منطقة وهران الغربية.

وكان من بين الهجمات نسف مطعم ومقر الشرطة المحلية في وهران وهجومان اخران بالقنابل «واغتيال ثلاثة شرطة» في مفترق طرق في وهران.

وهذه المرة الاولى التي يتم فيها الاعلان عن هذه الهجمات، وكانت المجموعة ايضا مسؤولة عن قتل 13 شخصا في منطقة خروبة في ولاية وهران في مساء الاول والثاني من اكتوبر (تشرين الاول) من العام الماضي حينما اصيب ايضا خمسة من افراد قوات الامن بجراح.

وتحدثت الصحف الجزائرية عن هذه المذبحة في ذلك الوقت، وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان 12 رجلا وفتاة ذبحوا في ذلك الهجوم وقالت «لاتريبيون» ان 20 مدنيا قتلوا. ولكن كانت هذه اول مرة يرد فيها ذكر لاصابة بعض افراد الامن بجراح في عملية بعد المذبحة.

وجاءت احدث تقارير في حين كرر الرئيس الجزائري اليمين زروال تعهده منذ وقت طويل بالقضاء على المتشددين المسلمين. وقال زروال خلال زيارة نادرة قام بها الى ولاية المدية ان حكومته مصممة على القضاء على المتشددين الاسلاميين.

وقال زروال انه على الرغم من الدمار والخسائر في الارواح، خاصة بين المدنيين الفقراء العزل، فان الشعب الجزائري والدولة مصممان على القضاء على ظاهرة «الارهاب» الغريبة على المجتمع. وقال زروال، مشيرا الى المتشددين، ان هذه الجماعات تعتزم الان تدمير كل شيء يوفر الخدمات للشعب ورموز الدولة الجزائرية.

كما اعلن الرئيس الجزائري امس الاحد في ثاني يوم من زيارته الى المدية «برنامج اعمار وطنيا» للمناطق التي يطالها «الارهاب»، كما ذكر التلفزيون الرسمي. واضاف الرئيس زروال ان هذه الولاية ستحصل «على مبلغ اضافي» قدره 500 مليون دينار جزائري (8,3 مليون دولار تقريبا).

ولكن قبل ساعات قليلة من وصول زروال الى ولاية المدية التي تبعد 90 كيلومترا جنوب العاصمة قتل اشخاص يشتبه في انهم متشددون اسلاميون سبعة اشخاص في هجوم بالمنطقة. وقالت قوات الامن في بيان ان السبعة قتلوا مساء امس بقرية اولاد عيسى بأسلوب جبان وهو التعبير الذي تشير به الحكومة الى قتل المتشددين لضحاياهم بقطع اعناقهم. ولم يذكر البيان ان كان القتلى مدنيين ام من رجال الامن.

من جهة ثانية افادت وكالة الانباء الجزائرية ان محكمة قضت امس الاحد باعدام اربعة هاربين بتهمة تشكيل جماعة مسلحة. واضافت ان محكمة مدينة البليدة الواقعة على مسافة 50 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة قضت ايضا بسجن رجل كان حاضرا بالمحكمة 16 عاما وسجن اثنين اخرين لمدة عام لكل منهما بتهمة التورط في اعمال ارهابية. وقالت الوكالة ان شخصين نالا البراءة، ولم تذكر مزيدا من التفاصيل.

وعلى مدى السنوات الست الماضية اصدرت المحاكم الجزائرية احكاما بالاعدام، اغلبها غيابيا، بتهمة «الارهاب» وهي التسمية الرسمية لاعمال المتشددين الاسلاميين.

نساء جزائريات يبكين ضحايا مذابح تكررت كثيرا الشهور الماضية (صورة من الارشيف)

الجزائر على وشك اصدار فتوى تبيح اجهاض من اغتصبهن «ارهابيون»

باريس - «القدس العربي»:

كشفت وزيرة جزائرية ان المجلس الاسلامي الاعلى على وشك اصدار فتوى تبيح لاجهاض النساء والفتيات اللائي اغتصبهن اعضاء من الجماعات المسلحة اثناء الاعتداء على بعض القرى او اثر خطفهن عقب بعض المذابح. وقالت ربيعة مشرنن، وزيرة التضامن والعائلة، في مؤتمر صحافي عقدته السبت بالجزائر ان الوزارة تقدمت باقتراح في هذا الشأن للمجلس الاسلامي الاعلى و ان الفكرة لقيت ترحيبا من قبل اعضائه.

يذكر ان الاجهاض ممنوع في الجزائر ويعاقب عليه القانون.

والمجلس الاسلامي الاعلى هو اعلى هيئة دينية في الجزائر، وهو جهاز رسمي يصدر الفتاوى والقرارات الدينية ويشرف عليه رئيس الجمهورية الذي يعين رئيسه. ويرأس المجلس حاليا الدكتور عبد المجيد مزيان الذي عينه زروال مؤخرا خلفا للشيخ احمد حماني.

وقالت مشرنن ان المجلس بصدد دراسة الاقتراح وان الفتوى المنتظرة قد تصدر في غضون الايام القليلة القادمة. كما كشفت عن برنامج قالت انه ثري سطرته الوزارة ضمن برنامج الاحتفالات بالثامن من آذار (مارس)، يوم المرأة.

ولا يعرف لحد الان عدد النساء اللائي اغتصبهن ارهابيون ولا عدد اللائي حملن منهم، لكن الاخبار التي تحدثت عن مذابح وهجومات على قرى كانت تشير باستمرار الى عمليات اغتصاب واختطاف لفتيات في سن المراهقة والشباب تصاحب القتل والذبح وحرق البيوت. وتحدثت ايضا عما يسمى «زواج المتعة» الذي يمارسه بعض «الامراء»، وعن اغتصابات جماعية. ونشرت بعض الشهادات في هذا الصدد بالجزائر وفرنسا.

وعملت جمعيات نسائية عديدة داخل الجزائر من اجل الوصول الى انتزاع حق الاجهاض لهؤلاء الفتيات. وزعمت بعض هذه الجمعيات ان الكثير من اللائي نجون من الموت رفضن العودة الى بيوت عائلاتهن هروبا مما اعتبرنه عارا على المعنية بالحمل او بفقدان عذريتها وعلى العائلة كاملة.

اعادة انتخاب سعيد سعدي رئيسا للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية

■ الجزائر - اف ب: اختتم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية السبت في العاصمة الجزائرية اعمال مؤتمره الثاني باعادة انتخاب سعيد سعدي رئيسا له باجماع المشاركين. ولكن سعدي اصبح رئيسا للتجمع وليس امينه العام طبقا لتغيير في نظامه الداخلي. ويساعده ثلاثة نواب للرئيس هم عمارة بن يونس وحسين نية وخليدة مسعودي. وعين النائب الاول للرئيس 18 امينا وطنيا يشكلون الهيئة التنفيذية للحزب. كما انتخب اعضاء التجمع مجلسا وطنيا يضم 240 عضوا. يذكر ان التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية يشغل 5 % من مقاعد البرلمان. وكان النائب عن العاصمة سعيد سعدي قد جمع حوالي 10 % من الاصوات في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

مسؤول سوداني يحذر من «فتنة» بين جنوبيي الداخل

الخرطوم توافق على انضمام الاحزاب الشمالية الى مفاوضات السلام بنيروبي الشهر المقبل

الخرطوم - «القدس العربي»:

قال مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس التنسيق بين ولايات جنوب السودان الدكتور رياك مشار انه موافق على انضمام الاحزاب السياسية من شمال السودان الى عملية السلام التي ستستأنف الشهر القادم في العاصمة الكينية نيروبي بين حكومة الفريق عمر البشير ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق. واعلن المسؤول السوداني ترحيبه بضم مصر والمملكة العربية السعودية الى منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف «ايقاد» التي ترعى مبادرة اقليمية لاحلال السلام في السودان بصفة مراقبين.

واكد مشار - في تصريحات بثتها امس هيئة الاذاعة البريطانية - ان جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة التي يتزعمها، وتضم الفصائل الجنوبية التي وقعت اتفاقية الخرطوم للسلام مع الحكومة السودانية العام الماضي، ستكون ضمن اعضاء الوفد الحكومي الذي سيشارك في مفاوضات نيروبي المرتقبة. وقلل من شأن ادعاء الموالين للعقيد قرنق ان مشاركة الجبهة الجنوبية التي كانت ذات يوم ضمن حركة العقيد قرنق تمثل استفزازا لهم.

وقال مشار ان جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة لن تكتفي بالمشاركة في مفاوضات السلام، بل ستشارك في اي مفاوضات تجريها الحكومة مع المعارضة الحزبية الشمالية «باعتبارها جزءا اصيلا من السلطة».

واوضح المسؤول الجنوبي ان اتفاقية الخرطوم للسلام لبت جميع مطالب جنوب السودان. وقال: «اذا اراد (العقيد جون) قرنق ان يتحدث عن التعددية فان الرؤية اضحت واضحة الان بعد ان اجاز المؤتمر الوطني في دورة انعقاده الاخير مبادىء الدستور التي تقر التعددية وحرية التنظيم والتعبير».

ودعا الدكتور مشار وهو محاضر سابق في كلية الهندسة والمعمار في جامعة الخرطوم - كل الجهات المعنية الى الترحيب بمشاركة للمعارضة الشمالية السودانية في اي محادثات تهدف الى حل ازمة البلاد، وقال ان ذلك مدعاة الى تعميق الوحدة وازاحة مخاوف الانفصال.

واشار الى اقتراح رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي ضم مصر والسعودية الى منظمة ايقاد الاقليمية التي تضم سبع دول في القرن الافريقي وشرق القارة. وقال ان القاهرة والرياض تربطهما «علاقات ازلية» مع السودان. ويعتقد المراقبون ان المهدي دعا الي هذا الاقتراح في محاولة منه لتعزيز موقف للمعارضة الشمالية التي لا تملك القوة العسكرية نفسها التي يفرض بها قرنق نفسه على مائدة المفاوضات.

ويعتقد ان مصر ترغب في الانضمام الي ايقاد، ويحتمل انها تعول على ضم المعارضة الشمالية السودانية الى عملية السلام التي ترعاها ايقاد، لتساند المعارضة بدورها ضم مصر والسعودية الي المنظمة الاقليمية الافريقية بصفة مراقبين. ويأمل المهدي ان يتيح ذلك شريكين للحكومة السودانية الديمقراطية المقبلة، اما ان يتعهدا بالمشاركة في تمويل فترة السلم الاتية او بحماية دولة عربية اسلامية في شمال السودان اذا ما اسفرت المفاوضات عن اتفاق على فصل الجنوب عن الشمال.

غير انه لم يبدر شيء حتى الان عن مدى استعداد المملكة العربية السعودية للتوسط بين الفرقاء السودانيين، وكان سياسيون سودانيون ينتمون الى الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة قد تمنوا على السلطات السعودية ان تتبنى مساعي حميدة بين السودانيين على غرار مؤتمر الطائف الذي اسفر عن وضع حد للحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت 15 عاما. وبدأت السعودية مساعي محدودة منذ نحو ثلاثة اعوام اسفرت عن حشد قوى منشقة عن الاحزاب السياسية المعروفة في السودان اصدرت بيانا دعت فيه الى جمع شمل المعارضة الشمالية تحت راية ما سماه البيان «الاسلام الوسطي». غير ان زعماء الاحزاب السودانية رفضوا ان تكون لهم اي صلة بتلك الجماعات التي تفاوض معها مسؤولون كبار في جهاز الاستخبارات السعودي. وهكذا فقد ولدت تلك المحاولة ميتة. ومنذ تلك الوقت لم تبد السعودية حماسا يذكر للتدخل في الشأن السوداني.

غير ان السودانيين من كل الطوائف والاحزاب والجماعات - بما في ذلك الجنوبيون - مجمعون على ان اي جهد يبذله السعوديون تجاه السودان سيكون مقبولا بحكم الوشائج والعلاقات الحميمة بين ابناء الشعبين.

ويفتح اعلان الدكتور مشار عن قبوله بضم المعارضة الشمالية الى مبادرة السلام التي ترعاها منظمة ايقاد الباب واسعا امام مساعي الوفاق بين الفرقاء السودانيين التي انقطع الحديث عنها عقب وفاة الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني في حادثة الطائرة التي غرقت في نهر السوباط في جنوب السودان في 12 شباط (فبراير) الماضي.

على صعيد اخر، ذكرت انباء صحافية في الخرطوم ان اشتباكات قبلية وقعت في غرب السودان واسفرت عن مقتل 21 شخصا واصابة 15 بجروح، وتدمير 23 قرية حرقا. وقالت صحيفة «الشارع السياسي» السودانية ان الصدامات وقعت في ولاية درافور الغربية المجاورة لتشاد. ونسبت الى احد نواب البرلمان الولائي في دارفور القول ان المهاجمين يمتلكون اسلحة حديثة وانهم ليسوا مجرد عصابة للنهب المسلح.

ونكرت صحف الخرطوم امس ان السودان بدأ على الفور في تنفيذ مشروع خط الانابيب الذي سينقل النفط السوداني من ولاية غرب كردفان (جنوب غرب البلاد) الى ميناء بشاير للتصدير في بورتسودان. ويمر الخط بمدينتي الابيض (غرب السودان) والجيلي (شمال الخرطوم) حيث توجد مصفاتان لتكرير النفط.

من جهة اخرى اعلن د. رياك مشار ان هنالك جهات تسعى لاحداث الفتنة بين جنوبيي الداخل وجبهة الانقاذ الديمقراطية الموقعة على اتفاقية سلام مع الخرطوم، مؤكدا ان هذه الجهات تستغل القبلية لزرع هذه الفتنة. ونفى د. مشار وجود اي خلافات بين القوى السياسية الجنوبية حول تشكيل المجلس التنسيقي والاستشاري.

وحذر مما اسماه الانسياق وراء المخطط الذي يسعى لاشعال نار الفتنة بين اهل الجنوب، ودعا الى عدم الالتفات الى مثل هذه «الاشاعات والادعاءات التي تروج لها بعض الجهات». ولم يستبعد ان تكون وراء هذه الاشاعات جهات اجنبية.

واكد رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية ان ترويج هذه الاشاعات يستهدف عرقلة مسيرة السلام. وتفتيت الجبهة الداخلية قوى الجنوبية، مؤكدا التزام كافة الفعاليات والقوى الجنوبية باتفاقيات السلام التي تم توقيعها بين الحكومة وتلك الفصائل.

على صعيد آخر تسلم د. مشار عددا من الترشيحات لمنصب والي اعالي النيل الذي توفي شاغله في طائرة الناصر، واعلن ان الحكومات المحلية الجديدة ستؤدي اليمين خلال الاسبوع الحالي.

من ناحية اخرى اعلن المستشار القانوني، للرئيس السوداني ان تشكيل المجلس التنسيقي للولايات الجنوبية سيتم خلال اليومين القادمين.

وقال احمد ابراهيم الطاهر ان مهمة تشكيل الحكومات الجنوبية لم تكن امرا سهلا نظرا للتنافس الحاد بين الجنوبيين في الداخل والعائدين من حركة التمرد على هذه المناصب.

واضاف ان تشكيل الحكومات الجنوبية روعي فيه التوازن السياسي والقبلي والجهوي في تلك الولايات. وعزا تأخير اعلان حكومة ولايتي جونقلي الى اخضاع التشكيل الى مزيد من التشاور بين رئاسة الجمهورية ومجلس التنسيق والقوى السياسية والجهات المختصة.

على صعيد آخر اوضح حسين العبيد، المفوض العام لمفوضية العون الانساني، ان زيارة روبرت فان شيك المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة الى السودان جاءت نتيجة للاحداث التي اثرت في سير خطة عمليات شريان الحياة. وقال ان لقاءه بالرئيس البشير وعدد من المسؤولين كان للوقوف على سير عمليات هذا البرنامج.

واضاف العبيد في المؤتمر الصحافي الذي عقده بمقر المفوضية امس الاحد ان التصريحات التي ادلى بها في كينيا كارل تنزمان منسق عملية شريان الحياة للقطاع الجنوبي والتي اعلن فيها من جانب واحد انه يمكن اسقاط مواد لمناطق الجنوب دون الرجوع للتدابير المتبعة حسب ما نص عليه الاتفاق تؤكد ان تصريحاته هذه قد وجدت شجبا واستنكارا من منسق عمليات الاغاثة الطارئة للامم المتحدة، وتسبب في ايقاف العمليات لحين اتخاذ الاجراءات المعروفة حياله. واضاف ان وزير التخطيط الاجتماعي قد اوضح في تقرير صحافي احترام الدولة وحرص السودان على استمرار عمليات شريان الحياة، وحث كل الاطراف الالتزام بالضوابط والمرتكزات التي وردت في الاتفاقية، مشيرا الى ان الرئيس البشير كان قد اكد للمبعوث ما جاء من حرص الحكومة في استمرار برنامج شريان الحياة.

من جهة اخرى اكد السودان حرصه على الاستمرار في برنامج اغاثة وايواء العائدين بالولايات الجنوبية وليستند المسؤولون في مساعيهم الى كون كثير من تلك المناطق اصبحت آمنة وبدأ مواطنوها الذين فروا عقب الاحداث الاخيرة التي شهدتها منطقة واو يعودون اليها.

وكان النائب اللواء شرطة جورج كنقور نائب الرئيس السوداني قد اطمأن على سير الاجراءات التي يقوم بها شريان الحياة ووعد «بتذليل كافة العقبات».

افتتاح المؤتمر السابع لجبهة التحرير الوطني

■ الجزائر - أف ب - افتتح صباح امس الأحد في العاصمة الجزائرية المؤتمر السابع لجبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا) بمشاركة اكثر من 1300 من أعضاء الحزب عقدوا جلسة مغلقة.

وعلم أن زعيم التيار الاصلاحي رئيس الوزراء السابق مولود حمروش غاب عن افتتاح أعمال المؤتمر. واختير الوزير السابق أحمد بن فريحة رئيسا لمكتب للمؤتمر مما أثار غضب عدد من المشاركين المناهضين للخط الذي فرضه الأمين العام بوعلام بن حمودة على الحزب منذ اقصاء عبد الحميد مهري عن زعامته في كانون الثاني (يناير) 1996.

وكانت جبهة التحرير الوطني انتهجت في عهد مهري سياسة المعارضة ووقعت «عقد روما» الذي نص على المطالبة بحل سياسي للأزمة الجزائرية بمشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة التي وقعت هي الأخرى هذا الاتفاق.

ومنذئذ راحت القيادة الجديدة للحزب تقترب من السلطة. وتحتل الجبهة المركز الثاني في المجلس الوطني (البرلمان) وفي مجلس الشيوخ من حيث عدد المقاعد بعد حزب الرئيس اليمين زروال، التجمع الوطني الديمقراطي، وهي تشارك في الحكومة الائتلافية الحالية.

وأبدى قسم من قواعد الحزب، وخصوصا الشباب، تحفظهم عن تصرف قيادة الحزب خلال حملة الاحتجاج على «التزوير» في نتائج الانتخابات المحلية، اذ تملصت القيادة يومها من هذه الحركة بعدما شاركت مع أحزاب أخرى في تظاهرة أولى في العاصمة الجزائرية.

ومنع عدد كبير من هؤلاء المنخرطين امس من دخول القاعة التي عقد فيها مؤتمر الحزب.

تكهنات بالكشف عن قائمة الحكومة المغربية في احتفالات عيد العرش

الرباط - مكتب «القدس العربي» -
من محمود معروف:

اكثر من اربعين شخصية مغربية ترابط منذ ايام في منازلها بانتظار هاتف يأتي حاملا دعوة للتوجه نحو القصر الملكي كوزراء في حكومة عبد الرحمن اليوسفي.. وبدون شك فان من يملك جهاز هاتف نقال يملك حرية اكبر في الحركة، وان كان جل المعنيين والمنتظرين يملكون هذا الجهاز.

الشخصيات الاربعون لن يكونوا جميعا وزراء، فعبد الرحمن اليوسفي في هيكلته للحكومة التي قدمها للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، حدد حقائب حكومته بثلاث وثلاثين حقيبة، قد تزيد واحدة واثنين اذا ما ارتأى ذلك على ضوء المشاورات التي اجراها مع قادة الاحزاب المشاركة، لان مشاورات اليوسفي مع الاحزاب اقتصرت على المعايير لوزرائه وعدد مقاعد كل حزب. وبعد الاتفاق طلب منهم ترشيحاتهم للحقائب المخصصة لكل منهم.

وككل عمل، فان اللحظات الاخيرة تكون الاصعب، والصعوبات التي واجهت عبد الرحمن اليوسفي بعد حصوله على الموافقة المبدئية من الاحزاب التي اقترح عليها المشاركة وعلى هيكلية حكومته، كانت عدد مقاعد كل حزب، وجاءت الصعوبات التي وصفها اليوسفي في لقائه مع احد الاحزاب «بالاكراهات» من حزبي الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار، حيث اقترح على كل منهما ست حقائب حكومية. واذا لم يجد رفضا، فان التحفظ ظهر خلال المناقشات مع وعد برد سريع والتحفظ كان من المساواة بين الاستقلال والتجمع. فالاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، والحاصل على المرتبة الاولى في اصوات الناخبين في المجالس البلدية ومجلس النواب، يرفض اعتبار حجم مقاعد مجلس النواب معيارا واحدا واخيرا، لانه يشكك، في نتائج الانتخابات، وكان سابقا قد اعلن رفضه المطلق لها، اذ لم يحصل من المقاعد الـ325 في المجلس سوى على 32 مقعدا. وسياسيا فان حزب الاستقلال يعتقد ان حكومة اليوسفي هي حكومة الكتلة الديمقراطية التي شكلت اطارا للتحالف بين احزاب المعارضة المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال، وحزب التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وان اشراك التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية في احزاب الوسط فرضتها ضرورة الحصول على الاغلبية البرلمانية.

والتجمع الوطني يرى في مقاعد مجلس النواب معيارا ضروريا واساسيا، اذ يصعب مساواته «46 مقعدا» مع الاستقلال. كما انه في بداية مشاورلته سمع اليوسفي من احمد عصمان رئيس التجمع اشارات بضرورة عدم احداث فارق كبير بين حقائب حزبه وحقائب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لان الفارق في مقاعد مجلس النواب تسعة فقط. وان كان عصمان يدرك ان تكليف اليوسفي وتشكيلة الحكومة محكومة بالاعتبار السياسي بالدرجة الاولى والرغبة الملكية بالتناوب والتغيير.

الى جانب الاستقلال والتجمع، اقترح عبد الرحمن اليوسفي مقعدين لكل من حزب التقدم والاشتراكية، والحركة الوطنية الشعبية ومقعدا لكل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية «يساره خارج الكتلة، وايضا مقعد للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الاصولية التي اعلنت فيما بعد اعتذارها عن المشاركة.

حصيلة المفاوضات كانت الاتفاق على سبع حقائب لكل من حزب الاستقلال والتجمع الوطني، وقبول الاحزاب الاخرى بما عرض عليها. وبقي للاتحاد الاشتراكي ثلاثة عشر مقعدا، يتردد ان مقعدا او مقعدين سيخصصان لتقنيين.

الفارق بين 40 و33، هو عدد مرشحي الاتحاد الاشتراكي لشغل حقائب حكومية، فالمعيار الاساسي الذي وضعه اليوسفي للاحزاب هو عدم ترشيح شخصيات شغلت سابقا حقائب حكومية، قناعة منه بضرورة فسح المجال للطاقات الشابة من جهة وايضا ان يكون شعار «التغيير» الذي يرفعه مطبقا منذ اللحظة الاولى لتشكيل الحكومة. واذا كان هذا المعيار قد اراح احمد عصمان، نظرا للضغوط التي كان يتعرض لها من «شيوخ» حزبه، فانه حرم عصمان شخصيا من المشاركة كما حرم عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال.

وقد استلم اليوسفي السبت من الاحزاب اسماء مرشحيها: من حزب الاستقلال سعد العلمي، عبد الواحد الفاسي، عادل الدويري، العربي المساري، محمد الوفا، عبد الحميد عواد ومحمد الخليفة. ومن التجمع الوطني للاحرار مصطفى المنصوري، انس الزمراني، محمد اوجار عزيز حسني، عبد الاله القباج، محمد ابو العسري، ومن حزب التقدم والاشتراكية مولاي اسماعيل العلوي وعمر الفاسي، ومن الحركة الوطنية الشعبية خلا السعيدي وسعيد شباعتو، وعيسى الورديغي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، التهامي الخياري من جبهة القوى الديمقراطية.

لكن ما لم يتحدث عنه عبد الرحمن اليوسفي حتى الان يتعلق بمرشحي حزبه، لذلك تطول القائمة فالمصادر الاتحادية تؤكد ان الاختيار للاتحاديين لم يحسم بعد، وان كانت اسماء المرشحين للتداولة هي: محمد اليازغي، فتح الله ولعلو، احمد لحليمي، الحبيب المالكي، محمد الحلوي، محمد الاشهري، حفيظ بوطالب، محمد الصديقي، محمد بوزوب، علي اومليل، عائشة بلعربي، عبد المجيد بوزوب، العربي الجعيدي، ناصر حجي، عبد القادر باينة، امينة اوشلح. على ان تعود بعض الاسماء في الوزارة الحالية الى الحكومة مثل الدكتور عبد اللطيف الفيلالي، ادريس البصري، عمر غريمان وادريس بن هيمة، وان كانت بعض المصادر الاتحادية تنفي عودة هذه الاسماء وتقول انه في احسن الاحوال سيعود واحد منها وليس اكثر. ولكن حتى الان ليس هناك موعدا لرن الهواتف ولا احد يستطيع ان يحسم بهذا الموعد الا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورئيس حكومته عبد الرحمن اليوسفي، وان كان هذا الموعد مرتبط اساسا باحتفالات المغرب بعيد العرش يوم غد الثلاثاء، ولان ثاني ايام الاحتفالات يكون حفل تقديم الولاء، فان مصادر تتحدث عن احتمال رنين الهواتف اليوم الاثنين وان كان ذلك سيترافق مع صعوبات التسلم والتسليم بين الوزراء الجدد والقدامى، وهناك من تحدث عن تأخير الرنين الى ما بعد الاحتفالات.

وقبل ان ترن الاجراس، بدأت اشارات عن محاولات لافشال مهمة اليوسفي، وهي محاولات تقوم اساسا على زعزعة الثقة القوية بين العاهل المغربي ورئيس حكومته الجديد، وان كان الحديث عن هذه المحاولات يتم بالهمس وليس الكتابة، بالتلميح وليس التصريح. مصادر الاتحاد الاشتراكي تتهم الاجهزة، او ما تصفه دائما بالحزب السري، بهذه المحاولات وتستدل على ما كتبه صحافي مقرب من هذه الاجهزة حول تصريح لليوسفي عن آلية تشكيل الحكومة، باعلانه انه سيقدم للعاهل المغربي، حسب ما جاء في الدستور اقتراحه لتشكيل الحكومة بترشيح اسم لكل حقيبة وليس اسمين او ثلاثة اسماء. واعتبر الكاتب هذا التصريح خرقا للاعراف السائدة، وتحت عنوان «من يعين من» كتب ما يوحي ان اليوسفي قد تجاوز صلاحياته.

ارتياح عربي ودعوة لرفع العقوبات عن ليبيا عقب قرار محكمة لاهاي

عواصم - وكالات الانباء
لندن - «القدس العربي»:

تتواصل ردود الفعل العربية، المؤيدة جميعها لقرار محكمة العدل الدولية بشأن تخصصها في قضية لوكربي التي تتهم فيها الولايات المتحدة وبريطانيا ليبيا.

ففي القاهرة بحث الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد مع امين اللجنة الشعبية الليبية للاتصال الخارجي عمر المنتصر «اسس خطة التحرك على الصعيدين العربي والدولي» للتوصل الى تسوية قانونية وسياسية لازمة لوكربي.

ويأتي اللقاء بعد يومين من قبول محكمة العدل الدولية النظر في الشكوى الليبية ضد بريطانيا والولايات المتحدة اللتين كانتا وراء فرض حظر جوي وعسكري على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا ادى الى مقتل 270 شخصا في 1988. وقال عبد المجيد اثر اللقاء ان المشاورات مع المسؤولين الليبيين ستتواصل لتطوير خطة التحرك المستقبلي لدفع جهود التسوية السلمية والقانونية لقضية لوكربي ورفع الحصار عن الشعب الليبي. وقال المنتصر من جانبه ان لقاءه مع عبد المجيد تناول «ادخال تعديلات تكتيكية على خطة ليبية متكاملة للتحرك بهذا الشأن بعد قرار محكمة العدل الدولية»، دون ان يقدم تفاصيل اضافية.

واضاف ان التنسيق متواصل مع جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز «لاستثمار قرار محكمة العدل الدولية واتخاذ موقف موحد تجاه الظلم والحصار الجائر المفروض على ليبيا جراء اصرار الولايات المتحدة على ابقاء العقوبات الظالمة».

ولقي قرار محكمة العدل الدولية باختصاصها النظر في الشكوى الليبية الجمعة ترحيبا في الدول العربية التي دعت الولايات المتحدة وبريطانيا الى اعادة النظر في موقفيهما والموافقة على اقتراحات جامعة الدول العربية لحل هذه القضية، والتي تقوم على محاكمة المشتبه فيهما امام هيئة قضائية اسكتلندية في بلد محايد او في لاهاي.

ورحبت سورية بالقرار الذي اصدرته محكمة العدل الدولية وطالبت برفع الحصار المفروض على الجماهيرية. وقال متحدث رسمي امس ان الموقف السوري اعرب عنه وزير الخارجية فاروق الشرع خلال اتصال هاتفي مساء السبت مع جمعة الفزاني امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة التي تقوم بمهام وزارة الخارجية الليبية. وقال المتحدث ان الشرع «اعرب عن ارتياح سورية لصدور قرار محكمة العدل الدولية بشأن اختصاصها النظر في الشكوى الليبية ازاء قضية لوكربي، واعتبر هذا القرار خطوة هامة على طريق رفع الحصار عن الشعب الليبي الشقيق». واشار المتحدث الى ان الوزير الليبي اعرب عن تقدير الجماهيرية الليبية لمواقف سورية المبدئية ازاء هذه القضية والقضايا العربية الاخرى.

يذكر ان الشرع هو احد اعضاء لجنة وزارية عربية شكلتها الجامعة العربية لبحث سبل حل مشكلة لوكربي ورفع الحصار عن ليبيا.

ووصفت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية قرار محكمة العدل الدولية بانه «نصر سياسي وقانوني» لطرابلس. وقالت الصحيفة ان ليبيا حققت نصرا سياسيا وقانونيا على الولايات المتحدة وبريطانيا وشكل اعلان المحكمة الدولية صفعة لكل من واشنطن ولندن». وتابعت ان «القرار الجديد سيفتح الباب امام المحكمة لمباشرة درس الملف الاصلي الذي قدمته ليبيا وهو يطالب بوقف اي محاولة لفرض المزيد من العقوبات والاجراءات ضد ليبيا وسيشجع على النظر بمطالبتها بابطال قرارات الحظر».

وفي القاهرة رحبت جامعة الدول العربية ومصر السبت بقرار محكمة العدل الدولية. وقال عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة في بيان «هذا الاعلان يؤكد سلامة الموقف العربي الداعي الى محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في مكان محايد ووفقا للقانون الاسكتلندي وبقضاة اسكتلنديين».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس للصحافيين ان قرار محكمة العدل «اعلان اجرائي ولكنه خطوة مهمة لتوضيح الامور في الموضوعات الخاصة بقضية لوكربي». وفي وقت لاحق قال مسؤولون بالمطار ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر وصل الى القاهرة يوم السبت في زيارة استغرقت يوما واحدا. ولم يتحدث المنتصر الى الصحافيين ولم يعرف شيء عن مهمته بالقاهرة.

ودعا عبد المجيد الولايات المتحدة وبريطانيا الى الاستجابة للاقتراح العربي «وخاصة بعد قبول اسر الضحايا بمحاكمة المشتبه فيهما في مكان محايد».

وفي الدوحة ذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتصل هاتفيا امس الاحد بالزعيم الليبي معمر القذافي ليهنئه بصدور قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي. وقالت الوكالة ان امير قطر «هنأ فخامة الرئيس القذافي بصدور قرار محكمة العدل الدولية بقبول نظر قضية لوكربي واعرب عن امله في ان يتم رفع الحصار عن الجماهيرية العربية الليبية».

وفي عمان قالت صحيفة «الدستور» الاردنية في افتتاحيتها امس الاحد ان قرار محكمة العدل الدولية المتعلق بقضية لوكربي شكل صفعة لواشنطن ولندن هي الثانية في غضون اسبوع بعد نجاح كوفي أنان في تجنيب العراق ضربة عسكرية محتملة. وتحت عنوان «انتصار للحق والعدالة» كتبت الصحيفة المستقلة «مما لا شك فيه ان قرار المحكمة قد شكل صفعة ثانية للادارة الامريكية وحليفتها في الـ10 داوننغ ستريت في غضون اسبوع واحد بعد الصفعة الاولى التي مثلها اتفاق بغداد الذي ابرمه الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان». واضافت الصحيفة انه «كما رفض العالم بالامس غطرسة القوة حيال العراق فقد انتصرت محكمة العدل الدولية اليوم لمطالب ليبيا العادلة والمشروعة». ورأت ان «الترحيب العالمي الواسع لقرار المحكمة هو بمثابة استفتاء على رفض السياسات الامريكية-البريطانية حيال الامة العربية ورفض اسلوب الغطرسة وسياسة الاملاء والتلويح بالخيار العسكري والحصار والعقوبات».

من آثار طائرة «البانام» الامريكية التي سقطت فوق لوكربي في 1988 (رويترز)

طائرات وقوارب لاطعام منكوبي فيضانات الصومال

■ نيروبي - رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان طائرتي شحن عسكريتين امريكيتين انضمتا الى عملية دولية لاطعام الاف من البشر تقطعت بهم السبل بسبب الفيضانات في شمال شرق كينيا.

وقال بريندا بارتون المتحدث باسم البرنامج ان الطائرتين وهما من طراز هركيوليز سي/130 اسقطتا 32 طنا من الذرة على بلدتي الواك وواجر في يومهما الاول وهو ما يكفي لمنح 4600 نسمة كمية من الغذاء تكفي شهرا.

ووسعت الطائرتان بذلك عملية الاغاثة التي بدأتها الشهر الماضي طائرة هركيوليز للقوات الجوية البلجيكية وطائرة شحن من طراز بوفالو للقوات الجوية الكينية وطائرة هليكوبتر.

وبالاضافة الى هذا فان اربعة قوارب تنقل اطعمة عبر انهار فاضت مياهها وهي مهمة تشترك في رعايتها بريطانيا واليابان وهولندا والدنمرك والنرويج.

وقال بارتون ان المانيا اعلنت انها ستقدم 218579 دولارا لتمويل عملية النقل الجوي.

ويقدر ان نحو 515 الف شخص ما زالت تعزلهم الفيضانات في شمال شرق كينيا الذي دمرت فيه الامطار الغزيرة خلال الاشهر الاربعة الماضية الطرق والجسور وجعلت من المتعذر الوصول برا الى مناطق كبيرة.

واصابت الامطار التي تعزى الى ظاهرة النينو مناطق واسعة من شرق افريقيا في الاشهر الاخيرة. وحدثت اسوأ فيضانات كينيا في مناطق مجاورة لجنوب الصومال حيث فقد مئات الالاف منازلهم.

وبدأ مؤتمر الجمعة في غاروي (شمال الصومال) بهدف تشكيل حكومة اقليمية مستقلة في الشمال الشرقي وجزء من وسط البلاد.

وشارك في هذا المؤتمر خصوصا ممثلون عن «الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال» الفصيل الذي يسيطر على شمال شرق البلاد، ومفكرون ونساء بهدف اقامة حكومة مستقلة في المناطق الشمالية من بارين نوغال وموودوغ.

وذكرت المصادر ذاتها ان الكولونيل عبدالله يوسف احمد نائب رئيس مجلس الانقاذ الوطني الذي يضم 26 فصيلا صوماليا، يشارك في المؤتمر.

وقال احمد في كلمته الافتتاحية ان الصومال ليست قادرة بعد على تشكيل حكومة وطنية لعدم وجود الثقة بين زعماء الفصائل.

واكد المنظمون من جهتهم ان هذا الاجراء لا يمثل انشقاقا عن باقي مناطق البلاد.

هكذا من الأصل

المصري وعبيدات يفضلان المعارضة.. والرفاعي غير مهيأ للمرحلة.. الكباريتي سيبقى في صفوة الاحتياط.. وبدران يبدو زاهدا

الاردن يبحث عن شخصية جديدة من خارج «نادي الباشوات» لتولي رئاسة الحكومة

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

يستطيع رئيس الوزراء الاردني الاسبق احمد عبيدات ان «يزعم» انه اتخذ ومن تلقاء نفسه خطوات واضحة تبعده عن الواجهة السياسية وعن قيادة اي مرحلة - في الافق القريب - محليا، ويستطيع في المقابل ان يكمل خططه في التقارب التام مع اصحاب «وجهة النظر الاخرى» في الدولة، وبالتالي «التقاطع» مع خيارات وتوجهات النظام السياسي المرحلية، وتحديدا على الصعيد السلمي، الامر الذي يعني ان اسمه سيبقى ضمن المستبعدين عن قوائم الترشيح للعودة الى اضواء الحكم.

وفي ظاهرة استنساخ مثيرة للجدل يتبع زميله طاهر المصري نفس الخطوات تقريبا، فكلاهما الان خارج دائرة اللعب التي حدد النظام الاردني خطوطها المركزية، وكلاهما يظهران تحديا مباشرا لما يجري على الساحة المحلية ويبرمجان بوضوح مواقف متدرجة العنف له، بدأت باعلان اراء تتعارض مع توجهات النظام انطلاقا من الحرص عليه وعلى الوطن - كما يقولان - وانتهت بعقد وحضور اجتماعات لهذا الغرض، قبل ان تمر بتوجيه انتقادات مباشرة ولاذعة في مجالس وصالونات ضيقة يعرفان مسبقا انها تتمتع بخاصية «التوصيل والنقل» الفوري.

عبيدات وصل باجماع المراقبين المحليين الى اقصى حدود المعارضة عندما تطوع بصفته محاميا سابقا للدفاع عن المعارض الاول ليث شبيلات، الذي يتهمه النظام السياسي بالتحريض على اعمال العنف في مدينة معان الجنوبية، والمفارقة الاهم ان النظام السياسي في الاردن يصف شبيلات علنا بانه «جاحد وناكر للجميل، ومحرض على العنف، ومتآمر مع جهات خارجية»، فيما يتطوع واحد من ابرز رجالات النظام نفسه - احمد عبيدات - للدفاع عن المهندس شبيلات، مع العلم بان الهدف المباشر من وجود عبيدات في هيئة الدفاع ليس الغرق في التفاصيل القانونية لقضية شبيلات، ولكن اظهار الجانب السياسي فيها والتركيز عليه، الامر الذي يخالف مرة اخرى توجهات النظام في حصر القضية باعتبارها قضية «جنائية».

طاهر المصري من جهته لعب بنفس الاسلوب، لكن باداة مختلفة نسبيا، فالرجل الذي قاد الحكومة التي علقت جرس مؤتمر مدريد في الاردن، وظهر على الشعب مدافعا عن هذا المؤتمر يظهر الآن بصفته اشد المنتقدين والمعارضين للسلام الاردني الاسرائيلي بشكله الحالي، ويحذر من ابتلاع اسرائيل للاردن اذا استمرت الحالة، ونفس الرجل يخالف سجله مع النظام ويساهم في انقاذ الصحيفة المعارضة الاولى في البلاد - المجد - ولا ينفي بذلك بل يفكر باصدار يومية على مقاسها تمثل الرأي الاخر من العملية السلمية، ولا يكتفي ايضا بذلك بل يتطوع لحضور اجتماعات تغضب الحكومة مع صقور المعارضة محليا تندد بالموقف الرسمي من القضية العراقية، وتقرر - اي الاجتماعات - تنظيم مسيرات وتظاهرات رغم قرار الحكومة بحظرها.

ويعني ذلك ان كلا من المصري وعبيدات خرجا طوعا من لعبة «الحكم» في الاردن، والتي صيغت على اسس جديدة بعد عام 1989، لكن هذا الخروج لا يشكل في حقيقته جوهر السؤال الاهم والمطروح في الاردن الان داخل صالونات «باشوات الحكم»، لان السؤال المطروح مرحليا على الصعيد المحلي: ماذا عن قيادة المرحلة القادمة؟ ومن هو رجل الحكم القادم - او الباشا القادم باللغة المحلية؟ ويمكن ان نلاحظ ان طرح هذه الاسئلة تكاثر في عمان بعد ان نجح الرئيس الحالي للوزراء عبد السلام المجالي باجراء تعديل وزاري محدود اطال لاسابيع عمر حكومته، لكنه لم يمنحها القدرة على البقاء حتى العام القادم وسط التغييرات الاقليمية والمحلية، ووسط مراجعة شاملة وحقيقية يهتم فيها القصر بمسيرته الديمقراطية.

التشخيص في عمان يشير الى ان عودة قريبة للمصري وعبيدات شبه مستحيلة، ويشير الى ان المخضرم زيد الرفاعي الذي يخلو سجله من الخبرة في العمل الديمقراطي، والذي يحتفظ بتفسير خاص لا يعجب الجسم السياسي المحلي لفكرة المؤسسات المدنية، هو الاخر غير مهيأ للعودة الى الحكم بواجهة تختلف عن واجهته الحالية كسياسي مقرب من القصر وكرئيس لمجلس الاعيان، والاسباب كثيرة، واهمها سقوط حكومته المثير عام 1989 وربط الوجدان السياسي والجمهوري بينه - اي الرفاعي - وبين الاحكام العرفية التي لا تبدو خيارا مناسبا للنظام في هذه المرحلة، وفوق ذلك لم يحقق الرفاعي نجاحات مرصودة فيما يتعلق بالعلاقة مع سورية القريب جدا منها بعد ان عين رئيسا للمجلس العيني، الامر الذي يشير الى ان اعتبارات الحكم السوري وحساباته السياسية، تتجاوز عمليا امكانية التأثر بشخصية سياسية مقربة من دمشق من وزن الرفاعي.

الجسم السياسي المكون من الاحزاب والنقابات المهنية، والمؤسسات المدنية ما زالت تظهر حساسية واضحة عندما تتوقع احدى المقالات الصحافية عودة قريبة للرفاعي لاضواء الحكم، وخبراء الحكم في عمان يؤكدون ان مواقف هذه القوى اصبحت بعد عام 1989 من الاعتبارات التي يحسب القصر حسابها عندما يفكر بصناعة الباشوات او اعادتهم للواجهة، وبناء على جميع هذه الاعتبارات يمكن القول ان الرفاعي ورغم ظهوره على قنوات الاوربيت قبل يومين كمدافع شرس عن النظام الملكي والملكية الدستورية يساهم على نحو او اخر بتنامي ما يمكن تسميته بظاهرة «فراغ الباشوات» في الاردن.

واذا كان لقب «الامارة» الذي حظي به قبل عامين زيد بن شاكر - احد اقوى رجال الدولة واكثرهم نفوذا - يمنعه فعليا من قيادة سياسية لاي حكومة قائمة في المستقبل القريب، فان نفس المستقبل سيشهد تعزيزا للظاهرة المذكورة، خصوصا وان سمعة بن شاكر كرجل انقاذ مرحلي وكرجل ازمات يمكن ان تحول دون قيادته لحكومة برامجية تؤسس لمراحل تالية في المسيرة الديمقراطية والوطنية، يعتقد الجميع انها الحكومة المطلوبة في حالة تخلص المنطقة من الملف العراقي، وتهيؤها للمفاوضات النهائية، الامر الذي يشير اردنيا لضرورة وجود حكومة برامجية تستقر طويلا ولا تمتع بخاصية «الانتقالية» التي خضعت لها جميع حكومات ما بعد عام 1989 عمليا.

وبنفس الطريقة يؤسس عبد الكريم الكباريتي الملفت للنظر لاسلوب جديد في العمل يشير الى ان رادارة الشخصي - اي الكباريتي - لا يتوقع عودة سريعة لصاحبه، ولذلك يهتم الرجل بابقاء حالة سياسية محلية تعادي النظام العراقي، انطلاقا من المصالح الوطنية الاردنية، ويمارس قناعاته حاليا انطلاقا من عضويته في مجلس الاعيان، ومن نافذته الاقتصادية القريبة من زعامات الخليج (بدير البنك الاردني الكويتي)، ويهتم ببناء ورعاية لوبي سياسي وصحافي معاد لنظام بغداد اكثر من اهتمامه بزج اسمه في قوائم المرشحين للعودة الى الحكم، ويقول الكثيرون ان الكباريتي سيبقى في صفوف الاحتياط معبرا عن تيار سياسي اردني يتقاطع مع النظام العراقي قد تحتاجه الدولة في يوم من الايام.

ومؤخرا حافظ الكباريتي على نجوميته الاعلامية عندما تطوعت مجموعة من الصحف العربية والمحلية للحديث عن محاولة اغتياله في عمان عبر اطلاق رصاص مجهول على بيته قال الكباريتي ان مصدره خصومه من انصار وعملاء النظام العراقي، لكن التصور الاردني للمستقبل القريب في العراق، وادراك عمان لصعوبة البحث عن بديل نفطي، وتاثير ذلك السلبي على الاقتصاد الوطني وتهديده له كما يقول الكاتب فهد الفانك.. جميعها اعتبارات تعني ان برنامج الكباريتي السياسي فيما يتعلق بالنظام العراقي سيبقى في اطار «الاحتياط» ولو مرحليا، خصوصا وان الرجل يدرك ان اتهامه لعملاء العراق بمحاولة استهداف حياته اتهام يخاطب قوى اقليمية واقتصادية خارجية، ولا يخاطب الرأي العام الاردني، كما ان هذا الاتهام سيحول دون عودة الكباريتي للحكم اذا نجحت عمان في مسعاها لاشراك العراق في عملية السلام عبر نافذة الحوار العراقي الامريكي الذي اقترحه الملك حسين.

وعمليا يصر السياسيون المحليون على ان عبد السلام المجالي فقد فرصته في وضع اسس لمرحلة برامجية حكوميا، خصوصا وان اغلبية الحكومات التي قادها هذا الرجل كانت ذات اهداف محددة (توقيع اتفاقية السلام، الانتخابات) وانتقالية، ويعتقد ان المجالي الممثل للوجه الصارخ لنخبة التكنوقراط في عمان لا يشكل وجها مقبولا لدى الجسم السياسي في البلاد الذي خاض مع حكومته عدة معارك منذ عام 1989، كما ان التكنوقراط نفسه يخضع لعملية تحديد قوى واضحة على هامش العملية الداخلية، ووجوده في الصدارة لا يتفق حسب مقربين من الدولة مع طموحات البرنامج الديمقراطي للدولة الاردنية.

ومن بين الباشوات يشذ مضر بدران وحده عن قاعدة «الفراغات» ويشكل استثناء لها، لكنه بدا زاهدا في البروز السياسي طوال السنوات الماضية، واستنادا الى المقربين منه فالاتصالات بينه وبين القصر قليلة، كما انه من اكثر السياسيين تحفظا على المسيرة السلمية بشكلها الحالي، لكنه من اقلهم تعبيرا علنيا عن مواقفه.

وحقيقة الامر ان مثل هذه التحليلات عن مواقف الباشوات اصبحت مكررة نسبيا، لكن الجديد والمثير في الموضوع ان التحليلات الدارجة الان تحاول تركيز الاضواء على ضرورة صناعة نجوم جديدة او بمعنى اخر باشوات جدد لقيادة المرحلة القادمة، فالجميع في عمان يعتقدون الان ان قيادة المرحلة البرامجية القادمة في واجهة القرار تتطلب تعيين رئيس جديد للوزراء من خارج نادي الرؤساء التقليديين، خصوصا في ظل تنامي ظاهرة الفراغ بين صفوف الباشوات المرشحين للقيادة او العودة.


زيد الرفاعي


الكباريتي


احمد عبيدات


طاهر المصري

حكومة عمان تفضل التشاور مباشرة مع شارون

السفير الاسرائيلي في الاردن يفشل باختراق مجتمع الدبلوماسية العربية

عمان - «القدس العربي»:

تواجه وزارة الخارجية الاردنية صعوبة بالغة «بتسويق» السفير الاسرائيلي في عمان عوديت عيران للاسرة الدبلوماسية العربية الموجودة في العاصمة عمان، خصوصا بعدما نجح السفيران المصري والعراقي في مماحكة عيران وتزعما حملة للدبلوماسيين العرب تمتنع عن حضور اي لقاء يعقد بحضور السفير الاسرائيلي الذي يشكو دوما من سياسات العائلة الدبلوماسية العربية في عمان تجاهه. عيران اشتكى عدة مرات للخارجية الاردنية من مقاطعته، وارسل تقريرا لحكومته عن مماحكات الدبلوماسيين المصريين في الاردن له ولطاقمه، الذي يجد صعوبة بالغة في التاقلم مع الاجواء في الاردن، وكانت الخارجية الاسرائيلية قد غيرت وبدلت معظم اركان طاقمها في سفارتها في عمان طمعا بتغيير الصورة، لكن المسألة تبدو اكثر صعوبة، حتى ان المواطنين بدأوا ينزعجون من تجاهل طاقم السفارة لطلباتهم للحصول على تاشيرات لدرجة ان خف الازدحام على ابواب السفارة في ضاحية الرابية الراقية.

ومع ذلك فان مشكلة السفير ما زالت مستمرة، وتكشفت حقيقة الحصار الذي تعرض له من نظرائه العرب في العاصمة الاردنية خلال تفاصيل الازمة العراقية الاخيرة، فعندما كان يحضر احد الضيوف الدوليين او المبعوثين، وعندما يستاهل الامر اجراء اتصالات تنسيقية بين السفراء كان العرب منهم يسألون عن وجود السفير الاسرائيلي، وقسم تنسيق الاتصالات في الخارجية الاردنية اصبح يعرف ان حضور السفير عيران لاي لقاء رسمي يعني فورا غياب ما لا يقل عن خمسة عشر سفيرا عربيا عن نفس اللقاء.

ولذلك بدأت الخارجية بتجنب دعوة السفير عيران لحضور اجتماعات مفترضة، حرصا على حضور اغلبية السفراء العرب، الامر الذي اغضب عيران المعروف بنزقه، وسرعة غضبه، ودفعه لتحرير عدة شكاوى للخارجية الاردنية ولحكومته، شاكيا من الحصار والعزلة المفروضين عليه، ويبدو ان الروح العدائية التي يتمتع بها ازاء عيران السفير العراقي تحديدا نوري الويس، كانت السبب في المزيد من الغضب الذي لحق بالسفير الاسرائيلي، حيث تبين له ان الخارجية الاردنية لا تستطيع ان تطلب من السفراء العرب ان «يحيوه» - كما قال له احد المسؤولين في الحكومة.

والمعروف ان عيران حل مكان سلفه البروفسور شمعون شامير، الذي ترك منصبه بعد ان طلب من حكومته نقله بسبب مشاعر الاحباط التي يعيشها مع رفاقه، والتي تؤثر على اعصابه في العاصمة الاردنية - وفقا لنص استقالة لشامير نشرته الصحافة الاسرائيلية انذاك - ويبدو ان خلفه عيران لا يملك حظوظا اوفر من حظوظه في اختراق مجتمع الدبلوماسية العربية في عمان، وليس للمجتمع الاردني بحد ذاته.

وليس هذا فقط ما يثير حنق وغضب السفير عيران، فهو يعتقد ان الحكومة الاردنية تتقصد تجاهله، ولا تتصل به او تشاوره باي امر مشترك، ومؤخرا اغتاظ عيران من الاتصالات الاردنية الحكومية بمجلي وهبي ممثل بنيامين نتنياهو الذي يتواجد في عمان يوميا اكثر من تواجده في تل ابيب، ورأى عيران انه لا حاجة لوجوده في الاردن ما دامت الاتصالات تتم عبر مستشار نتنياهو المستر وهبي، وساهم في العزلة ايضا الاتصالات الدائمة مع الوزير ارئيل شارون الذي اصبح الوسيط المفضل لعمان.

ويعتقد ان سبب عزلة عيران هو حصر دائرة القرار الاردني بخصوص اسرائيل في مؤسسة القصر الحاكم، الامر الذي يعني لجوء اجراء اتصالات عند الحاجة وتوصيل رسائل عبر مبعوثين خاصين لنتنياهو يقابلون المسؤولين في القصر الملكي بين الحين والاخر، وعلى المستوى الحكومي يمكن القول ان الاتصالات الدبلوماسية بين الحكومتين في حالة بيات شتوي منذ عدة اشهر، الامر الذي يضاعف معاناة عيران ومعاونيه.

ومؤخرا ذكرت احدى الصحف في عمان ان المجتمع الدبلوماسي العربي في عمان يطلق على السفير عيران لقب «العنزة دوللي» بسبب نجاح بعض السفراء العرب في استنساخ تجربة العزلة الدبلوماسية التي خضع لها في القاهرة السفراء الاسرائيليون، ويتردد ان دوائر العلاقات العامة في الحكومة تتبع منكرات دعوتها للقاءات الرسمية للسفراء العرب باتصال هاتفي يؤكد عدم حضور السفير الاسرائيلي حتى تضمن حضورا عربيا مكثفا ومتكاملا.

سمير رجب مستمر بسخريته من الكويتيين.. والجوجري يحذرهم اقباط المهجر يشبهون البابا بشكوكو..

اشتداد الهجمات ضد رجال الاعمال واتهامهم باصدار منشورات باسم الجماعة الاسلامية ضد زملائهم المسيحيين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كان الخبر الرئيسي الذي شد اهتمامات المصريين هو فوز فريقهم القومي لكرة القدم بكأس افريقيا بعد ان تغلب على فريق جنوب افريقيا، وهو الخبر الذي كان الشغل الشاغل للجميع في صحف يومي السبت والاحد، قبل المباراة وبعدها، واتصال الرئيس مبارك بمسؤولي الفريق قبل المباراة ثم استقباله لهم عند عودتهم، والخبر الثاني الهام كان فوز فريق المصري ببورسعيد بكأس مصر بعد ان انتصر على المقاولون. وبعد ذلك لم تكن هناك اية اخبار او موضوعات مهمة بالنسبة للغالبية سواء ما تعلق منها بالعراق او بحكم محكمة العدل الدولية في قضية محاكمة الليبيين اللذين تتهمهما امريكا وبريطانيا بتفجير طائرة بان امريكا فوق لوكربي باسكتلندا، واختيار هيئة مكتب المجلس الاعلى للصحافة، واعادة انتخاب المستشار مقبل شاكر رئيسا لنادي القضاة، اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن العراق والصحافة ورجال الاعمال، وقضايا اخرى متفرقة.

العراق

والى العراق الذي لا يزال الاهتمام به مستمرا، وان كان يختلط الان، بالهجوم على نظام حكمه وعلى رئيسه صدام حسين، والهجوم والغمزات ضد الكويت بشكل خاص ودول الخليج بشكل عام والمطالبة بتحقيق تضامن عربي ضد مخططات امريكا والاشادة بالرئيس مبارك وسنكتفي بالاشارة الى ابرز ما نشر، بادئين بسمير رجب في (الجمهورية) السبت الذي قال ساخرا:

«واضح.. ان الولايات المتحدة الامريكية تنوي (ترسيخ) تواجدها في منطقة الخليج اكثر، واكثر.. وواضح ايضا ان غالبية دول المنطقة راضية بذلك.. بل وتسعى اليه وتشجعه! وللاسف ما زالت (الحقيقة) غائبة عند بعض العرب الذين تعودوا النظر للامور من زاوية واحدة فقط.. ان احساس (البني آدم).. بان غريبا يدافع عنه.. انما هو - بكل المقاييس - احساس مرير.. بل كم من شعوب فضلت (الموت) وابناؤها مرفوعو الهامات.. بدلا من العيش اذلاء.. تقتلهم مهانة النفس في اليوم الف مرة، ومرة على الجانب المقابل.. فان هناك من (جيران) العراق.. من ينتظرون بلهفة وقوع صدام جديد.. بل ان هؤلاء الجيران يعملون على انكاء الخلافات، واشعالها! وطبعا تسخير الوقت، والجهد في سبيل ذلك.. يمكن ان يصرفهم عن اهداف اخرى كثيرة.. وبالتالي تصبح الخسارة.. خسارتين! عموما فلتهنأ امريكا دون غيرها.. لقد حصلت على (أجرها) دون ان تحارب.. وسيطرت على منطقة الخليج.. سيطرة كاملة.. تحت رجاوات.. والحاحات - وهي التي كانت خلال حقبة زمنية، سابقة (ممنوعة من الاقتراب)! سبحان الله».

ومن (الجمهورية) ننتقل الى (اهرام) نفس اليوم مع الكاتب السوداني محمد ابراهيم الشوش الذي يكتب مقالا في الصفحة التاسعة كل يوم سبت واشاد فيه بالكويت قبل الغزو العراقي وكيف انها كانت منارة للحرية والقومية العربية الى ان اصيب الشعور القومي بنكسة هائلة. واضاف:

«وكان طبيعيا في غياب الشعور القومي، وانحسار المد الثقافي، ان تخرج قوى الظلام لتدفع بالكويت لمعارك ضيقة الوعي، حول الاختلاط وتكفير المخالفين، ومطالبات مجموعة برأس وزير الاعلام بسبب كتب ممنوعة فلتت من يد الرقيب وسيستمر الانحدار حتى لا يبقى شيء يشبه الكويت التي عرفناها واحببناها، كما لا تشبهه ابدا تلك الصورة البشعة التي تداولتها اجهزة الاعلام، لرجل كويتي يقفز جذلا فوق عربة امريكية مصفحة مشرعة المدافع لحصد شعب لم يكن مسؤولا عما حدث للكويت واهله».

ومن الشوش الى سلامة احمد سلامة وقوله: «وربما كان الاهم من ذلك، ان الشعوب العربية نفسها، على الرغم من سطوة الانظمة السياسية الحاكمة فيها وقدرتها على الردع والقمع، قد نجحت في اظهار سخطها ومعارضتها واجماعها على رفض العدوان. ولا يستطيع احد ان ينكر الدور القائد والرائد الذي لعبه الرئيس حسني مبارك، في تجنيب الشعب العراقي والامة العربية مذلة ظروف كان يمكن ان تفجر المنطقة بأسرها».

ومن سلامة الى عبد الحميد جاد في صفحة تيارات عربية وقوله في نهاية مقاله:

«ونعتقد ان الخطوة القادمة التي يجب ان يسعى اليها العرب وبجدية هي مسألة عودة العراق للصف العربي والتجاوز عن الشعارات للمطالبة بالمصارحة قبل المصالحة والتي تهدم لكثر مما تبني - فقد اظهرت هذه الازمة ان العرب لا وزن لهم الا باجتماع كلمتهم وان مايحاك لهم في ظل النظام العالمي الجديد اكبر من ان تواجهه الدول العربية فرادى..اه».

اخيرا الى تعليق (الاهرام) الذي قالت فيه:

«وقد احسنت القيادة العراقية ادارة الازمة، وكشفت عن واقعية ايجابية في التجاوب مع مطالب الامين العام للامم المتحدة والتي حملها معه الى بغداد نيابة عن الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، فالمؤكد ان التجاوب العراقي جنب الشعب العراقي والمنطقة كارثة محققة فيما لو اقدمت الولايات المتحدة على ضرب العراق مجددا. وكان الاتفاق محكما على النحو الذي لم يدع اي مجال امام الادارة الامريكية لابداء اي معارضة للاتفاق. بقي بعد ذلك تأكيد ضرورة مراعاة وضع الشعب العراقي المحاصر والاعداد لخطة محكمة لرفع الحصار بالتوازي مع تنفيذ الاتفاق الاخير».

وننتقل الى صحف الاحد لنجد الدكتور سعيد صادق في الاحرار يقول في مقال له بعنوان «الدروس المستفادة من ازمة العراق»:

«الدرس الاول ان اعلام الدولة الصغيرة ذا الحجة القوية قادر على تحقيق النصر ضد اعلام قوي الوسائل ضعيف الحجة لدولة قوية مثل الولايات المتحدة فالعراق رغم ضعفه في محنته الحالية وعدم توافر الاموال لتمويل حملات اعلامية مضادة او تحقيق مصالح شخصية ووظائف لاقارب الاعلاميين الاجانب هنا وهناك نجح في جذب دعم وتعاطف اعلامي دولي صادق غير مدفوع بمجاملات وحسابات مصالح، وغزل هنا وهناك، على طريقة اضرب تلاقي. الدرس الثاني وهو درس مكرر هي حكمة الرئيس مبارك ودبلوماسيته الرصينة واتصالاته الدائمة هو وفريقه الدبلوماسي الناجح بكل اطراف الازمة والواقع ان الرئيس مبارك يثبت بالافعال لا الاقوال انه من اذكى عقول صنع السياسة الخارجية ليس في العالم العربي فحسب بل ايضا في العالم كله، ان الكويت بها عقلاء يعرفون ان الجغرافيا مصير والجيران مضطرون للتعامل معهم بدبلوماسية للتعايش في وئام. وعلى العراق ان يفتح كل ملفات غزوه للكويت وحل المشاكل الثنائية العالقة واجتماع قمة للمصالحة العربية الان بعد انتهاء الازمة ليس مطلبا بعيد المنال».

ومثلما دعا سعيد الكويت للتفاهم مع العراق فان عادل الجوجري - ناصري - دعاها للتطبيع معه، وحذرها من تحريض الدكتور عبد العظيم رمضان لاغتيال صدام، فقال:

«فوجئت بما يسمى المؤرخ د. عبد العظيم رمضان يحرض في تليفزيون الكويت على اغتيال صدام، بينما كان متحدث كويتي هو نائب رئيس تحرير صحيفة (القبس) يعترض على توجيه ضربة عسكرية ضد العراق، مؤكدا ان اثارها ستكون وخيمة، ان الكويت هي الخاسر الاول في اي حشود عسكرية اجنبية تستهدف العراق، لان الكويت هي المرشحة بدرجة اولى لدفع الفاتورة المالية، كما انها المرشحة - لا قدر الله - لاي ردود افعال عراقية سواء في ظل القصف الجوي او في اعقابه، لذا ليس من مصلحة الكويت في شيء استعداء العراق».

وننتقل الى مجلة (الاهرام العربي) مع قارئين في صفحة 87، اولهما شريف الزريدي مدرس قانون، قال في تعليقه:

«في ليلة تليفزيونية لم تشرق فيها الشمس وحالكة السواد مثل احوال الشعب العراقي المسكين خرجت علينا المذيعة الاستاذة هالة سرحان في برنامجها الشهير (يا ناس يا هووه) بفتوى دينية عظيمة ذات قدرة انفجار نووية وقالت بخصوص تقديم المعونات للشعب العراقي ان: «اللي يعوزه البيت - يحرم على الجامع!» واذا كانت القاعدة الاصولية المعروفة تقول: ان من اجتهد فأخطأ فله اجر واحد.. فان المذيعة الاستاذة هالة لم ترتكب خطأ بل مصيبة.. ولم تجتهد على الاطلاق ولكنها تحدثت بكل بساطة كأنها تتكلم عن شقاوة العفريت (شمهورش) وازمة الركود في اسواق الكافيار في اوروبا.. واذا كنا نسمح للسيدة الفاضلة ان تسخر برنامجها (الملاكي) لكل القضايا (الشمهورشية) كاعتراف السيدات بتعرضهن للاغتصاب الجنسي فنحن لا نسمح باغتصاب كرامتنا العربية وتسطيح الفكر والسلوك الى هذا المستوى من الاستخفاف (عيب) ما قالته هذه السيدة، عيب في حق العراق وشعبه، وفي حقنا جميعا».

ومن الزريدي الى محمد سيد عبد العزيز من مدينة بورسعيد الذي دافع عن العراق وتصديه لمحاولات اذلاله فقال:

«وعند هذا الحد لم يستطع العراق ان يقبل المزيد من المهانة ولم يملك سوى الرفض القاطع لانها قضية تتعلق بكرامة دولة عربية تربت على الشرف والنخوة العربية، فالعراق لم يشعل الحرب بل اشعلتها امريكا.. وكل ما فعله القادة في بغداد هو انهم قرروا ان يحفظوا كرامة امة بكاملها، ولو ارادت واشنطن الحل لقبلت بالوساطات او وافقت على مبادرات دول العالم، لكن الهدف ابعد من ذلك كثيرا».

رجال الاعمال

والى المعركة الاخرى التي بدأت تسيطر الان على جانب كبير من الاهتمامات باعتبارها الاخطر على المستقبل الاقتصادي للبلاد، وهي الصراع بين رجال الاعمال وتسخير بعضهم صحفا ووسائل اعلام لضرب خصومهم.. ووصل الى حد اصدار منشورات باسم الجماعة الاسلامية لتهديد رجال الاعمال المسيحيين، وهو المنشور الذي نشرته جريدة (الدستور) دون ان تتحقق منه، وترك ردود افعال خطيرة، لانه حمل تهديدات الى ثلاثة بالتحديد، هم رؤوف غبور ونجيب ساويرس ورامي لكح، ونشرت مجلة (روزاليوسف) تحقيقا اعده اسامة سلامة، قال فيه رؤوف غبور:

«ربما كان ما يتردد عن ان هذا البيان هو صيغة منافسة رجال اعمال، صحيحا، ولكني في النهاية قلق من تزايد النشر حول هذا الامر، ولو كان احتمال ان هذا البيان مدسوس على الجماعات الارهابية فانه في النهاية ينبه هذه الجماعات الى فكرة ضرب الاستثمارات سواء الاجنبية او رجال الاعمال المسلمين والاقباط.. وسوف يخلق النشر في هذه الحالة نوعا من الرهبة.. وانا اطالب بان يكون الرد على هذا المنشور من الناس».

اما نجيب ساويرس فقال: «انني اتهم احد رجال الاعمال بانه وراء توزيع واصدار المنشور.. لانني في الفترة الاخيرة دخلت في منافسات ومواجهات شديدة للحصول على توكيلات تجارية، ودليل صدق هذا الاتهام هو ان المعلومات التي تضمنها المنشور لا تتوافر لاعضاء في مثل هذه الجماعات الارهابية».

بينما قال رامي لكح: «ان التطرف ليس اسلاميا فحسب، فهناك تطرف اقباط المهجر، وهو تطرف لا يقل خطورة عن تطرف اصحاب البيان.. وانا عموما احب ان اقول ان الدولة لا تفرق بين مسلم ومسيحي.. والدليل ان الاستثمار متاح للطرفين بغض النظر عن الدين».

ثم علق اسامة قائلا: «وفي كل الاحوال فان هذا الذي يحدث هنا يصب في خانة تخدم الجهات الاجنبية التي تتحدث عن وجود مشكلة قبطية في مصر.. هذه الخانة تصب فيها العاب اقباط المهجر في الخارج، مما يكشف عن تحالف دفين بين الجانبين، حتى لو لم يكن مكتوبا.. لان الاهداف واحدة.. وهي استعداء الحكومات الاجنبية على مصر، نحن ايضا لا نبعد عن سياق هذا كله ما يقوم به اقباط المهجر ضد رموز الكنيسة نفسها، وفي هذا الاتجاه صدر منذ ايام في الولايات المتحدة منشور ضد البابا شنودة.. اقل ما يوصف به - اي المنشور - انه سفيه.. يتجاوز حدود اللياقة او الاساليب المتعارف عليها في العمل السياسي.. والمنشور يسخر منه بشدة.. وفي شكل اعلان عن فيلم تسجيلي لحياة البابا.. ويتحدث فيه عن ذكرياته ولقاءاته.. بعد ان صاغوا الاعلان وجعلوا عنوانه بدلا من (نجم ساطع في سماء الارثوذكسية قداسة البابا شنودة) صار عنوان الاعلان: (شركة افلام الدراما والفجيعة تقدم لنا النجم الساطع في حياة الفن البطل المغوار في احدث افلامه - وصمة عار - بطولة الممثل القدير الانبا شكوكو الثالث». وهذا تشبيه بالفنان المصري الراحل الكوميدي محمود شكوكو.

وكان ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) قد اشار في مقاله يوم السبت الى اجتماع الرئيس مبارك مع رجال الاعمال، ولم يكن في المقال جديد، وكذلك كان الحال مع مقال محمود التهامي رئيس تحرير (روزاليوسف) الذي اتهم رجال الاعمال باستئجار كتاب وصحف للدعاية لهم ومهاجمة منافسيهم، بينما تكفل سمير رجب في مقاله بمجلة (حريتي) التي تصدر كل يوم احد عن مؤسسة دار التحرير التي يترأس مجلس ادارتها بتقديم المعلومات بسبب قربه الشديد من الرئيس مبارك، فقال:

«بداية.. لابد ان يفهم هؤلاء الرجال.. انهم ليسوا من (طبقة) غير الطبقة.. ايضا ينبغي ان يبعدوا عن تفكيرهم تماما.. حكاية (المناصب) فاذا تصور اي منهم انه احق بهذه الوزارة، او تلك.. او ان التعديل القادم في انتظاره.. فسوف يظل يشغل نفسه بخيالات، واوهام قد لا تتحقق ابدا.. اما حكاية (المنظرة) فيندى لها الجبين..! لقد تصور رجال اعمالنا للاسف.. ان (البزنس) هو عبارة عن فيلا في مارينا بالساحل الشمالي، وسيارة مرسيدس مركب بها تليفون، وحلة انيقة، ويد تحمل جهاز تليفون محمول، وبوتيك من بوتيكات الصحافة يسبح بحمدهم، ويتحدث عن تحركاتهم، وتحركات الاولاد! فكانت النتيجة سباقا محموما نحو اقامة الحفلات، والولائم.. التي يريد كل واحد من خلالها ان يظهر في ابهى صور العز، والفخفخة.. حتى يطمئن الى ان (المارينات) سوف تكون في صالحه وليحدث ما يحدث بعد ذلك! في النهاية.. تبقى كلمتان: الاولى، ان بعض الوزراء يقدمون لفريق من رجال الاعمال - دون غيرهم - ميزات، وتسهيلات بلا حدود لاسباب ربما تكن معروفة او غير معروفة.. والمنطق يقتضي.. ان يرفع هؤلاء الوزراء اياديهم.. وان يتعاملوا مع الجميع سواء بسواء.. والا فانهم - اي الوزراء - سوف يدفعون الثمن ان آجلا، او عاجلا. الثانية، لا مناص من توسيع قاعدة رجال الاعمال.. بمعنى انهم.. هم وحدهم الذين لديهم (المؤهلات) اللازمة.. بل ينبغي اعطاء دفعة لعناصر جديدة مثل عبد الصمد متولي، وحسين عبد الواحد، واحمد الصغير.. تلك اسماء من نبت الخيال لكنها اولا واخيرا اسماء مصرية يمكن ان يحتل اصحابها يوما مكانتهم المرموقة في دنيا (رجال الاعمال) خصوصا وان هناك توجهات حاليا لدى البنوك لخلق المستثمر الصغير، والمصدر الصغير، و(الباشا) الصغير ايضا! ولا يوجد احد.. افضل من احد!».

ونشرت (حريتي) في بابها «مزيكا» صفحة 49 خبرا صغيرا جاء فيه:

«شنت احدى الصحف الحزبية حملة ضد المطرب عمرو دياب، علمت (مزيكا) ان وراء الحملة رجل اعمال معروفا كان على خلاف مع عمرو وقام بدفع مبلغ كبير لادارة الصحيفة، يذكر ان عمرو ورجل الاعمال عقدا مجلس مصالحة اعقبه احتفال بالمصالحة».

ومن باب (مزيكا) الى العمود اليومي في (الوفد) «في الممنوع» الذي يكتبه مجدي مهنا، وقال فيه يوم الاحد:

«وفي اجتماع الرئيس مبارك مع رجال الاعمال الخميس الماضي طرحت قضية الصراع والنزاع بين رجال الاعمال والضرب تحت الحزام.. وطالبهم الرئيس مبارك يوقف هذه الحرب المشتعلة وبالتعاون الشريف بينهم.. وللاسف الصحافة هي الوسيلة او الاداة التي يطعن بها رجال السياسة ورجال السلطة ورجال الاعمال خصومهم بالشائعات وتلفيق الاتهامات وانتهاك الحرمات والتعرض للحياة الشخصية للخصوم، واذا لم يدرك الصحافيون خطورة الوضع الذي عليه الصحافة هذه الايام.. واذا لم يبادروا من تلقاء انفسهم الى معالجة هذا الخلل، فالتدخل سياتي من خارج الصحافة، بعد ان تكون سمعة الصحافة قد سقطت في الوحل».

حرية الصحافة

والى معركة اخرى ليست بعيدة عن معركة رجال الاعمال، وهي معركة الصحافة التي تتداخل فيها عدة قضايا، وهي ما يسمى الان الصحافة الصفراء التي تتوسع في نشر اخبار الفضائح واعمال الجن والسحر والصور الفاضحة، والموضوعات المثيرة، وتحولها الى ادوات يستخدمها بعض رجال الاعمال في معاركهم ضد زملاء لهم لاخراجهم من السوق او لهدم بعضهم البعض الاخر.. او الحكم ضد رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين، واشعل هذه المعارك بيان نقابة الصحافيين ضد بعض تجاوزات هذه الصحف.. فقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) يوم السبت، مخاطبا قيادات المجلس الاعلى للصحافة بعد تشكيله الجديد:

«وعندما نطرح هذه القضية امام الرأي العام: فلابد ان نفصل بين حرية الصحافة.. وحرية الابتزاز والتهتك والفجور.. فلا يمكن ان تكون حرية الصحافة غطاء يمرح تحته تجار الرقيق الابيض، وباعة الكبدة والطحال، ومقاولو الحارة والبياض، للعبث بقيم المجتمع المصري واخلاقياته، ونشر بضاعتهم الفضائحية على الملأ.. والا.. صار من حق تجار الهيروين والبانجو ان يطالبوا بحريتهم في بيع سمومهم أسوة باصحاب الصحف الصفراء.. وصار من حق عصابات الرقيق ان تطالب بمنحها رخصا لممارسة نشاطهم، بنفس الطريقة التي حصلت بها صحف الفضائح على رخصها!!».

وفي نفس العدد قال مجدي مهنا، عضو مجلس نقابة الصحافيين: وكل مسؤول يمارس نفس الدور القذر ولكن عن طريق الصحافة، يشتري صحيفة له، ليس عن طريق امتلاك اسهمها وانما بتبعية احدى الصحف الخاصة وبعض الصحف الحزبية له، ويضفي عليها نوعا من الحماية.. وفي مقابل ذلك يطلق للصحيفة العنان في تأجيرها مفروشة لحسابه الخاص، ولمهاجمة بعض الاشخاص وحتى كبار المسؤولين في الدولة.. بمعنى ان لعبة الاجهزة وكتابة التقارير انتقلت الى الصحافة.. بنفس القذارة التي كان عليها كتبة التقارير في الماضي.. وللاسف هذه القاذورات تنسب في النهاية الى الصحافة.. وتسيء الى حريتها وتنال من هيبتها ومكانتها في المجتمع.. وتدفع باعدائها والمتربصين بها للنيل منها وتحريض الدولة على اتخاذ اجراءات ضدها».

وقام محمد جبر مدير تحرير (السياسي المصري) بعددها الصادر يوم الاحد، بمهاجمة الصحف التي ارادت زيادة توزيعها، وقال عنها:

«وفي سبيل هذا الهدف لجأت بعض هذه الصحف الى محاكاة الصحافة الصفراء حيث اعتمدت اساليب التشهير والفضائح والابتزاز في الترويج لبضاعتها.. ولم تكتف بذلك وانما جعلت من الجنس وقصص الدعارة وجبة رئيسية تقدمها لقرائها كل اسبوع.. وهكذا انفلت عيار تلك الصحف الى الدرجة التي اصبحت معها تهدد قيم واخلاق المجتمع المصري وتهدر مقوماته، ويا حرية الصحافة كم من الجرائم ترتكب باسمك!؟».

اما رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) رجب البنا في بابه «علامات استفهام» فقد دافع عن وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، وقال «الاساءة الى رجل فاضل مثل وزير الاوقاف تتعارض مع الشرف الصحافي، هل ما زال الشر الصحافي موجودا؟».

ونظل مع رؤساء تحرير المجلات، فنجد ان محمد فودة رئيس تحرير (حريتي) قال عن الوزير «كل وزير او مسؤول عرضة للنقد لانه يدير عملا يتعلق بمصالح الناس، وكل وزير او مسؤول يرحب بالنقد طالما كان هدفه الصالح العام، اما الاقلام الشاردة المغموسة في مداد الحقد والاغراض الخبيثة فلا وزن لها ولا قيمة وترتد الى صدور اصحابها ثم تسقط في بئر النسيان».

وهما يقصدان جريدة (النبأ الوطني) ورئيس مجلس ادارتها وتحريرها ممدوح مهران، الذي احاله النائب العام الى محكمة الجنايات بعد البلاغ الذي تقدم به وزير الاوقاف بسبب ما نشرته الجريدة من ان زوجته يهودية المانية، وعن بعض التصرفات لاسرته التي نفاها الوزير كلها، وقد هاجم ممدوح في عدد امس الصحف التي نشرت الخبر بعناوين بارزة واتهمها بالتشفي ولانها تغار من زيادة توزيع الجريدة، ثم قال:

«واننا عندما علمنا من تحقيقات النيابة ان زوجته اصبحت مسلمة لم نتردد في ان ننشر ذلك في الصفحة الاولى مما يؤكد سلامة النية في الوقت الذي لم تنشر فيه ذلك اي من الصحف الاخرى التي كان اولى بها ان توضح هذه الحقيقة الغائبة عن الناس بدلا من ان تتشفى في النبأ، فنحن نشرنا باعتبار ان هذا الامر ليس فيه ما يشين او ما يمكن ان يدخل في نطاق السب والقذف، او ما يخدش الحياء او يمس العرض او يحقر الانسان عند بني وطنه.. لان الدين الاسلامي يعلمنا اننا لا نؤمن الا اذا آمنا بالديانات السماوية الاخرى ومنها اليهودية».

مساخر

والى شيء من المساخر وفره لنا الدكتور عبد العظيم رمضان في مقاله بـ (الاهرام) و(اكتوبر) يوم السبت بعنوان «بين رمسيس الثاني ومبارك» عن زيارته مدينة الاقصر مرتين.. واحدة مع مؤتمر الروتاري، والثانية لتوشكى، مع لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى، وطبعا قام بالهجوم على الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والحزب الناصري.. وحزب العمل ايضا. ودافع عن الاعتقالات التي تتم لاعضاء الجماعات، وقال انها باحكام، رغم ان الافا موجودون دون قضايا، وهذا لا يهم، انما المهم ذلك الانتصار التاريخي الذي حرص على تسجيله وهو هناك.. وقال عنه:

«كنت حريصا في توشكى على ان يلتقط لي بعض الزملاء بعض الصور ومن خلفي مجرى النيل الجديد اثناء عملية تبطين مجراه قبل ان تندفع فيه مياه النيل لكي يراها اولادي واحفادي. ويفخروا بي كشاهد على العصر».

ولا نكاد ننتهي من رمضان في الصفحة العاشرة من (الاهرام) حتى نجد في صفحتها العشرين الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا والمدير السابق لمكتب الرئيس مبارك للمعلومات بمقالة اخرى بعنوان «المصريون بين الوطنية والسياسة» احتجت الى قراءتها اكثر من مرة، حتى اصدق ما اقرأه، وان صاحبه هو مصطفى الفقي.. الكاتب السياسي والباحث والمؤلف المدقق والذي يعرف قيمة المعلومات الصحيحة، فقد انفعل انفعالا هائلا بمقال ثروت اباظة في (الاهرام) الذي هاجم فيه الملحق الاعلامي الاسرائيلي وهاجم اسرائيل، واعتبر ذلك فتحا هائلا اشاد بسببه بثروت وقال «فاجأنا منذ اسابيع بكسر القاعدة التي توهمت شخصيا لسنوات طويلة، انها قاعدة صحيحة يمكن القياس عليها والبناء المنطقي وفقا لها اذ انني كنت اتصور دائما ان المفكرين المصريين والمشتغلين بالحياة السياسية والمتصدين للعمل العام ينقسمون عموما بين اتجاهين:

اولهما: اتجاه يهاجم التجربة الناصرية ويرفض ملحقاتها الاشتراكية ولا يمانع في مسألة التطبيع السريع للعلاقات مع اسرائيل.. وثانيهما: اتجاه لا يتحمس للمسيرة الساداتية بتحولاتها الانفتاحية ويتحفظ على العلاقات مع اسرائيل، الى ان كانت (المفاجأة) الاباظية التي كسرت هذه القاعدة وقدمت البرهان القوي لدعم قاعدة اخرى اكثر انضباطا وعمومية في تاريخنا الحديث، واعني بها القاعدة التي يقول منطوقها (ان المصريين قد يختلفون في الرؤى السياسية ولكنهم ابدا لا يختلفون امام المواقف الوطنية) ولقد اثبت الاديب الكبير منذ عدة اسابيع صحة هذه القاعدة العامة الاخيرة ووضع نهاية للمعادلة التي تصورنا انها سوف تدخل في تاريخنا السياسي لترقى الى مستوى القاعدة ذات البرهان الثابت فقد اثبت الاستاذ (ثروت اباظة) ان الهجوم على التجربة الناصرية لا يقترن تلقائيا باتخاذ مواقف تراجعية امام للممارسات الاسرائيلية».

ولا اعرف من اين جاء الدكتور مصطفى بهذه المسلمات والتي يحدث عكسها تماما منذ ان سافر السادات عليه رحمة الله الى القدس في نوفمبر سنة 1977، ووقع على اتفاق كامب ديفيد في عام 1978، وعلى اتفاق السلام في مارس 1979. وحتى الان والصحف وبيانات الاحزاب شاهدة على ذلك فاعتى خصوم عبد الناصر والذين لا يكفون عن مهاجمته ومهاجمة تجربته - وهم الاخوان المسلمون والوفديون - لا يقلون عنفا عن غيرهم في مهاجمة هذه الاتفاقات ومهاجمة اسرائيل ووقف التطبيع معها وطرد سفيرها، بل ان احمد ابو الفتح الذي لا يتحدث عن ثورة يوليو الا ويسبقها بكلمات ثورة السلب والنهب ويهاجم زعيمها خالد الذكر باعنف العبارات، يتهم من يطبعون العلاقات مع اسرائيل بالخيانة الوطنية.. حرام على الدكتور ان يكتب كلاما كهذا، وهو يقرأ - من سنوات كل يوم عندما كان في مصر بوزارة الخارجية ومديرا لمكتب الرئيس للمعلومات.. كما قرأ عن البيانات المشتركة التي توقعها احزاب المعارضة المتقاتلة ضد التطبيع».

ولم يتوقف مسلسل العجائب عند هذا.. وانما قال الدكتور مصطفى ما يلي: «ولعلي لا اتجاوز اطار الموضوعية اذا قلت صراحة ان عواطفي الشخصية لا تزال مع عبد الناصر بينما اقتناعاتي الفكرية تتحمس للسادات.. واري بينهما في ذات الوقت قاسما مشتركا من الانتماء الوطني والمسؤولية القومية».

وهكذا لم يعد لخالد الذكر سياسات ومواقف مقنعة فكريا للدكتور مصطفى وانما عواطف فقط، اي انه، الدعوة للوحدة العربية وبناء اقتصاد وطني مستقل، والعدالة الاجتماعية والاشتراكية.. والانحياز للفقراء.. كل ذلك عواطف شخصية، لا تقنع الدكتور مصطفى فكريا، انما تقنعه سياسات السادات - عليه رحمة الله.

نتنياهو يت...

على ... شر...

حركات

تصرفاته تثبت سعيه لمواجهة عنيفة مع الفلسطينيين

نتنياهو يتعمد عرقلة تسوية قضايا الممر الامن والمطار والميناء

لم يجف حبر الاتفاق المعقود مع العراق بعد حتى عدنا لجدول الاعمال التفاوضي المثير مع الفلسطينيين. التوقعات يجب ان تكون منخفضة بطبيعة الحال ولكن من الممكن الافتراض بأن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يفهم ان المراوحة التي يقودها هو لن تتواصل للابد دون ان تندلع السنة العنف من جديد.

ان الانسحابات الاقليمية الملموسة محسوبة من قبله، ولكن بين الجمود والانسحابات ما زال هناك على المدى القريب على الاقل طريق ثالث، ويجد نتنياهو صعوبة في خوضه بشكل ملائم.

هذا الطريق هو سلسلة خطوات بناء الثقة التي تعهدت اسرائيل بتطبيقها منذ مدة، والتي تعتبر الطريق امام تحقيقها بسيطة نسبيا حتى بالنسبة للحكومة الحالية. خطوات بناء الثقة؟ انها الامر الاساسي الذي يتوجب على رئيس الحكومة ان يعالجه، فالامر لا يتعلق، لا سمح الله، باعطاء اراضي الاجداد للفلسطينيين، وحتى للمستوطنين وجبهات ارض اسرائيل لن تثور بشكل كبير ان تم افتتاح مطار غزة او مينائها.

بين الفينة والاخرى تلمح اسرائيل ان الانتهاء من هذه القضية او تلك اصبح وشيكا ولكن سرعان ما تمر الايام ولا يتحرك شيء على الارض. ايضا بين الفترة والاخرى تقوم اسرائيل بنشر انباء عن ان الفلسطينيين هم الذين يصرون على التداول بالانسحابات فقط، الا ان الفلسطينيين يقولون ان هذا افتراء.

رئيس الولايات المتحدة سأل عرفات في لقائه الاخير معه ان كان صحيحا بان الفلسطينيين مستعدين فقط لتطبيق الرزمة كلها، فسارع عرفات لنفي ذلك وقال: ليجربنا الاسرائيليون وليعطونا شيئا واحدا على الاقل، وسيروا بأنفسهم، ولكن اسرائيل تعرقل وتعرقل بدون أي سبب.

في نيسان 1996 تم التوقيع على اتفاق الطريفي ـ شاحور الذي جاء فيه ان الامور المطروحة على جدول الاعمال ستستكمل خلال 40 يوما وبالذات المطار، المجمع الصناعي في كرني، والممر الآمن. فمرت 400 يوم دون ان يتحرك شيء، *وفي اتفاق الخليل ايضا* تعهدت اسرائيل بدفع كل المسائل العالقة ولم يتحرك شيء، ولنأخذ مثلا مسألة المطار في الدهنية، فكل شيء هناك جاهز لبدء العمل، الاوروبيون مولوه والمقاولون المصريون بنوه، فهل يشكل خطرا على أمن اسرائيل؟

اللواء احتياط اورن شاحور الذي قاد المفاوضات حوله يقول ان مبادىء تفعيل المطار قد حددت منذ مدة، وبشكل يلائم احتياجاتنا الامنية. وهو يقول ان هناك امكانية لتفعيل المطار خلال ايام معدودات، الا ان هذه الايام تمر والمطار صامت صمت القبور.

قضية الميناء البحري اكثر غرابة، فخلال اللقاء الاخير الذي عقده ابو مازن مع نتنياهو اوضح ان بناء الميناء سيوفر 8000 فرصة عمل لغزة المتضورة جوعا والعاطلة عن العمل، وان اسرائيل تستطيع الاصرار على ما تريده حتى خلال بناء الميناء، ولكن رئيس الحكومة الرفضوي لم يعط موافقته حتى على البدء في البناء. وماذا مع المنطقة الصناعية في كرني، المصلحة الاسرائيلية واضحة في تفعيلها، فهي تضمن *تشغيل 20 الف فلسطيني* وتوفر الارباح للصناعات الاسرائيلية بدون ان تترتب عليها مخاطر امنية مفرطة وكل ما يطلبه الفلسطينيون هو امكانية العمل لمدة 365 يوما في السنة، بدون اغلاقات واوامر عسكرية، اما اسرائيل فرافضة، المجمع الصناعي المرتبط بالاغلاق ليس مجمعا صناعيا بل مجمع طارىء عاطل عن العمل الان.

الممر الآمن؟ لافتات الشوارع وضعت قبل اكثر من عامين، سرية حرس الحدود الخاصة التي سترافق القوافل الفلسطينية التي ترغب فقط في التحرك بحرية نسبية بين منطقة فلسطينية واخرى قد اعدت ودربت، ولكن الممر الآمن بقي عبارة عن مجموعة من اللافتات الصدئة والتي كتب انصار اليمين بعض شعاراتهم عليها.

احدى المسائل التي تحول دون فتح هذا المسار الحياتي للكثير من الفلسطينيين هي فتح هذا الممر يوم السبت. من الصعب جدا فهم تصرف اسرائيل، فمعارضو الانسحاب بالتحديد هم الذين يتوجب ان يكونوا معنيين بالتنفيس عن الضغوط الامريكية والتململ الفلسطيني بواسطة التقدم في هذه المسائل. قيادة السلطة الفلسطينية تحتاج لهذه الانجازات احتياجها للهواء. لا دولة ولا انسحاب فعلى الاقل ميناء او مطار للبرهنة للجماهير انها قادرة على تحقيق بعض الانجازات لها.

ولكن اسرائيل تقول «لا» متذرعة بذرائع وقحة وسخيفة: مثلا عضوية الفلسطينيين في اتحاد *الطيران الدولي هي حجر الزاوية التي* يحول دون فتح المطار الان. بالامس تم التظاهر بحدوث تقدم خلال اللقاء الذي عقده اسحق مردخاي مع ابو مازن ومحمد دحلان وصائب عريقات في الدهنية، ولكن اختبار اسرائيل يتم في النتائج التي تتريث في الظهور.

شعرة من شعرات رؤوسنا لن تسقط ان تم تفعيل *المجمع الصناعي في كرني الذي سيخدم الناس على جانبي الحاجز* او ان طار الفلسطينيون من الدهنية مباشرة الى عمان او حتى الى باريس.

وهناك ضرورة للتذكير نتنياهو مرة اخرى بأن اسم اللعبة مع الفلسطينيين ليس لعبة الصفر وليس كل ما يربحونه خسارة لنا.

ليس بالامكان تحمل هذه المماطلة بعد الان، فان لم يتمكن الطلاب الفلسطينيون من التوجه من بيوتهم في غزة الى الجامعة في بير زيت وان لم تبدأ اعمال الحفر بعد طول انتظار في ميناء غزة، سيتعزز اكثر فاكثر الاشتباه بأن نتنياهو يسعى بالفعل نحو الصدام العنيف مع الفلسطينيين. وليذهب آخر ما تبقى من السلام الى الجحيم.

جلعون ليفي

(هارتس) 1998/3/1

توزيع الكمامات الواقية لا يعني عجز اسرائيل عن الرد على هجوم بيولوجي

الرأي السائد هو انه في ايام ازمة الخليج اظهرنا عدم ثقة بالنفس وضعفا تحولا الى ضرر لحق بهيبة اسرائيل. فقد عبرنا عبر استعدادنا للوقاية المدنية من السلاح الكيماوي والبيولوجي، للوهلة الاولى، عن التسليم النفسي بامكانية تنفيذ مثل هذا الخطر والاستعداد للعب حسب انظمة اللعب التي يمليها علينا العدو. هذا الاستنتاج من شأنه ان يبدد مخاوفهم من استخدام هذا السلاح في المستقبل. ذلك لانهم سيعتقدون ان ردنا سيكون جبنيا ومترنا وان اسرائيل ستمتنع عن القيام بعملية تستخدم فيها «سلاح يوم القيامة».

ان المشكلة في هذا الراي هو انه يرغم اسرائيل على توفير الكمامات والمضادات الحيوية الموجود في مخازنها. وينبثق عن هذا الرأي وجهة نظر اخرى وهي انه من الافضل الامتناع تماما عن بناء ملاجىء وغرف وقاية وتزويد الاقنعة الواقية ووسائل الوقاية الاخرى على وحدات الجيش.

ولكن التزويد بوسائل الوقاية السلبية من شأنها ان تفسر ايضا بصورة مختلفة تماما، وان تبث لاعدائنا رسائل معاكسة من حيث الجوهر. وحقيقة ان اسرائيل تتعامل بجدية مع امكانية انه في أي مرحلة قد تهاجم باسلحة كيماوية او بيولوجية يجب ان تقلق اعداءنا اكثر من ان تقلقنا نحن. ومعنى ذلك هو ان اسرائيل تعتقد ان ثمة امكانية واقعية للتدهور باتجاه للواجهة باستخدام الاسلحة غير التقليدية، التي تتضمن اسلحة نووية وتتفوق فيها على اعدائها. وكل جهة تفكر بامكانية ان تنضم في المستقبل الى ائتلاف عربي يشكل خطرا على اسرائيل ستضطر الى ان تأخذ بعين الاعتبار تقدير اسرائيل بان ثمة امكانية واقعية لان تستخدم واحدة من الدول المعادية لها ـ العراق، ايران او منظمة ارهابية متطرفة ـ ضدها اسلحة نووية تعطيها الشرعية للرد على اعدائها بنفس الاسلحة. ومن اجل توضيح المسألة سنركز على الاستعداد الجدي لوحدات الجيش للوقاية من الاسلحة غير التقليدية. ماذا تعني هذه الاستعدادات بالنسبة للسوريين مثلا؟ احدى الامكانيات هي انها تعني بان الوية الجيش اصيبتا بمس من الجنون لانها اعتقدتا ان السوريين غير حكماء الى درجة انهم سيستخدمون غاز الاعصاب رغم امكانية الرد الذري الاسرائيلي تجاه مدنهم او تجاه جيشهم.

والامكانية الثانية، والاكثر منطقيا، هي ان يستوعب السوريون الرسالة بصورة معاكسة تماما: لما كانت اسرائيل في حالة الطوارىء ستدرس امكانية استخدام السلاح النووي التكتيكي من اجل صد جيوش الاعداء فانها ستحرص على حماية جنودها ومواطنيها سلفا من أي رد سوري في غاز الاعصاب. بمعنى اخر: توفير الكمامات لوحدات الجيش ومواطني اسرائيل استهدف تحييد او على الاقل تقليص خطر الردع السوري وتمكين قادة اسرائيل من اتخاذ قرار باستخدام سلاح نووي تكتيكي من اجل الحيلولة، وقت الطوارىء، دون هزيمة عسكرية. من هنا فان الكمامات التي وزعت علينا ستبث لاعدائنا رسالة خطر وتهديد ورعب.

ان توزيع الكمامات وبناء الغرف الواقية للمواطنين وكذلك الاستثمار في الملاجىء يدل حقا على وجود مجتمع قلق لكنه غير خائف الى درجة العجز عن الرد. المجتمع الذي يعقد العزم على النضال من اجل وجوده، لذلك فهو مستعد لاستيعاب كل وسائل الحماية السلبية (والايجابية) التي تمكنه من مواصلة العيش في ظل التهديدات. وقرارنا النظر الى سحب الغاز الاسود الذي قد يطلقه صدام، الاسد، وباقي اعدائنا من خلف الكمامات، وقطع النايلون، يعني اننا نبث رسالة حقيقية وواضحة: رسالة الى الاعداء باننا هنا.

يوبيل شتاينتس

(معاريف) 1998/3/1

لتعزيز «سياسة الغموض» في مجال قدراتها النووية

على اسرائيل توقيع ميثاق حظر الاسلحة البيولوجية شريطة عدم ازعاجها بفرق الرقابة والتفتيش الدولية

الزعيم الاول الذي سارع الى توجيه النقد الى اسرائيل، بعد تحقيق الاتفاق بين كوفي عنان وصدام حسين، هو حسني مبارك، فقد احتج على الموقف المزدوج للاسرة الدولية تجاه العراق بالقياس الى اسرائيل، في موضوع تنفيذ قرارات مجلس الامن. وهذا ادعاء قديم للعرب ومؤيديهم. وقد انطلق في اعقاب الازمة الاخيرة بزخم اعظم. وكان العرب يرغبون في القول بأنه ينبغي تهديد اسرائيل ايضا، وليس العراق وحده، بالقصف اذا لم ينفذ قرارات الامم المتحدة.

وللمقايسة مع العراق غير نافذة، فيجدر تذكير الرئيس المصري، الذي بعث جيشه لمقاتلة العراق في حرب الخليج بأن العراقيين ابادوا آلاف الاشخاص بالسلاح الكيماوي، وبأن العراق حاول تصفية دولة مجاورة (بالصدفة، اسلامية) في حرب عدوانية بدون أي استفزاز. وبأن العراق اعترف بأنه خدع الامم المتحدة اذ خرق معاهدات دولية وقع عليها والتزامات اخرى. اما اسرائيل فلم تفعل شيئا من كل هذا. ومقابل احتلال الكويت، كانت حرب الايام الستة حربا دفاعية كلاسيكية حسب القانون الدولي. فالنزاع الاقليمي بين اسرائيل والفلسطينيين والسوريين هو خلافا وافقت الاطراف على حله بالوسائل السلمية. وواضح انه ستقوم بعد ذلك دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل بموجب قرار الامم المتحدة للعام 1947، وهو القرار الذي رفضه العرب.

من ناحية اسرائيل فلا تزال حالها مسألة هامة تتعلق بالسلاح الكيماوي والبيولوجي الذي يبحث عنه مراقبو الامم المتحدة، والذي يوجد مثله في حوزة آخرين في الشرق الاوسط. لقد استخدم العراقيون السلاح الكيماوي ضد المدنيين ايضا. وسبقهم في الماضي المصريون. والان يسألوننا: ماذا عن اسرائيل بالنسبة لميثاق حظر تطوير السلاح الكيماوي والميثاق ضد السلاح البيولوجي؟ فاذا ما انضمت اسرائيل لهذين الميثاقين، فانه سيكون هناك تسهيل اخلاقي للذين يجتهدون لحرمان العراق من كل سلاح للدمار الشامل. فليس معقولا من جهة المطالبة بسحب هذا السلاح من ايدي العراق ومن جهة ثانية ان يكون من المحتمل وجوده لدى اسرائيل والاخرين.

لقد وقعت اسرائيل على ميثاق حظر انتاج السلاح الكيماوي، ولكنها لم تصادق عليه بعد. اما الميثاق البيولوجي فلم توقع عليه، ولكنها لم تقل انها لن تنضم اليه. وبالمقابل، فقد اعلنت اسرائيل انها لن توقع حاليا على ميثاق حظر انتشار الاسلحة النووية، وستكون مستعدة للبحث في ذلك بعد عامين من استتباب السلام بينها وبين الدول العربية وايران. ومع ذلك، فقد وافقت اسرائيل على التوقيع على الاتفاق الدولي لحظر التجارب النووية.

لقد بحثت الحكومة عدة مرات في موضوع الميثاق الكيماوي وهي ترجىء القرار. ويبدو ان الآراء مختلفة حوله. وفي استطلاع اعدته وزارة الصناعة والتجارة جاء بأنه اذا لم توقع اسرائيل على الميثاق الكيماوي، فسيلحق ضرر جسيم بعدد من الصناعات الهامة. وحسب معظم الخبراء، فانه ينبغي الانضمام الى الميثاقين، البيولوجي والكيماوي، ويقول هؤلاء بضرورة المصادقة على الميثاق الكيماوي، والسؤال هو التوقيت.

من الناحية العسكرية فانه من الصعب رؤية وضع تستخدم فيه دولة اليهود او حتى تدافع عن نفسها بالسلاح الكيماوي او البيولوجي. واضافة الى قواها التقليدية، فان على اسرائيل ان تواصل التركيز على الردع النووي الغامض، والذي هو الاساس، فما بالك والوضع السائد في المنطقة اليوم، ولما كان هذا هو الاساس، فانه يمكن السير خطوة الى الامام بالمصادقة على الميثاق الكيماوي والانضمام الى الميثاق البيولوجي. وسيعزز هذا الادعاء الاسرائيلي المبدئي بأنه لم يحن بعد وقت الانضمام الى ميثاق حظر نشر السلاح النووي. وهناك من يعتقد ان الردع النووي الغامض سيتعزز بذلك اكثر فأكثر، لان الجميع سيفهم انه لن يكون لاسرائيل اذا ما هوجمت بالسلاح الكيماوي او البيولوجي أي معنى آخر.

والان، وبعد الازمة العراقية، فان بوسع اسرائيل الانضمام الى الميثاق البيولوجي وهو الاقدم ايضا. اما الخطوة التالية، والتي لا مفر منها على أي حال، فهي الانضمام الى الميثاق الكيماوي. غير انه ينبغي قبل ذلك ان تضمن مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول بأن هذا التوقيع لن يستخدم لازعاج اسرائيل بالتفتيشات غير الموضوعية في اراضيها.

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/3/1

الموساد 98

يديعوت أحرونوت

ينبغي اتخاذ خطوات حاسمة تحول دون تخليد ذكرى غولدشتاين

في الذكرى الرابعة للمذبحة في الحرم الابراهيمي، لا يزال قبر باروخ غولدشتاين موقعا تخليديا ومزارا للحجيج. ومن لا يعرف، قد يعتقد ان امامه قبر قديس، او بطل او صديق. اما من يعرفه فبوسعه ان يفترض بأن تقديس غولدشتاين الذي قتل عشرات المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي، مقبول من السلطات الاسرائيلية.

ان الدول والمجتمعات تقاس بقدر كبير بأبطالها او قديسيها، فاعمال الابطال او القديسين هي الاعمال التي يربى المجتمع والدولة عليها بنيهما وبناتهما. ولا يجوز ان يكون غولدشتاين من بينهم. ودولة اسرائيل ملزمة بايجاد وسيلة لمنع المظاهر العامة للتضامن مع فعلته النكراء. فمثلا، عليها ان تنقل القبر، كما جرى الاقتراح، *الى مقبرة*، ومنع تحوله *الى موقع للتخليد*، وادانة من يرون في اعماله اعمالا جديرة بالتمجيد والاقتداء ادانة لا تقبل التأويل. والواجب هو واجب عام، ولكنه اساسا من مسؤولية القيادة التربوية للصهيونية الدينية التي جاء منها غولدشتاين، والقيادة الروحية لمجموعات الشباب التي يأتي منها مؤيدوه والمعجبون به. والمربون الذين يتخلون عن واجبهم هذا لا يمكنهم ان يغسلوا ايديهم عندما يأتي شخص يبرر قتل العرب باسم الشريعة اليهودية.

ان صمت القيادة التربوية للصهيونية الدينية مدهش، ومثير للغضب، وانعدام العمل من السلطات العسكرية والحكومة مخيف، فمن جهة هناك مبادرة لسن قانون خاص يحظر تخليد ذكرى القاتل (والذي من المفترض ان يسري مفعوله على موقع التخليد لغولدشتاين ومواقع مشابهة اخرى المخطط لاقامتها لمنفذي العمليات من الفلسطينيين). وبالمقابل يجري في كريات اربع صراع ضد النية لنقل قبر غولدشتاين الى مكان اخر. وقد بلغ هذا الصراع درجة تدنيس شاهد لذكرى اسحق رابين في القدس.

وفي الاونة الاخيرة يجري حديث كثير عن وحدة الشعب وعن المصالحة. فاي وحدة واي مصالحة يمكن ان تتمان بين من يعتقد بأن فعلة غولدشتاين كانت جريمة قتل نكراء وبين اولئك الذين يعتقدون بأنه كان عمل بطولة وقدسية. كيف يمكن لهؤلاء ان يكونوا اعضاء في الجماعة التي يعد غولدشتاين احد ابطالها، وفي المجتمع الذي يظهر تسامحا تجاه من يجعلونه *كذلك*.

كما انه من الصعب قبول حقيقة ان ممثلينا في جهاز فرض القانون قرروا انه في ظل كل هذا السلوك، فان من احتج على جعل القبر موقعا جماهيريا متهم بارتكاب مخالفة جنائية، الاحتجاج غير الموجه الى الميت وشرفه بل تجاه اولئك الذين يحولونه الى شخصية قدوة لنا جميعا.

ان من يرى في شرف غولدشتاين امرا عزيزا عليه، لا ينبغي له ان يستغل قبره للاغراض العامة، ومن يدعو غولدشتاين بطلا او قديسا، لا يمكنه ان يشكو من ان هناك من يدعوه بالمجرم. فهذا ليس امرا يخص الرأي او الذوق، بل امرا لا يمكن الجسم فيه بين المناهج المختلفة. فقد مات غولدشتاين وصار بطلا او قديسا في نظر المعجبين به لانه قتل عمدا ومع سبق الاصرار والترصد عربا غير مسلحين في اثناء صلاتهم. وجملة التصورات والاعمال من السلطات تعبر عن عدم الاكتراث تجاه حقيقة ان الرجل وفعلته قد اصبحا موضع اعجاب.

وكان من الافضل الوصول الى النتيجة المرغوب فيها بدون تشريع قانون خاص، فمجرد الحاجة الى التشريع يثير الحفيظة، ومن لا يرغب في التشريع فعليه ان يسارع الى منع هذا التخليد للخجل والمثير للغضب بوسيلة اخرى.

باروخ غولدشتاين

روت غابزون

(يديعوت احرونوت) 1998/3/1

السمسار اليهودي رفض توجها من مستثمر سعودي

تفاصيل شراء ارض عربية في سلوان تكشف تدخل شارون لضمان بيعها لموسكوفيتش



ايريفينغ موسكوفيتش



ارئيل شارون

اشترى المليونير اليهودي الامريكي ارفين موسكوفيتش صاحب الارض المختلف عليها في رأس العامود، اراضي اخرى في منطقة سلوان شرقي القدس. هذا ما يتضح من دعوى قدمت للمحكمة المركزية في القدس.

وحسب طلب «يديعوت احرونوت» سمح بنشر معظم التفاصيل المرتبطة بالصفقة الحساسة. ويدور الحديث عن ارض موجودة في منطقة سلوان ـ التي يقع فيها ايضا حي رأس العامود. وكان موسكوفيتش قد اشترى في الماضي اراضي في رأس العامود، الحي العربي شرقي البلدة القديمة في القدس بهدف اقامة حي يهودي. وقبل نحو شهر ورغم الضجة الكبيرة التي اثيرت في الشارع الفلسطيني صادقت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء على اقامة الحي اليهودي هناك.

وقدمت الدعوى من قبل رجلي اعمال يعملان بالسمسرة، وادعى الاثنان انهما توسطا في الصفقة الجديدة وان موسكوفيتش يتهرب من دفع رسوم الوساطة التي يجب دفعها لهما. وحسب كتاب الدعوى تسلسلت الاحداث على النحو التالي: وقع صاحب الارض، شخص عربي، على اتفاق مع سمسار يهودي ـ اسرائيلي، اشترى، لصالح شركة اجنبية عمل باسمها، حقوق بيع الارض، وحسب الدعوى، صرح السمسار امام العربي انه يعمل باسم الشركة الاجنبية، وفقط حينذاك، وافق العربي على الاتصال معه لعقد الصفقة. واوضح السمسار بأن العربي لم يكن ليجرؤ على ابرام أي صفقة مع جهات اسرائيلية.

وبعد وقت قصير من ذلك، توجه السمسار الاسرائيلي الى وسيط وطلب ايجاد مشتر للارض، واوضح السمسار، حسب كتاب الدعوى، للوسيط ان الارض تقع في مكان حساس جدا من ناحية سياسية، وشرح له الظروف التي دعت العربي لبيع الارض، وبدأ الوسيط بالعمل من اجل ايجاد مشتر وبواسطة التوجه الى طرف ثالث، طرأ اتصال مع مستثمر اجنبي من العائلة المالكة السعودية، الذي اعرب عن استعداده لشراء حقوق السمسار في الارض من اجل بناء فيلات لاثرياء العالم العربي، واعتقد المستثمر ان الحديث يدور عن صفقة جذابة جدا، والسبب هو مكان الارض في القدس، واعلن، حسب ما جاء في كتاب الدعوى، عن استعداده لان يدفع للوسطاء مبلغ نصف مليون دولار.

ولكن السمسارين يدعيان انه حين علما بأن المشتري المقترح هو سعودي جمدا فورا اجراءات الشراء. وحسب ادعائهما، بسبب مكان الارض، وفضلا بيع الحقوق لاوساط اسرائيلية ويهودية فقط، وعدم تمكين اوساط عربية من تملك الارض بسبب اهميتها الفائقة.

وبعد وقت قصير من ذلك جرى لقاء من اجل ايجاد مشتر يهودي، في مكتب عضو الكنيست (آنذاك) ارئيل شارون، وفي لائحة الدعوى جاء انه في هذا اللقاء اكد شارون على اهمية الارض بالنسبة لدولة اسرائيل ووعد بأن يوصي بجهة ملائمة لشراء الارض. وفي اعقاب وعد شارون، قطع السمساران نهائيا الصلة مع ممثل المستثمر السعودي في البلاد.

ووجه شارون السمسارين الى د. ارفين موسكوفيتش، واتصلا معه وسلماه الوثائق المتعلقة بالصفقة، وحسب ادعائهما، بعد ان فحص المادة، وافق المليونير موسكوفيتش عليها. واضاف السمساران ان موسكوفيتش قال لهما انه يمتلك ارضا اخرى موجودة في منطقة سلوان لذلك رأى في هذه الصفقة فرصة اقتصادية طيبة. وطلب السمساران منه عمولة بمبلغ نصف مليون دولار ووعدهما موسكوفيتش بدفع هذه العمولة بعد التوقيع مع رجل الاتصال. وجاء في كتاب الدعوى ان موسكوفيتش اشترى الارض المقصودة من رجل الاتصال ووقع معه على اتفاق، ولكن رغم ذلك، يدعي السمساران ان موسكوفيتش يتهرب، المرة تلو الاخرى، من دفع رسوم العمولة التي يستحقانها. «ادعى موسكوفيتش ومحاموه بأنه يجب ان لا تثير ضجة في هذه المرحلة، حول العمولة، ذلك لان الصفقة حساسة جدا للشعب اليهودي وكل مطالبة بالعمولة من شأنها ان تفشل الصفقة». وحسب الدعوى، لم يدفع موسكوفيتش لهما العمولة حتى بعد المصادقة على خطط البناء على الارض.

وواصل السمساران المطالبة برسوم العمولة وتلقيا وعدا بأن يدفع لهما موسكوفيتش العمولة في ايلول 1997 عند وصوله الى البلاد، وفي ذلك الحين اندلعت ضجة حول الاستيطان في المبنى الذي اشتراه موسكوفيتش في رأس العامود، وحسب دعوى السمسارية غادر موسكوفيتش البلاد بدون ان يدفع لهما. وفي نهاية الشهر الماضي قدم الوسيطان دعوى ضد موسكوفيتش، بواسطة محاميهما دافيد كيرشنبوم وطالبا بنصيبيهما من الصفقة بمبلغ يرنو على 1,4 مليون شيكل، ولم يقدم موسكوفيتش لائحة الدفاع بعد. فور العلم بأمر تقديم الدعوى، توجه شخص له صلة بالقضية الى المحكمة المركزية في القدس وطلب اصدار امر بحظر نشر التفاصيل، وادعى انه في لائحة الدعوى التي قدمها الوسطاء تم خرق بند السرية في الاتفاق ونشرت تفاصيل سرية وحساسة جدا من شأن نشرها «ان تنتهي بنتائج كارثية، وربما ستؤدي بحياة آخرين». وفي رده على ذلك قدم احد الوسطاء تصريحا ادعى فيه انه لم يطلب منه ابدا الحفاظ على سرية أي تفاصيل، وان الحديث يدور عن صفقة كانت معروفة في السوق العقاري. واضاف السمسار ان رجل الاتصال يعمل كمبعوث من موسكوفيتش.

في بداية الشهر وقبل قرار القاضي د. الياهو بن زمرا في مسألة النشر توصل رجل الاتصال السمساران الى اتفاق بموجبه يحظر نشر الدعوى لمدة 60 يوما، وتوجهت «يديعوت احرونوت» الى المحكمة بواسطة المحامين ميبي موزير وتامير غليك وطلبت السماح بالنشر، وبعد الاتفاق بين رجل الاتصال والسمسارين والصحيفة، تم امس السماح بنشر معظم تفاصيل القضية وصادق القاضي بن زمرا على ذلك قانونيا.

ميخال غولدبرغ

(يديعوت احرونوت) 1998/3/1

في انتظار قدوم البقرة الحمراء التي سيحرقونها وينشرون رمادها لتطهير اليهود

حركات دينية تعتزم اقامة منطقة منعزلة لتربية «كهنة طاهرين»

حكاية البقرة الحمراء انتهت ولم يتم اختتامها. الشعرتان البيضاوان اللتان ظهرتا في ذنب البقرة الموجودة في كفار حسيديم حالتا دون قيام هذا الكائن *بأداء الهدف المراد منه* وهو تطهير «نجاسة الموتى» ومع ذلك ما زالت استعدادات مجموعة من الحاخامات تتواصل لاكتشاف عائلات الكهنة المستعدة لارسال اولادها فور ولادتهم لمهمة خاصة: اعدادهم تحت شرط العزل الطاهر لمعالجة البقرة الحمراء التالية ان ظهرت.

من وجهة نظر المنظمين اعداد اولاد الكهنة الذين تربوا في وسط طاهر وتحت ظروف توراتية محددة ما هو الا مرحلة هامة على الطريق نحو تطهير نجاسة الموتى لان الكهنة الملوثين بنجاسة الموتى لن ينجحوا في معالجة البقرة الحمراء. وحسب التوراة ليست هناك امكانية لاعداد هذه البقرة للحرق واستخدام رمادها لازالة نجاسة الموتى من ابناء شعب اسرائيل بدون وجود الكهنة الطاهرين من كل نجاسة. في الوقت الذي كان فيه المذبح المقدس في الهيكل موجودا كان الكهنة يتطهرون بفعل نثر رماد البقرة عليهم. ولكن بما ان رماد البقرة ليس موجودا اليوم فلا خيار من تربية كهنة طاهرين، والحرص من لحظة الولادة على ان لا يتنجسوا من نجس الموتى.

منظمو المشروع يأملون من ناحيتهم ان يكون بامكان الكهنة الطاهرين الذين يتم اعدادهم استخدام البقرة الحمراء لحظة ظهورها وتطهير شعب اسرائيل برمادها.

للتذكير: البقرة الحمراء ولدت في اسطبل في كفار هنوعر ـ كفار حسيديم. وعندما كان عمرها ستة اشهر، شخصها حاخامات من حركة جبل الهيكل اليهودية باعتبارها البقرة التي تستجيب للمطالب التوراتية التي تحدث عنها الكتاب الذي ظهر في الصحراء.

اكتشاف هذه البقرة من جديد يمكن ان تترتب عليه امور بعيدة المدى بالنسبة لموقف اغلبية الحاخامات حول دخول اليهودي الى جبل الهيكل (اي الحرم الشريف). الاغلبية الحاسمة من الحاخامات الاصوليين والمتدينين الوطنيين يحظرون اليوم دخول اليهود الى جبل الهيكل الذي تموقع فيه في الزمن الغابر هيكلان مقدسان، والسبب هو وضعنا كمصابين بنجاسة الموتى.

والنجس هو كل انسان تلامس مع ميت او مع اناس او اشياء لمسها الموتى ولو مرة واحدة في حياته، أي اننا جميعا ندخل ضمن هذه الفئة.

البقرة الحمراء ليست موجودة اليوم، ولكن الكهنة يولدون كل يوم. الحاخام دافيد يوسف البويم هو الشخص المسؤول من قبل حركة اعداد الهيكل المقدس عن تسجيله النساء اللواتي يقبلن اعطاء اولادهن من اجل هذه المهمة.

احدى اللقاءات التي تهدف لهذا الغرض تمت مع بعض العائلات في حي عزرات توراة بالقدس، هذا بينما اتخذ تجمع يهودي ديني في شرقي القدس تعتبر احدى شخصياته من مشاهير حركة كاخ *سابقا*، وكذلك *المعهد الديني «الفكرة اليهودية» قرارا* مبدئيا بتخصيص مساحة من الارض من اجل انشاء المقر الخاص الذي جرى الحديث عنه.

البويم يعرف ان خطته تبدو غريبة وربما كان ذلك هو السبب وراء ترجمة قضية البقرة الحمراء التي جرى الحديث عنها في الزمن السالف الى لغة منطوقة.

«نجس الموتى يحول دون استئناف 95 بالمئة من النشاطات التي تمت في الهيكل. وكل الاضحيات التي كانت متبعة في زمن الهيكل ليست قابلة للاكل او للتضحية، هذا ان لم نتحدث عن استحالة بناء الهيكل وهو نجس او السماح بدخول الناس الملوثين بالنجاسة الى الهيكل. سدس التلمود يدور حول شؤون الطهارة التي تعتبر قضية اساسية ومبدئية في اليهودية، اغلبية التطهير المعتاد يمكن ان يتم بواسطة التعميد في البركة الطاهرة، والامر الذي لا يمكن القيام به هو ازالة نجاسة الموتى. في الايام السالفة كان من يتنجس من الموتى يحظر على ان لا يمسهم مرة اخرى لثلاثة ايام، وفي اليوم الثالث كانوا يرشون عليه رماد البقرة الحمراء، وفي اليوم السابع كان يعمد في البركة المقدسة ليتحول الى طاهر في اليوم السابع».

ـ وكيف تخططون الى ازالة نجاسة الموتى اليوم؟

ـ كنا سنحرق البقرة قبالة موقع الهيكل من جهة الشرق، وبالامكان ان نضيف اليها بعض الاشجار وبعد ذلك نخلط الرماد ببعضه البعض للتأكد من عدم وجود بقية من اللحم ومن ثم يتم وضع الرماد في انابيب وتوزيعه في كل ارجاء البلاد.

ـ بقرة واحدة تكفي لخمسة ملايين يهودي ملوثين بالنجاسة؟

ـ اجل ولسنوات كثيرة ايضا. لقد دون في التوراة ان البقرة الحمراء الاولى قد اعدت على يد سيدنا موسى، اما البقرة الثانية فقد اعدها عزرا هسوفير، وخلال كل فترة الهيكل الثاني اعدوا ثمانية ابقار اذا فالعدد كله تسع بقرات، ونحن الان بانتظار العاشرة، ولنتذكر ان فترة الف عام مرت بين سيدنا موسى وبين فترة عزرا تم خلالها استخدام رماد بقرة واحدة.

ـ بقرة واحدة لألف عام؟

ـ هذا ممكن لان رماد البقرة يمكن ان يكون من الاشجار وبالامكان مزجه بالكمية التي تريدها من الماء، فوضع نقطة من الرماد في كمية ضخمة من المياه يحولها الى مياه طاهرة.

ـ بيد من توجد هذه المياه؟

ـ بيد اناس يعينون من قبل المجلس الديني في البلدة، فما هذه الا مسالة فنية، والفرق بين زمننا والزمن السابق هو ان علينا ان نعد البقرة الحمراء في وسط طاهر، وبوجود كاهن طاهر يقوم باستخدام رماد البقرة التي نقوم باعدادها.

ـ كيف تنوون تربية أولاد طاهرين؟

ـ الفكرة هي تربية اطفال منذ الولادة في مكان طاهر ولا يتلامسون مع الموتى ولا حتى في المستشفيات.

ـ اين سيولد هؤلاء الاطفال واين ستتم تنشئتهم؟

ـ هناك تجمع سكاني في جبال القدس عبر عن استعدادية لانشاء مقر خاص لهذا الغرض يفصله عن الارض النجسة حاجز من الهواء.

ـ ما تقوله هو ان هؤلاء الاطفال سيكونوا في مكان اشبه بسجن مغلق؟

ـ ليس كذلك، بل ستكون لديهم ساحة مقامة في الهواء ايضا. في الزمان الغابر اطلقوا على هذه الباحات باحات الصخرة. وهؤلاء الاطفال لن يستطيعوا مغادرة المقر الخاص الى ان يبلغوا الثالثة عشرة وان لم توجد البقرة حينئذ فسيضطرون لمواصلة التواجد في المكان بانتظار ظهور البقرة، ومن هنا كان اعداد الكهنة الطاهرين سابقا للبقرة المقدسة لاننا نخاف ان تظهر البقرة فلا يكون لدينا كهنة طاهرون.

ـ هل سيكون بامكان عائلات هؤلاء الاطفال ان يزوروهم ام انهم سيكونون في العزل؟

ـ لا، لن يكونوا في العزل اذ سيكون بالامكان ملامستهم وملاطفتهم شريطة ان يكون الزوار قد عمدوا بالبركة الطاهرة وان يرتدوا ملابس طاهرة ومعقمة. ومن هنا تكون الملابس التي يرتدونها غير مكتملة حتى لا تعتبر اداة كما تقول التوراة لان كل اداة تصاب بالنجاسة الامر الذي سيجعلنا نقوم بتعطيل كل شيء كالحاسوب والملابس حتى لا تعتبر اداة.

ـ من الذي يشرف على هذا المشروع؟ وهل يوجد للحاخامية الرئيسية ضلع في ذلك؟

ـ الحاخامية غير مشاركة في المشروع، وهناك طاقم حاخامات وانا احدهم، ولا يرغب الجميع بالتعريف عن انفسهم، واحدنا كان الحاخام يوئيل غرينفيلد احد رؤساء المعاهد الدينية في افرات الذي لقي حتفه في حادثة طرق مؤخرا.

ـ كم هو عدد هؤلاء الاولاد؟

ـ هناك ام عبرت عن الاستعداد لاعطائنا طفلها ضمن هذه الشروط ولكننا سنكون بحاجة الى مجموعة من تسعة الى عشرة اطفال على الاقل، وهناك 70 نوعا من التشوهات التي تحول دون اللاعمة للكهنوتية كما ان الطفل قد يمر بأشياء قد تحول دون ملاءمته للكهنوتية حتى سن الثالثة عشرة. ومع ذلك يجب ان يتوفر الوسط الاجتماعي لهؤلاء الاطفال، فنحن لا نريدهم مضطربين، وهذا هو السبب وراء الحاجة الى مجموعة الاطفال.

ـ من الذي سيمول هذه العملية؟

ـ هذا ليس واضحا بعد، وهو قيد البحث الان، ولكن اليوم يتم باشراف الحاخامية الرئيسية تدمير *1 بالمئة من كل الانتاج في البلاد، وهذا عشر العشر* الذي كان الناس يحضرونه للهيكل في الزمن القديم. والان وللمرة الاولى منذ سنوات طويلة سيكون لدينا عنوان نقدم له اسهام العشر. 1 بالمئة من الانتاج في البلاد سيحول دون ان يجوع هؤلاء الاطفال اذ يمكن اطعام كتيبة من الاولاد.

ـ الحاخام البويم: تربية اطفال بهذه الطريقة لفترة 13 سنة ألا تعتبر قاسية بعض الشيء؟

ـ هذا ضروري فلا خيار آخر امامنا، وفي كل العالم تقريبا يربون الاطفال في معسكرات الرياضة ويضطرونهم لبذل جهد جسدي غير عادي، في شرقي المانيا وفي دول اخرى ربوا الرياضيين على هذه الطريقة، اما اطفالنا هؤلاء فسيبذلون جهدا اقل وستكون في خدمتهم دراسة نظرية من الكتب والحواسيب.

ـ المشهد الذي سيعيشون ضمنه هو اربعة جدران؟

ـ سنزيد لهم النظر المحيط على أمل ان تأخذ احد الجهات الرسمية مثل وزارة الاديان هذا المشروع على عاتقها، وهؤلاء الاطفال سيكونون امرا جذابا يأتيه الناس من كل العالم ولن يكونوا مهملين او منسيين بالمرة.

ـ ألا تشعر انكم تظلمون هؤلاء الاطفال؟

ـ وماذا تقول عن الختان، أليس مؤلما اكثر من ذلك بألف ضعف ولو خيروني وانا صغير بين الختان والاقامة في المقر كنت سأختار المقر، وانا على ثقة ان الاطفال سيصطفون بالطابور طالبين الانضمام بعد ان تستكمل الصورة.

ـ كم عدد الازواج الذين طلبوا الانضمام؟

ـ اربع عائلات كلها متدينة وكلها من منطقة القدس، وقد توجه الزوج الخامس الينا مؤخرا.

ـ هل انطلق المشروع؟

ـ لا، فالاولاد لم يولدوا بعد، وعلى الوالدين ان يعطوا موافقة نهائية.

ـ أي نوع من الناس هؤلاء؟

ـ قسم منهم في حركة الاعداد للهيكل وقسم اصوليون وآخرون متدينون وطنيون.

ـ ألا تخشى من الحرب بين الديانتين اللتين تقدسان جبل الهيكل (الحرم الشريف)؟

ـ الاسلام مع كل الاحترام لم يحدد درب اليهودية، فهي التي قررت ذلك بنفسها. هناك امور اضطرارية يتوجب معالجتها بالعقل، ونحن الان نتحدث عن التحضير ولم يقترح احد هدم المساجد غدا.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1998/3/1

السنة التاسعة ـ العدد 2738 الاثنين 2 آذار (مارس) 1998 ـ 4 ذو القعدة 1418 هـ

جائزة ومؤسسة ثقافية تحمل اسم الشاعر المغربي كمال الزبدي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن اخيرا عن احداث جائزة شعرية وانشاء مؤسسة ثقافية تحملان اسم الشاعر المغربي الراحل كمال الزبدي، بالاضافة الى اطلاق اسمه على احد شوارع مدينة الرباط.

كما اعلن في حفل تأبيني بمناسبة اربعينية الفقيد انه سيتم طبع اشعار الراحل التي لم تطبع في حياته وترجمة بعضها الى لغات اخرى غير اللغة الفرنسية التي كان يكتب بها.

وقال الرئيس المنتدب لجمعية «رباط الفتح» عبد الكريم بناني، ان كمال الزبدي كان واحدا من اعلام مدينة الرباط التي فجرته وفتحت خمائله من الاعماق اصيلا وطنيا معتشقا كلماته الشعرية التي تحفر عميقا في النفوس. وقال كذلك ان الزبدي الذي رحل في شعره الى الاقاصي، راغبا في تعميم الحب والجمال، متعاطفا مع مآسي المستضعفين، كان يقرأ من اليسار الى اليمين والعكس صحيح.

واشار الى ان الراحل ظل مفتحا عيونه حيال مشاعر المحرومين ماسكا بقلمه الاحمر في جلد، وابى الا ان يقتحم فضاء اللون والضوء، فكان شاعرا بالريشة، كما هو بالقلم، مشبعا بالجمال، عميق اللمسات، طاهر الطوية عفيفا، جلوبا لسامعه، رقيق حواشي الحلم.

كما تدخل بعض اصدقاء الشاعر الراحل كالشاعرين مصطفى النيسابوري ومحمد الواكيرة والكاتب محمد برادة والناقد كمال الاخضر، والاديب علي الصقلي، فأجمعت كلماتهم على ان المرحوم استطاع ان يؤسس مكانة بارزة في الفضاء الشعري المغربي، وانه لامس كل شيء جميل بنظرة بعدية وذكاء قل نظيره، وانه وصية مفتوحة، مغدقا في عطائه، ومقدسا لمفهوم الصداقة، ومحاورا لذاته وللاخر في شعرية جسدت سلوكه القيم وتعامله مع الحياة.

واستحضر المتدخلون لقاءاتهم القصيرة والطويلة التي جمعتهم بالراحل، وانجذابهم لشخصيته الجامعة بين الانشراح وحمل الهموم، وبين اناقة المظهر واناقة الروح وحبه للحياة والجمال المطلق واحتمائه بالقصيدة ضد اليأس والهرب بروحه من تكالب الدنيا نحو عالم الصداقة والشعر.

وذكروا ان كمال الزبدي كان بمثابة الرجل النبيل في علاقاته الانسانية ورمزا للتسامح والكرم والسلام والامل، واستمد قوة بقائه من ارتباطه الوثيق بفروع الابداع الذي كان حصنه الشفاف، مما جعله حقلا خصبا بدون جدران، تميز برقة في التعبير الذي كان ينطوي على الغاز فنية لا يستأنس بها الا من كان يملك بالدرجة الاولى القدر الكافي من الكرم والسخاء، ويلتقي مع مشاعره واقتناعاته وطموحاته. وابرزوا مدى اصراره على مواجهة الظلم بسلاح الشعر، وتجديده للتواصل مع ميثاق الحياة، وقياسه للناس بمقياس الثقافة وكرم الاخلاق، بعيدا عن مقياس المال والجاه.

تميز هذا الحفل التأبيني الذي حضرته شخصيات من عالم الثقافة والفكر والابداع بتقديم شريط وثائقي تضمن نبذة عن حياة الفقيد وبعض القراءات من اشعاره باللغتين العربية والفرنسية، انجز بتعاون مع القناة التلفزيونية المغربية الثانية. كما اقيم في وقت لاحق حفل تكريمي للراحل تضمن عرضا للوحاته، وقراءة لأشعاره وموسيقى كلاسيكية.

الشاعرة أميرة الزين:

تراث البشرية مكون من دماء الجنسين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أميرة الزين شاعرة لبنانية تقيم في واشنطن، تبتعد في مشاغلها عن سؤال «النسوية» الدارجة الان في بعض الكتابة النسائية العربية.

انها مبدعة عربية دخلت الشعر من بوابة التحدي واخذت الصوت من اخره، التقيناها في واشنطن العاصمة الامريكية في هذا الحوار:

■ «بدو الجحيم» ديوان مختلف في شعر المرأة العربية المعاصرة الذي اتخذ صفة الهم الجمعي، وليس الفرد كما هو الحال في شعر معظم الشاعرات العربيات، ماذا يعني لك هذا الديوان؟

■ قبل «بدو الجحيم» ديواني الاول وهو بعنوان «كتاب النخيل» كان كشفا لحالاتي النفسية المتعددة، ومحاولاتي الاقتراب من العالم من خلال الذات، لذلك كان ضمير المتكلم هو المسيطر في معظم القصائد، حتى تجربتي في الحب لم تكن لتعبر عن نفسها من خلال الانا والهو وانما من خلال ذات يتمحور العالم والناس والاشياء حولها. وانقضت عدة سنوات قبل نشر ديواني الثاني «بدو الجحيم» خلالها احسست بالعالم يتغير حولي وبالكوارث تنهال علينا، من حرب الخليج الاولى والثانية والحرب الاهلية اللبنانية التي عشت جزءا منها قبل ان اغادر مدينتي بيروت الى باريس حيث عشت فترة من الزمن ثم انتقلت الى لندن كي ينتهي بي المطاف الى واشنطن حيث اسكن مع زوجي وابنتي.

ان هول ما حدث ما بين 1976 و1986 من فجائع عربية وابتعادي عن الوطن جعلني اقترب اكثر من الآم امتي واشعر بالخطر المحيق بمستقبلنا كعرب وادرك انه اذا كان علي من الان فصاعدا ان اتابع مسيرتي الشعرية فليكن ذلك من اجل ان اعكس مسؤوليتي كشاعرة تخرج من نطاق الامها الانثوية الضيقة الى الام الامة ككل. شعرت بالخجل من نفسي ان اتكلم عنها قبل الكلام عن شجون امتي، شعرت بالخجل الا استطيع ان افعل شيئا لوطني وانا اراه ينهار امامي، وشعرت بالعجز امام هول ما تشاهد عيناي على شاشة التلفزيون. واكتشفت يوما وراء يوم وانا اطالع اخبار سقوط الوطن ان الشعر ليس فقط نجوى الى الارض الغائبة لكنه ايضا سلاح تحيكه الرموز والصور الشعرية التي تدعو القارىء الى التمعن في خرابه وسلوك طريق للعنى عبر الزلزال، خلاصة القول كان ديوان «بدو الجحيم» بالنسبة لي الوعي امام المأساة بأن طريق الخلاص يصعد من صوت واحد تجهر به الامة ككل ويصل عذابه الى اذان العالم».

انها تجربة الانا التي حولتها الفاجعة من الواحد الى الجمع. باختصار انها تجربة الوعي الذي تشحذه الفاجعة، فاما ان ينطوي على ذاته خوفا ورعبا من النار الزاحفة باتجاهه وانذاك يعلن انتحاره، واما ان يهرول نحو الاخر معانقا اياه، متوحدا في عذابه، متأججا في جحيمه. في «بدو الجحيم» تحول الصوت الواحد (صوت الشاعرة) الى صوت الجوقة (الامة) التي ترتل نشيدها على ادراج القصيدة.

ان الشعر حين يتكلم بصيغة الجمع يستقطب اساطير الامة وتاريخها السحيق. انه الوعي بأن الشعر حين يستوعب بأننا كلنا في زورق واحد في عرض البحر، يرى الاجداد يتحلقون حوله، يتزاحمون متمسكين باصرار بخشبة الزورق. كل ينشد لحنا من الماضي على امل تحذير الراكبين من الغرق ودعوتهم لمتابعة التجذيف في عرض البحر.

■ في ديوانك هذا، ابتعدت عن مقولة الشاعرة التي تحاول ان تتمرد، وحاولت التأصيل لمفهوم، جديد من حيث الشكل واللغة والمعنى. هل لعملك الاكاديمي، او العيش في الغرب من لندن الى باريس واخيرا واشنطن دخل في ذلك؟

■ الشعر في حالة تمرد دائم. وانا اكتب لانني اتمرد على واقع ارفضه، والقصيدة هي عالم اصوغه مقابل العالم الخارجي، اي انني استبدل عالما باخر اجمل واقوى. الشعر ليس دعوة الى التغير. ان القصيدة بحد ذاتها هي التغير. هي الدلالة المادية على الورق بأن التغير قد حصل عبر فعل الكتابة. هذا هو تأصيلي للمفهوم الجديد الذي تتكلم عنه في سؤالك. اما عما تسمية جدة هذا الشكل وجدة اللغة والمعنى فانها جميعها تنبع من ممارسة القصيدة كرؤيا مقابل ما تراه العين كل يوم. ان الجدة تسيل من التوغل في استشفاف الفعل الكتابي. ان احتكاكي منذ صغري بالثقافة الاوروبية جعلني اطارد شكلا شعريا يسيطر عليه الصمت.

بمعنى اوضح، جعلني الهث وراء فضاء شعر يعكس «الجحيم» العربي دون ان يصرخ او يعول او ينحب على الطريقة الشعائرية القديمة. بمعنى اخر تعلمت من الشعر الاوروبي، خاصة الفرنسي (فانا اكتب الشعر بالفرنسية ايضا) انني استطيع ان انقل التراجيديا العربية على ملء الكون مستعينة بأكبر قدر من الصمت. سلاح الشعر هو في ما لا يقال داخل ما يقال. وراء كل قصيدة اكتبها قصيدة اخرى، شبح لها تطل برأسها بعد ان انتهي من كتابة القصيدة وتقول القرأيني! ان هذه القصيدة الثانية، شبح الاولى هي التي اريد ان يقرأها القارىء».

اما عملي الاكاديمي، في مجال الادب المقارن والديانات المقارنة، فانه جعلني اطور صوري الشعرية للمأساة العربية بأن اواكبها وهي تولد معي في بدايات تشكيل القصيدة محلية، عربية صرفة ثم تكبر وتنمو برموزها يوما وراء يوم الى ان تعكس مأساة الانسانية. شعريا، لا مكان لصور تتوالى ان لم تنبع من ارض معينة ثم تصبح صور الارض كلها. اما ان تكون فقط صورا للقبيلة ما في وقت ما، فانها اذن صور للموت لا الخلود.

■ معركة حامية يقودها الشعراء العرب من الرجال، حول مفهوم «قصيدة النثر» كشاعرة ـ امرأة ـ كيف تنظرين الى ذلك، او بمعنى اخر، اين الشاعرة العربية من هذا؟

■ لقد تجاوز العالم كله هذه القضية. ونحن ما زلنا نخوض فيها، نتناقش في شكل القصيدة، هل يجب ان تكون مقفاة ام لا، بدلا من ان نتوغل في اسئلة الشعر الجوهرية مثل ماهية الشعر، لماذا نكتبه؟ ما هو دوره في المعرفة الانسانية؟ ما هو دوره في المجتمع؟ ما هي نقاط الاقتراب والاختلاف بين الشعر والفنون الاخرى؟ ما هي علاقة الشعر بالفلسفة، بالاساطير والميثولوجيا؟ هناك تركيز في حضارتنا على الطقس لا يفوته تركيز. وطبعا حين توجه كل الاهتمامات الى الشكل تغيب الروح التي بث فيها الخالق الخلود وندخل عالما لا يعرف سوى الاحياء الذين لا يعلمون ان وراء الموت حياة اقوى.

اكبر شعراء العالم في هذا القرن كانوا من كتاب «قصيدة النثر». لخص بالذكر، سان جون بيرس في مطولاته الرائعة حول البحر. نحن نقلناه الى العربية وقلدناه. وتأثر جيل بأكمله بهذه الترجمات. ثم عدنا لنقاشنا حول «قصيدة النثر» والقصيدة الموزونة. هنالك تركيز على ان «قصيدة النثر» خالية من الموسيقى. وهذا غير صحيح. ان في كثير من «قصائد النثر» موسيقى داخلية اقوى مما نجد في بعض القصائد الموزونة. و«قصيدة النثر» قائمة في اساسها على هذه الموسيقى الداخلية. وهناك موضوع الصور الشعرية التي تتدفق في قصيدة النثر دونما رابط ولا لجام. وكم من قصائد النثر تفتح لنا عوالم لا تفتحها القصيدة الموزونة.

اما دوري كشاعرة فانه يكمن في نقل مستوى المناقشة من الشكل الى الجوهر، اي الى الشعر... وعلينا ان نبحث عنه في «قصيدة النثر» والقصيدة الموزونة على حد سواء. هكذا نقيم «قصيدة النثر». دوري في ان احاول ان ادعو القارىء العربي الى التمرن على استقصاء المعاني من خلال سيل الصور. دوري ان احدث قراء قصيدتي عن انصهار المعنى والمبنى في حضور واحد.

■ هذا يقودنا الى مشكل اخر الا وهو الكتابة النسائية والاخرى الرجالية. هل تؤمنين بهذه التسميات؟

■ اؤمن بأن هناك ادبا عظيما وادبا غير عظيم سواء اكتبته النساء ام الرجال، ادب انساني يهزني حين اقرأه، يبكيني ويفرحني ويعكس القضايا التي يعاني منها اي انسان كالموت وما بعده، والفقر والظلم، ام ادب سيىء لا يعني لي شيئا وانا اطالعه بل اجده مجرد ضوضاء من الكلمات والاشكال. وكلا الادبين تشترك في كتابتهما النساء والرجال معا. ان تراث البشرية الابداعي مكون من دموع ودماء الجنسين معا. كان ادم في الجنة مع حواء وكان معها في الجحيم. وانه من الظلم للتراث البشري ان تشطره في اتجاهين، اتجاه يخط حدوده الرجال واخر ترسم معالمه المرأة!

ولنعد لهذه التسمية التي تطرحها في سؤالك «الكتابة النسائية». ماذا تعني هذه العبارة؟ هل تعني ان المرأة تكتب ادبا لا يتكلم سوى عن مشاكل المرأة؟ اي انها تتكلم في الاساس فقط عن علاقاتها مع الرجل، هل يحبها ام لا؟ هل هي محط اهتمامه؟ عن الجنس، عن الاطفال... الخ ولماذا لا نسمع احد يتكلم عن «الكتابة الرجالية» ماذا يعني ذلك؟ قد يكون ان الذين اطلقوا هذه التسمية يريدون ان يعنوا ان الكتابة النسائية شيء خاص وشاذ وغريب لاقلية لا تكتب الا عن قضاياها الضيقة. وهذه تسمية مفروضة في رأيي تؤذي النساء اكثر مما تفيدهم، لانها تحشرهم في هم واحد وتعلن ان الادب بخط كبير وواسع هو للرجال فقط الذين تاريخيا احتكروه تقريبا! هل هذا ما نريده ككاتبات عربيات؟ اذا كان هذا هو المقصود بالكتابة النسائية، فانني ارفضه رفضا باتا. واعتقد ان اكبر ثورة تقوم بها المرأة العربية الكاتبة هي ان ترفض في ان يحشرونها في هذه التسمية.



اميرة الزين (القدس العربي)

■ اذن ما الذي يميز الادب النسائي عن الادب الرجالي ان كان هناك تمييز؟

■ لا شك في رأيي ان هنالك قضايا حساسة تعاني منها المرأة العربية ولا يعاني منها الرجل العربية بنفس الدرجة، مثل القمع في داخل العائلة العربية، محاولة دخول المرأة مجالات متعددة في الثقافة والعلوم ما زالت ممنوعة من دخولها، خضوع المرأة لسلطة الزوج او الاب او الاخ في مناطق كثيرة من العالم العربي. المرأة العربية ما زالت في كثير من الاحيان لا تعيش حياتها ولا تختارها. هذا كله جزء من الصور الراهنة للمرأة العربية. انني ادعو الكاتبات العربيات الى ان يرفعن صوتهن عاليا للدفاع عن حقوقهن، لان الرجل لن يفعل ذلك نيابة عنهن او خدمة لهن. انني ادعوهن للتمرد على اوضاعهن وللكلام عن قضاياهن. هذا واجبنا تجاه بناتنا اللواتي نتمنى لهن مستقبلا اجمل من مستقبلنا واوعى. لكنني في الوقت ذاته لا اريد لهن ان يتوقفن عند قضايا المرأة وحسب، بل ان تكون قضايا المرأة نهرا من الانهار التي تصب في بحر همنا العربي. هذا الهم المنسوج باحتلال اراضينا، بخوفنا من ان يفقد اطفالنا هويتهم، بخوفنا من جوع مقبل وعطش مقبل اذا لم نع ما يخطط لنا. ادعوهن الى المشاركة في تصور للمستقبل العربي في الالف الثالث ولابتكار تصورات جديدة شعريا وروائيا ونقديا.

■ هل ثمة مقومات حقيقية لقيام حركة ادبية نسائية فعالة؟

■ انني اتخيل حركة كاتبات قوية في العالم العربي تعي انها لم تعد بحاجة لان تعرف على اساس نساء مقابل رجال. لا اسميها «نسائية» بل اسميها ابداع الكاتبات العربيات اللواتي يشاركن مع الكتاب العرب في صنع الخيال العربي الذي هو جزء من الخيال البشري ككل. حين تتمرد الكاتبات على هذه التسمية، يصبحن الند للكتاب العرب.

التقاها: عبد الناصر مجلي

أضواء اجنبية

«منزل كافكا» في النمسا

باريس ـ «القدس العربي»:

امضى فرانز كافكا الثلاثة اشهر الاخيرة من حياته في مصح الدكتور هوفمان في كيلرنغ، احدى ضواحي فينا. ففي ايار (مايو) من عام 1924 كتب لوالديه رسالة يقول فيها «اليوم تمكنت من ان اتمدد في الظل على الشرفة، وانا شبه عار، انه لامر ممتع». وقد لكدت دورا ديامون بأنه كان يتمدد ارضا على الشرفة من الساعة السابعة صباحا حتى الثامنة مساء!

الجمعية النمساوية لاصدقاء فرانز كافكا تقيم منذ اربعة عشر عاما في 187 شارع هوبستراس حيث حولت هذا المصح الى شقة. وما يمتعض منه ان وزارة الثقافة النمساوية تمنح المساعدات والمنح الى الجمعية التشيكية اكثر مما تمنحها الى الجمعية النمساوية لاصدقاء كافكا، وتسعى الجمعية الاخيرة الى تحويل هذا المكان الى «منزل كافكا» وقد وجدت الجمعية حلا لذلك وهو عن طريق بيع الشرفة التي كان يتمدد عليها فرانز كافكا وتستخدم تلك الاموال في انشاء «منزل كافكا». الجمعية تعتبر هذا المصح بمثابة منزل كافكا لانه امضى الثلاثة اشهر الاخيرة من حياته فيه.

توني موريسون... رواية جديدة ورواية معدة للسينما



توني موريسون

■ الروائية الامريكية السوداء الحائزة على جائزة نوبل للاداب تم استجوابها فيما لو كانت تشعر بالسعادة. وقد اجابت على هذا السؤال الصعب: ان الجري وراء السعادة مسألة فيها خصوصية امريكية ولها لزعاجاتها لماذا لا يكرس المرء نفسه لمهمة بناءة ومبدعة، فاذا ما كان هذا يدخل السعادة الى نفوسنا فهو أمر جميل، وعلى الاقل اننا نشعر بأننا قدمنا شيئا، من كتبها الاخيرة «الجنة»، وهي اول رواية تكتبها منذ فوزها بجائزة نوبل، وهي تعالج مشكلات عديدة منها الاجتماعية والدينية والعرقية والجنسية. وهي تقول بهذا الصدد «تحتم علينا التقاليد بأننا عندما لا نستحضر عرقية الشخصية فانها تكون بالضرورة بيضاء». معظم روايات توني موريسون تجري احداثها في مجتمع السود فهي لا ترغب بحذف فكرة العرق الجنسي بل تحاول دفع القارىء للاحساس بالشخصية من خلال قوة القصة دون اصدار احكام مسبقة!. روايتها «المعشوق» Beloved تم اعدادها الى الشاشة من قبل جوناثان ديم مع أوفراه وينفري.

تشارلز ديكنز لم يكن «طيبا»!

حسب اقوال ابنة الكاتب الانكليزي تشارلز ديكنز فانه «لم يكن شخصية طيبة» ولابنته اسباب قوية في هذا الرأي، وحسب رسائله فقد ترك ديكنز زوجته كاترين ولم يرغب في رؤيتها، وذلك لكي يقيم علاقة بفتاة شابة «ايلين تيرنان» لها اذواق ادبية معينة.

وفي مراسلات الكاتب التي غطت سنوات 1861 ـ 1859 نرى بأنه يبتهج لانتحار ابنة ناشره، لان هذا الاخير ساند موقف زوجته كاترين ووقف معها. اضافة الى ذلك فان الكاتب الشهير لا يحب امه التي اجبرته على العمل وهو ما يزال فتيا، على عكس ما فعلت مع بقية افراد العائلة.

أقدم ديانة في بلاد ما بين النهرين لجان بوتيرو

أصدر جان بوتيرو، وهو من اهم المختصين الفرنسيين في حضارة وادي الرافدين، كتابا تحت عنوان «اقدم ديانة في بلاد ما بين النهرين» ويذكر في المقدمة انه وجد ضرورة لاعادة نشر هذا الكتاب الذي صدر عام 1952 ولكنه نفد من المكتبات. ويشكل كتابه هذا مع كتابه السابق «وادي الرافدين: الكتابة والعقل والالهة» والذي ترجم الى اللغة العربية في العراق، مؤلفا عضويا واحدا حيث يمزج فيه بين الكتابة والدين اللذين تؤديان الى طريق المعرفة. وقد استعان جان بوتيرو بنصوص اصلية قام بترجمتها الى اللغة الفرنسية. ويستعرض الكتاب اهم الممالك التي نشأت في بلاد ما بين النهرين: اور، بابل، واشور. ويقدم المؤلف مادة غنية للقارىء عن ديانات ما قبل التاريخ.

كتاب جديد لأيتالو كالفينو

صدر حديثا بالفرنسية كتاب جديد للأيطالي الشهير ايتالو كالفينو بعنوان «قصص حب صعبة وحياة صعبة» وهي عبارة عن قصص كتبها المؤلف المتميز في سنوات الخمسينات والعنوان القادر على اختزال جميع هذه القصص هو «حب وغياب» قام بالترجمة موريس جاكو وجان ـ بول مانغرانو ضمن منشورات «سوي» وعدد صفحات الكتاب بلغت 268 صفحة.



ايتالو كالفينو

بازوليني ضد كالفينو

بمواجهة ازمة الحداثة والمواجهة بين الشعريات» في هذا القرن، كان من المؤكد ان يتصرف كل من بازوليني وكالفينو بشكل مغاير امام هذه الازمة. بازوليني كان اكثر تمردا من كالفينو الذي كان اكثر عقلانية. كالفينو يعتبر من الادباء الكلاسيكيين في ايطاليا بينما لم يقبل بازوليني لحد الان في عالم الادب. هذه هي اراء اطروحة كارلا بينيدتي، من جامعة بيز التي نشرتها احدى دور النشر بعنوان «بازوليني ضد كالفينو». وقد اثار هذا الكتاب منشورات «بولاتي بورنغيري» جدلا واسعا في الاوساط الثقافية الايطالية وهو الصراع بين الامتثال وعدم الامتثال في الادب، ويعتبر هذا الكتاب الاول من نوعه في اقامة الجدل بين كاتبين راحلين.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر العربي.

الكتاب: مصالحات.. ومغالطات وقضايا اخرى
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار سعاد الصباح

في هذا الكتاب اراء في بعض القضايا العربية الراهنة.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «الايات الشيطانية».

الكتاب: العراق من الاحتلال الى الاستقلال
المؤلف: عبد الرحمن البزاز
الناشر: دار البراق

هذا الكتاب يبحث في تاريخ العراق المعاصر من الاحتلال حتى الاستقلال.

الكتاب: البركان المؤجل
المؤلف: نصيف الجبوري
الناشر: دار الرقد

يتناول الكتاب لزمة الحدود العراقية ـ الكويتية من خلال بحث العوامل الجغرافية والاقتصادية والاستراتيجية والقانونية.

الكتاب: الكتاب/ أمس المكان الآن
المؤلف: أدونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية وافقية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: حطام البوابة الشرقية
المؤلف: وفيق السامرائي
الناشر: دار القبس

هذا الكتاب قراءة جديدة في حربي الخليج الاولى والثانية.

الكتاب: اسير عاشق
ترجمة: كاظم جهاد
المؤلف: جان جينيه
الناشر: عيون الادب الاجنبي/ مصر

أسير عاشق، عكف جينيه على كتابته بين العامين 1984 ـ 1986 لاستعادة الشهور الطويلة التي قضاها في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: باب الشمس (رواية)
المؤلف: الياس خوري
الناشر: دار الآداب، بيروت، 1998

كانت شاهينة، ام ياسين، تملك نظرية خاصة عن الصور، فالصورة تموت اذا لم تسقها ماء، كانت تمسح الغبار عن زجاجة صورة ابي بخرقة مبلولة وتضع تحتها إناء مليئا بالزهور والاعشاب الطيبة الرائحة. تقطف الحبق والورد الجوري وتضعها في المزهرية، تحت الصورة، تنحني على الصورة بخرقة مبلولة، وتحكي مع ابنها، كانت جدتي تحكي مع الرجل المعلق على الحائط، تسمع صوته. وكنت اضحك عليها واخاف منها «سوف تفهم عندما تكبر» كانت تقول، وكبرت ولم افهم.

الكتاب: مرّتقى الأنفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار النهار، بيروت 1997

في «مرتقى الانفاس» يواصل الشاعر امجد ناصر نشيد العزلة مترنحا بين شمس الافول في المنفى، وقمر الحنين الى طفولته والسبع الروابي مودعا غرناطة وكل غرناطات حبه وارضه، مازجا بين الهم التأريخي العام والهم الشخصي في قصائد تغمس لقمة عيشها في نبيذ الحرائق الداخلية، وترتقي انفاسها الى ملاعب الغناء العميق حتى مهاوي القلوب، هذا ما يقوله الناشر عن الكاتب.

الكتاب: الجماعة والمجتمع والدولة
المؤلف: رضوان السيد
الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1997

تقرأ البحوث المنتظمة في هذا المجلد التداخل بين الاسلام والايديولوجيا اعتبارها مجموعة من الافكار والتصورات والخطابات، اعتنقها جماعة او فئة ؟ او معارضة، لشرعنة وجودها في السلطة او الاقتناع بأحقيتها في الوصول اليها، اما مسرح تلك الجماعات والايديولوجيات فقلب دار الاسلام في حقبتها الكلاسيكية، واذا كان العالم الايديولوجي هو المدخل لفهم طرائق التفكير وبواعث التطرف، فانه المستهدف من وراء هذا الكتاب، يتفحص صيغ واشكال تجليات الوعي السياسي والثقافي في عوالم الاسلام الوسيط.

الكتاب: النص والرصاص
المؤلف: نبيل عبد الفتاح
الناشر: دار النهار، بيروت ـ 1997

يدور هذا الكتاب حول اشكالية الدولة القومية الحديثة في علاقتها بظاهر واشكاليات الاسلام السياسي وحركاته السياسية او اوضاع الاقباط المصريين باعتباره تمثيلا وتعبيرا عن حركة اجتماعية لم تجد في الاساطير والاقنعة والمؤسسات والافكار الحديثة ما يلبي تطلعاتها وامالها ومصالحها، بعد ان اكتشفت ان هذه الابنية الحديثة خانت وعودها واساطيرها المعلنة والتي سبق ان آمنت بها كطريق للتغيير او الاصلاح او الثورة او لتأمين حياة افضل لها، ولابنائها ولأمتها المصرية.

الكتاب: الذات الجريحة
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يعالج المؤلف في هذا الكتاب، اشكاليات الهوية في العالم العربي، بكل ابعاده الفكرية والتاريخية والسياسية، ويتخذ من حالة بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي فرقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية.

والاهم من هذا ان الكتاب لا يحلل وينتقد وحسب، بل يطرح مقترحات عملية وجديدة لتجاوز (اشكالية الهوية) المدمرة للفرد والجماعة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الديوان: (جنيف)

الكتاب: التزوير
المؤلف: نيكولاس بودن
ترجمة: حسين الموزاني
الناشر: دار الجمل ـ المانيا

انها رواية لكاتب الماني تدور احداثها في بيروت اثناء الحرب اللبنانية. ويمكن القول بأنها تعطي الفرصة للعرب باعتبارهم معنيين بموضوعة الحرب، للنظر الى انفسهم بمنظار الاخرين.

الكتاب: ملامح من التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب
المؤلف: علي الشوك
الناشر: دار المدى ـ دمشق

يتناول الكتاب موضوع التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب في عصور الحضارات القديمة وذلك بالرجوع الى اللغة وليس فقط الى علم الآثار.

الكتاب: الذات الجريحة. اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

يتوغل هذا الكتاب بجراة في المحرمات الاساسية مثل العروبة والميراث الديني السابق للاسلام والعلمانية. انه كتاب موسوعي يدفع الى التفكير في امور كانت تعتبر بديهية.

الكتاب: ايران: دراسة عن الثورة والدولة
المؤلف: د. وليد عبد الناصر
الناشر: دار الشروق ـ القاهرة

يمثل الكتاب محاولة لاستكمال حلقة جديدة من حلقات فهم الثورة الايرانية وما يتبعها من تحولات سواء على مستوى الفكر ام الاحداث، وبكل انعكاساتها على الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: حضارة الاسلام
المؤلف: وستاف فون جرونباوم
ترجمة: عبد العزيز توفيق
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

هذا الكتاب هو سلسلة من المحاضرات حول الاسلام في العصور الوسطى القاها المؤلف ـ وهو دكتور نمساوي ـ في جامعة شيكاغو سنة 1945.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

بعد فوز عبد الرحمن منيف بالجائزة الكبرى للرواية:

العمل على جائزة لافضل عمل روائي عربي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

بكل الرضا استقبل المثقفون والروائيون والنقاد العرب قرار لجنة التحكيم بفوز الكاتب الروائي الكبير عبد الرحمن منيف بجائزة القاهرة للابداع الروائي في اولى دورات مؤتمر القاهرة للرواية العربية، والذي عقد في الفترة من 22 ـ 26 شباط (فبراير) ولعلها المرة الاولى ان يوافق قرار لجنة التحكيم لجائزة عربية هوى الجمهور والمتابعين، وان يشعر الجميع بأن القرار صائب، وان الفوز في محله، وان منيف اهل لكل تكريم ولكل جائزة في الوطن العربي.

واستطاعت لجنة التحكيم التي ترأسها الناقد الفلسطيني د. احسان عباس، وضمت في عضويتها: فتحي غانم، د. يمنى العيد، د. رضوى عاشور، توفيق بكار، محمود امين العالم، الطيب صالح، د. فيصل دراج وعبد الحميد حواس استطاعت ان تحافظ على سرية اعضائها وتكتم اعمالها بلا تطفل او استفزاز، مما جعل التكهنات تسرى بين اسماء كثيرة من الروائيين العرب، سعيا للحصول على اسم الفائز، لكن المؤكد ان الحفاظ على هذه السرية وتكتم هذا العمل، افاد الجائزة ووصفها بالمصداقية، خاصة ان اعضاء لجنة التحكيم يعدون من كبار النقاد والمبدعين في مجال الرواية العربية.

ووافقت لجنة التحكيم بالاجماع على قرارها وتقريرها الذي اعدته لفوز منيف بالجائزة التي سعد بها كثيرا مؤكدا ان اهمية هذه الجائزة ترجع الى كونها آتية من القاهرة، التي وصفها بالمدينة العربية الاساسية، والحاضن الاساسي للرواية العربية، وان ينعقد مؤتمر للرواية العربية بعاصمة الثقافة العربية، فهو دليل نضوج وبلوغ الرواية سنا اساسيا، تستطيع ان تتحمل فيه مسؤولياتها تجاه المجتمع العربي والقدرة على التعبير عنه، خاصة ان الرواية كجانب ادبي تستطيع ان تقوم بهذه المهمة خير قيام، وان اولى صفات الرواية هي الديمقراطية وانها من خلال التواضع والتواصل مع الاخرين يمكنها ان تقدم الخلاصة عن طبيعة المجتمع والزمن الذي نعيش فيه، وهذا شيء مهم جدا، لان القاهرة هي عاصمة حقيقية للثقافة العربية، واي صعود او انكسار يتوقف على القاهرة، واذا كنا نعيش في السابق مرحلة نهوض وطني، فالامر يرجع لان القاهرة قامت بمسؤوليتها في البداية وفي الطليعة، وهو الدور الذي تستعيده القاهرة الان بعد هذا المؤتمر عن الرواية التي آراها صيغة من صيغ العمل الجماعي بمعنى انها ليست في حاجة الى امير او حاكم متفرد وحده على قمة منعزلة، ومما يدعو الى الفرحة الشديدة هذه اللقاء وهذا الجمع الكبير من الروائيين العرب واعتبر ان هذه الجائزة موجهة لنا جميعا والى كل واحد منا.

وقد احاط فوز عبد الرحمن منيف بهذه الجائزة وقدرها 50 الف جنيه مصري ـ حوالي 15 الف دولار ـ العديد من الاسرار، التي كشفت عن مكانة منيف وريادته ـ ضمن اخرين ـ للرواية العربية المعاصرة وهو ما عبر عنه د. احسان عباس ـ رئيس لجنة التحكيم ـ بقوله ان المتقدمين للجائزة كانوا يمثلون ارفع ما وصلت اليه الرواية العربية في مستوياتها المختلفة، ومن حسن الحظ ان الاعضاء قد اتفقوا على من يحصل على هذه الجائزة في الدورات القادمة، سيكون احد هؤلاء كبار الروائيين الذين لم يحالفهم الحظ في هذه المرة.

واذا عرفنا ان عدد المتقدمين لنيل هذه الجائزة من الروائيين العرب لعرفنا مدى المعاناة التي لاقتها لجنة التحكيم لانجاز مهمتها على اكمل وجه، حيث حظي برضا وقبول الجميع، خاصة ان التحكيم سار على ثلاث مراحل: الاولى، مرحلة القراءة النقدية، قام بها اكثر من خمسين قارئا متخصصا، وقدموا تقاريرهم ثم جاءت المرحلة الثانية من كبار النقاد الذي رشحوا الاسماء التي يرون انها تستحق الجائزة، ثم المرحلة الثالثة بعد ذلك وهي اللجنة العليا للتحكيم التي اجتمعت في القاهرة اكثر من مرة. واكد د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، على الحرص على سرية اللجنة، حتى لا يزعجها الفضوليون.

اما د. احسان عباس ـ رئيس اللجنة التحكيم ـ فقد اكد لـ«القدس العربي» ان الترشيحات في بداية الامر، بلغت 18 روائيا مرشحا لهذه الجائزة، من اقطار الوطن العربي المختلفة، وفي المرحلة الاخيرة انحصر التنافس بين ثلاثة روائيين فقط هم: عبد الرحمن منيف، وبهاء طاهر وابراهيم الكوني، لكن اجمعت لجنة التحكيم على فوز منيف وحده بالجائزة، ونفى د. احسان عباس ان تكون اللجنة قد فكرت في اعلانها مناصفة، كما قال البعض، اذ اشيع عن فوز بهاء طاهر وابراهيم الكوني مناصفة بالجائزة. لكن د. احسان عباس اكد ان الجائزة لن تذهب مناصفة، وتمنى ان تلتزم لجان التحكيم في دورات المؤتمر القادمة بذلك خاصة ان المرشحين للفوز كثيرون للدورات القادمة.

المدهش في الامر انه في ظل حمى التكهنات حول الجائزة، ذهب البعض الى الفندق حيث يقيم ضيوف المؤتمر، لتهنئة ابراهيم الكوني بالجائزة، لكن بعد هذه التهنئة الخادعة بأقل من ساعة فقط، كان عبد الرحمن منيف على خشبة المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية، يصافح فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، ويتسلم الجائزة التي يستحقها برضا عبر عنه د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، في كلمته التقييمة لختام اعمال المؤتمر اذ اكد على شعوره بالفرحة والفخر والامل، وموضحا ان الهدف هو ان نعيد الاعتبار للرواية العربية، بعد اهمال رسمي طال مداه، وان نحتفي بمرور عشر سنوات على حصول نجيب محفوظ، الذي هو انتم ـ على جائزة نوبل في الاداب 1988، وقد ساهم كل المشاركين في للمؤتمر في الاحتفاظ بمحفوظ، الذي هو احتفال بكل مبدعي الرواية ومبدعاتها في الوطن العربي الممتد. ولردنا ان نؤكد حضور الانجاز الابداعي الاستثنائي للرواية العربية وهو ما جسده المشاركون في هذا الانجاز، هذا في الوقت الذي اردنا فيه ان نؤسس ونؤصل لحوار ثقافي خلاق، يعرف معنى التسامح، والمجالة بالتي هي احسن وابدع، وهو الحوار الذي شاركت فيه كل الاجيال والتيارات.

اذ كان للمؤتمر حوارا مفتوحا لحرية الرأي والتأصيل ووحدة التنوع الخلاق، وهو ما عبرت عنه ابحاث للمؤتمر وشهادات المبدعين في تأكيدها على ان الابداع العربي واحد، وانه يتسم بخصائص اساسية، وانه يقوم على التنوع الذي يعني التوسع بالعافية والرغبة في دوامة الخلق ومواصلته الذي ينتقل بنا من مستوى الضرورة الى مستوى الحرية، هذا في الوقت الذي اكد فيه المؤتمر على ان الخصوصية والبحث عنها لا يعني الانغلاق، فقد تركنا الانغلاق والظلام واستبدلنا بهما النور. واكدت ابحاث المؤتمر على المعنى الانساني للرواية وحوارها مع العالمية في كل مكان، واشار د. عصفور الى الغمة التي انزاحت عن الشعب العراقي، وتقهقر الكابوس شيئا فشيئا، وهي صدفة طيبة، يتوافق فيها الاتجاه الثقافي والرغبة في حضور الابداع في هذا المؤتمر مع رغبة السلام، واشار ايضا الى استراتيجية التنوير القومي والوطني التي تتبعها وزارة الثقافة في مصر، وهو ما احس به الجميع في كون المجلس الاعلى للثقافة ليس خاصا بمصر وانما للعرب جميعا تأكيدا على هذا البعد القومي الذي اصبح راسخا.

واعلن د. جابر عصفور عن اضافة جائزة ادبية اخرى موازية للجائزة الكبرى، خاصة بأفضل عمل روائي صدر خلال السنتين الاخيرتين. وان يبدأ العمل بها مع الدورة القادمة للمؤتمر والمقرر اقامتها عام 2002 نظرا لانعقاده بالتبادل مع مؤتمر الشعر العربي.



عبد الرحمن منيف (القدس العربي)

تداعيات

هل كان أرنست يونغر نازيا؟

شاكر نوري

■ بعد موت الكاتب الالماني الشهير أرنست يونغر في 17 شباط (فبراير) الجاري، انفجر الجدل حول تاريخه وسيرته الذاتية من جديد، وبدأت الاوساط الثقافية والسياسية تطرح السؤال الصعب كما طرحته حول رموز ثقافية وفلسفية سابقة مثل مارتن هايدغر، وهو هل كان ارنست يونغر نازيا؟ واذا كان بالفعل قد انتمى الى النازية اثناء صعود هتلر الى سدة الحكم، هل ينبغي احراق مؤلفات هذا المبدع التي تجاوزت المئة من رواية وقصة ومقالة وسيرة ومذكرات؟

لقد ازداد هذا الجدل حدة حول روايته الشهيرة (على المرتفعات الرخامية) عندما قال مؤلفها ارنست يونغر على اعقاب الحرب: «كلا.. ان هذه الرواية ليست موجهة ضد هتلر»! ويرى النقاد ان خلود هذه الرواية لا يعود الى اشاراتها الى الرايخ الثالث بقدر اتسامها بالروح الشمولية والابدية وخروجها عن نطاق الآني والعاجل. فقد استطاع الكاتب الالماني الراحل ان يرفع مسألة مقاومة البربرية الى مصاف الاسطورة الى ان موقف الكاتب تحت سلطة الرايخ الثالث ظلت غامضة، وقد كتب رواية «السلام» عندما كان ضابطا ايام احتلال المانيا لباريس، ويدعو فيها الى اقامة فيدرالية اوروبية قائمة على الغاء الروح القومية.

وفي الوقت ذاته كان يواصل كتابة مذكراته عن اهوال الحرب بصيغة *التأملات الجمالية*. وكان من اوائل *المتهمين* بالاشتراك في مؤامرة الجنرالات ضد هتلر الا انه لم يشارك بها مشاركة فعلية.

من الصعوبة البالغة، عند قراءة مذكرات هذا الكاتب وسيرته، ان نعرف فيما لو كان ينتمي الى اليسار او الى اليمين، فقد اعترف في كتابه «المؤلف والكتابة» قائلا: «انني لا افكر بشكل ديالكتيكي لذلك فانني لست مع او ضد لكني افكر بشكل اخر». كان يتمتع بروح سياسية كما كان توماس مان في عام 1918 وكان يؤمن باللاخلقية مثل نيتشه، لانه لم يكن ير في تناقضات فكره «سوى شرائح مختلفة من الحقيقة». وكما يوضح ذلك بنفسه: «عندما يستدعون الروح القومية عندي فانني قومي، وعندما يطلبون مني ان اكون اوروبيا، فانني اوروبي، ومواطن العالم، اذا تطلب الامر، كل شيء يسير على ما يرام في المقياس الذي استطيع فيه موازنة جميع هذه الاشياء، وهو اغناء هائل».

ومن ثم كتب لرنست يونغر مقالة موجزة بعنوان «التعبئة الشاملة» طرح فيها فكرة ان الحرب الحديثة هي حرب ـ شاملة ـ وكان موسوليني قد استخدم التعبير ذاته في عام 1920 للدفاع عن حركته. فالاتهام الموجه الى يونغر هو ذاته الذي وجه الى هايدغر الذي اقام مع الاول علاقة معرفية عبر التراسل منذ عام 1931 وكان معجبا به باعتباره كاتبا المانيا يمثل التراث الالماني. فالاثنان يشتركان في الايمان بمبادىء متجاورة وهي اذا كانت (الجماهير) تشكل تهديدا ينبغي ان تحمل السياسة بطاقة روحية. ويعزوان الى المانيا ـ كما كانت على صورة الفوهرر في عام 1933 ـ الرسالة التي تستحضر هذه (اليقظة) الروحية التي يجب عليها انقاذ البشرية! وهذا يعني انهما كانا ينتظران من المانيا الهتلرية ان تقود اوروبا حتى بثمن الحرب، وفي مقالة لارنست يونغر بعنوان «العامل» 1932 يعبر فيها عن اعجابه بهايدغر ويخصص له «سيمنارا» خاصا في شتاء 1939 ـ 1940 وبمناسبة بلوغ هايدغر الستين عاما في عام 1950، كتب يونغر نصا تكريميا بعنوان «ممر في الخط» وبعد مرور خمسة اعوام، وبمناسبة بلوغ يونغر الستين عاما ايضا، اجابه هايدغر بنص عنوان (على الخط) وفي هذه المقالة استخدم هايدغر اشكالية تجاوز الميتافيزيقيا عبر مصطلحات مثل «التحطيم» و«التفكيك» التي تبناها الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا.

ثمة مواقف عديدة تعاب على الكاتب الالماني الراحل مثل موقفه من حرب 1914 عندما قال «اخذتنا الحرب كنشوة السكر، وتحت امطار من الزهور، كنا نرحل في جو من «نشوة سكر الزهور والدم» لم يكتب يونغر عن اهوال ومعاناة الحرب بقدر ما كتب عنها باعتبارها تجسد «نشوة المحارب» وتحت جمهورية وايمر كتب عن «الحرب باعتبارها تجربة داخلية».

يضاف الى ذلك، وهذا هو الاهم انه لم يرفض «القومية الاشتراكية» رفضا واضحا وبشكل علني مفتوح، وبعد عام 1933 اتخذ الكاتب موقف المراقب «المتفرج» مما يحدث!

اما ما يخص اراءه حول الثقافة الالمانية والتغييرات التي طرأت على المانيا الشرقية فكان يونغر يقدم نفسه كرجل منعزل لا علاقة له بما يحصل. كانت اعماله تقرأ في اعوام الخمسينات والستينات الا انه بدأ يختفي تدريجيا من الساحة الادبية.

وعندما حاز على جائزة غوته في مدينة فرانكفورت في عام 1982 ثارت ضجة فضائحية كبيرة. واصبح من جديد رائدا من رواد الروح المحافظة الجديدة، ويؤكد الكاتب هنريش موهير ان الرئيس الفرنسي الراحل فرانسو ميتران قد اخطأ عندما قال بان «يونغر رجل حر».. لانه كان منغلقا حول ذاته.

ولعل اهم ما اثير عن هذا الكاتب وافكاره هو وقوف هتلر الى جانبه وحمايته له عندما نشر روايته «على المرتفعات الرخامية» عام 1939... ان الوقوف الى جانب النازية او السكوت عن جرائمها ذنب لا يغتفر، وخصوصا بالنسبة للكاتب والفنان والمبدع لانه الاكثر وعيا وتنبؤا بالمستقبل، هكذا يتكرر التاريخ، وخديعة السلطة بشعاراتها لا تتوقف عند حدود معينة... فكم من الادباء المبدعين سواء كانوا عالميين او عربا اصبحوا ادوات طيعة لايديولوجيا مضللة... فماذا يعني ان يخسر الفنان نفسه ويربح العالم؟!

جائزة الشراكة الاوروبية لكاتب اردني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

حاز المخرج والكاتب الاردني ناجح ابو الزين من مؤسسة «نور الحسين» على جائزة مسابقة «الشراكة الاوروبية المتوسطية» (الانضمام الى البحر) لعام 1997 وذلك عن نص قصصي درامي اعتبر من افضل الاعمال التي قدمت للمسابقة من مختلف دول المنطقة.

وينظم هذه المسابقة المجلس الاوروبي لدول حوض البحر المتوسط، والتي تحظى باهتمام عالمي متزايد اذ بلغ عدد المشاركين فيها 219 مشاركا من عشرين دولة متوسطية مختلفة، واختير من هذه الاعمال المقدمة والمشاركة اثنا عشر عملا من اثنتي عشرة دولة، من ضمنه عمل المخرج ابو الزين ليكون نصه المقدم افضل الاعمال للعام الماضي، والذي اقرته لجنة التحكيم التي ترأستها الاميرة الاردنية وجدان علي وعضوية السيرنو جانوزيدا من ايطاليا والكاتب المصري جمال الغيطاني.

وتحظى الاعمال الفائزة بهذه المسابقة المتميزة باهتمام منظميها، لما لها من اثر في انتشار الثقافات على مستوى عالمي من خلال انتشار وتوزيع النصوص الفائزة في المسابقة التي سيتم طباعتها باللغتين العربية والايطالية، في كتاب سيوزع في مختلف انحاء العالم، فيما سيتم تسليم مبلغ مليوني لير ايطالي لكل فائز كقيمة للجائزة.

وكان النص الذي تقدم به ابو الزين يحمل عنوان «منطقة التقاطع» وركز فيه على قضية خلق لغة لشعوب العالم، على الرغم من تنوع ثقافاتهم ومعتقداتهم مشيرا الى اشتراكهم في الافراح والاحزان والامال والتطلعات او المعاناة من جهة اشتراكهم في تقاسم «العيش» والبحث عن الحياة الافضل على هذا الكوكب من جهة اخرى.

وابو الزين كاتب ومخرج مسرحي وتلفزيوني يحمل شهادة بكالوريوس في فنون المسرح، اذ قدم العديد من الاعمال المسرحية والتلفزيونية، وشارك في عدد غير قليل من الدورات والمهرجانات المحلية والعالمية في ايطاليا وتونس ودمشق والقاهرة وبريطانيا والولايات المتحدة. كما كتب مسلسلات اجتماعية منها «المعصرة» وفيلمي «الطيف» و«احلام ملونة» واخرج فيلما دراميا تعليميا لمنظمة اليونسكو بعنوان «حكايات ابو ماجد» واخر اعماله مسرحية «لأجلهم» و«مدينة السوستة». وهو يعمل منذ 8 سنوات في مؤسسة نور الحسين (مركز الفنون الادائية) الذي يعنى بتطوير الحركة الفنية الثقافية التعليمية بالتعاون مع عدة جهات رسمية اردنية، منها وزارة التربية والتعليم من خلال تقديم وسائل مبدعة في التعليم مثل المسرح والدراما والفنون في التعليم. كذلك انتاج الاعمال المسرحية والتلفزيونية للاطفال والمختصين في مجال الدراما والمسرح والفنون في التعليم اضافة الى تأليف وطباعة الكتب والمناهج والمواد الاعلامية، ويقول ابو الزين عن فوزه بالجائزة «بعد لحظات قصيرة من تلقي خبر فوزي في الجائزة اجتاحتني موجة من الاحاسيس المختلفة فشعرت بسعادة تغمرني، لان هذا الفوز انجاز كبير لي شخصيا ولوطني الاردن ولجمهوري الذي يتابع اعمالي، اضافة الى سعادتي الكبيرة بوضع الاردن على الخارطة الثقافية الدولية، وحين يكون الرهان على الانسان نفسه وابداعاته فانها فقط هي الثروة الحقيقية التي يكتسبها اضافة لشعوري بالرعب والخوف لان الفوز اثار في روحي حالة من القلق جراء المسؤولية التي القيت على كاهلي مما زادني عزما وتصميما على الارتقاء اكثر وتطوير لمكاناتي الادبية لتقديم اعمال اكثر تطورا وابداعا وتلامسا لقضايا الانسان وهمومه وترصد الجمال والحق في كل مكان وتعبر عن مكونات الخير القابع في النفس البشرية الذي تغلفه شهرة المال والسيطرة التي افرزتها الالة المجنونة لروح هذا العصر، الذي يشهد ثورة وتفوقا تكنولوجيا سريعا مدمرا على حساب القيم والمبادىء والاخلاق السامية».

ويضيف من فكرة نصه «منطقة التقاطع»: «جاء النص كنسق قصصي درامي ليطرح قضية خلق لغة حوار انسانية تكون نقطة التقاء وتفاهم لمختلف الشعوب على الرغم من تنوع ثقافاتهم ومعتقداتهم لان البشر تجمعهم قواسم مشتركة كثيرة. هو يقول ايضا: «اطمح دائما الى تقديم اعمال متميزة سواء على مستوى التأليف او الاخراج تحاكي في مضمونها قضايا وهموم الانسان وتثير جدلا ادبيا انسانيا، لتولد المعرفة والتنوير...».

عن السينما والثقافة الجديدة في ايران:

نحو جمعيات «مستقلة» للكتاب والفنانين والناشرين

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

حينما حصل فيلم «طعم كيلاس» (مذاق الكرز) للايراني عباس كياروستامي على السعفة الذهبية لمهرجان كان في دورته الاخيرة لم تكن المفاجأة ان يحصل هذا العبقري الذي اعطى قبل ذلك ادلة على عبقريته بافلام مثل «اين منزل صديقي» «كلوز آب» او «واجبات ليلية» المفاجأة تأتي من كون السلطات الايرانية سمحت له ان يخرج من البلد دون ان يعرض على الرقابة وعلى لجنة اختيار الافلام للمشاركة في المهرجانات العالمية.. وهي لجان كثيرة عندنا في عالمنا العربي وتعمل للمحافظة على «هيبة البلد».

ان حدث ذلك فتلك دلالة على ان منزلة الثقافة في الجمهورية الاسلامية بدأت تتغير منذ وصول محمد خاتمي الى رئاسة الحكومة في انتخابات ديمقراطية هي الاولى من نوعها حيث فشل ممثل المحافظين ناطق نوري من التغلب على ممثل التيار الاصلاحي محمد خاتمي، ولا غرابة في ذلك حينما نعلم ان خاتمي طيلة حملته الانتخابية، هو الذي احتل لمدة عشر سنين وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ركز على «حرية التعبير».

وما ان وصل الى السلطة، الا وعين على رأس الوزارة احد المثقفين الايرانيين المشهود لهم بالليبرالية وفتح الخطوط مع الغرب، وهو الكاتب ورجل القانون عطا الله مهاجراني الذي اخذ مكان الوزير السابق ميرسالم المعروف بتعبير «قاطع الاوقات» وفي حديث هو الاول من نوعه الى جريدة «لوموند» الفرنسية يحدد مهاجراني عمل الحكومة الايراني في ميدان «الثقافة» ـ الذي يجنده عن الارشاد الاسلامي ـ فيقول «ارى انه ليس من واجب الحكومة ان تتدخل في محتوى الاثار الفنية، بل عكس ذلك، عليها مساعدة المبادرة الخاصة وتوفير امكانية الترويج لانتاجها (..) اني اساعد بقوة انشاء وتطور جمعيات مستقلة للكتاب والسينمائيين الفنانين التشكيليين والمسرحيين وللموسيقيين والمنتجين والناشرين الذين عليهم ان يتحركوا كمراكز فكرية ومالية للانتاج».

هذه اللغة غير المعهودة من طرف سلطة طهران تدل على ان شيئا ما تغير.. فرياح التغيير يستشهد بها العديد من المثقفين الايرانيين الذين منعت اعمالهم من السابق ومنهم السينمائي بهرام بيزائي الذي يقول «هناك علامات تغيير وانا متفائل بخصوص القادة الجدد»، وهذه الشهادة نابعة من فنان منع من اخراج افلامه ومسرحياته منذ اكثر من سبع عشرة سنة بسبب مقاومته للنظام الايراني وانتمائه الى «البهائية». وقد اخرج بهرام بيزائي احد اهم افلام السبعينات الايرانية، وهو «باشو، *الغريب الصغير*» حيث نرى اثار الحرب الايرانية العراقية على طفل ايراني... هذه الحرب كانت السبب الاساسي كذلك في خروج المخرج العبقري الاخر، محسن مخمالباف، عن مساندة النظام الخميني وهو الذي عمل كثيرا مع الامام، وكان الفليسوف البصري للثورية، ولخرج من افلامه «سلام سينما»، «ارائك غابي» الذي صوره في تركيا بسبب منعه من تصويره في ايران، كما منعت العديد من كتبه وافلام اخرى، يعترف ان حكومة خاتمي قلصت دور الرقابة وفتحت مجالا اكبر للمساعدة المالية لمواضيع كانت مرفوضة من قبل.

والحركية التي يشهدها قطاع السينما الايرانية (60 فيلما في السنة يعرض مجملها في اكثر من 880 قاعة سينما ـ مقارنة بمصر، ام السينما العربية لا تمتلك الا 152 قاعة سينما وهبط انتاجها الى 20 فيلما في السنة) قد نجده في الدورة الاخيرة لمهرجان طهران السينمائي الدولي الذي انعقد في الفترة ما بين 1 شباط (فبراير) و11 منه، وهي الدورة السادسة عشرة، وقد سنحت لي فرصة حضور احداهما وتعرفت على كثافة الانتاج وقوة الاستهلاك الداخليين، دورة هذه السنة التي كانت لجنة تحكمها مكونة من المخرجين عباس كيارستامي وساتيديب راي، من المؤرخ تاداو حاتو، من مدير مهرجان لوكارنو (الذي عمل على ترويج الافلام الايرانية الجديدة) ماركو مولر ومن الناقد السينمائي بجريدة «لوموند» جان ميشيل فرودن قدمت ثلاث مسابقات، الاولى عالمية وخاصة بالانتاج الغربي، والثانية خاصة بافلام المؤلفين وفيها عرض فيلم ابو الفضل جليلي «دان» وفيلم سميرة مخمالباف (ابنة المخرج المذكور سابقا) «التفاحة» (ويتوقع ان يعرض فيلمها المقبل «الصمت» بمهرجان «كان» المقبل والمسابقة الثانية خاصة بالانتاج المحلي حيث تألف (فيما يذكر) فيلم ابراهيم حا تحكية «الوكالة الزجاجية» الذي يتوقع ان يحتل المرتبة الاولى في شباك التذاكر قبل ان يفرج عن فيلمه السابق «رجل الثلج» المقتبس عن فيلم امريكي بعنوان «البعض يفضلونه ساخنا» والتقرير الصحافي الذي نشرته جريدة «لوموند» يؤكد على عودة الروح للسينما الايرانية حتى وان كان ذلك بافلام تجارية لها علاقة وثيقة بالمجتمع المدني.

وتذكر الجريدة المذكورة سابقا ان من مفارقات تركيبة السلطة في طهران ان جمعية «مركز البحوث» التابع للارشاد الاسلامي والمعروفة باسم «حوزة» ويديرها محمد مسك حمادي هي وزارة ثقافة موازية للوزارة الحكومية وتستند في انشطتها على علاقتها الوطيدة بالمرشد الروحي اية الله خمنئي الذي اعطى للمركز صلاحية استغلال حصص من *عائدات المبيعات* النفطية الايرانية، مما جعل المركز يمتلك 90 قاعة سينما من الـ280 الموجودة في كامل البلد، واعطاها امكانية اقامة ندوات ومعارض وحلقات دراسية من غير الممكن على جمعية اخرى اقامتها حتى التفكير فيها.. وهذا ما جعلها تنتج فيلما بعنوان «يوم توقف الهواء» عن رواية للكاتب نادر ابراهيمي المتنوعة اعماله منذ اكثر من عشرين سنة، وفي مواطن اخرى يذكر التقرير حركية في النشر الخاص واقامة معرض لدور النشر الفني تديرها نساء وصدور يوميتين جديدتين اولهما «زمن الفن» (عصر امو نار) و«المجتمع» (جامع). يقول رئيس تحرير هذه الاخيرة ما شاء الله شمس الواعزين ان جريدته ستعمل على رفع الالغام المدسوسة في المجتمع الايراني دون «ان تمتلك خارطة تبين موضع هذه الالغام، هذه الخارطة يرفض النظام اطلاعنا عليها، لذا، نتقدم حسب تقديراتنا آملين في الا ننفجر، عالمين ان المكان الذي نمر منه، اخرون سيسلكونه بعدنا».



عباس كيروستامي

«نصوص» لعارف علوان

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار النبوغ» للطباعة والنشر في بيروت صدر كتاب بعنوان «نصوص» للكاتب العراقي عارف علوان وهو يتناول «التخبط والفوضى في المسرح العربي، اساليب القصة الحديثة والقديمة، الكتابة وحيز النشر».

ويضم الكتاب سلسلة من المقالات والانطباعات في الادب والمسرح والسياسة.

من اجواء الكتاب نقتطف:

«في المسرح:

اكاد اتخيل المسرح في المنطقة العربية، مثل المواطنين تجرجر به المؤسسات الحاكمة والاحزاب العقائدية وتسائله وتطلب منه ان يصفق ويغني ويثبت لها ارتياحه النفسي من كل ما تقوله وتقوم به، ثم عندما تفشل محاولاتها لتوظيف المسرح في خدمتها، تروح تصب جام غضبها على المسرح التجاري، ثم على الجمهور نفسه، واخيرا على الفرد الاناني، والصوت الواحد، والمؤامرات الرجعية، وفي الواقع الفعلي ان المسرح وفرص العمل فيه والتجريب والديح والمناصب ودور النشر والصحف والمجلات كانت كلها بأيدي مثقفي هذه الاحزاب، ومكرسة لهم.

في القص والنقد:

نحن امة مغزوة ومدحورة، خرجنا من الهيمنة التركية في الربع الاول من هذا القرن، ثم من الاستعمار الاوروبي في الربع الثاني، فقراء ومتعبين في كل شيء. لكن بألسن طويلة، لاننا نستسيغ الامور عندما تقدم في تهويل بليغ، حتى لو خرج من افواه السياسيين والمثقفين في خطبهم النارية المشحونة بالاكاتيب لان هذا ايضا شعر، ترتخي له العواطف.

في السياسة:

منذ طه حسين والعقاد وميخائيل نعيمة، اصبح افق الكاتب العربي يزداد ضيقا، وينكمش ضميره باتجاه محوري. فهو حتى في محليته منحاز الى طرف ضد اخر، ولا يكاد قلبه يسع كامل البلد الذي يدعي التفاني في سبيله، وغالبا ما تكشف الوطنية او القومية او الدينية عن فئوية مقيتة، ضيقة ومتلبسة بالاحقاد تجاه الاخر».

الفنانة المغربية سامية أقريو:

المرأة خرجت الى الشارع لتحقق اهدافها

سامية اقريو (القدس العربي)

شفشاون ـ «القدس العربي»

من عبد الحق بن رحمون

تبقى «سامية اقريو» مخلصة لنبعها الاول شفشاون المغربية، رغم ان الميدان الفني ابعد المسافة بينهما، لذا فهي تبقى تحن اليه، وللاسهام في تنشيطه ثقافيا.. فالعلوم التجريبية لم تكن لتلبي احلامها وميولاتها، لذا كان المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي هو ما يلائم موهبتها وطموحها الفني، ويكون فيلم «للا حبي» من اعطى لها شارة الانطلاق كممثلة سينمائية، وكمسرحية استطاعت في وقت وجيز ان يتألق اسمها في اداء متميز يشفع لها في ذلك دورها في مسرحية «جنان الشيبة» مع المسرحي الطيب الصديقي، فادوارها تتميز بالصدق.. فضلا عن قناعتها بأن تكون ادوارها تمتاز بالجدية، وتلقى فيها حريتها الخاصة ما دامت متأكدة من موهبتها وتحصيلها من المعهد العالي..

ومن هنا يمكن ان يكون رهاننا على سامية ليتألق نجمها اكثر في سماء السينما المغربية. والمسرح عموما، وهنا نستضيفها في هذا الحوار:

■ من أين جاءت سامية الفنانة إلى العالم الفني؟

■ جاءت سامية الى العالم الفني من شفشاون، هذه المدينة التي تولد فيك احساسات مرهفة، فيولد فيها الشاعر والاديب والرسام ولما لا المغني او الممثل فهذه المدينة، وكذلك عائلتي التي لولاها لما جاءت سامية الى هذا العالم الفني كما تقول.

■ ربما يرغب جمهورك بالتعرف إليك أكثر ـ فأقول انطلاقا من هذا من هي سامية اقريو؟

■ من مواليد تلك المدينة الرائعة بين جبلين، اتممت دراستي الثانوية فيها، وخرجت منها على بكالوريا علوم تجريبية، بعد مرور عام في كلية العلوم بتطوان، ففهمت خلاله ان مشوار حياتي الدراسية والعملية، لن يكون العلوم او كلية تطوان بل اكمال مشواري الاخر في الفن المسرحي، فذهبت الى المعهد العالي.. لصقل موهبتي. الذي قضيت به ثلاث سنوات ثم بعد ذلك التحقت لاكمال السنة الرابعة بالمعهد العالي بباريس و سنة خامسة اخرى بجامعة السوربون لاخذ اجازة موضوعها «القناع وتكوين الممثل».

بعدها تم استدعائي للعمل في فيلم «للا حبي».

■ اين تجدين نفسك في للمسرح ام في السينما؟

■ المسرح يبقى اساس تكويني وحبي الاول. اكن للمسرح تقديرا واحتراما، اما السينما فقد جاءت مصادفة في مشواري، لكني وجدتها لموهبتي قناة ثانية اعبر من خلالها عن مقدرتي واحساساتي الفنية.

■ وماذا عن مشروعك الفني ـ مستقبلا وحاليا؟

■ مشروعي الفني التمثيل في المسرح او في السينما. حاليا انا بصدد العمل مع أستاذي الكبير «الطيب الصديقي» مسرحية بعنوان «جنان الشيبة» وهي ثالث سلسلة من سلسلة البساط، سنفتتح بها اول مسرح خصوصي بالمغرب.

«المسرح الجوال» وسيكون ثاني فيلم لي مع المخرج «حسن بن حلون» بعنوان «اصدقاء الامس» انتاج 1997.

■ في فيلم «للا حبي» الجزء الثاني من فيلم «زوج امرأتي».. كيف ترين الدور الذي قمت به بتعويض ممثلة اخرى؟

■ اقترح علي الدور فقمت بادائه. هذا عملي كان. وهذا حظي كذلك لان هذا الدور منحني فرصة ليتعرف علي الجمهور.

اما عن الدور فهو دور تلك المرأة التي خرجت بنفسها الى الشارع معتمدة على نفسها لكي تحقق اهدافها. فالهدف الرئيسي كان هو طلاقها فتمكنت من تحقيقه رغم كل الصعوبات استعملت الذكاء والجاذبية من اجل ذلك.

■ لك عدة مساهمات ثقافية بعدة جمعيات جادة بمدينة شفشاون في اول بدايتك الفنية حدثينا عن هذه المرحلة وتنشاطك بجمعية الوان فنية؟

■ كانت اهم وازع واجمل مرحلة. تركت في ذهني اجمل الذكريات، فيها تكونت فنيا وثقافيا، فكنت الطفلة التي تشغل بال الكل، الكل كان يهتم بتكويني واخواني اعضاء الجمعية، فحملت على عاتقي قضايا كبيرة وانا طفلة العاشرة فوعيت بقضيتنا الاولى الا وهي القضية الفلسطينية واللبنانية انذاك، فكنت اغني وامثل، مساهمة بذلك في التعبير عن حزن اطفال شفشاون واطفال المغرب بصفة عامة مأساة الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين.

■ كيف هي الساحة الفنية في علاقتها مع الممثل ـ لضمان حقوقه؟

■ لن اكون من اولئك الذين ينتكسون الى خطاب سلبي فأعاود الكرة واقول ان الممثل ياتي في اخر اهتمامات الوسط الفني المغربي والعربي. كذلك فان من الذين يحاولون فرض وجودهم كمحترفين اولا، فتكون بذلك جزء لا يتجزأ من العمل الفني.

■ وماذا عن الوسط الاجتماعي هل له تأثير على نجاح الفنانة سامية؟

■ اكيد واكيد جدا، فكنت محظوظة جدا، بهذه العائلة، خلقت في جو من التفاهم والحوار والحب المتبادل، موضوع انشغالهم وهمهم كان هو الدفع بي الى الامام وكنت الواجهة لتحقيق حلمهم وحلمي. وهو تحقيق ذاتي في عمل فني سواء كان الغناء او المسرح.

وبذلك جاءت المسؤولية، مسؤولية تحقيق كل احلامهم في ذاتي وفي اعمالي، لذلك فانا حريصة جدا على اختيار اعمالي وعلى اعطاء الوجه الاحسن.

■ لك صوت متميز اتحفتنا به خلال الامسية الشعرية التي نظمتها جمعية افاق ابداعية. الا تفكرين في شريط خاص بك؟ او توظيف صوتك للغناء في المسرح او السينما؟

■ افضل الغناء في المسرح وفي اطارات معينة، امسرح الغناء وأغني للمسرح، اما التفكير في انتاج شريط، فهذا بعيد عن انشغالاتي حاليا.

■ رأيك حول التجارب الجديدة خريجة للمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي؟

■ هذا مهم جدا للعمل والوجود الفنيين بالمغرب لظهور طاقات ووجوه جديدة، فهذا سيزيد من ابداعات جديدة ومهمة.

■ رأيك في التلفزيون؟

■ اقولها دائما، واتحمل مسؤولية قولي هذا. فالمرحلة التلفزيونية في نظري، خطيرة ومهمة في آن واحد، مهمة لانها تساعد على الشهرة الواسعة، وخطيرة لانها يمكن انْ تعود سلبيا على صورة الممثل الناشيء، الذي يحاول ايجاد مكان معين لابراز طاقاته، فالحكم عليه ونقده يكون سريعا، وطالما في بعض الاحيان افضل التركيز على الشاشة الكبيرة وعلى الخشبة.

■ لماذا اخترت مسرح الصديقي، وكيف تتعاملين مع المسرح؟

■ اخترته لان مسرح الصديقي مدرسة، وتاريخه عريق ـ فهو مؤسسة كذلك، فهذا ساعدني على ابراز طاقاتي ومواهبي بسهولة وحذر كذلك، مسرح الصديقي يقنن ويحد من ما يسمى بالزيادات والشوائب التي تشوب الأداء يساعدك على تخليصك من هذا، وعلى شيء مهم لذلك الجماعة والعمل الجماعي، فهناك تضامن وتعاون كل المشاركين من تقنيين او ممثلين من اجل هدف، وهم واحد هو العمل الفني ونتيجته. اعتبر الفنان الطيب الصديقي رائدا في هذا المجال وكذلك استاذا كبيرا بالفرنسية، أسميه (MAITRE).

مركز الصناعات اليدوية والبيئية بأبوظبي:

اطلالة على تراث الماضي بعيون الحاضر

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تلعب المرأة الاماراتية دورا بارزا في احياء التراث والحفاظ عليه من الانقراض ونقله من جيل الى جيل ليكون خير شاهد ودليل على اصالة الماضي «فمن لا ماضي له لا حاضر له ولا مستقبل» هذه مقولة متجددة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة يحرص مركز الصناعات اليدوية والبيئية بأبوظبي على تجسيدها الى واقع ملموس من منطلق السعي الى الحفاظ على التراث وسط التحديات الحضارية المفروضة على المجتمع التقليدي الزاخر بروح الاصالة ويقوم هذا المركز بتوفير كل الظروف الملائمة للعاملات في الحرف والفنون الشعبية لمواصلة الابتكار المستمد من اصالة التراث. كما يقوم المركز بتنظيم دورات لتدريب الناشئات من فتيات الامارات في مشاغل التلي المتخصصة ومشغل النسيج وشغل الخوص وسعف النخيل ومشاغل الخياطة والتطريز اليدوي.

تقول السيدة علياء الخميري مديرة مركز الصناعات اليدوية والبيئية بأبوظبي ان العمل اليدوي هو في مجمله مزيج من ابداع صانعه، وكل الاعمال اليدوية في هذا المركز هي بحد ذاتها قطع فنية جميلة مستوحاة من ملامح البيئة الشعبية التي نشأنا بها.

وتؤكد أن للصناعات اليدوية النسائية في دولة الامارات تراث عريق منذ القدم وان المرأة استطاعت ان تستغل كل مفردات البيئة لتخلق منها مادة تستعيد منها هي وجميع افراد عائلتها او قد تتكسب منها، وتستدرك علياء مضيفة ما أقصده هنا هو المرأة البدوية بالطبع والتي ما زالت تعتمد على هذه المهنة لذا كان لا بد من الاهتمام بتطوير مثل هذه الصناعات وتشجيع هذه المرأة على مواصلة عملها وتسويق كل ما تنتجه من منتجات جميلة.

وهذا له مردوده الايجابي والفعال على المرأة وقضيتها وأهمية ربطها بقوى العمل الانتاجية. وحول أهمية تطوير هذه الصناعات تقول علياء الخميري: ان الصناعات اليدوية القديمة ما زالت موجودة بعناصرها الأساسية وطريقة عملها ولكن هناك بعض التطورات التي ادخلت على صناعاتها بطريقة تحافظ على قيمتها التراثية والفنية من ناحية وتسهم في تطويرها من ناحية أخرى، ومثل هذا التطوير لم يقتصر على انتاج الخامات فقط بل يشمل أيضا طريقة صناعاتها واعدادها، فعلى سبيل المثال تم استخدام النول في صناعة السجاد، واستخدام الحرير في تزيين التلي بدلا من استخدام الخوص النايلون، وتتابع كما تم استخدام بعض الانواع من الخيوط الجديدة للتلي مثل «الذري» و «البريم» وغيرهما، اي أن التصاميم البسيطة قد خرجت من اطارها التقليدي لتمنح صناعة التلي نوعا من التميز الجديد، بغرض مسايرة العصر الحالي، فقد دخل الكومبيوتر إلى مجال صناعة التلي وأصبح يطوع في تخطيط رسوم الخيوط بشرط عدم المساس بالعناصر الفنية المطلوبة في مثل هذه الصناعة. وأكدت علياء الخميري أن التطور دخل أيضا في صناعة «السدو» فقديما كانت الحدايد تدق داخل الأرض ويشد عليها الصوف أما اليوم فقد تم الاستعانة بأنابيب معدنية يسرت إلى حد كبير هذه الصناعة، أما عن الخامات المستخدمة في هذه الحرفة فلم يطرأ عليها اي نوع من التغيير فما زال الصوف يستخدم بنفس الألوان والتصاميم القديمة.

وحول الاهتمام بمثل هذه الصناعة اليوم، ولا سيما بعد الاستغناء عنها واستبدالها بوسائل عصرية متقدمة، تقول: ان منتوجات الصناعات البيئية تستخدم حديثا كديكور للبيت الخليجي، فلا نستطيع اليوم بعد أن تطورت حياتنا أن نستعين بها ولكن هناك اقبالا شديدا على شراء المنتجات القديمة المطورة مثل السجاد العريض المزخرف بالأشكال الهندسية المستوحاة من الطبيعة ومن الحركات الصناعية القديمة، وترى علياء الخميري أن الخوص من الأشياء المحببة للديكور وخاصة بعد ادخال مجموعة من الألوان عليه مثل البرتقالي والكحلي وكذلك النقوشات المتعددة الحديثة مثل استخدام ورد السيراميك لتجميل قطع الخوص.

اما بخصوص امكانية تواجد مصنع يجمع كل هذه المنتجات فقد علقت علياء الخميري على هذا التساؤل بالرفض التام لهذه الفكرة معللة ذلك بأن القطع الفنية المنتجة من هذه الصناعات اليدوية التي تعتمد اساسا على الشغل اليدوي وتضيف لقد ظهرت عدة محاولات من اجل استخدام الالات في صناعة التلي غير ان هذه الفكرة تتعارض مع الاهداف الحقيقية التي تقف وراء مثل هذه الصناعات اليدوية؟! وتضيف موضحة: ان المصنع سيلغي اليد العاملة التي تستفيد من هذا العمل. اما بخصوص التخوف من انقراض مثل هذه الصناعات فتقول مؤكدة ان الحرفة لا خوف عليها من الانقراض او الاضمحلال وذلك لوجود جيلين مختلفين يعملان في هذه الصناعات في مركز الصناعات البيئية، الى ان توارث الخبرات الفنية بخصوص العمل اليدوي، ما يزال متوفرا. اما بالنسبة لعملية التسويق في اسواق الامارات وفي الخارج فان المعارض افضل سفير ومسوق لمنتجاتنا البيئية وبالفعل قامت المعارض بهذا الدور وجلبت الكثير من الرواد.

وفي ختام حديثها تحدثت علياء الخميري عن اهمية الاهتمام بهذه الصناعات والحفاظ عليها خاصة من قبل المهتمين، الى جانب محاولة عن طريق الاستفادة من كل من عناصر هذه الصناعات قديما، وتتابع موضحة: نطلب من كل جدة لديها معلومات عن حرفة او صناعة لا نعلم عنها شيئا وقد مارسها الاجداد قديما، ان تعرفنا بها وبكيفية اعدادها وسندرب عليها السيدات ونعمل على تطويرها وتوارثها.

خلال جولة باقسام مركز الصناعات اليدوية والبيئية بابوظبي شرحت لنا احدى نساء البادية العاملات في هذه الصناعة التراث بقولها: ان الصناعات التراثية انواع من اهمها:

ـ صناعة الحذايد «الوسائد» ويتم صناعتها من الصوف وتتم عادة عن طريق لف الخيوط الصوفية على النول العمودي ويعتمد عدد الخيوط على حجم الوسادة.. ولا يتم عمل تصميمات مسبقة على الورق بل تنفذ مباشرة على النول وتستخدم الوان الخيوط التراثية الغامقة كالاخضر والوردي والرملي والازرق وهذه الالوان مستوحاة من البيئة. واشارت الى ان النساء ما زلن يمارسن هذه الصناعات في الريف اما في المدن فان صناعتها مقصورة على المراكز التراثية المختصة التي تقوم بدورها بالمشاركة في المعارض المختلفة او بيعها الى المهتمين وخاصة من الجاليات الاجنبية او تصديرها الى الدول الخليجية الاخرى.

ـ التلي: عبارة عن تشكيلات معينة تنفذ باستخدام الخيوط الذهبية او الفضية لتزيين وتجميل الكندورة والسروال واكمال الثوب ويتم صنعها عن طريق لف الخيوط على وسادة صغيرة تثبت على قاعدة تسمى «كجوجة» وتلف عليها الدماري «ماسورة الخيطان» وفي بداية التعلم يتم استخدام ست دماري فقط وتسمى الخيوط المستخدمة «الخوص». وفي السابق ان يتم استخدام خيوط من الفضة اما الان فيتم استخدام خيوط من النايلون وتسمى الخوصة الواحدة «ابو فتلة» ، وهذه التشكيلات تضفي على السروال والكندورة جمالا مميزا.. وعادة ما يستخدم التلي العريضة للسروال «ويسمى بدلة» هذا وترتبط صناعة التلي بالقبائل المستقرة نسبيا على الساحل في الامارات ويعتبر من اهم الاشغال اليدوية المميزة للمنطقة.

ـ صناعة الخناقة: وهي القماشة الصوفية التي تلف رقبة الجمل وتصنع بلف خيوط الصوف او الحرير «البريسم» على النول ويتم استخدام الالوان التراثية كذلك.

ـ الخطام: عبارة عن احزمة تثبت على الشنط الصوفية لحمل الامتعة وتكون بتصميمات واشكال مختلفة ويتم صنعها بطريقة لف الخيوط على النول كالخناقة لكن يتم فيها استخدام الخيوط الصوفية فقط.

الخرج: او ما يسمى باللهجة المحلية «خري»: عبارة عن القطعة القماشية التي توضع على ظهر الناقة وتوضع في جوانبها الامتعة والحاجيات المختلفة وتصنع من الصوف ونفس درجات الالوان المستخدمة في الادوات الاخرى. ويتم صناعتها على النول الكبير الحجم من الحديد.. ومن الافضل استخدام الصنف الطبيعي في صناعتها.

ـ صناعة الساحات او ما يعرف بالسجاجيد التي كانت تفرش بها ارضية الخيمة او تعلق على جوانبها وتكون باشكال هندسية وتصميمات مختلفة وفكرة صناعتها مشابهة تماما لصناعة الخرج حسب الحجم والشكل المطلوب.

ـ المكاحل عبارة عن شنطة صوفية صغيرة توضع فيها المكحلة تملأ بالقماش او القطن ويتم تصنيعها على النول الصغير. اما الساحات الكبيرة والخرج فيتم صنعهما على النول الكبير.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الصناعات انتقلت عبر مهارات النساء البدويات اللواتي مارسن اعمالهن هذه على سداة النسيج ثم النول العمودي الذي كان استخدامه منتشرا في السابق، اما النول الذي يوضع حول الخاصرة والذي ابتدع في مرحلة متأخرة فيتميز ببساطة تركيبه وسهولة ممارسة العمل عليه.



حلية لتزيين رأس للمرأة (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 عذب الكلام / اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب/ سميحة ايوب صلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 عالم الرياضة، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي / وصية رجل مجنون/يوسف شعبان ونوال ابو الفتوح، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي ، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم العتبة قزاز (فؤاد المهندس/شويكار)، 2,15 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/محمود الجندي)، 4,10 فيلم اجمل ايام حياتي (حسين فهمي/نجلاء فتحي)، 6,10 فيلم أبو كرتونة (محمود عبد العزيز/سماح انور)، 8,20 فيلم حلفاوين (محمد دريس/كمال تواتي)، 10,05 فيلم البيت الكبير (سليمان نجيب/امينة رزق)، 12,00 فيلم البوليس السري (اسماعيل يس/زينات صدقي)، 14,00 فيلم الاعتراف الاخير (نور الشريف/نيللي)، 16,00 فيلم الغجرية العاشقة (سميرة توفيق/سيد المغربي)، 18,00 فيلم الاحتياط واجب (احمد زكي/مديحة كامل)، 20,00 فيلم الاب الشرعي (محمود ياسين/نادية لطفي)، 22,00 فيلم الشيخ حسن (حسين صدقي/هدى سلطان).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكايات المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ حكايات المدن الثلاث، 2,15 القرآن الكريم ، 2,45 الختام.

دبي

005, نشرة الاخبار العربية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,15 سر الحياة، 7,05 رؤية، 8,30 To Day In History، 9,00 المسلسل المدبلج، 10,05 برنامج الطبخ العالمي، 11,20 مجلة كل الفنون، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 عالم السينما، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 تحت الاضواء، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05. 6,05 افتاء ديني، 7,05 المسلسل العربي، 9,00 نهج الإغاني، 10,05 فيلم عربي قديم، 12,30 الوان من عمان، 1,05 الى اين، 2,05 مسلسل عربي، 5,30 اخبار الغد ، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 فترة دينية ، 4,20 فيلم تسجيلي، 5,00 اميرة حبي انا، 7,00 برنامج: F، 7,30 كفرون، 9,30 المراهقة الصغيرة، 12,00 ارحم حبي، 2,00 خير ابيض، 4,00 يا تحب يا تقب، 6,00 اغاني الافلام، 6,30 خللي بالك من زوزو، 8,30 بخيت وعديلة، 10,30 سهرة منوعات، 12,00 حب وتلع، 2,00 الراقصة والسياسي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي (معاد)، 12,00 حوار 2000 1,20 معلومة في رحلة، 2,15 اماني واغاني، 3,05 الفيلم العربي (الحزيمة) 5,20 فرسان الفن الشاغب، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,20 لسة فاكر، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم العربي (امرأة واحدة لا تكفي) 11,15 انت مين؟، 1,00 نغم، 2,30 الفيلم العربي (الهلفوت)، 5,07 مسلسل ديني، 6,28 اقوال الصحف.

بعد ان حقق اكبر المفاجآت بالفوز بكأس الامم الافريقية

منتخب «الفراعنة» يلقى استقبال الابطال لدى عودته

القاهرة ـ من علا شوقي:

عاد «الطفل اليتيم» امس الاحد الى أحضان وطن يعيش نشوة النصر بعد ان حقق أكبر مفاجآت بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم وانتزع الكاس بعد غياب دام 12 عاما.

ولم تنم مصر بعد أن عاشت ليلة صاخبة توجها الرئيس حسني مبارك عندما قاد الاف المشجعين لتكريم الابطال بينما تعالت هتافات الجموع وهم يلوحون بالاعلام.

ووقف مبارك يرافقه كمال الجنزوري رئيس الوزراء والعديد من الوزراء والمسؤولين على بساط احمر في مطار القاهرة الدولي في انتظار هبوط الطائرة التي حطت بالفريق الذي تغلب في المباراة النهائية بالبطولة امس على جنوب افريقيا 2/صفر.

وكان حسام حسن كابتن المنتخب المصري اول من نزل من الطائرة وهو يحمل كأس البطولة ليعانق مبارك الذي قبله هو وبقية افراد الفريق من لاعبين واداريين. وتحدث مبارك مع اللاعبين والتقطت له معهم صورا تذكارية وسط هتافات المشجعين ضمن احتفالات شعبية ورسمية بثتها محطات الاذاعة والتلفزيون على الهواء مباشرة.

وبلغ الحماس بالتلفزيون الى أن يذيع الاغاني الوطنية على مختلف قنواته وهو يعيد بث اهداف المنتخب منذ بداية البطولة ويجري احاديثه مع مواطنين شاهدوا المباراة في تلفزيونات بالمقاهي.

واحتشد المصريون رجالا ونساء واطفالا خارج المطار وهم يهتفون (مصر مصر» و«جوهري جوهري» نسبة الى محمود الجوهري المدير الفني الذي كان وصف فريقه في المراحل الاولى للبطولة «بالطفل اليتيم».

الجوهري نفسه توقع أن يخرج الفريق الوطني خاوي الوفاض بسبب خلافات ادارية حرمت اللاعبين من الاعداد الكافي.

والفوز بالبطولة له مذاق خاص لشعب يعشق كرة القدم وبخاصة بعد سلسلة الاخفاقات الاخيرة بما في ذلك خروجه من تصفيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام نهائياتها في فرنسا في حزيران (يونيو) المقبل.

لكن الجوهري كان حذرا في شأن المستقبل معربا عن تخوفه من ان تقوض مشكلات ادارية جديدة فريقه. ورفض ان يجرفه الحماس وهو يعلم جيدا ان للشكلات الادارية وراء الكواليس قد تعرقل تقدم الفريق الوطني بعد ذلك مضيفا «هذه هدية عظيمة ولكن يجب الا يجرفنا الحماس».

«يجب ان نباشر عملنا بجدية. المشكلة انهم لا يتعلمون ابدا فهم يدمرون كل شيء».

وبفوزه حقق المنتخب المصري اكبر عدد في مرات الفوز بالبطولة متساويا مع المنتخب الغاني برصيد اربع مرات لكل منهما. وكانت مصر قد فازت بلقب البطولة عندما نظمت لاول مرة عام 1957 في السودان ثم عادت وفازت باللقب عام 1959 على ارضها وعام 1986 على ارضها ايضا والمرة الرابعة كانت امس في واغادوغو.

اما غانا ففازت بها اعوام 1963 على ارضها و1965 في تونس و1978 على ارضها واخر مرة كانت عام 1982 في ليبيا.

وهذه هي المرة الاولى ايضا التي تفوز فيها مصر باللقب خارج ارضها منذ 41 عاما. لكنها اكثر الدول الافريقية صعودا للنهائيات اذ تأهلت لها 15 مرة.

وتعهد الاتحاد المصري لكرة القدم بعد صعود مصر الى الدور النهائي بمنح كل لاعب 1200 دولار ليصل مجموع مكافآت الوصول الى المباراة النهائية الى 28 الف جنيه (8,2 الف دولار) كما تعهد بزيادتها الى 40 الف جنيه في حالة فوزه وكان الاف المشجعين قد انطلقوا الى الشوارع والميادين الرئيسية فور اطلاق الحكم المغربي سعيد بلقولة صفارته معلنا الفوز مساء أمس الاول. وضجت الشوارع باصوات ابواق السيارات والهتافات والاغاني كما تدلت اعلام مصر من شرفات بعض المباني.

وحمل الشبان الاعلام واخذوا يهتفون «جوهري جوهري» واطلقت اعيرة نارية في الهواء وبعض الالعاب النارية كما اضاءت النيران التي اشعلها بعض المشجعين ابتهاجا بالفوز ظلام الليل.

واعتلى بعض الشبان اسقف السيارات وهم يشيرون بعلامات النصر كما القى مواطنون بالحلوى من شرفات منازلهم احتفالا بالفوز. وفي الاسكندرية ثاني اكبر مدينة مصرية توقفت حركة المرور وسط رقص الحشود بينما فرشت مجموعة من الشبان علم مصر على الارض واخذوا يرقصون حوله وهم يغنون.

وصور تلفزيون رويترز ايضا مشاهد للاحتفالات ظهر فيها رجل يشعل النار في أنبوب مبيد حشري لينطلق منها الشرر أشبه بالالعاب النارية.

واشادت صحف اليوم بأداء الفريق في البطولة وكتبت صحيفة الاهرام في عنوان بالصفحة الاولى «منتخب مصر بطل القارة السمراء بجدارة بعد فوزه على جنوب افريقيا 2/صفر».

وقالت في عنوان اخر «مصر تتربع على عرش الكرة الافريقية». اما صحيفة الاخبار فقد قالت في عنوانها «عندما يتكلم الفراعنة. يصمت الجميع، ابطال مصر يعزفون لحن الخلود ويفوزون على جنوب افريقيا في النهائي المثير».

وبفوز المنتخب المصري اصبح الجوهري اول شخص يفوز بالبطولة كلاعب ثم كمدرب اذ انه كان هداف البطولة عندما فازت بها مصر عام 1959 0

وبصفته حامل اللقب تأهل المنتخب المصري الى بطولة كأس الامم الافريقية الثانية والعشرين التي ستقام في زيمبابوي عام 2000 دون خوض تصفيات.

الجوهري يلزم الحذر بشأن المستقبل

واغادوغو ـ رويترز: لزم محمود الجوهري مدرب المنتخب المصري لكرة القدم الحذر بشأن المستقبل بعد فوز الفريق المصري بكأس الامم الافريقية معربا عن تخوفه من ان تقوض مشكلات ادارية جديدة فريقه.

وبدا التأثر على الجوهري بعد ان اصبح اول رجل يفوز بالكأس كلاعب وكمدرب. وكان الجوهري هدافا في الفريق المصري الذي فاز ببطولة افريقيا في عام 1959. ويعد فريقه افضل فرق البطولة حيث لم يدخل مرماه سوى هدف واحد ولعب بطريقة منضبطة ومدروسة طوال البطولة. وقال المدافع هاني رمزي «هذه البطولة مهمة جدا لكرة القدم المصرية بعد 12 عاما من عدم الفوز بها وبسبب عدم الذهاب الى (كأس العالم) بفرنسا». ولكن الجوهري (60عاما) رفض ان يجرفه الحماس وهو يعلم جيدا ان المشكلات الادارية وراء الكواليس قد تعرقل تقدم الفريق الوطني بعد ذلك.

وعلى الرغم من الاحتفالات حوله خارج غرفة ملابس الفريق المصري وجه الجوهري تحذيرا صارما.

«هذه هدية عظيمة ولكن يجب الا يجرفنا الحماس. يجب ان نباشر عملنا بجدية. المشكلة انهم لا يتعلمون ابدا فهم يدمرون كل شيء». وعرقلت المشكلات خارج الملعب تطوير الفريق الوطني المصري لكرة القدم خلال السنوات الاخيرة. ومنذ الفوز بكأس الامم الافريقية للمرة الثالثة عام 1986 والتأهل لنهائيات كأس العالم في ايطاليا عام 1990 لم تحقق مصر شيئا.

وكان اداء الفريق المصري خلال بطولتي كأس الامم الافريقية السابقتين مخيبا للامال وفشل في التأهل لنهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة عام 1994 ولنهائيات فرنسا هذا العام.

وتوقع الجوهري قبل البطولة الا يتجاوز فريقه دور الثمانية وشبهه بطفل يتيم بعد خلاف طويل بين الفريق الوطني والاندية من اجل السماح للاعبين بالاشتراك في الفريق الوطني.

حسام حسن كابتن المنتخب المصري يحمل الكأس (رويترز)

حازم امام المهاجم المصري ينفرد بالكرة

صحافة قطر تهنىء مصر

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعانقت مساء أمس على كورنيش الدوحة الاعلام القطرية والمصرية في مسيرات شعبية ضخمة خرجت فيها الجماهير القطرية وابناء الجالية المصرية احتفالا بفوز المنتخب المصري لكرة القدم بكأس الأمم الافريقية.

اما جريدة «الوطن» القطرية التي غالبا ما كان لها دور خاص ابان الحملات الاعلامية الاخيرة بين قطر ومصر فانها لم تتردد في توجيه تهنئة حارة للمنتخب المصري بهذا الفوز الذي «اثلج صدور الجميع واثبت الفراعنة (من خلاله) انهم الاقوى والافضل في القارة السمراء وان الوطنية تتفوق احيانا على الاحتراف قائلة ان فوز مصر «فوز لنا جميعا فقد اعاد ابناء مصر الاعتبار للكرة العربية وعوضوا اخفاق تونس والمغرب والجزائر واثبتوا ان مصر فعلا ام الدنيا. مبروك لنا جميعا».

مدرب جنوب افريقيا يعلن عن رضاه بما حققه منتخب بلاده

واغادوغو ـ

من نيكولاس فيثيان:

اعرب جومو سونو القائم بأعمال المدير الفني لمنتخب جنوب افريقيا لكرة القدم عن رضاه بما حققه في بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي اختتمت في بوركينا فاسو.

واخبر سونو رويترز ردا على سؤال حول ما اذا كان سيقود منتخب الاولاد في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو) «انهيت مهمتي الان وانا سعيد لاني قمت بدوري». وهزمت جنوب افريقيا امام المنتخب المصري صفر/2 في المباراة النهائية ببطولة كأس الامم الافريقية.

وسلم سونو مهام المدير الفني لمنتخب جنوب افريقيا للفرنسي فيليب تروسييه امس الاحد الذي كان يتولى تدريب منتخب بوركينا فاسو في البطولة.

وقال سونو انه غير الدماء في الفريق الذي فاز بلقب كأس الامم الافريقية في اول مرة شارك فيها في البطولة عام 1996 على ارضه. واضاف «معظم الناشئين الذين قمت بضمهم للفريق تألقوا.0 على الاقل الان عندما يتولى تروسييه المنصب سيتمكن من العمل مع هؤلاء الشبان الان». ومن بينهم بنيديكت مكارثي (20 عاما) هداف البطولة بالاشتراك مع المهاجم المصري المخضرم حسام حسن برصيد سبعة اهداف لكل منهما والذي اختارته لجنة من الخبراء الفنيين بالاتحاد الافريقي لكرة القدم كاحسن لاعب في البطولة.

وقاد سونو المنتخب النيجيري لنهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا هذا العام الا انه تمت اقالته بعد ظهور مشاكل. وتولى تدريب نادي اسيك من ساحل العاج كما درب فرقا من المغرب وجنوب افريقيا.

كأس افريقيا لا تعطي انطباعا عن مستوى فرق القارة بكأس العالم

واغادوغو (بوركينا فاسو)

من برايان هوموود:

لم تعط بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي اختتمت امس بفوز مصر على جنوب افريقيا في المباراة النهائية بالبطولة التي استضافتها بوركينا فاسو اي انطباع عن الفرق الممثلة للقارة في نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام الحالي.

وفازت مصر بلقب البطولة رغم انها فشلت في التأهل لكأس العالم بينما غابت نيجيريا التي تعد اقوى فرق القارة عن البطولة للايقاف.

وتمثل افريقيا في كأس العالم نيجيريا والمغرب وتونس وجنوب افريقيا والكاميرون.

ويقول مراقبون ان تونس التي ستقابل في الدور الاول بكأس العالم المنتخب الانكليزي لم تظهر بمستوى جيد بل قد تكون اثارت تساؤلات حول تغلبها على المنتخب المصري لتخرجه من تصفيات كأس العالم وتصعد هي.

ومن غير المرجح ان يكون اي مراقبين ارسلتهم الفرق المنافسة لجنوب افريقيا والمغرب والكاميرون في الدور الاول بكأس العالم قد استخلصوا اي نتيجة عن الفرق الثلاثة.

ولزيادة التساؤلات حول الفرق الافريقية سيقود منتخب جنوب افريقيا في فرنسا مدرب اخر كما انه من المرجح ان تكون هناك تغييرات في مدربي الكاميرون وتونس.

وقال مارك فيش مدافع جنوب افريقيا «لانها المرة الاولى التي نصعد فيها لنهائيات كأس العالم يجب ان نذهب لكي نستمتع بالوقت واي شيء نحققه في البطولة سيكون جائزة». «فريق مثل نيجيريا يجب ان يسعى للصعود الى الدور قبل النهائي وربما حتى النهائي.0 اذا كان هناك فريق افريقي جدير بالفوز بكأس العالم فهو نيجيريا اذ ان الفريق يتمتع بالخبرة ويملك لاعبين جيدين».

وتألق منتخب جنوب افريقيا خاصة في الدور الاول امام ناميبيا وفي قبل النهائي امام الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) الا انه فشل في مجاراة المنتخب المصري في الدور النهائي اذ ان الفريق لعب دون روح وافتقد المهاجمون لمساتهم.

وضم منتخب الكاميرون ناشئين واعدين وهما ريغوبيرتي سونغ وبيير نليند ووم. ويبلغ اللاعبان من العمر 18 عاما وهذه هي المرة الثانية التي يشارك فيها الاثنان مع منتخب بلادهما في كأس الامم الافريقية.

ويبدو ان المنتخب الكاميروني عثر على هداف بعد ان تألق الفونس تشامي في البطولة.

ولكن مستوى الفريق بأكمله كان مذبذبا اذ لعب بشكل جيد في الشوط الاول امام بوركينا فاسو والشوط الاول امام غينيا وفي الشوط الثاني امام الجزائر ولكنه هزم بشكل مفاجىء امام الكونغو الديمقراطية في دور الثمانية.

اما لاعبو المغرب فيبدو انهم كانوا يحافظون على انفسهم قبل نهائيات كأس العالم في فرنسا.

وقال المغاربة ان اعدادهم للبطولة لم يكن جيدا خاصة وان شهر رمضان جاء وسط اعداد الفريق.

ويتحتم على المنتخب المغربي تحسين قدرته على التصويب اذا كان يرغب في تخطي الدور الاول في نهائيات كأس العالم. وسيلعب المنتخب المغربي في المجموعة التي تضم البرازيل والنرويج واسكتلندا.

اما تونس فقد تفوقت عليها غانا والكونغو الديمقراطية وتوغو في الدور الاول ببطولة كأس الامم الافريقية.

وتألق المنتخب المصري في البطولة ولم يدخل مرماه سوى هدف واحد فقط الا ان محمود الجوهري المدير الفني للفريق انتقد لاعبيه قبل وبعد البطولة.

والقى الجوهري باللوم في تدهور نتائج الفريق في الاونة الاخيرة بما في ذلك الخروج من تصفيات كأس العالم على الخلافات التي نشبت في الاونة الاخيرة بين سلطات كرة القدم في البلاد والاندية كما وصف المنتخب المصري بانه «طفل يتيم».

واعرب عن قلقه من حدوث اي مشاكل اخرى في المستقبل قائلا «المشكلة انهم لا يتعلمون ابدا فهم يدمرون كل شيء».

وكان مدربو الجزائر وغانا وزامبيا وانغولا ضحايا البطولة اذ تمت اقالتهم او بدأت محاولات لاقالتهم كما ان طريق جين مانغا اونغويني المدير الفني للكاميرون الى نهائيات كأس العالم يبدو شائكا.

واصبح اونغويني في وضع حرج ورفض التحدث عن تكهنات بالنسبة للمستقبل.

وهناك شائعات بان اونغويني قد يقال قبل كأس العالم ليعين الفريق مديرا فنيا اوروبيا.

وتحيط الشكوك حول هنري كاسبرجاك المدير الفني للمنتخب التونسي ايضا بعد خروجه من الدور الاول واداء الفريق الضعيف في البطولة.

قطر تنظم الكأس القارية الاولى لكرة اليد

■ الدوحة ـ اف ب: تنظم قطر من 7 الى 12 آب (اغسطس) المقبل الكأس القارية الاولى لكرة اليد ورصدت لها جوائز بقيمة 100 الف دولار.

وسيشارك في هذه البطولة، التي ستقام تحت رعاية الاتحاد الدولي للعبة، ابطال اسيا وافريقيا واوروبا واميركا الشمالية والجنوبية فضلا عن منتخب قطر المنظم.

وسينال الفائز مبلغ 50 الف دولار، والثاني 30 الفا، والثالث 20 الفا.

بطولة لبنان: فوز البرج على الهومنتمن 2-1

وفي بيروت بات الهومنتمن في وضع صعب بعد خسارته امام البرج 1—2 على ملعب الصفاء في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ويحتل الهومنتمن الذي مني بخسارته التاسعة هذا الموسم المركز العاشر برصيد 8 نقطة وبفارق الاهداف عن العهد والبرج اللذين يحتلان المركزين الحادي عشر والثاني عشر على التوالي.

اما البرج الذي ثأر لخسارته 4—6 ذهابا، فحقق اول انتصار له منذ تغلبه على الاهلي صيدا 1—صفر في 19 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتقدم الهومنتمن بهدف لترو كهييان اثر تمريرة من وارطان على يمين الحارس علي حطيط (19) وانفرد بصدارة ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفا بفارق هدف واحد عن وائل نزهة من النجمة وهيثم زين من التضامن صور.

لكن البرج كان له رأي آخر في الشوط الثاني الذي استهله بهدف من توقيع عباس حرب بتمريرة من علي رحال (48) ثم اضاف هدفا ثانيا من ركلة جزاء للسنغالي جبريل (50) بعد لمس احد المدافعين الكرة داخل المنطقة.

واحتج لاعبو الفريق الارمني على هذه الركلة فطرد الحكم عمار عمار لاعبه ساكو الذي لحقه في ما بعد رحال لنيله انذارا ثانيا.

وتعادل الرياضة والادب مع ضيفه الاهلي صيدا من دون اهداف على ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية علما بان التعادل ليس في مصلحة الادب الذي يحتل المركز الرابع عشر الاخير برصيد 13 نقطة.

وتختتم المرحلة السبت المقبل بلقاء الانصار متصدر اللائحة والعهد على ملعب بيروت البلدي.

بطولة سورية: الوحدة وشرطة حلب الى دوري الاضواء

■ دمشق ـ اف ب: صعد الوحدة الدمشقي وشرطة حلب الى دوري الدرجة الاولى بعد فوزهما ببطولة سورية لاندية الدرجة الثانية بكرة القدم التي اختتمت.

وكان الوحدة توج مبكرا ببطولة المجموعة الجنوبية وبفارق 20 نقطة عن اقرب منافسيه، فيما انتزع شرطة حلب بطاقة الصعود الثانية بفوزه ببطولة المجموعة الشمالية بصعوبة بالغة وبفارق نقطة واحدة عن منافسه الفتوة من دير الزور.

وكان الوحدة هبط الموسم الماضي الى الدرجة الثانية رغم نجومية لاعبيه وشعبيته الكبيرة في سورية، فيما سبق لشرطة حلب ان لعب في دوري الدرجة الاولى قبل موسمين.

سامبراس وانكفيست بنهائي بطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفيا ـ رويترز: صعد الامريكي بيت سامبراس والسويدي توماس انكفيست الى نهائي بطولة فيلادلفيا للتنس.

وتغلب سامبراس المصنف الاول في البطولة على الالماني تومي هاس المصنف السادس 4/6 و4/6.

وفاز انكفيست المصنف الثالث على الكندي سيباستيان لارو 3/6 و6/3 و3/6.

كافيلنيكوف وبيولين في نهائي بطولة لندن

وفي لندن صعد الروسي يفجيني كافيلنيكوف والفرنسي سيدريك بيولين الى الدور النهائي في بطولة لندن للتنس المقامة داخل الصالات.

وتغلب كافيلنيكوف المصنف الثالث في البطولة على الجنوب افريقي وين فيريرا 5/7 و4/6.

وفاز بيولين على الهولندي يان سيمرينك 3/6 و6/7.

نوفوتنا وفان روست ببطولة النمسا المفتوحة

وفي لينز (النمسا) صعدت التشيكية يانا نوفوتنا الى الدور النهائي في بطولة النمسا المفتوحة لتنس السيدات بفوزها على الايطالية سيلفيا فارينا 4/6 و1/6. وستقابل نوفوتنا المصنفة الاولى في البطولة في الدور النهائي البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة الرابعة.

وتغلبت فان روست على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة الثانية 2/6 قبل ان تنسحب مايولي.

دورة اوكلاهوما سيتي: وليامس وكروغر الى النهائي

وفي اوكلاهوما سيتي (الولايات المتحدة) فازت الشابة الامريكية السمراء فينوس وليامس المصنفة ثالثة على مواطنتها ليندساي ديفنبورت الاولى وحاملة اللقب 6—7 (5—7) و6—2 و6—3 في الدور نصف النهائي لدورة اوكلاهوما سيتي الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وتلتقي وليامس في المباراة النهائية مع الجنوب افريقية جوانيت كروغر الرابعة التي هزمت الفرنسية ساره بيتكوفسكي السابعة 3—6 و6—3 و6—4.

وثأرت وليامس، التي بلغت الدور نصف النهائي لبطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز للوسم الماضي، بالتالي لخسارتها امام ديفنبورت في ربع نهائي بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير)، عندما هزمتها للمرة الاولى في 4 مباريات جمعت بينهما.

بت سامبراس

فوز مانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: فاز مانشستر يونايتد على تشيلسي 1/صفر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

واحرز المدافع فيليب نيفيل (20 عاما) الهدف في الدقيقة 31 من المباراة التي اتسمت بالخشونة. وحضر المباراة 34511 متفرجا.

وبهزيمته ارتفع الفارق بين تشيلسي الذي يحتل المركز الرابع في الدوري ومانشستر يونايتد المتصدر الى 14 نقطة مما يقضي على اماله في المنافسة على اللقب هذا الموسم.

واقيمت المباراة في وقت مبكر قبل بقية مباريات اليوم لمنح يونايتد الوقت الكافي للاعداد لمباراته في دور الثمانية امام موناكو الفرنسي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء المقبل. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 59 نقطة من 28 مباراة يليه ارسنال برصيد 47 نقطة من 25 مباراة ثم ليفربول برصيد 47 نقطة ايضا ولكن من 27 مباراة.

بطولة ايطاليا: فوزان ليوفنتوس وانتر ميلان

وفي روما عوض كل من يوفنتوس المتصدر وحامل اللقب وانتر ميلان الوصيف خسارته السابقة ففاز الاول على باري 1—صفر، والثاني على نابولي 2—صفر في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ولم يكن فوز يوفنتوس سهلا ويعود الفضل فيه الى نكروز مدافع باري الذي سجل خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 19، في حين وجد انتر ميلان صعوبة ايضا عندما هزم نابولي صاحب المركز الاخير في لائحة الترتيب بهدفين للتشيلي ايفان زامورانو (63) والبرازيلي رونالدو (73 من ركلة جزاء).

وبقي الفارق بين الاثنين 4 نقاط (51 مقابل 47).

وتعادل لاتسيو الثالث سلبا مع مضيفه اتالانتا برغامو.

ترتيب فرق الصدارة:

1— يوفنتوس 51 نقطة من 23 مباراة
2— انتر ميلان 47 من 23
3— لاتسيو 45 من 23
4— اودينيزي 42 من 22
5— فيورنتينا 38 من 22
روما 35 من 22
بارما 35 من 22

كأس فرنسا: خروج مرسيليا ومتز من دور الـ16

وفي باريس ـ قصى موناكو بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم الموسم الماضي مرسيليا متصدر الدوري الحالي من الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس فرنسا بفوزه عليه بهدفين للنيجيري فيكتور ايكيبيا في الوقت الاضافي (101 و119) امام 15 الف متفرج. وحقق فريق هواة بورغ بيرونا نتيجة طيبة باخراجه متز احد فرق الصدارة في الدوري بهدفين نظيفين لسونغ (29 خطأ في مرمى فريقه) وكوليه (70) امام 20 الف متفرج.

وحقق لنس، احد فرق الصدارة في الدوري، فوزا منطقيا على هواة ارغانتان بثلاثة اهداف لايلوا (19 و76) وديهو (89) مقابل هدف لسوفاج (70) امام 19 الف متفرج.

وفاز ليون على ايستر (درجة ثالثة) بهدف لفوريه في الوقت الاضافي (105) امام 2500 متفرج، وغانغان على طولون بركلات الترجيح 5—4 بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي بهدف للمغربي عبد الحفيظ تسفاوت (4) مقابل هدف لاغالي (62) امام 7 الاف متفرج. وكانت فرق باريس سان جرمان ومولوز وكاين تأهلت الى الدور ربع النهائي للمسابقة.

بطولة اسبانيا: ريال مدريد في الصدارة مؤقتا

وفي مدريد تصدر ريال مدريد مؤقتا ترتيب الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على ضيفه مايوركا 2—صفر في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين بانتظار ما ستسفر عنه مباراة راسينغ سانتاندر وبرشلونة المتصدر السابق اليوم الاثنين في اختتامها.

وسجل البرازيلي روبرتو كارلوس (12) والمونتينيغري بردراغ ميياتوفيتش (33) الهدفين.

وتعادل اتلتيكو مدريد الثالث مع مضيفه اسبانيول 2—2. فبعد ان تقدم اصحاب الارض عن طريق الفرنسي نيكولا اويديك (28) والبارغوياني ميغيل انخيل بينيتيز (47)، تمكن الضيوف من ادراك التعادل خلال دقيقتين بواسطة خوسيه ماري (58) والايطالي كريستيان فيري (59).

وسقط كومبوستيلا امام ضيفه بيتيس بهدفين لهرنانديز (22) والبلغاري لوبوسلاف بينيف (69) مقابل ثلاثة لكانياس (13) وماركيز (55) والفونسو (81).

ترتيب فرق الصدارة:

2— ريال مدريد 50 نقطة من 27 مباراة
2— برشلونة 49 من 25
3— اتلتيكو مدريد 45 من 27
4— سوسييداد 44 من 26
5— بيتيس 43 من 27

بطولة البرتغال: فوز ساحق لغيماريش على تشافيز 5-1

وفي لشبونة سحق فيتوريا غيماريش صاحب المركز الثالث في لائحة ترتيب الدوري البرتغالي لكرة القدم ضيفه تشافيز 5—1 ضمن المرحلة الثالثة والعشرين.

وسجل ريفا (12) وجوزيه كارلوس (34 و48) وادميلسون (54) وجيلمار (68) اهداف غيماريش، وسابو (90) هدف تشافيز.

ترتيب فرق الصدارة:

1— بورتو 50 نقطة من 22 مباراة
2— بنفيكا 42 من 22
3— غيماريش 40 من 23
4— سبورتينغ 35 من 23
5— ريو افي 34 من 22

بطولة هولندا: فوز جديد لاياكس

وفي لاهاي ضاف اياكس استردام متصدر الدوري الهولندي لكرة القدم ثلاث نقاط جديدة بفوزه على نيميغن 3—صفر في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين رافعا رصيده الى 62 نقطة مقابل 47 لايندهوفن الثاني وبطل الموسم الماضي.

وفاز فيتيس ارنهم على فالفيك 1—صفر، ودوتنشيم على فورتونا سيتارد 1—صفر ايضا، وتعادل ماستريخت مع تونتي انشكيده 2—2.

العراق سينفق جزءاً هاماً من عوائد تصدير النفط لاصلاح البنى الأساسية للاقتصاد

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن مسؤول عراقي أمس الاحد ان العراق سيركز على اعادة تأهيل البنى الاساسية في خطة التوزيع الجديدة لايرادات اتفاق النفط مقابل الغذاء التي سيبحثها مع الامم المتحدة.

وقال هذا المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «العراق سيركز في خطة التوزيع الجديدة التي يجري البحث في فصولها على البنى الاساسية التي تأثرت كثيرا جراء استمرار الحصار خلال السنوات الماضية وليس على مشتريات الغذاء».

واوضح المسؤول نفسه ان بغداد تريد في الدرجة الاولى «تأمين مستلزمات معالجة عدة قطاعات اساسية يأتي في مقدمتها توليد الطاقة الكهربائية وتنقية مياه الشرب وتصريف المياه الثقيلة ومستلزمات المبيدات الحشرية الزراعية لتطوير الانتاج الوطني».

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد اعلن السبت ان العراق يحتاج قطع غيار لاعادة تأهيل القطاع النفطي من اجل زيادة انتاجه من النفط الخام.

وقد اتخذ مجلس الامن في 21 شباط (فبراير) الماضي قرارا يجيز للعراق تصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لتمويل مشترياته من المواد الاساسية.

وكان مسموحا للعراق حتى الان تصدير ما قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس الأول ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف سيجتمع الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في نيويورك لمناقشة خطة التوزيع الجديدة لمشتريات المواد الاساسية.

ويؤكد العراق انه ليس قادرا على تصدير نفط باكثر من اربعة مليارات دولار كل ستة اشهر لكن قرار مجلس الامن رقم 1153 ينص على السماح للعراق باستيراد التجهيزات الكفيلة بزيادة انتاجه من النفط على اساس تقرير يعده خبراء مختصون.

واستنادا الى خبراء نفطيين فان قطاع النفط العراقي يحتاج تجهيزات بقيمة تتراوح بين 300 و500 مليون دولار.

وشدد خبراء اقتصاديون على ان المبالغ المخصصة لقطاعات الكهرباء والماء والزراعة كانت في خطط التوزيع الثلاثة السابقة ضئيلة بالقياس الى حاجات العراق الفعلية.

يشار الى ان التيار الكهربائي ينقطع يوميا عن المنازل والمصانع والقطاعات الخدمية لفترات تصل الى عشرين ساعة في بعض المناطق. وفي العاصمة بغداد (4,5 مليون نسمة) تنقطع الكهرباء يوميا بمعدل ثلاث ساعات نهارا وساعتين ليلا.

وقد خصصت خطط التوزيع الثلاثة السابقة التي تغطي الفترة من كانون الاول (ديسمبر) 1996 الى حزيران (يونيو) 1998 مبلغ 165,97 مليون دولار لقطاع الكهرباء و132,54 مليون دولار لقطاع المياه و144,5 مليون دولار لقطاع الزراعة.

وخصصت خطة التوزيع العراقية التي اعتمدت في كانون الثاني (يناير) الماضي مبلغ 804 ملايين دولار لشراء مواد غذائية و200 مليون دولار لشراء ادوية من اصل عائدات تبلغ 1,3 مليار دولار.

ويخصص ثلثا عائدات مبيعات النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء لغايات انسانية والباقي يخصص لصندوق تعويضات حرب الكويت (30 في المئة) ولتمويل عمليات اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (4 في المئة). واعلن منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في بغداد فريد هاليداي امس الأول ان العراق يطالب بعدم زيادة المبلغ المخصص للتعويضات على الكويت على الرغم من مضاعفة قيمة مبيعات النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

مجموعة الحبتور الاماراتية تعلق خططاً لاستثمار 200 مليون دولار في لبنان بسبب البيروقراطية

■ دبي ـ رويترز: قالت مجموعة الحبتور في دبي أمس الاحد انها قررت تجميد خطط استثمار نحو 200 مليون دولار في لبنان لما تعتبره البيروقراطية المعقدة هناك وقوانين الاستثمار الصعبة.

وقال رامي شهاب الدين مدير الابحاث والدراسات بالمجموعة لرويترز ان المجموعة قررت ايقاف المشروعات التي لم تتم في لبنان لان المناخ الاستثماري هناك غير مشجع وتعوقه البيروقراطية والروتين.

وقال ان المشروعات هناك تشمل فندقا خمسة نجم كان من المقرر بناؤه بتكاليف تبلغ 45 مليون دولار ومجمعا سكنيا وترفيهيا تكاليفه 150 مليون دولار.

واضاف شهاب الدين ان المجموعة تعيد النظر بجدية في باقي الاستثمارات التي قامت بها في لبنان ومنها قروض واراض وحصة قيمتها عشرة في المئة في بنك فيرست ناشيونال الذي يوجد مقره في بيروت.

غير انه قال ان من المستبعد تصفية حصة المجموعة في البنك في الوقت الحالي وذلك لحماية مصالح باقي المساهمين العرب الخليجيين في البنك.

وقال جورج صيام سفير لبنان لدى الامارات العربية المتحدة انه سينقل هذا الموضوع الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وهيئة تنمية الاستثمارات في بيروت.

وقال صيام لرويترز «لا علم لنا باي شكاوى» تقدمت بها مجموعة الحبتور في لبنان الى سلطات الاستثمار وان لبنان مستعد لفحص اي حادث معين.

واضاف السفير اللبناني ان الاستثمار في لبنان ذو خصائص فريدة ربما لم تكن مجموعة الحبتور معتادة عليها ولكنه لم يسهب في ذلك.

وقال ايضا ان المجموعة ربما دخلت في مشاركات غير سليمة او غير مدروسة او ربما كانت تتوقع جني ارباح كبيرة بشكل غير معقول في فترة قصيرة.

وقال شهاب الدين ان المجموعة انفقت بالفعل مبالغ كبيرة على عمليات التصميم والاستشارات لمشروعين الغتهما ومنيت بخسائر من بيع حصتها في مجمع سكني في منطقة جمهور على بعد 20 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من بيروت.

واضاف ان المجموعة استثمرت 30 مليون دولار في مشروع جمهور وباعته فمنيت بخسارة 19 مليون دولار.

ولمجموعة الحبتور التي يوجد مقرها في دبي استثمارات كبيرة في دول خليجية عربية واوروبا والولايات المتحدة وكومنولث الدول المستقلة.

وفي دبي فان المجموعة وكيل لشركات سيارات رولز رويس البريطانية وساب وميتسوبشي اليابانية. وتشترك في ملكية شركة ساب مجموعة انفستور اي بي السويدية الاستثمارية وجنرال موتورز الامريكية. وتقول الحكومة اللبنانية ان المستثمرين يستفيدون من اللوائح الليبرالية والعمالة الماهرة والمناطق الحرة المعفاة من الرسوم الجمركية على استيراد السلع والمعدات. ولكن المسؤولين يسلمون بانهم يحتاجون للتغلب على البيروقراطية لجذب مزيد من المستثمرين العرب والاجانب.

دخول اتفاق التبادل الحر مع أوروبا حيز التنفيذ
الصناعة التونسية تخشى آثار العولمة على المؤسسات الصغيرة

■ تونس ـ اف ب: دخل حيز التنفيذ أمس الاحد اتفاق التبادل الحر بين تونس والاتحاد الاوروبي الذي يفترض ان يؤدي الى ازالة العوائق الجمركية بين الجانبين بحلول العام 2008.

واتفاق التبادل الحر هذا الذي وصف لدى التوقيع عليه في 17 تموز (يوليو) 1997 بانه اتفاق «تاريخي» دخل حيز التنفيذ بعد شهر من مصادقة بلجيكا آخر الدول الاوروبية الخمس عشرة التي وافقت على الاتفاق.

وسيكون هذا الاتفاق الاول من نوعه الذي يدخل حيز التنفيذ في حوض البحر الابيض المتوسط.

وتونس بلد لا يملك ثروات طبيعية كبيرة، وهو متخصص في الصناعات التحويلية والخدمات منذ استقلاله في العام 1956، لكن دخل الفرد فيه (اكثر من الفي دولار سنويا) هو واحد من اعلى المداخيل في افريقيا. وتعتبر تونس ان الاتفاق مع اوروبا يهدف الى الحفاظ على قدرة اقتصادها على المنافسة داخليا وخارجيا.

وسيترجم هذا الاتفاق في شكل خاص بالغاء تدريجي للحواجز الجمركية وبتنفيذ برنامج هائل لتحديث القطاع الصناعي في البلاد، لتمكينه من مواجهة المنافسة الخارجية ومواجهة العولمة الاقتصادية.

وهذه العملية، التي وصفت بانها «رفع مستوى» الاقتصاد التونسي، ممولة من الدولة التونسية والاتحاد الاوروبي والبنك الدولي. وهي تمتد لمدة اثنتي عشرة سنة مع احتمال توقفها في حال ظهور مصاعب.

وفي الواقع فان التونسيين لم ينتظروا بدء تطبيق الاتفاق رسميا لكي يباشروا عملية «رفع المستوى» هذه والتي تفيد التقديرات ان كلفة مرحلتها الاولى ستصل الى 2,5 مليار دولار.

ويقول وزير الصناعة التونسي منصف بن عبد الله ان هيئة مختصة يطلق عليها اسم «لجنة التوجيه» وافقت على طلبات 209 مؤسسات من بين 516 مؤسسة اعربت عن رغبتها في شمولها في هذا البرنامج. وخصص حتى الآن مبلغ 540 مليون دولار لهذه العملية.

ويبلغ اجمالي عدد المؤسسات في القطاعات المهددة بعولمة الاقتصاد اربعة الاف مؤسسة. ويأتي في مقدمة هذه المؤسسات تلك العاملة في قطاع النسيج التي تشكل اكثرت من نصف المؤسسات العاملة في تونس والتي يبلغ حجم اعمالها 12 مليار دولار سنويا، تليها مؤسسات قطاع الصناعات الغذائية ثم مواد البناء.

واوضح بن عبد الله ان اوضاع المؤسسات تخضع لدراسة دقيقة من قبل 38 مكتبا للدراسات تقوم بذلك منذ العام 1995. وتساعدها في ذلك سبعة مراكز فنية.

وتمول هذه العملية من قبل صندوقين خاصين انشأتهما الدولة. وبعد الدراسة يحال ملف كل مؤسسة الى المصارف لنيل موافقتها، وبعد ذلك تخضع المؤسسة لـ«اختبار» امام «لجنة التوجيه».

ولا تخف الاوساط الصناعية في تونس خشيتها من ان تؤدي عملية التأهيل هذه الى اختفاء العديد من المؤسسات والى ارتفاع نسبة البطالة التي تصل حاليا الى 17 في المئة.

وترد السلطات على هذه المخاوف بالقول ان الاغلاق المحتمل لا يهدد سوى الشركات الصغيرة ذات القيمة المضافة الضعيفة، وتعتبر ان رفع المستوى في القطاعات الواعدة من شأنه ان يؤدي الى خلق مؤسسات جديدة ويعوض الربح الفائت الناجم عن الغاء الحواجز الجمركية.

ونتيجة لذلك، يتعين على قطاع النسيج ان يتخصص في الملبوسات ذات المستوى الرفيع، ليتمكن من مواجهة المنافسة من قبل البلدان الآسيوية.

وهناك قطاعات ناشئة في تونس تتميز بدينامية خاصة، بينها صناعات القطع الالكترونية والجلد والاحذية فضلا عن صناعة الادوية.

وتقول مصادر رفيعة المستوى ان نجاح عملية اعادة التأهيل هذه لا بد وان تمر بتنشيط الاستثمارات الصناعية التي بدأت في العام 1995، وبخصخصة مؤسسات الدولة.

قطر تتوقع معدلات نمو قياسية بفضل عائدات تصدير الغاز الطبيعي

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية أن إجمالي الناتج المحلي لقطر ارتفع عام 1997 بنسبة 13 % بعد ارتفاعه بنسبة 9,9 % عام 1996. ويرى خبراء صندوق النقد الدولي أن إجمالي الناتج المحلي لقطر قد يرتفع بنسبة 15,5 % بالأعوام المقبلة بما يجعله أحد أسرع اقتصادات العالم نمواً وذلك بفضل عائدات تصدير الغاز التي يتوقع أن تتضاعف بحلول عام ألفين لتصل إلى 5,8 مليار دولار.

وأضاف الوزير القطري في حديث مع صحيفة (فرانكفورت العمانية) الصادرة في فرانكفورت أنه في السنوات الخمس الماضية وحدها نفذت قطر أو وقعت عقوداً لتنفيذ مشاريع بكلفة 13 مليار دولار لاستخراج النفط والغاز ومعالجتهما، وهذا يفوق إجمالي الناتج المحلي لعام 1997 بحوالي 50 %. وأوضح العطية أن بلاده تريد من خلال هذه المشاريع استغلال أكبر حقل للغاز في العالم وهو حقل الشمال والبالغة مساحته ربع مساحة البلاد.

وقال العطية إن الاحتياطي المؤكد في هذا الحقل يبلغ 380 ألف مليار قدم مكعب تكفي للتصدير لمدة 300 سنة مقبلة، وتجعل قطر تحتل المرتبة الثالثة في احتياطي الغاز في العالم بعد روسيا وإيران.

وأكد أن الهدف هو تصدير 30 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال كل عام. ومن أجل تصدير هذه الكمية تم بناء أكبر ميناء لتصدير الغاز الطبيعي المسال في العالم في رأس لفان.

وأضاف إنه تم إبرام عقود طويلة الأجل يتم بموجبها تصدير ستة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً إلى اليابان وخمسة ملايين طن إلى كوريا الجنوبية، فيما تجري الآن مفاوضات مع الهند لتصدير سبعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال إليها.

واعترف الوزير القطري أن تصدير الغاز المسال إلى أوروبا مازال غير مربح حتى الآن. وتنوي الدوحة أولاً اختبار السوق الأوروبية من خلال تصدير 500 ألف طن خلال عام واحد إلى إسبانيا، لكنه أعرب عن ثقته بأن الدول الأوروبية قد تبدأ بشراء الغاز الطبيعي المسال اعتباراً من عام 2005 عندما تبدأ أوروبا بتنويع مصادر الطاقة.

وأوضح عبدالله العطية أن بلاده تخطط لبيع الغاز الطبيعي عبر الأنابيب ولهذا أبرمت في تموز (يوليو) الماضي عقداً مع شركتين بريطانية وألمانية لتزويد دول الجوار مثل الكويت والبحرين وكذلك دبي بالغاز الطبيعي المستخرج من حقل غاز الشمال.

6 دول آسيوية تبحث في اسطنبول خطط نقل نفط بحر قزوين عبر تركيا

اسطنبول ـ من دارين بتلر:

استضافت تركيا أمس الاحد اجتماعا يضم مسؤولين كبارا من خمس دول لوضع استراتيجية تتعلق بنقل نفط بحر قزوين للاسواق العالمية ولكسب التأييد لخطة تتمثل في تصدير النفط من خلال خط أنابيب يصل الى ميناء جيهان التركي.

وأوفدت كل من أذربيجان وجورجيا وقازاخستان وتركمانستان وزراء خارجيتها أو مندوبيهم الى المحادثات التي تعقد في اسطنبول على مدى يومين.

وقال الرئيس التركي سليمان ديميرل في بيان خلال الاجتماع «أعتقد... انه سيتم التوصل لمنهج موحد في هذا الاجتماع بشأن نقل نفط بحر قزوين وغازه الطبيعي عبر خطوط أنابيب الى الاسواق الدولية».

وأكد وزير الخارجية التركي اسماعيل جم الذي رأس الجلسة الافتتاحية التزام بلاده بمد خط أنابيب يصل العاصمة الاذربيجانية باكو بميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط.

وقال جم «ان حكومتنا تؤكد التزامها السياسي... بخط الانابيب الواصل بين بحر قزوين والبحر المتوسط كوسيلة يعول عليها لنقل النفط الخام للدول المستهلكة».

وهذا الطريق الذي تؤيده الولايات المتحدة مصدر خلاف بين واشنطن وروسيا التي تريد أن يمر خط الانابيب شمالا عبر أراضيها.

وسيتكلف خط الانابيب الى ميناء جيهان نحو 2,5 مليار دولار باستبعاد تكاليف التمويل وسينقل 45 مليون طن من النفط الخام سنويا.

ويحظى اقتراح تركيا بشكل أو باخر بتأييد الجمهوريات السوفيتية السابقة في منطقة القوقاز ووسط اسيا والتي ترغب في الحد من اعتمادها على روسيا.

وقال الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف يوم الجمعة الماضي ان مد خط أنابيب جيهان سيبدأ في نهاية العام الحالي، مشيراً إلى ان بلاده تسعى حاليا لتحقيق هذا الهدف.

وسيكون طول هذا الأنبوب 1730 كيلومتراً وستبلغ كلفة إنشائه 2,5 مليار دولار.

وتنتج أذربيجان حالياً حوالي خمسة ملايين طن من النفط سنوياً. لكن إنتاجها السنوي يفترض أن يتجاوز بفضل ثلاثة آبار نفط مهمة الـ 45 مليون طن خلال خمسة أعوام.

السودان يبدأ تمديد اطول خط لنقل النفط في القارة الافريقية

■ الخرطوم ـ اف ب: بدأ السودان في بناء انبوب للنفط بطول 1610 كيلومترات سيكون الاطول من نوعه في افريقيا.

وقالت صحيفة (الانباء) الحكومية أمس الاحد ان هذا الانبوب الذي سيتم تشغيله في تموز (يوليو) 1999 سيبدأ بنقل النفط الخام من منطقة هجليج في ولاية غرب كردفان وسط البلاد، الى مرفأ بشاير الجديد جنوب بور سودان على البحر الاحمر.

واوضحت الصحيفة ان الانابيب وصلت الى بور سودان وبدأ العمل ببناء مرفأ التصدير الجديد.

وكانت الحكومة السودانية وقعت في 22 شباط (فبراير) الماضي عقودا بقيمة 600 مليون دولار مع اربع شركات (صينية وارجنتينية وبريطانيتان) لبناء الانبوب.

وستقوم شركة النفط الوطنية الصينية ببناء الانبوب باستخدام انابيب قطرها 28 بوصة (71.12 سنتمتر). اما شركة تشينت الارجنتينية فستبني محطات ضخ وشبكة اتصالات ومنشآت لتصدير الخام الى بشاير.

وتقوم شركة واير ـ يو كي البريطانية باستيراد المضخات اللازمة للمشروع وشركة الن ديزل باستيراد مولدات الكهرباء.

وسينقل الانبوب النفط الى مصفاة الأبيض بطاقة 15 الف برميل يوميا ومصفاة الجيلي (50 كيلومترا شمال العاصمة) بخمسين الف برميل يوميا، وبشاير بمائة وخمسين الف برميل يوميا للتصدير.

وتم الاستعانة بشركة ماليزية كجهة استشارية للمشروع.

وفد روماني يسعى لاجتذاب أموال خليجية للاستثمار في المنشآت المعروضة للتخصيص

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال مسؤول اقتصادي روماني كبير إن بلاده تواصل خطة لتخصيص الشروعات المملوكة للحكومة في نطاق عمليات الإصلاح الاقتصادي ولتأمين المزيد من العملات الصعبة وإنقاذ الشركات المتعثرة ومنع انهيارها وتسريح عمالها.

وأضاف سورين ديمترو رئيس صندوق الخصخصة الروماني، الذي يزور دولة الإمارات حالياً على رأس وفد للتعريف بالفرص الاستثمارية في بلاده، أن الحكومة تعتزم بيع 5800 منشأة إلى القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

وسئل عن مدى نجاح الخطة الحكومية التي بدأت مع مطلع العام الماضي، فقال لقد تم خصخصة 115 شركة من كبريات الشركات المملوكة للدولة، وبلغت قيمة الأسهم المباعة 450 مليون دولار أمريكي في العام الماضي». وتوقع أن ترتفع عوائد الخصخصة إلى 550 مليون دولار خلال العام الحالي.

وأشار ديمترو إلى أن برامج الخصخصة تركت آثاراً سلبية على المجتمع الروماني إذ تم طرد آلاف العمال من المصانع الكبرى، وينتظر أن يتم إنهاء خدمات أكثر من 100 ألف عامل خلال العام الحالي، لكنه توقع أن تؤدي عمليات الخصخصة على المدى الطويل إلى خلق فرص عمل جديدة تستوعب البطالة.

من جانبه قال مرشيا ترترينو رئيس هيئة أملاك الدولة الروماني إن الهيئة نجحت خلال العام الماضي في بيع حصص للحكومة الرومانية في 1300 شركة من مختلف قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة والاقتصاد.

وأضاف إن مجموع استثمارات هذه الشركات يبلغ حوالي ملياري دولار، فيما بلغت جملة الإستثمارات الأجنبية التي دخلت رومانيا حوالي نصف مليار دولار حتى الآن.

وقال إن الدولة تتطلع على المدى الطويل إلى طرح حصصها في حوالي 4700 شركة تغطي كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية من خلال هيئة أملاك الدولة، مشيراً إلى أن هناك أكثر من 300 شركة كبيرة يبلغ رأسمال كل منها أكثر من 100 مليون دولار.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الدولة تعتزم خصخصة قطاع تكرير النفط، قال ترترينو إنه يوجد في رومانيا حالياً عشر مصاف لتكرير النفط تصل طاقتها الإنتاجية إلى 6,5 مليون طن سنوياً.

وقال إن الحكومة ستقوم هذا العام بخصخصة أكبر مصفاتين لتكرير النفط من خلال طرح مناقصات في الأسواق العالمية.

وأضاف «إن باب الاستثمار في هذه المصافي مفتوح أمام رجال الأعمال الخليجيين والعرب».





موظف حكومي يبيع لرزا مدعوما في جاكرتا امس ومئات من محدودي الدخل ينتظرون دورهم للشراء (رويترز)

الرئيس سوهارتو يحمل كل شيء الا سياساته مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي لأندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: قدم الرئيس الاندونيسي سوهارتو أمس الاحد حصيلة لادائه خلال السنة الماضية مشددا على ان «العام 1997 شهد الكثير من المتاعب»، لكنه حمل العوامل الطبيعة والاوضاع العالمية مسؤولية هذا الوضع، واعتبر أن الإصلاحات التي اقترحها صندوق النقد الدولي لم تخفف من حدة الأزمة المالية.

واعتبر ان انهيار العملة الوطنية التي خسرت اكثر من 70 % من قيمتها مقابل الدولار خلال ستة اشهر، هو سبب خطورة الازمة التي تضرب اندونيسيا مشددا على ان السلطة غير مسؤولة عن هذا الامر.

وقال ان انهيار الروبية جاء نتيجة «تأثير عولمة الاقتصاد، الذي كان اقوى بكثير مما كان متوقعا».

وتلا الرئيس سوهارتو (76 عاما) على مدى اكثر من ساعة بصوت ولهجة قويين خطابا بمناسبة افتتاح اعمال لجنة الشعب الاستشارية وهي اعلى هيئة في اندونيسيا يفترض أن تعيد اختياره بعد اقل من عشرة ايام رئيسا لولاية سابعة من خمس سنوات.

واظهر اداء هذا الرجل الذي يقال انه مريض، انه لا يزال يحكم قبضته على هذا البلد بعد 32 عاما من وصوله الى الحكم اثر اضطرابات دموية اسفرت عن مقتل نصف مليون شخص.

وغالبا ما استخدم سوهارتو في خطابه ضمير المتكلم «انا» ولم يترك مجالا للتكهنات التي افادت انه يفكر في التنحي على المدى القصير لصالح خليفة يختاره.

ومن «متاعب العام 1997» عدد الرئيس سوهارتو «الكوارث التي شهدها والبحر والجو والارض» في اشارة الى الزلازل المختلفة وانفجار البراكين والفيضانات وحوادث سقوط الطائرات التي ضربت أندونيسيا خلال الاشهر 12 الاخيرة.

وتحدث ايضا عن «الجفاف والحرائق» التي اعتبرها من العوامل التي ادت الى تراجع الانتاج الغذائي.

ورأى أن «اقوى هذه العوامل كان العاصفة النقدية التي هبت على المنطقة».

وقال سوهارتو ان الخروج من هذه الازمة «التي قد تصبح شاملة» يحتم على صندوق النقد الدولي «اعتماد مفاهيم مناسبة اكثر».

واشار سوهارتو بوضوح الى انه يفكر بغية تثبيت العملة الوطنية، في امكانية تشكيل مجلس مالي ونظام صرف ثابت يعتبره صندوق النقد الدولي والدول السبع الصناعية الكبرى غير مناسب في اندونيسيا في ظل الظروف الحالية.

وشدد الرئيس سوهارتو على «الاهمية القصوى التي ترتديها اعادة الثقة» لكنه لم يلمح الى نيته ادخال اصلاحات سياسية يطالب بها الكثير داخل اندونيسيا وخارجها.

بل على العكس من ذلك رأى الرئيس الاندونيسي ان ارتفاع حدة التوتر السياسي في البلاد «عائد الى ان البعض لا يتمتع بالقدر الكافي من النضج لتطبيق الديموقراطية والى سوء استخدام الحرية والانفتاح».

على صعيد آخر صرح متحدث باسم البيت الابيض بان زيارة وولتر مونديل المبعوث الشخصي للرئيس الامريكي بيل كلينتون لاندونيسيا تظهر قلق الولايات المتحدة بشأن اندونيسيا والحاجة الى اجراء «تغيير حقيقي».

ومن المتوقع ان يبدأ مونديل الذي يصطحب معه مسؤولين من وزارتي الخزانة والخارجية محادثاته في اندونيسيا اليوم الاثنين.

وصرح مسؤولون بالادارة الامريكية بان مونديل يحمل معه تحذيرا صارما بضرورة تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي تم التعهد بها.

وصرح مسؤول في حكومة كلينتون طلب عدم نشر اسمه في واشنطن يوم الجمعة بان الولايات المتحدة ستعترض على دفع الشريحة التالية من برنامج انقاذ يتزعمه صندوق النقد الدولي ما لم ينفذ سوهارتو الاصلاحات.

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية في اندونيسيا هذا التقرير بوصفه «تكهنا» وعدم تضمنه اي شيء جوهري «لانه ينقل عن مصادر لم يحددها».

من جهة ثانية حثت استراليا أمس الاحد على التحلي بمرونة اكبر في خطة الانقاذ المالي الدولية لاندونيسيا لتجنب وقوع اضطرابات اجتماعية.

وقال جون هوارد رئيس الوزراء الاسترالي انه يتعين على جاكرتا الالتزام ببرنامج صندوق النقد، ولكنه اضاف ان هذا البرنامج لابد وان يكون اكثر مرونة.

واجتاحت اندونيسيا اعمال شغب بسبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية ونقص السلع 0 ويخشى بعض المحللين من ان تؤدي شروط برنامج صندوق النقد الدولي ومن بينها خفض بعض الدعم الى اثارة مزيد من الاضطرابات.

وقال هوارد لشبكة تلفزيون ناين أون «خطتنا تتضمن بشكل حقيقي اولا التأكد من الحفاظ على القوة الدافعة لبرنامج صندوق النقد الدولي، ولكن مع ضمان ايضا تحلي صندوق النقد بمرونة كافية فيما يتعلق بامور مثل دعم السلع الغذائية لضمان الا تكون الاضطرابات الاجتماعية اضخم مما ينبغي».

واضاف «يتضمن ايضا الاتصال مع البنك الدولي لضمان تعبئة الدول المانحة جهدها للمساعدة في مجال المعونات الغذائية».

وبدأت استراليا بالفعل في تقييم امكانية تقديم مساعدات غذائية الى اندونيسيا.

وقال هوارد انه لابد من تنفيذ الاصلاحات المهمة بشكل حذر لتجنب اثارة اضطرابات.

واضاف «لابد وان تتم باسلوب لا يسبب اضطرابات اجتماعية بشكل ضخم جدا واذا ارتفع سعر طعامكم في بعض الحالات مرتين او ثلاث مرات بصرف النظر عن البلد ستواجهون اضطرابات اجتماعية ضخمة».

ورفض هوارد دعوات من بعض الساسة وجماعات الاعمال باستراليا لزيادة حصة الهجرة الاندونيسية وذلك الى حد ما لاستيعاب الاندونيسيين المنحدرين من اصل صيني والذين استهدفت بعض الاضطرابات التي وقعت في الاونة الاخيرة متاجرهم.

مخاوف من ثورة أرز تبقي الدعم الحكومي له

■ مانيلا ـ رويترز: قالت صحيفة (توداي) التي تصدر في مانيلا أمس الاحد ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو أبلغ المسؤولين الفلبينيين بانه غير مستعد لالغاء دعم الارز لتخوفه من ان يؤدي ذلك الى ثورة في بلاده.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي فلبيني لم تنشر اسمه قوله ان سوهارتو مستعد لقبول الاصلاحات التي اقترحها صندوق النقد الدولي لانعاش الاقتصاد الاندونيسي المتعثر باستثناء الغاء دعم الارز.

واضاف ان «الرئيس سوهارتو مستعد للالتزام بشروط صندوق النقد بالغاء دعم تسع سلع اساسية باستثناء الارز.. وقال الشعب الاندونيسي يستطيع ان يعيش بالارز وحده واذا الغي دعم هذه السلعة ساواجه ثورة». واوضحت الصحيفة ان سوهارتو اعرب عن مخاوفه تلك خلال اجتماع عقده في جاكرتا الاسبوع الماضي مع دومينغو سيازون وزير الخارجية الفلبيني.

يذكر أن الفلبين واندونيسيا شركاء في رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) التي تضم ايضا تايلاند وماليزيا وبروناي وسنغافورة وفيتنام ولاوس وميانمار.

توقع ارتفاع ناتج سورية المحلي إلى 17 مليار دولار

■ دمشق ـ رويترز: توقعت دراسة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) أن يرتفع الناتج المحلي الحقيقي في سورية إلى 17,2 مليار دولار العام الحالي من 16,4 مليار عام 1997.

ونقلت صحيفة (تشرين) الحكومية عن التقرير أن نسبة التضخم انخفضت خلال العام الماضي إلى ثمانية بالمئة من 8,3 عام 1996 بينما لم تزد نسبة البطالة عن عشرة بالمئة «وهو مؤشر جيد خاصة أن معظم دول المنطقة تعاني من أرقام مرتفعة في البطالة».

وأشار التقرير إلى أن نسبة النمو انخفضت من 5,5 بالمئة عام 1996 إلى 4,3 بالمئة عام 1997.

صعود أرباح البنك السعودي المتحد

■ دبي ـ رويترز: أعلن البنك السعودي المتحد ارتفاع صافي أرباحه بنسبة 19 في المئة في السنة المالية المنتهية في 31 كانون الأول (ديسمبر) عام 1997.

ويبلغ صافي أرباح البنك 406 ملايين ريال (108 ملايين دولار) ارتفاعاً من 340 مليون ريال (90,6 مليون دولار) عام 1996.

ويرأس الأمير الوليد بن طلال مجلس إدارة البنك الذي يقع مقره في الرياض. وقد تأسس البنك عام 1997 بعد اندماج البنك التجاري السعودي المتحد وبنك القاهرة السعودي. ويمتلك بنك القاهرة 9,7 في المئة من أسهم البنك.

الكويت تخفض أسعار غاز النفط المسال

■ الكويت ـ رويترز: أعلنت مؤسسة البترول الكويتية أمس الأحد أنها ستخفض أسعار غاز البترول المسال في عقود آذار (مارس).

وقالت المؤسسة إنها ستخفض سعر البروبان إلى 125 دولاراً للطن من 140 دولاراً الشهر الماضي وسعر البوتان إلى 135 دولاراً للطن من 140 دولارا.

المغرب يخفض سعر زيت الوقود

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت وزارة الطاقة المغربية خفض سعر زيت الوقود المستخدم للاغراض الصناعية بنسبة 8,3 بالمئة في عقود آذار (مارس) إلى 1485,68 درهم (153,1 دولار) للطن من 1620,52 درهم في الشهر الماضي.

ولم تغير الوزارة سعر الكيروسين وظل 3,09 درهم للتر كما ظل سعر السولار 4,62 للتر. وثبت أيضاً سعر البنزين فائق الجودة عند 7,48 درهم والبنزين العادي عند 7,24 درهم للتر. وقالت الوزارة إنها خفضت سعر زيت الوقود نظراً لهبوطه في الأسواق العالمية، وانخفض السعر في المغرب 21 في المئة منذ بداية عام 1988 ويبلغ الآن ادنى مستوياته منذ الأول من كانون الثاني (يناير) 1995.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

هبوط أرباح الوطنية البحرينية للتأمين

■ المنامة ـ رويترز: هبطت الأرباح الصافية للشركة الوطنية للتامين البحرينية لعام 1997 إلى 606 آلاف دينار من 7,4 آلاف دينار لعام 1996.

وأفادت أرقام صدرت عن الشركة أمس الأحد أن أرباح أعمال التامين انخفضت إلى 257 ألف دينار من 366 ألف دينار، فيما زادت إيرادات الاستثمار إلى 521 ألف دينار من 405 آلاف دينار.

واقترحت الشركة توزيع أرباح قدرها 450 ألف دينار مقارنة مع 446 ألف دينار في العام السابق. الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

ارتفاع مؤشر الأسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للأوراق المالية أن الأسهم أغلقت على ارتفاع أمس الأحد في تعاملات متوسطة بفضل أسهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل).

وارتفع مؤشر القدس 6,13 نقطة إلى 178,4 نقطة في تعاملات شملت 676863 سهما قيمتها 1,93 مليون دينار أردني.

وجرى التعامل في أسهم عشر شركات ارتفعت أسهم خمس منها وهبطت واحدة وأغلقت باقي الأسهم دون تغير عن الإغلاق السابق.

وهيمنت أسهم شركة الاتصالات الفلسطينية وهي أكبر شركة مسجلة في السوق وأكثرها تداولاً على التعاملات في البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس. وأفادت السوق أن سهم الشركة ارتفع 4,75 في المئة إلى 3,97 دينار بعد تداول أسهم قيمتها 1,1 مليون دينار.

وارتفع سهم الشركة الفلسطينية للاستثمار والإنماء 4,17 في المئة مع تداول أسهم قيمتها 534336 ديناراً وزاد سهم بنك فلسطين الدولي 4,83 في المئة إلى 1,52 دينار.

وتعمل البورصة جلستين في الأسبوع يومي الأحد والأربعاء.

الحكومة اللبنانية تتجه لسحب خطة لرفع رواتب الموظفين بعد عجزها عن تأمين إيرادات في الميزانية تكفي لتمويلها

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبدالصمد:

يستأنف رئيس الحكومة اللبنانية، رفيق الحريري، اليوم مشاوراته المتعلقة بالأوضاع المالية في البلد وكيفية تأمين واردات للخزينة لتغطية النفقات الإنمائية وعودة المهجرين واستحقاقات متوجبة على الدولة لقاء بعض المشاريع.

وينعقد مجلس الوزراء في جلسة استثنائية غداً الثلاثاء بغية إقرار سحب سلسلة الرتب والرواتب من مجلس النواب بعد أن عجزت الحكومة عن تأمين إيرادات تغطي تكاليف السلسلة.

وتلحظ سلسلة الرتب والرواتب تحسيناً شاملاً لكل الوظائف في القطاع العام الأمر الذي أثار احتجاجات نيابية ونقابية على توجه الحكومة لسحب السلسلة.

وكانت الحكومة قد أحالت السلسلة إلى المجلس النيابي عام 1994 إلا أنها رفضت تحديد ماهية الإيرادات الكفيلة بتغطية مترتباتها المالية بعد أن رفض المجلس النيابي طلبها بزيادة 5000 ليرة لبنانية دفعة واحدة على صفيحة البنزين، أي ما يعادل ثلاثة دولارات ونصف، إلى أن أعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري إدراج مشروع السلسلة على الهيئة العامة للمجلس التي تنعقد بعد غد الأربعاء الأمر الذي وضع الحكومة أمام واقع إقرار السلسلة في حال عدم سحبها.

وقد دعت رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية إلى اعتصام أمام المجلس النيابي الأربعاء المقبل احتجاجاً. كما ينتظر أن توجه هيئات نقابية أخرى الدعوة إلى تحرك رافض لسحب السلسلة من المجلس النيابي.

وحمّل رئيس لجنة المال والموازنة النائب خليل الهراوي الحكومة مسؤولية التلكؤ في التفتيش عن مصادر مالية لتمويل سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام، وقال لـ «القدس العربي» إن الحكومة عمدت إلى رمي الكرة في ملعب المجلس النيابي عبر دعوته لتأمين الموارد بينما هذه هي مسؤولية الحكومة.

ورأى أنه كان يفترض أن ترسل الحكومة إلى المجلس النيابي مع كل اقتراح قانون كيفية تأمين الإيرادات اللازمة لتغطيته، إلا أنها لم تفعل ذلك.

وأضاف أن مسؤولية النائب إما الموافقة وإما المعارضة تجاه مصادر التمويل التي تقترحها الحكومة وليست مسؤوليته تأمين الإيرادات وإلا فإن دورة المجلس النيابي الرقابي ينتفي.

ورأى أيضاً أن إدخال النواب في مشاورات خارج المجلس النيابي تنفي هذا الدور الدستوري للمجلس ولاسيما إذا التزم النواب في اقتراحات خارج للمجلس النيابي لأنهم عندها لا يستطيعون إبداء رأيهم داخله.

وقال إن هنالك من لا يرغب بالعمل عبر تقطيع الوقت باستشارات متكررة، واستغرب لماذا لم تترجم الحكومة توجهات عامة تساعد في تأمين الإيرادات مثل تحسين الجباية عبر إنشاء البطاقة الضريبية وتوسيع قاعدة المكلفين رغم التوافق عليها بين المجلس النيابي والحكومة.

وأشار الهراوي إلى أن الحكومة اعترفت أن الجباية لا تتم إلا في حدود 40 % من الالتزامات الضريبية، ودعا الحكومة لتحصيل المال العام وفق القوانين القائمة قبل البحث عن واردات جديدة وفرض ضرائب على ذوي الدخل المحدود.

أما بشأن عنوان المشاورات التي يجريها رئيس الحكومة حالياً والمتعلقة بوجوب تحمل الجميع مسؤولياتهم والمساعدة في تقديم أفكار تتعلق بكيفية تأمين الإيرادات كي تتمكن الحكومة من تأمين التزاماتها الإنمائية والإعمارية والاجتماعية، قال النائب الهراوي إن الحكومة في مأزق مع تراكم الديون عليها وعجزها في زيادة الواردات المحققة.

وأضاف أن الهدف هو رمي المسؤولية عنها أو الإيحاء بأن الحكومة وصلت إلى طريق مسدود لترويج تعديل حكومي أو تبديل سبق للرئيس الحريري أن طرحه.

وتساءل هل افتعال الأزمات هو لتغيير الحكومة؟ وهل عدم حل المشاكل هو بهذا الهدف أيضاً؟ وهل عدم حل المشاكل قبل الوصول إلى طريق مسدود هو لغرض سياسي؟ ولماذا رمي المأزق بهذا الحجم الآن؟ ولماذا عدم التخفيف من وطأته قبلاً؟ وهل هذا يعني أن الحكومة الحالية عجزت عن القيام بأي عمل؟».

وأكد أن الحل ليس بتبديل الحكومة إنما بالعمل بجدية والتفتيش على مصادر تمويل معقولة شرط أن تكون الضريبة عادلة لا تطال الفئات صاحبة الدخل المحدود على حساب الفئات الغنية.

ولم يستبعد النائب الهراوي أن يكون تكبير حجم المشكلة في إطار السجال الحاصل في الخفاء حول الاستحقاق الرئاسي ورغبة الرئيس الحريري في إجراء انتخابات مبكرة.

وعن مبرر رغبة الرئيس الحريري بانتخابات مبكرة باتجاه إراحة السوق المالية وتجنب الضغوط على الليرة اللبنانية المتوقعة مع الاستحقاق الرئاسي كما في كل استحقاق، كشف النائب الهراوي أن موضوع الانتخابات المبكرة درس ولم يبرز من خلاله أي إيجابية ولم تتم الموافقة عليها.

وأضاف أن الضغط على الليرة بيد المسؤولين لأنهم هم الذين لديهم القدرة على المضاربة بالليرة، وهذا يتم من أصحاب النفوذ الاقتصادي لأسباب سياسية، وبالتالي على المعنيين أنفسهم إلا يمارسوا لعبة المضاربة.

وأعلن الهراوي أن لبنان دخل في دوامة الاستدانة الدائمة وسيبقى في هذا النفق طالما أن هنالك عجز في الموازنة. ولاسيما أن أرقام العجز كبيرة جداً وتصل في أكثر التقديرات تفاؤلاً إلى حدود الملياري دولار سنوياً.

انتهاء الازمة العراقية ومهرجان التسوق يرفعان الطلب المحلي على الذهب بدبي

■ دبي - رويترز: قال تجار ان الطلب على الذهب انتعش في دبي الاسبوع الماضي بعد تبدد المخاوف من شن هجوم عسكري أمريكي على العراق.

وقال تاجر في دبي «تحسن الطلب المحلي مع هدوء حدة التوتر في المنطقة. وعاد السياح وهم المشترون الرئيسيون للحلي الذهبية في دبي». وأضاف «ليست لدينا احصاءات لكن هناك شعورا عاما بين تجار التجزئة والجملة بان مناخ السوق تحسن».

وقال التجار ان مهرجان التسوق في دبي والذي يبدأ في 18 اذار (مارس) الحالي سيعزز السوق.

ويستمر المهرجان شهرا كاملا ويتضمن سحبا يوميا على كيلوغرام من الذهب وسحبا واحدا على خمسة كيلوغرامات من الذهب، بالاضافة الى توزيع 2000 تذكرة يتضمن بعضها جوائز عبارة عن حلى ذهبية للاطفال لمن يشتري ذهبا بأكثر من 500 درهم.

لكن التجار في سوق اعادة التصدير قالوا ان الطلب الهندي الذي يمثل الجانب الاكبر من مبيعات الذهب في دبي ظل ضعيفا.

وقال متعامل «التجارة في الهند راكدة بوجه عام بما في ذلك تجارة الذهب».

وتراوح سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) في دبي أمس الاحد بين 4130 و4135 درهما (1125 دولارا) ارتفاعا مما بين 4110 و4113 درهما في الاسبوع الماضي.

وبلغ سعر الذهب في أواخر التعاملات في السوق الفورية يوم الجمعة 298,75 / 299,50 دولار للاوقية (الاونصة) ارتفاعا من 297,00 / 297,50 دولار قبل أسبوع.

واستبعد التجار أن يحرك هذا الارتفاع الطفيف في الاسعار حركة الشراء0 وقال أحدهم «لا نتوقع أن تحدث التحركات الطفيفة في السعر تغيرا كبيرا في الطلب. لن يتأثر الطلب بتحرك نسبته عشرة في المئة سواء بالزيادة أو بالنقصان».

بنك باريبا الفرنسي يعرض على لبنان تنفيذ خطة اطلاق سندات بملياري دولار

■ بيروت - اف ب: اقترحت مجموعة باريبا المصرفية الفرنسية السبت مشروع خطة زمنية لاطلاق اصدار لبناني بقيمة ملياري دولار تعتزم الحكومة اللبنانية اطلاقه في الاسواق العالمية.

واوضح مصدر رسمي ان ميشال فرانسوا بونسيه رئيس باريبا قدم مشروع الخطة الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في دارته الشتوية في منتجع فقرا (شمال شرق بيروت).

واضاف المصدر ان بونسيه اعرب عن ثقته بسياسة الحكومة اللبنانية التي تعمل على الحد من عجز الميزانية وذلك في الاجتماع الذي حضره الى جانب الرئيس الحريري وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وحاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة.

واكد المصدر ان بونسيه الذي كان برفقة وفد من باريبا كابتال ماركت احد فروع مجموعة باريبا المتخصصة ابدى اهتمام المصرف المذكور بهذا الاصدار.

يذكر ان مجلس النواب اللبناني كان قد وافق في كانون الثاني (يناير) الماضي على مشروع حكومي لاقتراض ملياري دولار من الأسواق العالمية بهدف تصحيح وضع المالية العامة بتحويل قسم من الدين الداخلي الى دين خارجي. يشار الى ان باريبا نفذ سابقا لحساب لبنان اصدارين للسندات بالعملات الصعبة قيمتهما 400 مليون دولار لمدة خمس سنوات، كان الاصدار الاول عام 1995 بقيمة 300 مليون دولار والثاني عام 1996 بقيمة 100 مليون دولار.

كبرى الشركات البريطانية للصناعات العسكرية الالكترونية تعين جوناثان ايتكين مستشاراً خاصا لتأمين عقود خليجية

لندن - «القدس العربي»:

مع قرب افتتاح معرض ترايدكس 98 للصناعات الدفاعية في منتصف الشهر الحالي في دبي، أعلنت شركة جي. إي. سي - ماركوني، كبرى شركات الصناعة العسكرية الإلكترونية في بريطانيا، عن تعيين الوزير السابق جوناثان إيتكين المعروف بصلاته الخليجية الوثيقة مستشاراً لها، فيما يعتقد أنه بداية لحملة تسويق تستهدف بيع منتجات من صنع الشركة لدول الخليج.

وتنتج جي.إي.سي - ماركوني نظم صواريخ جو - جو متقدمة تحمل اسم الحكيم تسعى منذ سنوات لتأمين عقود خليجية لشرائها. وهي تواجه منافسة ضارية في هذا المجال من شركة بريتش إيروسبيس/ماترا، وهي مشروع بريطاني فرنسي مشترك.

كما تنتج جي.إيه.سي - ماركوني مدافع توجه بالرادار تحمل اسم ماركسمان سبق للسعودية أن أبدت اهتماماً بها، ولكن المحادثات بشأنها ركدت مؤخراً بعد أن قامت المملكة بتجربة هذه المدافع.

وتجنبت الشركة البريطانية العملاقة إثارة أي ضجة إعلامية بشأن تعيين إيتكين الذي كان وزيراً للتجهيزات العسكرية بحكومة حزب المحافظين السابقة قبل استقالته في سياق تطور اتهامات له بالكذب تحولت إلى فضيحة أدت إلى انسحابه من الحياة العامة في العام الماضي.

واكتفت الشركة بإصدار بيان أمس الأول لا يزيد عن سطرين جاء فيه أنها قررت تعيين إيتكين مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط لفترة قصير (ستة أشهر).

يذكر أن إيتكين كون على امتداد أكثر من 25 عاماً سلسلة معقدة من العلاقات الخليجية تشمل عدداً من كبار أفراد العائلات الحاكمة بينهم أبناء الملك فهد.

وعمل إيتكين أيضاً مديراً في شركة البلاد القابضة التي يملك حصص الأغلبية فيها أمراء سعوديون بينهم محمد بن الفهد النجل الأكبر للعاهل السعودي، الذي يعتقد أن موظفين يعملون في خدمته دفعوا عن إيتكين وعائلته أجرة الإقامة في فندق الريتز في باريس، وهو ما نفاه إيتكين ليتبين لاحقاً أنه كذب، مما أدى الى اضطراره لسحب دعوى كان قد رفعها ضد صحيفة بريطانية نشرت النبأ.

وأمس الأحد قالت صحيفة (ذي صنداي تايمز) اللندنية أن إيتكين سيتقاضى من الشركة 150 ألف جنيه عن عمله معها لمدة ستة أشهر، إضافة إلى عمولة من قيمة أي صفقة ينجح في تأمينها للشركة.

ويذكر أن إيتكين يواجه حالياً مصاعب مالية لتأمين قرابة مليوني جنيه هي كلفة دعوى القدح التي رفعها - ثم تخلى عنها - ضد صحيفة «الغارديان» البريطانية وشركة إنتاج تلفزيوني اتهمتاه بتقاضي عمولات من السعودية لم يصرح بها وبتأمين خدمات جنسية لأمراء سعوديين.

ويعتقد على نطاق واسع أن إيتكين لعب دوراً حاسماً في تأمين طلبية سعودية بمليارات الجنيهات لشراء 48 طائرة تورنادو بريطانية الصنع في إطار برنامج اليمامة العسكري السعودي.

وبانضمام إيتكين إلى جي. إي. سي - ماركوني كاستشاري للشؤون الشرق أوسطية، تكون هذه الشركة قد ضمنت خدمات اثنين من ذوي العلاقات الواسعة بالمؤسسة العسكرية البريطانية هما إيتكين نفسه والسير بيتر هاردينغ الرئيس السابق للطاقم الدفاعي بالحكومة البريطانية الذي استقال عام 1994 في سياق فضيحة مشهورة بعد أن أقام علاقة غرامية مع الزوجة السابقة لوزير بريطاني آخر.

وكان هاردينغ قد انضم إلى الشركة عام 1995 كنائب لرئيسها.

جوناثان ايتكين

استكمال دراسة جدوى لاقامة مصنع بتروكيماويات في سلطنة عمان

■ مسقط - رويترز: اوردت صحيفة (تايمز اوف عمان) أمس الاحد انه تم استكمال دراسة جدوى خاصة ببناء مصنع بتروكيماويات في السلطنة بتكلفة قدرها 1,37 مليار دولار.

ونقلت الصحيفة عن حمد الدهب المسؤول بوزارة التجارة والصناعة قوله ان شركة بريتيش بتروليم البريطانية ستمتلك نسبة 49 في المئة من المصنع بينما سيملك مساهمون عمانيون 11 في المئة وستطرح النسبة الباقية للجمهور.

وقدرت من قبل تكلفة المصنع المقرر أن تبلغ طاقته السنوية 450 الف طن من الاثيلين والبولي اثيلين بنحو 900 مليون دولار.

ويتوقع بدء الانتاج في المصنع وهو الاول من نوعه في السلطنة عام 2001 أو 2002.

ايطاليا تمنح مصر 20 مليون دولار لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة

■ القاهرة - اف ب: اعلنت السفارة الايطالية في القاهرة ان ايطاليا ستمنح مصر قرضا ميسرا بقيمة 20 مليون دولار لدعم مشاريع الاستثمار التي تنفذها شركات صغيرة ومتوسطة.

وقالت السفارة في بيان لها ان وزير التخطيط والتعاون الدولي المصري ظافر البشري وقع الاحد اتفاقا بهذا الشأن مع سفير ايطاليا في مصر فرانشيسكو الوازي دو لارديريل.

وقال البيان ان الحكومة الايطالية تعتزم المساهمة في الاصلاح الاقتصادي الذي تنفذه مصر ومحاربة البطالة من خلال تنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة.

تعاون لبناني سوري بمجال النقل البحري

■ دمشق - رويترز: وقعت سورية ولبنان على اتفاق يهدف لتعزيز التعاون بين البلدين في مجال النقل البحري للركاب والبضائع ومكافحة الاحتيال البحري والقرصنة.

واشارت مصادر رسمية أمس الاحد الى ان الاتفاق الذي وقعته فرات كزبري مديرة النقل البحري في وزارة النقل في سورية وعماد النوام مدير النقل البري والبحري في لبنان السبت يهدف ايضا لمنح التسهيلات الملاحية المتبادلة في موانئ البلدين.

وذكرت المصادر ان الاتفاق ينص كذلك على تبادل تشغيل ضباط الملاحة والمهندسين البحريين على سفن البلدين والتعاون في ادارة وتشغيل وصيانة واصلاح السفن.

كما يتضمن الاتفاق التعاون في مجال المحافظة على سلامة الملاحة البحرية والتجارية وتنسيق التشريعات البحرية في البلدين بالاضافة الى التنسيق في مجال مكافحة التلوث وحماية البيئة.

ايران تأمل بتوسيع العلاقات التجارية والاقتصادية مع مصر والتعاون بمجال التصدير

■ طهران - اف ب: اعتبر رئيس غرفة التجارة والصناعة والمناجم الايرانية علي نقي خاموشي السبت أن زيارة وفد الصناعيين المصريين لطهران «تفتح فصلا جديدا» في علاقات التعاون الاقتصادي بين ايران ومصر.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية عن خاموشي قوله «نظرا الى رغبة مسؤولينا السياسيين في تبديد اوجه سوء التفاهم بين البلدين فان وجود هذا الوفد المصري يفتح فصلا جديدا في العلاقات بين البلدين الكبيرين».

ووصل الوفد المصري الى طهران السبت واجتمع مع أعضاء غرفة التجارة والصناعة والمناجم الايرانية. وتستمر زيارة الوفد المصري خمسة ايام يبحث خلالها في مشاريع الاستثمار المشتركة.

واوضح خاموشي أن ايران صدرت نحو ألف حافلة الى مصر وساهمت في بناء مصنع للنسيج في الاسكندرية.

وأشار الى أن مصر تتعاون مع ايران في خمسة مشاريع بناء معامل لانتاج السكر المستخرج من القصب.

وطلب خاموشي الغاء القيود على التبادل التجاري بين البلدين وأكد أن ايران «مستعدة لاقامة خطوط جوية وبحرية» مع مصر.

كذلك نقلت الوكالة الايرانية عن رئيس اتحاد الصناعيين المصريين عبد المنعم سعودي أن في امكان ايران ومصر «التعاون لتصدير منتجاتهما الى بلدان شمال افريقيا وآسيا الوسطى».

وأضافت الوكالة أن عبدالمنعم اقترح اقامة معرض في طهران لعرض المنتجات المصرية.

وكان من المقرر أن تتم هذه الزيارة ما بين 13 و19 شباط (فبراير) لكنها أرجئت بسبب الأزمة العراقية.

الاستخدام المفرط للمبيدات الزراعية يسبب خسائر للبيئة يكلف اصلاحها 100 مليار دولار

■ سان خوسيه - اف ب: اكد خبير امريكي ان استخدام المبيدات يؤدي الى وفاة 220 الف شخص سنويا معظمهم في الدول النامية.

وقال الخبير ديفيد بيمنتيل في مؤتمر دولي حول المبيدات في سان جوسيه في كوستاريكا ان «المبيدات تؤدي الى تسمم حوالي ثلاثة ملايين شخص سنويا يموت منهم 220 الفا». لكنه اكد في الوقت نفسه ان استخدام للبيدات «يعطي نتائج مثمرة جدا في مجال زيادة الانتاج».

واضاف ان «80 % من المبيدات المنتجة تستخدم في الدول المتطورة الا ان هذه الدول تسجل اقل من نصف الوفيات الناجمة عن التسمم بهذه المبيدات» في العالم. وهناك 12 الف اصابة بالسرطان في الولايات المتحدة بسبب الاحتكاك بهذه المبيدات الكيميائية التي تلوث ايضا الانهار والبحيرات وتقتل ما بين 6 و14 مليون سمكة سنويا. كما تؤدي الى ابادة الاعداء الطبيعيين للحشرات والنحل الذي يلعب دورا اساسيا في تلقيح النبات. وقال ان العالم يستخدم ثلاثة ملايين طن من المبيدات في العام لكن 0,1 % منها يحقق هدفه. واضاف ان «استخدام هذه المبيدات بصورة عشوائية يتسبب بخسارة تقدر بحوالى مئة مليار دولار سنويا للبيئة».

استراتيجية اردنية لاقامة مشاريع مياه بكلفة خمسة مليارات دولار

■ عمان - اف ب: اعلن وزير المياه والري الاردني منذر حدادين أمس الاحد ان بلاده التي تعاني من شح مزمن في المياه وضعت استراتيجية بعيدة المدى تتضمن عشرات المشاريع الضخمة في هذا القطاع بكلفة خمسة مليارات دولار حتى العام 2011.

وقال حدادين في مؤتمر صحافي ان الاستراتيجية التي وضعتها وزارة المياه وزعت على الجهات الدولية سعيا للحصول على قروض ومنح لاقامة مشاريع تستهدف تحسين مصادر المياه وبناء انابيب نقل وتجديد الشبكات القديمة وبناء محطات لتنقية الصرف الصحي.

الى ذلك اكد ان الاردن تلقى حتى الان 630 مليون دولار على شكل قروض ومنح من صناديق دولية ودول مانحة لتمويل مشاريع ملحة تدخل في اطار الاستراتيجية بكلفة 780 مليون دولار حتى نهاية العام الحالي.

وقال ان الاردن يسعى لطرق ابواب مصادر تمويل اخرى علما ان الجهات التي استجابت حتى الان هي الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والبنك الدولي والوكالة الامريكية للانماء الدولي وبنك الاستثمار الاوروبي وبنك الاعمار الالماني.

كذلك تلقى الاردن مخصصات لهذا الغرض من فرنسا واليابان وايطاليا والاتحاد الاوروبي.

والى جانب هذه المشاريع تشمل الاستراتيجية مشروعين آخرين يتعلقان بنقل مياه حوض الديسي (اكبر الاحواض الجوفية في المملكة) من الجنوب الى عمان بكلفة 625 مليون دولار واقامة شبكة متكاملة للصرف الصحي بكلفة 300 مليون دولار.

وحذر الوزير الاردني من ان مشاريع تطوير مصادر المياه المقترحة لن تحل مشكلة شح المياه نهائيا، بل هي بالكاد قادرة على سد الفجوة المتعاظمة سنويا بين كميات الاستهلاك والمصادر المتوافرة.

وبين ان استهلاك الاردن حاليا يصل الى مليار متر مكعب من المياه في حين ان كمية المياه المتجددة سنويا لا تتجاوز 750 مليون متر مكعب.

واكد اخيرا ان اسرائيل لا تعارض شق قناة من البحر الاحمر الى البحر الميت ضمن مشاريع تطوير اخدود وادي الاردن الذي نصت عليه معاهدة السلام بين البلدين عام 1994.

وقال ان دراسات الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع ستتبلور خلال الاسابيع المقبلة، مشيرا الى ان كلفته تقدر مبدئيا بـ 6 الى 7 مليارات دولار باسعار عام 1997 ويتوقع انجازه خلال 15 الى 20 عاما من تاريخ بدء العمل فيه.

وكانت اسرائيل ابدت تحفظات حيال هذا المشروع وطرحت في المقابل مشروعا آخر يقضي بجر مياه البحر الابيض المتوسط الى البحر الميت.

ملحق اقتصادي اسبوعي لصحيفة البعث السورية

■ دمشق - رويترز: اصدرت صحيفة (البعث) الرسمية السورية أمس الاحد العدد الاول من ملحق اقتصادي قالت انها ستصدره بصورة دورية اسبوعية.

وقال رئيس تحرير الصحيفة تركي صقر في افتتاحية العدد الاول ان الملحق سيسلط الضوء على النشاطات الاقتصادية المتنوعة في سورية وسيفتح المجال للاراء الاقتصادية المختلفة.

وقال «اسبوعية (البعث) الاقتصادي جاءت لتكون صوت سورية الحديثة مواكبة زخمها الاقتصادي وايقاعاتها التنموية».

ومضى يقول «البعث الاقتصادي منبر يشجع الاراء الاقتصادية والحوار مع الاخرين وتقديم وجهات النظر التنموية المختلفة والحريصة على تسامي هذا الوطن وتمتين بنيانه من اجل غد مشرق وضاء».

وبدأت الصحف السورية منذ فترة تهتم بالقضايا الاقتصادية واخذت صحيفة (تشرين) الريادة في هذا المجال عندما افردت صفحة كاملة يومية لهذا الغرض، وتبعتها منذ مدة قريبة صحيفة الثورة بنشر صفحة اقتصادية يومية.

تراجع الطلب المحلي في كوريا يرفع فائضها التجاري

■ سول - رويترز: توقع مسؤول بوزارة التجارة الكورية الجنوبية تحقيق فائض تجاري في شباط (فبراير) للشهر الرابع على التوالي في أول حدث من نوعه منذ خمس سنوات.

لكن الاقتصاديين يرجعون جانبا كبيرا من هذه الفوائض الى تقلص الواردات في ظل الانكماش الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد ويقولون انها لن تستمر ما لم تتخذ الحكومة خطوات لتعزيز الصادرات.

وتوقع المسؤول أن تحقق كوريا الجنوبية فائضا تجاريا يتراوح بين ملياري و2,5 مليار دولار في فبراير مقارنة مع عجز بلغ 2,12 مليار دولار قبل عام.

ومن المقرر أن تعلن الوزارة عن البيانات الرسمية اليوم الاثنين.

وقال المسؤول لرويترز «حققنا فائضا تجاريا لاربعة أشهر على التوالي. هذا أول حدث من نوعه منذ عام 1993».

وتشير أحدث بيانات لوزارة التجارة الكورية الى تحقيق فائض تجاري قدره 1,51 مليار دولار في يناير كانون الثاني و2,21 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) و12 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر).

شركة فلسطينية جديدة للمعلوماتية تفتتح مقهى للانترنت في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) - قدس برس:

أعلنت شركة فلسطينية اهلية متخصصة في توفير خدمات شبكة المعلومات الدولية «انترنت» عن انتهاء الترتيبات لافتتاح اول مقهى انترنت في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال المهندس أمجد هواش المشرف على ادارة المشروع في تصريح لوكالة «قدس برس» ان شركة زيتونة سوفت اختارت مكانا يقع بمحاذاة مباني جامعة النجاح الوطنية ليكون مقرا للمقهى، فيما شرع في تجهيز الاجهزة اللازمة بغرض توفير خدمة «انترنت» للجمهور.

ورفض هواش تحديد موعد افتتاح المقهى لكنه قال ان تشغيل المقهى سيكون في فترة قريبة، مشيرا الى انها التجربة الاولى من هذا النوع في شمال الضفة ويتوقع أن تحقق نجاحا كبيرا.

واوضح ان خبراء ومشرفين سيوفرون لجمهور المقهى الخدمات والوسائل للوصول الى الخدمة التي توفرها شبكة انترنت ولا سيما للطلبة والدارسين والباحثين. يشار الى ان ثمة قرابة 300 شخص جهة مشتركة بخدمات «انترنت» في مدينة نابلس حاليا.

افتتاح فرع للبنك الاسلامي الفلسطيني بالخليل

■ الخليل - قدس برس: افتتح أمس الأحد في مدينة الخليل أول فرع للبنك الاسلامي الفلسطيني في الضفة الغربية. وهذا هو الفرع الثاني على صعيد الاراضي الفلسطينية بعد فرع قطاع غزة حيث بدأ للصرف مزاولة أعماله قبل نحو عام بتمويل أكثر من خمسين مشروعا في كافة المجالات الاقتصادية والعمرانية.

وقال أحمد عابدين مؤسس المصرف الذي يبلغ رأسماله 10 ملايين دولار (6,25 مليون جنيه استرليني) ان مجلس الادارة انهى تجهيز مبنى ضخم في الخليل بمساحة 1000 متر مربع يقع وسط المدينة ومزود بأحدث الاجهزة الحاسوبية والخزائن الحديدية.

وأشار الى انه تم اعداد الكوادر وتدريبها حسب النظم المصرفية الدولية، فيما سيجري الاحتفال الرسمي بالافتتاح في أواسط الشهر الحالي بحضور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

دعوة السلطة الفلسطينية لاقامة هيئة للاشراف على الموارد الطبيعية

نابلس - قدس برس:

شدد خبير جيولوجي فلسطيني على ضرورة وجود سلطة أو هيئة تعنى بالامور الجيو - أرضية والمصادر الطبيعية في المناطق الفلسطينية.

وقال عماد السيمي نقيب الجيولوجيين الفلسطينيين السابق انه لا بد من وجود هذه الهيئات او الاقل مراكز أبحاث مختصة في هذا المجال كخطوة لايجاد سلطة مصادر طبيعية.

واكد للسيمي ان الامر بات أكثر الحاحا في طور البناء الفلسطيني من أجل الاهتمام بالقدرات والتخطيط السليم على الارض، وان مثل هذه السلطة ستوفر معلومات مهمة عن القدرات الفلسطينية والكثير من الاحصاءات الضرورية.

وشدد على خطورة الاعتماد على الاحصاءات الاسرائيلية في هذا الشأن، وقال «لا يمكن أن يعطونا السلاح لنحاربهم به» في اشارة الى ان الارقام التي تزود بها اسرائيل الجهات الفلسطينية مضللة حسب رأيه.

واشار للسيمي الى ان الجهات والمراكز الموجودة حاليا تنظر للعمل الجيولوجي فقط من الجانب الذي يخصها ولا تقوم به كاملا، واوضح ان توفر المعرفة بالقضايا الاستراتيجية الخطيرة ذات الابعاد المهمة كالمياه والثروات الطبيعية وغيرها أمر هام لاي سلطة على الأرض.

واضاف المتحدث ان انشاء هذه السلطة او الهيئة يقع على عاتق الجهات الرسمية العامة التي تهدف الى خدمة المصلحة الوطنية العليا على اعتبار ان الجدوى الاقتصادية على المدى القريب لها غير متوفرة الامر الذي ينعكس على اهتمام القطاع الخاص.

واشار الى ان نقابة الجيولوجيين مطالبة بالعمل على اقامة مراكز الابحاث الجيولوجية وهي بحاجة الى دعم السلطة الوطنية الفلسطينية وجهات دولية أخرى. واكد ان القدرات الفلسطينية موجودة من مختلف التخصصات والدرجات العلمية لهذا المشروع مع الاشارة الى أهمية اجراء دورات تدريبية مختلفة لانجاحه بالصورة المطلوبة. وشدد نقيب الجيولوجيين الفلسطينيين السابق على ان المستوى السياسي الفلسطيني بحاجة ماسة الى المعرفة بما هو بباطن الارض خلال مفاوضات الحل النهائي والدائم مع اسرائيل والتي لم تبدأ بعد.

فاتورة استيراد المنتجات المكررة ترهق ايران وتهدد بابتلاع عوائدها النفطية

■ طهران - اف ب: حذرت وزارة النفط الايرانية أمس الاحد من الارتفاع «المثير للقلق» للاستهلاك الداخلي للنفط الايراني، معلنة ان البلاد قد تصبح مضطرة لـ «استيراد المزيد من المنتجات المصفاة».

ونقلت الاذاعة الايرانية عن نائب وزير النفط محمد اغاي قوله «اذا استمرت الوتيرة الحالية، فسنكون مضطرين لاستيراد مزيد من المنتجات النفطية المصفاة العام المقبل».

واوضح ان ايران تستهلك حاليا 195 مليون ليتر من المنتجات المصفاة في اليوم، وانها استوردت اربعة مليارات ليتر من هذه المنتجات في السنة الايرانية 1376 التي تنتهي هذا الشهر بلغت قيمتها 700 مليون دولار. ويعود ارتفاع الاستهلاك الى الشتاء القاسي الذي تشهده ايران هذا العام. وقد ارتفع مستوى الاستيراد بسبب عدم كفاية مصافي النفط في البلاد. يذكر ان ايران تأثرت بشكل كبير بالتراجع الحالي لاسعار النفط.

وقد حددت الحكومة الايرانية في احتساب ميزانيتها سعرا للنفط هو 16 دولارا للبرميل الواحد. لكن النفط الايراني بيع في الايام الاخيرة بما معدله 11 دولارا للبرميل.

وايران هي المنتج الثاني للنفط من بين اعضاء منظمة اوبك. وهي تنتج حاليا 3,7 ملايين برميل في اليوم تصدر منها 2,7 مليون برميل.

وتمتلك إيران ثماني مصاف لتلبية الطلب المحلي على منتجات التكرير والذي يبلغ نحو 1,3 مليون برميل يوميا في المتوسط. الا أن الدعم الكبير الذي توفره الدولة للنقل الداخلي ولوقود التدفئة عزز الطلب مما يهدد بالتأثير على طاقة تصدير النفط الخام. وحذر مسؤولون ايرانيون من قبل من أن صادرات النفط الخام يمكن أن تتوقف قبل عام 2020 ما لم يتم الحد من الطلب المحلي.

وتبلغ طاقة مصفاة بندر عباس الجديدة 232 الف برميل يوميا وقد صممت لتحقق اكتفاء ذاتيا لايران في معظم منتجات التكرير. وقالت مصادر بصناعة النفط ان المصفاة بدأت العمل عام 1997 لكن لم يتم بعد استغلال طاقتها بالكامل نظرا لوجود مشاكل تتعلق بالمعدات والاجهزة.

هبوط احتياطيات اسرائيل الاجنبية وصادرات الماس

■ القدس - رويترز: افاد بنك اسرائيل أمس الاحد ان لاحتياطي اسرائيل من العملة الاجنبية انخفض بواقع 88 مليون دولار في شباط (فبراير) الى 21,535 مليار دولار.

وكان الاحتياطي قد بلغ 21,623 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي و 13,974 مليار دولار في فبراير 1997.

وقال البنك ان نفقات الحكومة في الخارج نتيجة تنفيذ عمليات وسداد ديون خارجية كانت السبب الرئيسي للانخفاض.

على صعيد آخر قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية أمس الاحد ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول انخفضت بنسبة 11 في المئة في شباط (فبراير) الى ما قيمته 309 ملايين دولار من 348 مليون دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

وانخفضت صادرات الالماس غير المصقول بشكل حاد الى ما قيمته 44 مليون دولار مقارنة مع 100 مليون دولار.

وتابعت الوزارة في بيان ان الهبوط يرجع الى الازمة الاقتصادية في اسيا اذ انخفضت للمبيعات الى اليابان وجنوب شرق اسيا بمقدار الثلث عن مستواها في العام السابق.

وادى انخفاض الصادرات في اتجاه بدا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى هبوط واردات اسرائيل من الالماس ايضا. وافادت الوزارة بان واردات الالماس الخام في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) انخفضت 39 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

الصين تتجه لاصدار سندات بقيمة 32,5 مليار دولار لدعم بنوكها المدينة وتجنب أزمة مالية

■ بكين - رويترز: أعلنت الصين عزمها اصدار سندات بقيمة 32,5 مليار دولار لاعادة تمويل بنوكها المثقلة بالديون وتفادي نوع من الازمات المالية دمر اقتصاديات اسيوية أخرى.

وتعد الخطوة التي أعلنتها بكين السبت أجرأ خطوة تتخذها لدعم بنوكها التجارية الاربعة المملوكة للدولة والتي أصبحت مفلسة فعليا بعد أن قدمت قروضا ضخمة لمشروعات حكومية خاسرة.

وتجاوز حجم الاصدار توقعات كثير من المحللين الماليين. وقالت اللجنة البرلمانية التي وافقت على الاجراء ان السندات ستحافظ على الثقة المحلية والدولية في النظام المصرفي الصيني.

وأصدرت اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الوطني بيانا قالت فيه «اصدار السندات ضروري جدا لزيادة مصداقية البنوك التجارية المملوكة للدولة وقدرتها على المنافسة في الاسواق المالية الدولية».

وأضاف البيان الذي أذاعته وكالة شينخوا للانباء ان هذه الخطوة «ستعزز ثقة الجمهور في البنوك التجارية المملوكة للدولة».

ولم يحدد البيان موعد بدء اصدار السندات الخاصة أو كيفية بيعها وتداولها.

ووفقا لبيانات البنك الدولي فان أصول البنوك التجارية الصينية الاربعة تمثل أكثر من 90 في المئة من الاصول للصرفية بالصين وثلثي أصول القطاع المالي.

وتشير بعض التقديرات الغربية الى أن البنوك الصينية تواجه ديونا متعذر تحصيلها تصل الى 200 مليار دولار.

«السر المصون في شرعة الفرمصون»:

تحت اسم العلمانية تجري عملية تدمير المجتمعات وصهينة الدول

هادي العلوي و علاء اللامي *

- 1 -

الحركة الماسونية العالمية هي التوام السياسي والفكري والاقتصادي للحركة الصهيونية، وكلتاهما منتوج المدنية الغربية في طورها الامبريالي الرجعي تاريخيا. واذا كانت الحركة الصهيونية قد خصت باطار يهودي اشكنازي من حيث المصدر والمآل والشعارات فاغتصبت فلسطين، قلب العالم العربي، وحولتها الى حاملة طائرات وقنابل نووية ثابتة تسمى ـ دولة اسرائيل ـ فان الحركة الماسونية العالمية ليست سوى حركة صهيونية لغير اليهود هدفها تمزيق الكيانات السياسية والحضارية الكبرى في العالم غير الامبريالي وتفتيتها عن طريق الحروب الاهلية ليتم فيما بعد الحاقها بالمتروبول الغربي كاسواق مفتوحة ومصادر خامات شبه مجانية. لقد نجحت الماسونية العالمية في السنوات الاخيرة نجاحا باهرا لكنه يظل هشا من الناحية الاجتماعية في اوروبا الشرقية خصوصا حيث تم تفتيت الاتحادين السوفييتي واليوغسلافي واغراق شعوب المنطقة في حروب دموية وانجز الكثير على طريق تفتيت روسيا ذاتها وحوصرت الصين ثم تم اختراقها داخليا على يد جناح دنغ سياو بنغ وخلفائه ويجري العمل حثيث لدفع الهند الى ذات المصير الامر الذي اكدته تصريحات صونيا غاندي قبل ايام قليلة. عربيا وضعت الدوائر الحمراء منذ زمن بعيد حول الكتل المركزية الثلاث الكبرى اي العراق والجزائر ومصر وبدأ الفعل التدميري قبل العدوان الاطلسي على العراق سنة 1990 وما زال مستمرا بنجاح ملحوظ في العراق والجزائر ومرشح للتصاعد بالنسبة لمصر وسورية.

ان الحديث عن نجاح المخططات والمؤامرات، نعم المؤامرات الامبريالية لا يعني في نظرنا تبرئة العامل الداخلي في التجارب السوفييتية واليوغسلافية والصينية فمواطن العطب ومواضع الخلل كانت كبيرة وبادية للعيان ولكنها لا تفسر بمفردها المصائر الفعلية التي الت اليها تلك التجارب اما التركيز عليها واعتبارها *السبب الاوحد لما حدث* فهو من قبيل *تبرئة الدوائر* الامبريالية العدوانية والتي بالمناسبة لم تخف يوما عداءها لتلك التجارب وحربها المعلنة والمستمرة ضدها بل انها لم تخف ابتهاجها وافتخارها بانتصاراتها. ان الاعتراف بالدور الخطير للعوامل الداخلية لا يعني استسلاما لمنطق دعاة الارادوية وحملة يعبع (التفسير التآمري للتاريخ) قدعاة ـ رفض الارادوية ـ مثلا يشككون اصلا بجدوى الثورات الاجتماعية وبشرعية تدمير القيصرية الروسية وقيام الاتحاد السوفييتي حتى لكأن الثورات الاجتماعية وحركات الرفض والاصلاح الكبرى في التاريخ بحاجة الى اذن خاص من هذا المثقف او ذاك المنظر لتحدث، وكأن المجتمع الحقيقي ـ التاريخي ـ والمشروط بظروفه الموضوعية والذاتية واساس حياته المادي في نظر هؤلاء وتحت نظاراتهم ليس الا مختبرا رحبا تجري فيه التجارب على الفئران والنسانيس فيرفعون عنه هذه الهوية ليلصقوا به اخرى لها صفاتها وانبياؤها ولغتها الام واعيانها في طبخة بائسة تدل قبل شيء على مستوى التهافت الفكري والاخلاقي لهؤلاء الطهاة البائسين.

ان هذا العبث بالتاريخ وبارواح ملايين البشر على ايدي جندرمة اليمين الثقافي العربي وغير العربي وفي عز انتصار الغرب الامبريالي على العالم سيسهم حتما في ولادة نقيضه الموضوعي ويفتح عيون واذان الناس على تفاصيل المجزرة المروعة الراهنة في اغلب بقاع العالم الامر الذي سيثير غريزة المقاومة بوجه منهج العدوان المسلح والمهابدة بالحصارات الذي يقوم على اساسه نظام السوق العالمي الجديد المقاد بولايات القتل المتحدة.

مناسبة هذا الكلام صدور كتيب صغير الحجم انما عظيم الفائدة للكاتب الروسي اوليغ بلاتونوف عنوانه (الماسونية العالمية والمؤامرة على الاتحاد السوفييتي) يماط فيه اللثام للمرة الاولى وبالتفاصيل الموثقة عن الدور الخطير الذي لعبته الماسونية العالمية في عملية تدمير الاتحاد السوفييتي واغراق شعوبه في اوحال الحروب الاهلية. نقدم فيما يلي لمحة تعريفية وتاريخية لهذه الحركة ـ الماسونية ـ وقراءة مسهبة في كتيب بلاتونوف الهام والخطير ونختم بعرض نقدي لنماذج من الفكر الانعزالي التفتيتي القادم من ذات الحياض المشبوهة والذي اخذ على عاتقه مؤخرا التشكيك بعروبة العراق وانتمائه الحضاري المكين.

.2.

الماسونية هي التعبير العربي للمصطلح الانكليزي (فرماصون) ويعني البنائين الاحرار. وعربته العامة الى فرمصون ومنه اخذ الاب لويس شيخو عنوان كتابه: «السر المصون في شرعة الفرمصون» والكلمة يستعملها العراقيون في شتائمهم حين ينزعج احدهم من صاحبه فيقول له: يا فرمصوني.

ترجع الحركة الماسونية الى بدايات القرن الثامن عشر حيث بدأ النهوض الرأسمالي يكتسح اوروبا ويمهد لظهور عصر الامبريالية، عصر السيطرة الاوروبية على العالم. والماسونية حركة عالمية تتجاوز الحدود الوطنية وتعمل ضمن دائرة التفكير الكوزموبوليتي واصطلاحها السائد حاليا ـ العولمة ـ فتلغي الثقافات الوطنية وتسعى لهدم التقاليد المحلية والقيم السائدة في المجتمعات المستهدفة بالتوسع الاوروبي. وهي تبشر باخوة «عالمية» تعلو على العلاقات الوطنية واخوة الثقافة والقرابة والعلاقة العائلية. ولكنها لا تنكر العلاقة الثقافية ضمن مدارها الغربي. فمنطق الماسونية هو الغرب، والغرب في سعيه للسيطرة على العالم. ومن هنا تبشيرها بالوحدة العالمية. وهي عندها وحدة مصمتة لا تمزق ولا تمرد فيها، فهي اقرب الى مفهوم وحدة الموجود في انشقاقها عن مفهوم وحدة الوجود.

والماسونية مع وحدة الموجود من حيث الاندماج المطلق في الغرب وضد وحدة الوجود من حيث انه وحدة العالم الحقيقية في تمايزها واتحادها ويرادف وحدة الموجود مصطلح الكوزموبوليتية ـ العولمة ـ ويرادف وحدة الوجود مبدأ الاممية الماركسية التي تقوم على وحدة الامم مع تمايزها واستقلالها حيث الوحدة مشروطة بالاستقلال كما حددها انغلز في مقدمة الطبعة البولونية للبيان الشيوعي. عالمية الماسونية اذن عالمية رأس المال والامبريالية ولقد سعت الرجعية العربية الى فصل الماسونية والصهيونية عن الاستعمار كما تسعى الان لفصل اسرائيل عن الولايات المتحدة لتجعل من الاخيرة حكما لا خصما في الصراع العربي ـ الصهيوني.

لقد كتب الكثير حول الحركة الماسونية وارجع بعضهم تاريخ تأسيسها في مبالغة لا تاريخية يشجعها الماسونيون انفسهم الى العصر الفرعوني في مصر او قبل ذلك بكثير ويورد سعيد الجزائري في كتابه عن الماسونية (ص 111) زعما ماسونيا مفاده ان جمعية القوة الخفية الماسونية هي التي صلبت يسوع المسيح وهي التي تدعي قتل النبي العربي الكريم بدس السم له. وللماسونية نزعة محافظة ورجعية رغم كل الادعاءات الثورية والعاكسة من جماهير الناس والثورات الاجتماعية. فالماسونيون يشبهون الدولة ايا كانت بالفيل اما الجماهير ابان الثورة فهم مجرد كلاب تنبح. يورد الجزائري الاقتباس التالي على ص 218 من كتابه على لسان الماسونيين «ان الثورة بنظرنا ليست اكثر من نباح كلب على فيل، ففي الحكومة المنظمة تنظيما حسنا ينبح الكلب على الفيل من غير ان يحقق طلبه وليس على الفيل الا ان يظهر قدرته بعمل متقن واحد حتى تكف الكلاب عن النباح وتشرع في البصبصة باذنابها عندما ترى الفيل» هنا بالضبط نجد المفهوم الماسوني المنافق العادي لما يسمونه الارهاب واعمال العنف والفوضى الثورية رغم ان التاريخ لم يشهد حركة عنفية ودموية كالحركة الماسونية ولكنهم في واقع الامر ينكرون العنف الدفاعي الذي يمارسه المظلومون ضد جبروت الدولة وارهابها المنظم والشامل. يعبر *المثال التالي* الذي ضربه ليون تروتسكي عن هذه الفكرة بوضوح «لناخذ مالك عبيد يلجأ الى الحيلة والعنف ليقيد العبد، وعبدا يستخدم الحيلة والعنف ليقطع قيوده. فقط خصيان جديرون بالاحتقار سوف يقولون لنا انهما متساويان امام محكمة الاخلاق». عداء *الحركة الماسونية العالمية للثورة* وللتقدم ثابت لا ريب فيه وقد بادلت قوى الثورة هذه الحركة عداء بعداء فكشفت حقيقتها الرجعية وممارساتها التضليلية والخيانية. تمكنت الماسونية من تسريب بعض عملائها الى الاحزاب الشيوعية بعد ثورة اكتوبر 1917 في روسيا وفي المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الروسي سنة 1922 شكلت لجنة خاصة برأسها لينين وتضم في عضويتها ممثلي بعض الاحزاب الشيوعية كالالمانية كلاراتسيتكين والمجري بيلاكون والياباني كاتاياما والبلغاري كولارون واخرين. وتقدمت اللجنة بمشروع قرار لمناقشته واقراره في الجلسة العامة تضمن بندا خاصا لشرح اخطار الماسونية جاء فيه:

1 ـ ان الماسونية تتنافى والاشتراكية.

2 ـ ان المؤتمر يفوض اللجنة المركزية خلال مدة غايتها اول كانون الثاني (يناير) 1923 لتصفية الماسونية التي تسرب واندس بعض عناصرها في صفوف الحزب.

3 ـ كل عضو حزبي كان قد انضم الى الماسونية بتاريخ سابق «يجب عليه» الاعلان بالصحف عن انسحابه الكامل من الماسونية واذا رفض العضو الانسحاب يطرد من صفوف الحزب دون ان يكون له الحق في اعادة انضمامه الى الابد.

4 ـ في حال اكتشاف كتمان احد الاعضاء الشيوعيين لعضويته الماسونية يعتبر خائنا ومن اعداء الحزب والدولة.

وقد اصبحت هذه المبادئ فيما بعد موقفا مشتركا وثابتا للحركة الشيوعية العالمية. وقد تلقت الحركة الماسونية صفعة اخرى ومن الثورة الايرانية هذه المرة: امر الامام روح الله الخميني بتصفية الماسونية في ايران فدوهمت محافلها واغلقت او حولت الى مراكز ثقافية وطالت الحملة اربعين محفلا ماسونيا دفعة واحدة وقدم الى المحاكم عدد من رؤساء هذه المحافل من بينهم الشخصية الثانية في بلاد الشاه وحامل لقب الرئيس الاكبر والاستاذ الاعظم جعفرشريف امامي ورئيس الوزراء السابق امير عباس هويدا وعدد اخر من الوزراء والسفراء وقد حكم على بعضهم بالاعدام فاحتجت الدول الغربية احتجاجا شديدا على الاحكام واصدرت الولايات المتحدة بيانا تعرب فيه عن اسفها وحزنها الشديد على اعدام صديقها الماسوني الكبير امير عباس هويدا وكذلك فعلت حكومات بريطانيا وفرنسا وبلجيكا علما بان عدد الذين حكم عليهم بالاعدام من الاسلاميين واليساريين والديمقراطيين الايرانيين في عهد هويدا هو 550 شخصا دون ان ينبس الغرب حينها ببنت شفة.

اما في الدول العربية فقد انشئت عدة محافل ماسونية منذ بدايات هذا القرن منها محفل الروتاري وناديه الشهير في مصر وآخر في لبنان ومحافل في سورية اغلقت في الخمسينات رسميا ولكن النشاط الماسوني ظل مستمرا حتى في بعض دول الجزيرة العربية الى درجة اضطرت معه المؤسسة الدينية في السعودية الى اصدار *القرار* وقعه رئيس *المجمع الفقهي* ورئيس مجلس القضاء الاعلى الشيخ عبد الله بن حميد في عام 1978 واعتبر القرار الماسونية «من اخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين» ولكن القرار لم يشترط الانتماء فقط للماسونية ليحكم بتكفيره بل اشترط ايضا وفي صيغة لها مغزاها التضليلي ان يكون المنتسب «على علم بحقيقتها واهدافها». وقد ظل العراق عصيا على الحركة الماسونية فلم تفلح في انشاء محفل خاص به غير ان عددا من الوجوه المعروفة بماسونيتها كان موجودا على الدوام واصدر احد هؤلاء كتابا يطري ويمتدح فيه زيارة السادات الى الدويلة الصهيونية وما زالت تربطه بالاوساط الصهيونية هو ونفر من اصحابه علاقة صداقة وزيارات دائمة الى «اسرائيل».

نعود الان الى كتاب اوليغ بلاتونوف ولنلق نظرة على الحقائق والمعطيات المهولة الخاصة بدور الحركة الماسونية في تدمير الاتحاد السوفييتي وتفتيت مجتمعاته.

.3.

يلاحظ بلاتونوف في بداية حديثه عن الماسونية العالمية ان عدد الاخويات الماسونية السرية قد تضاعف خلال الثلث الاول من القرن العشرين وازداد عدد اعضائها من مليوني عضو الى اربعة ملايين واربعمئة الف عضو وفي عقد التسعينات ارتفع العدد الى عشرة ملايين. ان ثلاثة ارباع اعضاء الجمعيات والمنظمات الماسونية في العالم موجودون في الولايات المتحدة الامريكية ويأخذ بلاتونوف معلوماته عن الاحصائيات التي نشرتها ادبيات ماسونية معروفة مشيرا الى ان هذه الاحصائيات لا تشمل الا الاعضاء الاصليين للجمعيات الماسونية الرئيسية ولا تأخذ بعين الاعتبار اعضاء التكوينات والتنظيمات الماسونية غير النظامية كما انها لا تشمل ايضا الشخصيات الاعتبارية الهامة التي تدور في فلكها وتشكل ما يسمى بالماسونية (البيضاء). ومن اشهر واخطر المنظمات الماسونية الاخوية المسماة «بناي بريت» التي اسسها المهاجرون الالمان عام 1843 في الولايات المتحدة وانتشرت فيما بعد في 42 بلدا. وفي الخمسينات تأسست احدى المنظمات الماسونية العالمية المسماة نادي «بيلدر بيرغ» التي يطلق عليها بعض الباحثين «حكومة حكومات العالم». وفي عام 1973 تأسست احدى المنظمات الماسونية العالمية التنسيقية وهي اللجنة الثلاثية التي يقودها الملياردير الامريكي الصهيوني المعروف روكفلر. كما اسس المحامي الماسوني الامريكي هاريسون النادي المعروف باسم «روتاري انترناشيونال» والذي له فروع في بلدان عديدة منها مصر. وقد نشر سعيد الجزائري في كتابه المشار اليه آنفا صورة لاحد الشيوخ الاسلاميين يلقي محاضرة في النادي الماسوني المذكور على الصفحة 342. ويذكر بلاتونوف ان الماسونية العالمية شرعت في الفترة الممتدة بين 1953 و1962 وتحت اشراف رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية الماسوني العريق دلاس بتجنيد عملاء لها في الاتحاد السوفييتي وكان من بينهم بعض منظري البيريسترويكا مثل الكسندر ياكوفليف الذي اصدر كتابا صدرت ترجمته العربية عام 1993 تحت عنوان «كيف نريد للاتحاد السوفييتي ان يكون» اما العنوان الاصلي والحقيقي للكتاب فهو «ماذا نريد ان نفعل بالاتحاد السوفييتي» وقد اغفل المترجم العربي سليم قندلفت فصلا كاملا من الكتاب يحمل عنوان «الموقف من الصهيونية». وكان من بين الذين جندوا لصالح النشاط الماسوني الجنرال كالوغين ويوري افاناسيف وغافريل بوبوف وغيورغي ارباتوف ودعم غورباتشوف نشاط هؤلاء. ويتابع بلاتونوف النشاط الماسوني والمنظمات التي انشئت في الاتحاد السوفييتي مثل معهد كريبل ومنظمة «المساهمة القومية من اجل الديمقراطية» ومعهد «زاخاروف» ومجموعة «نواب الاقاليم» ويذكر الكاتب ان غورباتشوف قد احيط علما في الابان بنشاط هذه المنظمات التخريبي ولكنه لم يحرك ساكنا ولم يفعل شيئا لوقف نشاطهم. ويلاحظ الكاتب ان علاقات قادة الحزب الشيوعي في عهد غورباتشوف بالماسونية لم يتم نسج خيوطها في فترة البيريسترويكا وانما تعود جذورها الى فترة السبعينات ويذكر المؤلف ان علاقة غورباتشوف نفسه بالحركة الماسونية «بدأت خلال فترة استجمامه في ايطاليا حيث كانت تنشط انذاك بصورة لافتة وكالة المخابرات المركزية الامريكية الاداة الاكثر فاعلية واهمية بالنسبة للماسونية العالمية والتي وضعت هدفا مركزيا لها هو القضاء على الشيوعية في الاتحاد السوفييتي *واوكلت تنفيذ هذه المهمة على وجه التحديد الى* الاخوية الماسونية المعروفة باسم «بروباغاندا 2» التي يشرف عليها عميل وكالة المخابرات المركزية الامريكية ل. جيلي. اما علاقة ياكوفليف بالحركة الماسونية فتعود الى فترة زيارته للولايات المتحدة الامريكية وعمله في كندا (ص 35) ويذكر المؤلف ان مجلة «ميرليخت» الالمانية قد نشرت للمرة الاولى خبر انتماء غورباتشوف الى الاخوية الماسونية المسماة «جمعية البنائين الاحرار» في الاول من شهر شباط (فبراير) 1988 وظهرت معلومات مشابهة في جريدة امريكية مهتمة بالشؤون الروسية هي «الكلمة الروسية الجديدة» في 4 كانون الاول (ديسمبر) 1989 ونشرت صورة للرئيسين بوش وغورباتشوف وهما يرسمان بايديهما العلامة الماسونية المعهودة. وفي السنة نفسها عقد لقاء هام للقادة الرئيسين لمهندسي البيريسترويكا مع «اخوتهم» قادة الاخويات الماسونية وقد حضر اللقاء ديفيد روكفلر ممثلا للجنة الثلاثية وهنري كيسنجر رئيس منظمة «بناي بريت» وجيسكار ديستان رئيس فرنسا الاسبق وناسوكي رئيس وزراء اليابان اضافة الى غورباتشوف وياكوفليف وادوارد شيفاردنادزه وارباتوف وبريماكوف واخرين. ويلاحق المؤلف النشاط الماسوني في الاتحاد السوفييتي من خلال التفاصيل الدقيقة والموثقة بمصادرها الصهيونية والماسونية مما يعطيها صدقية لا تقبل الشكوك ومن ذلك مثلا اعترافات رئيس اخوية «شرق فرنسا العظيم» المدعو راغاش حول النشاط الماسوني في الاتحاد السوفييتي وبخصوص الرئيس الروسي الحالي بوريس يلتسين يذكر المؤلف انه دعي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1991 وعلنا الى حضور احتفال اقامته الحركة الماسونية وجرى فيه تسليم يلتسين اعلى وسام ماسوني وهو وسام «فارس مالطا» وتقلد المذكور الوسام بل وعرضه متباهيا على الصحافيين وفي اب (اغسطس) من عام 1992 وقع يلتسين المرسوم رقم 827 القاضي باحياء العلاقات الرسمية مع محفل مالطا الماسوني والواقع ان نشاط يلتسين كان يخضع «باكمله لارشاد وتوجيه المنظمة الماسونية العالمية التي توقف هذا النظام لاحكام سيطرتها الهدامة على الدول التي انبثقت عن الاتحاد السوفييتي السابق ويؤكد قولنا هذا ما كتبه زعيم منظمة «بناي بريت» الصهيونية الماسونية هنري كيسنجر: «ما نعمل من اجله هو نشر الفوضى في روسيا واشعال نار الحرب الاهلية فيها بهدف تمزيق وحدتها كدولة موحدة مركزية. اما زميله في المنظمة المذكورة بريجنسكي فنراه يعلن بطريقة اكثر صرامة وحسما: ستتجزأ روسيا حتما وتوضع تحت الوصاية (ص 51) وقد انجز الكثير كما هو معروف على ارض الواقع من هذا المخطط الرهيب وتحول الاتحاد السوفييتي بما فيه روسيا الى حطام يقطر دما ودموعا. ان ما حدث في تلك البلاد يثبت لنا نحن العرب ان الماسونية العالمية تستهدف حريتنا وحقوقنا الوطنية ومصالحنا الطبقية كما تستهدف ثقافتنا ومنظومات قيمنا الراقية لتدمرها جميعا. ومثلما امتدت الماسونية الى اكبر الاحزاب الشيوعية وخرجت امثال غورباتشوف ويلتسين وامثالهما، فقد تمتد الى غيره من الاحزاب الشيوعية والوطنية مما يحملنا على المزيد من الفحص والتدقيق وان نتحاشى الثقة العمياء بالبعض بمجرد انهم ينطقون بشعاراتنا ويزاودون علينا بالرطانة الايديولوجية. وربما كان من المفيد الاشارة الى واحد من اخطر الاقنعة الماسونية واكثرها استعمالا في الراهن وهو التلطي خلف بعض الشعارات التقدمية العلمانية وطرح نسخة علمانوية كاذبة ليست في حقيقتها سوى فكر ماسوني رجعي معادي للحياة وللانسان والتحالف الحالي بين الدويلة الصهيونية والنظام التركي الذي يقوده محفل تركيا العظيم الماسوني مثال جلي على ذلك. وتحت اسم العلمانية تجري عملية تدمير المجتمعات وصهينة الدول على ايدي الماسونيين ويساعدهم في تنفيذ مخططاتهم دعاة الظلامية الدينية والطائفية فهم الوجه الاخر لعملية التبعية للغرب الامبريالي ولا يتعلق الامر هنا باختراقات امنية تنظيمية لبعض الحركات بل ببرنامج عمل مشترك غربي في جوهره تتولى تنفيذه حركات دينية وطائفية تتلطى خلف الاسلام والاسلاموية فتطارد وتبيد العلمانيين الحقيقيين الوطنيين من اعداء الامبريالية تاركة الساحة للماسونيين والاعيبهم ومخططاتهم التدميرية بل واحيانا متحالفة معهم ضد قوى في الهويات الوطنية والانتماء الحضاري لبعض الشعوب المستهدفة وفي مقدمتها الشعب العراقي من خلال تأجيج النزعات الانعزالية الداعية للقول بهوية فرعونية للمصريين وفينيقية لعرب الشام وسريانية للعراقيين *واذا كانت الدعوة الفرعونية والفينيقية قد* خبت نسبيا فان الثالثة اي السريانية شهدت مؤخرا تأجيجا متزايدا وصيغت مقولاتها بثوب قشيب لا يدعو للريبة شكلا وسنحاول في السطور التالية مناقشة الاسس والركائز الفكرية لهذه المقولات الانعزالية.

تنطلق المحاولة موضوع نقدنا من مزاعم اقرب الى مزحات لا يعضدها تاريخ او جغرافية وبغض النظر عن الخراب الاسلوبي واللغوي الذي صيغت به هذه المحاولة نستطيع الاشارة الى بعض المفاصل الاكثر اهمية وخطورة ومن ذلك مثلا:

1 ـ دخل العرب بعد الفتح العربي الاسلامي الى العراق والشام فكانوا اقلية محاربة فعالة في مجتمع سرياني يصل عدد سكانه في العراق الى سبعة ملايين من السريان الناطقين بالارامية والمعتنقين للدين المسيحي. استطاع العرب تعريب العراق والشام عن طريق نظام الموالاة اي انتحال السريان لاصول عربية كما تم تعريب شمال افريقيا عن طريق «التعريب بالواسطة» اي ان من تم تعريبهم من سريان واقباط وفينيقين قاموا بعد ان استعربوا بتعريب شمال افريقيا البربري.

2 ـ يصح القول بوجود امة عراقية ما دام هناك وطن اسمه العراق ولا يصح القول بوجود الامة العربية ما دامت لم تتحد (كذا) بوطن. وعليه يجب الغاء الفقرة الواردة في الدستور العراقي والتي تقول «ان الشعب العراقي يتكون من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية» واستبدالها كما يقترح اصحاب هذا الخطاب الانعزالي بفقرة دستورية تقول: الشعب العراقي سليل تاريخ الرافدين وهو شعب واحد مكون من عدة فئات لغوية ودينية ومذهبية وفي مواضع اخرى يعرف الشعب العراقي بانه النسل الطبيعي للجماعات التي قطنت وصنعت تاريخ الرافدين كما يطالبون باعتبار السريان بجميع طوائفهم الارثونكسية والنسطورية والكاثوليكية والبروتستانتية هم اشقاء واسلاف للشعبين العراقي والسوري. ويجب اعتبار اللغة السريانية لغة ثانية وتاريخية ولا تسأل ايها القارئ عن معنى كلمة تاريخية هنا فقد وردت هكذا، اذن، لغة ثانية في جميع مدارس بلدان الشرق. ويطالبون ايضا باعتبار مدن واقاليم ماردين وديار بكر والرها جزء جغرافي وتاريخي من العراق وسورية وباعتبار الجاليات السريانية حتى من ذوي الجنسيات غير العراقية والسورية والمقيمة في اوروبا وامريكا جاليات عراقية وسورية وان يتم منح الجنسية لافرادها.

3 ـ يرفض هذا الخطاب مبدأ حق تقرير المصير للشعب الكردي لان منطقة «الحكم الذاتي الحالية» تضم مناطق «كردية» هي جزء من جغرافية وتاريخ العراق وان هذا الحق يقتصر فقط على ما يسمونه للمناطق الجبلية الكردية الطبيعية والتاريخية اما المناطق العراقية الاصلية التي يقطنها اكراد فليست جزءا من كردستان وعلى هذا فان مدينة السليمانية في نظرهم مدينة كردية اما كركوك واربيل ومخمور وزاخو ودربندخان فهي «مناطق عراقية اصيلة».

4 ـ كحل للمشكلة الطائفية في العراق يقترح اصحاب هذا الخطاب تثبيت فقرة قانونية في دستور الدولة العراقية يتضمن المراعاة الممكنة لاشتراك جميع «قطاعات» الشعب العراقي في ادارة المؤسسات حسب النسب المئوية ويتم هذا عرفيا دون اشارة صريحة ومكتوبة للانتماء الديني والمذهبي واللغوي للمواطنين.

5 ـ لطبخ هذه الهوية الجديدة يقترح هذا الخطاب الكثير من التوابل فثمة حديث طويل عن الديانة المانوية وعن «النبي ماني البابلي» وعن شخصيات تاريخية مشهورة يدعون انها سريانية مثل بشار بن برد وابو تمام وابو نواس وحنين بن اسحق وبرديصان وان علي بن ابي طالب من الانباط السريان متسائلين عن علاقة مفترضة بين عشتار البابلية ومريم العذراء وفاطمة الزهراء او بين آشور والاشوريين وبين عاشور الشيعي ويبلغ السيل الزبى حين يعلمنا هذا الخطاب بان الرئيس اللبناني «يسمونه الماروني» الهراوي و«السني» رفيق الحريري و«الشيعي» نبيه بري هم عراقيون شانهم في ذلك شان العراقي هارون الرشيد والسرياني العراقي الحسن البصري وموسى بن نصير. فيلاحظ القارئ غرام هذا الخطاب بالالقاب الطائفية وليعذرنا ان نحن اكتفينا بهذا القدار من مقولات هذا الخطاب الذي يثير في النفس البشرية مشاعر سيئة شتى فاي معنى لهذا الخطاب وما حقيقته؟ ان اية مناقشة لهذه المقولات والاحكام الجازمة ستبدو عبثية تماما بما هو معهود من طرق التحليل والسجال الفكري النقدي ولهذا آثرنا عدم الاشارة الى كتاب او كاتب بعينه يمثل هذا الخطاب لان كتابا يليق بكلمة كتاب لا وجود له انما هناك مطبوع مشوش اقرب الى الكشكول الذي حوى كل شيء اي لا شيء ولهذا حبذنا مناقشة بعض المفاهيم الواردة في خضم لفظي ليس له رأس ولا ذيل وستكون مناقشتنا توضيحية نقدية لبعض المعطيات والحقائق التي جرى اعتناقها بطريقة تعسفية.

يصدد الخلاصة الاولى حول الوضع الاثني والقومي للعراق والشام عشية الفتح العربي الاسلامي فان جولة سريعة في كتب التاريخ القديمة والحديثة تثبت عبث وخطل هذا المنطق اولا لانه يضع تعارضا مفتعلا بين التجليات المختلفة من حيث الاعراض للظاهرة الحضارية الواحدة مما يؤدي الى المساواة بين غزاة طارئين والشعوب المغزوة ولا نقصد هنا انعدام التأثر والتأثير المتبادل بين الطرفين بل اعتبار فترة الاحتلال الفارسي الساساني مثلا تواصلا حضاريا ساكنا في نفس الوقت الذي يتم فيه التفريق بين الكلدانيين والعرب مع انهما كل واحد من حيث الانتماء السامي. لقد تعاقبت على العراق شعوب شتى من السومريين ثم الساميين، وحكمته سلالات غير سامية كالكاشيين والعيلاميين والاخمينيين واليونان لكن هويته الاساسية هوية سامية. وللموجات السامية التي حلت في العراق هي: الاكديون ـ العموريون ـ الاشوريون ـ الكلدان ـ الاراميون ـ العرب. وفي كل فترة يأخذ العراق هوية الشعب السامي الذي حل فيه فقد كان اكديا ثم صار عموريا ثم آشوريا ثم كلدانيا ثم اراميا ثم عربيا. والتحول من حالة سامية الى حالة سامية اخرى سهل بالنظر لوحدة الاصل واللغة. في حين لم يكتسب العراق هوية فارسية او يونانية لان هذه غريبة عن تكوينه الاساسي الذي هو تكوين سامي. وقد ظهر العراق كبلد واحد في المرحلة العربية فقط. اما قبل ذلك فكانت بلاد سومر ثم بلاد سومر واكد في الجنوب وبلاد آشور في الشمال وبلاد بابل في الوسط ولم يعرف للعراق اسم موحد الا في المرحلة العربية. وقد ظهر اسم العراق كعلم لاقليم جغرافي في العصر الجاهلي مطورا عن الكلمة السومرية «اوروك» وهذه لم تكن تطلق على البلاد كلها انما هي اسم مدينة واحدة في الوسط حورها العرب الى الوركاء بعد ان طوروا منها اسم عراق واطلقوه لاول مرة على البلاد كلها. والعراق كما حدده الجغرافيون العرب يمتد من الموصل الى عبادان. ومنه المثل العراقي «ماكو ورا عبادان قرية» لانها اخر العراق اما كردستان فقد كانت اقليما متميزا يسمى بلاد الجبل او بلاد الاكراد. ان الهوية الحالية للعراق عربية لا من حيث العرق والقومية فقط بل ومن حيث الهوية الحضارية وليس في هذا القول انكار للتمايز القومي لاكراد العراق وحقهم المشروع في تقرير المصير لان ما يقرر هوية بلد اي بلد لا يتقرر بوجود اقلية قومية ما وليس هناك بلد في عالم اليوم الا في نوادر يخلو من اقلية قومية ما او اكثر وبما ان الانعزاليين يحبون ضرب الامثلة من اوروبا فان فرنسا مثلا لم تكف عن ان تكون فرنسية لان الباسكيين موجودون فيها كاقلية قومية. ان العراق هو مركز الحضارة الاسلامية الاكبر وهويته متميزة لان التراث العربي الاسلامي يتدامج مع التراث السامي والسومري فالموجة الارامية عمت العراق والشام وسمي الاقليمان لذلك بلاد ارام وقد مهد ذلك للموجة العربية ان تعمهما ايضا وكان الوجود العربي في العراق والشام لا يستهان به عشية حروب الفتح والتحرير العربي الاسلامي وكان لهذا الوجود دوره المحسوس كما تؤكد ذلك كتب التاريخ الموثوقة في مسار الحرب ومعروف حتى لتلاميذ المدارس الابتدائية ان القبائل العربية العراقية ومنها شيبان هي من شرع بالحرب ضد الفرس بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني*. ان القومية الرئيسية في العراق هم العرب واذا كان للاكراد وضع خاص لكونهم جزء من امة كبيرة اخرى فيظل الى جانب عرب العراق قوميات او للدقة اقليات قومية مع ان اصحابنا يكرهون الكلمتين: «القومية» لاسباب ستتضح من جملة ما قيل و«الاقلية» لان ذلك يذكرهم كما يعترفون بالاقلية والاكثرية في الحزب اللينيني، وبعض هذه الاقليات عراقي الاصل وهم السريان وبعضهم غير عراقي وهم التركمان ونستدرك ان هذا ليس نفيا لحق المواطنة عن التركمان بل هو تحديد انتمائي بما ان الكلام يدور عن تجليات مختلفة للاصل السامي. اما السريان الذين ترفع الراية الانعزالية باسمهم اليوم فهم مجموع الطوائف المسيحية المقيمة في الموصل وشماله ومنه الآثوريون ـ بالشاء ـ وهم سريان لا آشوريون ولغتهم من اللهجات السريانية ولا علاقة لها باللغة الاشورية الا من حيث الاصل المشترك للغات السامية والحقوق القومية تشمل السريان بمجموعهم وقد انشئ مجمع للغة السريانية لجميع لهجاتها وبجانبها *اللهجة الأثورية*. ان من الافضل للسريان ان يتوحدوا حتى يكون لهم كيان ثقافي ضمن «جمهورية العراقية» وان يحذروا من الاحابيل الامركية والماسونية التي تسعى لتجزئة البلد الواحد الى امم والقومية الواحدة الى قوميات والطائفة الى طوائف. ومصير السريان بمجموعهم مرتبط بمصير العراق العربي وعندما يتوصل الامريكان الى تدمير العراق حسب مخططهم الجاري الان فلن يكونوا في منجى من التدمير. ليتذكر السريان انهم سيظلون مهما فعلوا شرقيين في عيون الغربيين ولما قرأ المستشرق الالماني بول كراوس خبرا في المصادر الاسلامية عن مساهمة الكلدان في العلوم قبل اليونان انكر ذلك وفزع وقال انه خرافة عجيبة «من مقدمة رسائل الرازي». ان الانعزالية الجديدة وفي هذا بعض العجب لا تنفي من حيث الجوهر ما تقدم ولكنها توظفه بهدف الخلوص الى استنتاجات لا علمية ولا تاريخية ذات هدف سياسي تفتيتي وهي حين تهاجم القومية على اطلاق القول وليس على وجه التخصيص اذ ان ما يجب ان يدان ويكافح هو المنطق القومي الشوفيني العنصري المعادي للشعوب والقوميات الاخرى وليس المنطق القومي الديمقراطي المستنير والمؤكد لهوية وانتماء اي شعب من الشعوب.

وحين تهاجم الانعزالية الجديدة ـ القديمة ـ عروبة العراق وتقترح ان تزال من الوجود دستوريا بدعوى العداء للعنصرية المتخلفة فهي تنهل من ذات النبع العنصري الذي سبقت الاشارة له فتضع بديلا ليس اقل عنصرية تسميه «النسل الطبيعي والتاريخي».

وهكذا يلغى التاريخ لصالح اوهام ايديولوجية مشوشة هدفها اخراج العراق من محيطه الطبيعي وانتمائه الحضاري وجعل المسافة بين بغداد ونيويورك اقرب من المسافة بين بغداد ودمشق. الاكثر عجبا ان اصحاب هذه النزعة يحاولون تدعيم وتعضيد منطقهم باحصائيات عن التركيبة السكانية في العراق وهذه الاحصائيات نفسها تنفي هذا المنطق من اساسه فحتى لو ركنا الى احصائياتهم لوجدنا ان العرب يشكلون ثلاثة ارباع السكان تقريبا *امام الاقليات القومية المختلطة* بنسب الاقليات الدينية او الطائفية باستثناء الاكراد لخصوصية وضعهم فان النسبة لا تتجاوز في احسن الاحوال 7 % مع العلم ان هذه الاحصائيات قديمة وتعود الى عام 1947 وقبل حدوث مؤامرة تهجير اليهود والهجرة الكثيفة في الثمانينات والتسعينات للمسيحيين. ان هذه الارقام والنسب طبيعية في اي مجتمع اما اصحاب المنطق الانعزالي فيبالغون فيها وفي توظيفها لخدمة مآربين: الاول نفي عروبة العراق والغالبية الساحقة العربية والثاني احداث ردة حضارية عن طريق تصوير البلد كفسيفساء قومية وطائفية اين منها الفسيفساء الامريكية او الاسرائيلية اللتين يسكتون عنهما سكوتا له دلالاته. وهم حين يحدثون الكثير من الجعجعة ويطالبون بتحرير ديار بكر «السريانية» يسكتون عن مؤامرة تصحير العراق على ايدي حكومة المحفل الماسوني التركي وسدودها المشادة باموال السعودية والكويت وخبرة امريكا والمحروسة بسلاح الجو الاسرائيلي.

اما بخصوص الحل الذي يقترحه الانعزاليون لحل المشكلة الطائفية فهو في حقيقة الامر ليس الا طائفية غدارة وممزقة للعراق يقترحون فقط عدم ذكر اسمها بل ان تكاعهم اوصلهم الى ان عدم تكراسها كطائفية يجب ان يدستر، والفاهم يفهم: توزع كعكعة السلطة بحسب النسب المئوية ولكن لا يجب ان يشار الى الانتماء الديني والطائفي وهذا الامر يجب ان يدستر في مادة لها قوة القانون. عجبي!

ان الحل الممكن والمجرب والوحيد للمشكلة الطائفية في العراق وفي سواه هو الحل العلماني الديمقراطي القائم على المساواة وحق المواطنة لجميع العراقيين بغض النظر عن الانتماء الديني او الطائفي وعلى اساس ما اسماه طه حسين مبدأ *الحيدة التامة* الذي تضمنه وتتحرك بموجبه مؤسسات الدولة. اما ما يقترحه المنطق الانعزالي فهو ليس عرفا بل صفقة بين مجموعة من الحرامية او السياسيين الحرامية الذين يدعون تمثيل الطوائف.

واخيرا لا بد للمرء ان يلاحظ بعجب او «بدونه» احتفاء بعض الاطراف القومية بالانعزاليين الجدد وبطروحاتهم لدرجة ان دور نشر قومية معروفة هي التي تولت اصدار كتب بهذه المضامين وصحف قومية روجتها وتبنت مضامينها وهكذا يظهر هؤلاء القوميون المزيفون على حقيقتهم فبعد ان ذبحوا الناس باسم القومية العربية والوحدة الاندماجية وضعوا ايديهم اليوم بأيدي المؤسسات والكتبة الماسونيين اعداء العرب والمسلمين والشرق بعامة.

اواخر كانون الثاني (يناير) 1998

* لا يقلل من اهمية هذه الحقيقة التاريخية ان بعض القبائل العربية العراقية قاتلت جيوش الفتح العربي على اساس ارتباطها وتحالفاتها القديمة مع الفرس كما حدث في واقعة «الولجة» في سنة 12هـ وفي واقعة «امغيشيا» خاطب خالد بن الوليد وفد العرب العراقيين النصارى الذي جاء يطلب الصلح قائلا: ويحكم ما انتم؟ اعرب فما تنقمون من العرب او عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل؟ فقال له عدي بن عدي بل نحن عرب عاربة واخرى متعربة ويلك على ما نقول انه ليس لنا لسان الا العربية. تاريخ الطبري احداث سنة 12هـ وهذا يعني ان قضية العرب العاربة والمتعربة او المستعربة كانت سائدة حتى قبل الفتح العربي الاسلامي دون ان نبالغ وننكر وجود بقايا من الاقوام السامية كالاراميين وغيرهم الذين انصهروا وذابوا مع ابناء عمومتهم العرب الساميين اما نظرية التعريب بالانتحال او بالواسطة التي يقول بها الخطاب الانعزالي الجديد فليست سوى هذيان لفظي لا قيمة علمية او تاريخية له. ان للتاريخ صوت اخر يخبرنا ان خالد بن الوليد لما استقر في الانبار بعد فتحها رأى اهلها لا ينطقون العربية وحسب بل ويكتبونها ايضا وحين سألهم «ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا فكانت اوائلهم نزلوها ايام بختنصر فقال ممن تعلمتم الخط قالوا من قبيلة اياد. (المصدر السابق)، والامثلة والوقائع المشابهة كثيرة في بطون السير والمؤلفات التاريخية نكتفي منها بما سمح به المقام.

** كتبت هذه المقالة قبل التطورات الأخيرة في الموقف الدبلوماسي لحكومة يلتسن والناتج اساسا من الضغوط الهائلة التي مارستها المعارضة الشيوعية والقومية عليه اضافة الى مصالح روسيا المتمثلة اساسا بديون على العراق تصل الى عشرة مليارات من الدولارات. رغم هذا وذاك فان الحقائق التاريخية تحتفظ لنفسها بقوة الحقيقة بعيدا عن اية انعطافات او انزلاقات سياسية لهذا النظام او ذلك الرجل.

* كاتبان من العراق

بريد القدس

المعارضة في الحكم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

ان حدث تكليف الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول لاقوى حزب يساري في المغرب، يشكل سابقة فريدة من نوعها في عالمنا العربي، ويحمل اكثر من دلالة سياسية بالنسبة للاحزاب الوطنية المعارضة وكل النخب المثقفة. وفعاليات المجتمع المدني العربي المعارضة لطبيعة التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في بلدانها. وهي على كل حال معارضة ان كانت موجودة بالداخل فهي عرضة للاقصاء والتهميش وحتى القمع بكل صنوفه واشكاله العلنية والخفية، وان كانت متواجدة بالخارج فهي حسب الدعايات الرسمية «حتما» ماجورة وعميلة لدولة اجنبية تهدد امن بلدانها واستقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي!

عمر الفاتحي ـ كاتب قطاع المحامين الاتحاديين
بخريبكة ـ المغرب

طلائع الفتح ليست تنظيما!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل مدة اظنها طالت الان، قرأت موضوعا طويلا عريضا على هذه الصفحة «بريد القدس» للاخ المتحدث باسم طلائع الفتح ولا اخفي على القراء وعليه، دهشتي وحيرتي الشديدة. اولا لركاكة الاسلوب وتناقر الكلمات والاخ مفترض ان يكون المتحدث. ثانيا لدوره ودورانه في داخل ملفات وادبيات الجماعات الاسلامية التي اعرفها جيدا. وبالمناسبة وبشعور كثير من الاخوة الثقات الذين يعرفهم الاخ، ومنهم المحامي منتصر الزيات الذي ترجاه الاخ كثيرا ليقدم له كلمة في لقاء دبر بليل. يقول المحامي منتصر انه لا توجد جماعة او حركة اسلامية مستقلة بذاتها تسمى طلائع الفتح ـ انتص حديثه ـ وهو يعني ذلك انه لا يوجد تنظيم برئيس واعضاء شورى ومجلس شرعي للمسمى الذي خرج لنا به الاخ!

وليعلم المهتمون بهذه الامور افيدكم بان الاخ! كان عضوا في حركة الجهاد المصرية ولكن جمد نشاطه لاسباب هو يعرفها جيدا، وبعدها حاول الالتفاف والتقرب الى الجماعة الاسلامية المصرية زلفى. وما بين هذا وذلك فاذا بالاخ يخرج لنا بالمرض الاسلامي وما اكثر المسميات وما أسهل المطلقات في هذا البلد!! فعلا مولد وصاحبه غائب بل ما عندوش صاحب خالص!! وعموما واغلب هذه الادعاءات حماسية ومنافية لا تتصل بقريب او بعيد بمنابع الجماعات الاسلامية.

لذا اقول ان من المصائب والطامات الكبرى التي تقع على عاتق الحركات الاسلامية تكون في احيان كثيرة بسبب اشخاص وافراد بعينهم خارج اطارها وعضويتها. ويتخذ هؤلاء الافراد بدافع الحماسة والانفعال وربما الحب للجماعات مواقف حياتية بناء على قناعاتهم الفردية وفيها ينظرون ويفقهون ويسيسون. وقد يكون رصيد الفرد منهم من ادبيات الحركة التي يدافع عنها كتاب او نشرات تعد على الاصابع وربما يكون كل ما يقوله بعيدا كل البعد عن قناعات الحركة! فيكون ذلك وبالا على الحركات. والله المستعان على امره.

ابو حكيم النوبي
مقيم في لندن

اعدام الشعب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حول الرسالة التي وردت الى «القدس العربي» بعنوان «نداء الى الرأي العام» أسجل لكم فصيلة دم العراقيين المتواجدين هنا في الوديان، على قمم جبال اليمن، المتوزعين بين دوائره الرسمية وشركاته الاهلية يلهثون بحثا عن لقمة العيش، اقلام توزعت في نهايات الدهاليز وتحت الاقبية، في بيوت من الطين بنيت وشيدت قبل الاف السنين، القصائد تقرأ بهمس واحيانا بصمت، القصص القصيرة تكتب دون ان تنشر، الناس هنا مرتحلون ومنهم عائدون، هنا حيث يعيش جزء من الشعب المشرد الذي لم يبق منه الا الذكريات، جزء من الشعب الذي يبحث عن اللجوء وقد توزعت احساساته بين صرخات الرسائل والخطابات المؤلمة القادمة من الداخل والامال المعقودة على الذروعات التي تنمو في الخارج وقد ضاعت الحقائق وطمس التاريخ واعيد كتابته للمرة الالف، التاريخ الذي يبحث عن خيمة عراقية كي يعيد ترتيب الحقائق من جديد، هذا النداء الذي يناشد في رفع الحصارين الداخلي والخارجي هو المسرحية الحقيقية التي يجب ان نكتبها وهي الكواليس التي يجب ان نغادرها وهي القصيدة التي يجب ان تقف على اعلى منصة ونلقيها فنحن بصدر المذبوح جرحه يختلط الكلام بالدم ولا يهم نوع الاقلام عند ذاك.

يكفي يا سادة انكم لم تنسوا العراق وان كتبتكم مصنوعة من جرائد النخيل ومن اوراق البرتقال وان طين الاكواخ، اكواخ العمارة والناصرية والبصرة وصخور اربيل والسليمانية ورمال شطآن دجلة والفرات وحتى المقرىء الذي يقرأ سورة «يس» على قبور الشهداء والابطال والرجال الذين واجهوا الاعدام مدسوسة في كراريس اولادكم.. فشكرا.. الف شكر لكم.

اعزائي.. لا نستطيع ان نرسل لكم ما نكتب لاننا موزعون ما بين ان ندفع قيمة مطبوعاتنا وما بين لقمة العيش لاطفالنا وسنكمل رسالتنا هذه على ظهر الورقة البسيطة هذه توخيا من الوزن والتكاليف.

حين وصلت الصحيفة، اشتراها واحدا واثنان او بالاكثر اربعة ثم انتقلت كالمنشور السري لانها تخاطب الجميع ولانه بصيصا قد يكبر في يوم ما ليصبح ضياء او حتى اشراقة من افق بعيد لان السنين الضوئية هي اسرع بكثير من السنين الاشتراكية والسنين الحرية ولاننا يا سادتي اشتركنا منذ الستينات بتنفيذ حكم الاعدام على هذا الشعب ولم نفق الا وكان المركب قد ثقب والناس بدأت بالغرق والاختناق.

علي صالح
صنعاء

رأي القدس
انتصار للجماهيرية وإدانة للحقد الأمريكي

جاء قرار محكمة العدل العليا بالحكم باختصاصها في الدعوى التي رفعتها ليبيا بخصوص نزاعها مع الولايات المتحدة وبريطانيا المعروف بقضية لوكربي دليلاً جديداً، يضاف إلى أدلة أخرى كثيرة، حول زيف ادعاءات البلدين في الحرص على الشرعية الدولية وتطبيق قراراتها.

فالقرار انتصار كبير للجماهيرية الليبية، وثمرة جهود كبيرة بذلتها على مدى السنوات الست الماضية، لتعرية الظلم الأمريكي، وكشف مراميه الخفية، في استهداف الأمة العربية وإذلالها، وحكوماتها، الواحدة تلو الأخرى.

ومن المفترض، أن يلغي هذا الحكم كل إجراءات الحصار المفروضة على الجماهيرية وشعبها، وأن تقبله الحكومتان، البريطانية والأمريكية، دون أي مناقشة أو اعتراض، وتبدآن فوراً في تطبيقه، تماماً مثلما فعلت الجماهيرية، المتهمة زوراً بالخروج على الشرعية الدولية، عندما أصدرت المحكمة نفسها قرارها بأحقية تشاد بالسيادة على شريط أوزو الحدودي الذي كان موضع نزاع بين البلدين.

ويصعب علينا أن نفهم اعتراض الإدارة الأمريكية على قرار المحكمة الدولية هذا الذي صدر بالأغلبية العظمى، حيث لم يعترض عليه إلا اثنان من بين 12 قاضياً، أحدهما بريطاني والآخر أمريكي. خاصة أنها حشدت أكثر من أربعين بارجة حربية و350 قاذفة جوية و35 ألف جندي في منطقة الخليج لشن عدوان على العراق بحجة عدم تطبيقه لقرارات دولية.

وهذا الاعتراض يعكس بجلاء، ومرة أخرى، الازدواجية الأمريكية في التعامل مع قرارات الشرعية الدولية عندما لا تكون في صالحها، أو إحدى الدول الحليفة لها.

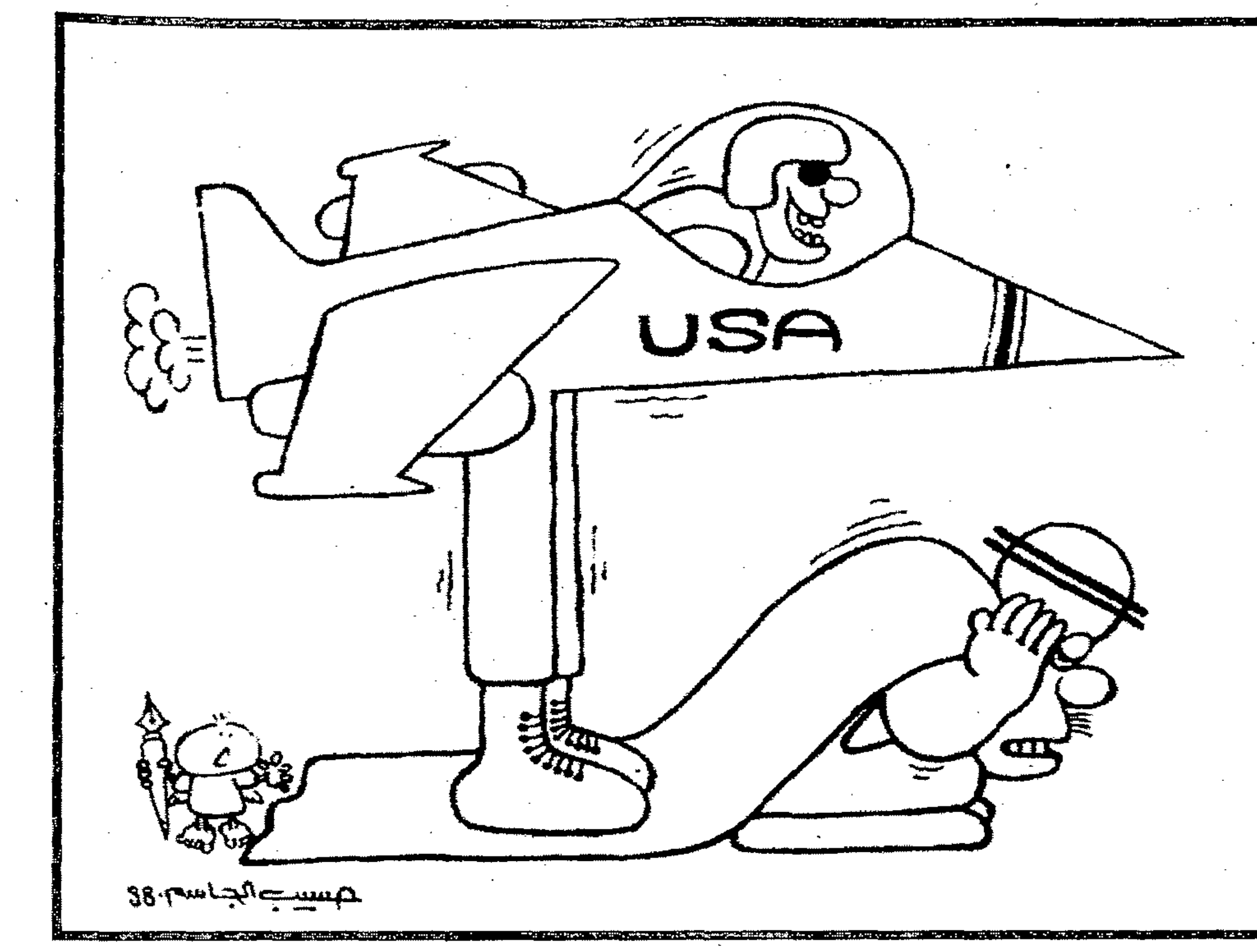
فالإدارة الأمريكية تكافئ حكومة نتنياهو العنصرية المتطرفة على خرقها لاتفاقات أوسلو التي رعتها وضمنت تنفيذها بتزويدها بطائرات (إف 15) القاذفة المتقدمة التي لم تحصل عليها أي دولة أخرى في العالم خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ويصل مداها إلى أربعة آلاف كيلومتر، وتحتوي على أجهزة إليكترونية معقدة جداً لتضليل الرادارات وتوجيه الصواريخ، وتشهر حق النقض (الفيتو) في وجه أي قرار في مجلس الأمن الدولي يطالب بفرض عقوبات عليها لارتكابها مجازر في قانا جنوب لبنان أو استخدام أسلحة كيماوية لاغتيال أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في دولة صديقة مثل الأردن وقعت معها معاهدة سلام.

إن الجماهيرية الليبية التي عرضت محاكمة مواطنيها المتهمين بالتورط في جريمة إسقاط الطائرة الأمريكية (بان آم) فوق مقاطعة لوكربي الاسكتلندية، فعلت كل ما تستطيعه، وأبدت مرونة كاملة لإغلاق ملف هذه القضية، ولكن الإدارة الأمريكية رفضت كل الحلول والوساطات التي تقدمت بها أطراف عديدة بما فيها الجامعة العربية، وأصرت على إبقاء الحصار. وها هي تتحدى الشرعية الدولية وأكبر محكمة منبثقة عنها، وتصر على التصرف كعصابة «مافيا»، ترى نفسها فوق القانون، وليس كقوة عظمى محترمة، تحرص على أمن العالم واستقراره ورفاهيته، وفق المعايير الأخلاقية والقانونية.

المطلوب الآن، وبعد صدور هذا الحكم العادل المنصف، أن يسقط الحصار المفروض على الجماهيرية فوراً، وأن تبدأ الدول جميعاً بتجاهله، والعربية منها خاصة، والمباشرة في إرسال طائراتها المدنية إلى المدن الليبية، ورفع كل القيود على الأرصدة والممتلكات المجمدة فيها.

إنه انتصار جديد للدبلوماسية الليبية، وإدانة أخرى للاستكبار الأمريكي، وتأكيد إضافي على سقوط كل الحجج والذرائع التي تستخدمها الإدارة الأمريكية لإهانة العرب، وقياداتهم خاصة تلك التي ساندت النضال بأشكاله كافة لاسترداد الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين وجنوب لبنان، وهضبة الجولان، وقبل ذلك في سيناء، والسلطة الليبية كانت في طليعة الداعمين والمساندين للحق العربي، والساعين إلى أسعار عادلة ومنصفة للبترول السلعة الاستراتيجية العربية الرئيسية.

مبروك للجماهيرية الليبية، شعباً وقيادة، هذا الانتصار، الذي هو انتصار للعرب جميعاً، وكل الشعوب المقهورة في العالم الثالث التي عانت وتعاني من الظلم الأمريكي بأشكاله المتعددة، اقتصادية وسياسية وعسكرية.



العراق يفرض معركة رفع الحصار على المجتمع الدولي

مطاع صفدي *

من المبكر التهافت على ادعاء الانتصارات وتخصيص الآخرين بالانكسارات. فالحرب التي خسرتها إسرائيل قبل أن تقع – على حد تعبير أحد أقطاب حزب العمل – لاتزال جاثمة بآلتها الهائلة على حدود الشواطئ العربية. والآلة الإعلامية المعادية لن تتخلى عن اسطوانة التهديد والوعيد قريباً. فما حدث خلال الأسبوع الماضي بعد أن حبس العالم أنفاسه، أن قرار العدوان لم يلغ ولكن تم تعليقه مؤقتاً. غير أن الذين كانوا على موعد مع احتفالات الموت والقتل، وجدوا أنفسهم أقرب إلى أجواء مآتمهم منها إلى أعياد الدم وأفراح الشماتة. فلم يتعلم هذا الجنس الأخير من بعض العرب أن حرب الخليج الأولى كانت كارثة على الجميع، وأن الثانية لن تكون أفضل من سابقتها إن لم تكن الأسوأ من حيث شمول الأضرار والأكلاف المادية والسياسية. لم يكد يضمد الجسد العربي المتهالك جروحه ويصلح أعطاله، من آثار الكارثة المستديمة، حتى يدخل في أتون الكارثة الجديدة.

أمريكا لن تكف عن استعراض القوة وإن لم تستخدمها هذه المرة. وذلك كان أفضل لها كما عبّر كوفي أنان. لكن ينبغي التعقيب أن المضي في تظاهرات استعراض القوة هو أيضاً شكل من أشكال القوة وتنفيذها. ووضع الضحية بين مطرقة الحرب وسندان الجوع والحصار واختراع الذرائع لاستمرار هذا الوضع شهوراً أخرى، يعني دفع الضحية إلى أشكال أخرى من التمرد والثورة، وبالتالي إيجاد المبرر لتحول الحرب المعلقة إلى عدوان واقعي مباشر. ذلك هو المغزى الحقيقي للمعركة الدبلوماسية الأخيرة الدائرة بين فرنسا وأمريكا في دهاليز مجلس الأمن. ذلك أن المندوب الأمريكي يصر على موافقة استباقية لتحرك الآلة الحربية دون قرار من مجلس الأمن في حال حدث أبسط خلل أو سوء تفاهم خلال تنفيذ العمليات التفتيشية. وهو أمر مرشح للحدوث دائماً، إن لم يكن للافتعال والاصطناع في أية مناسبة. مما يؤكد أن أمريكا ليس أنها لم تتخل عن قرار العدوان، بل أنها تبيت نوايا انتقام أكبر، وأنها ستظل ساعية إلى افتعال الظروف المناسبة، وتراهن عليها منذ الآن.

لكن إذا كان ثمة نصر نسبي ما قد تحقق حتى الآن فهو إعادة زمام المبادرة والقرار إلى الهيئة الدولية المعنية. وهي هنا مؤسسة مجلس الأمن عينها. هنا اتخذت أبشع أحكام الإعدام الأولى في نوعها تاريخياً، بحق إماتة بطيئة وطويلة للشعب العربي في العراق، عندما فقدت المؤسسة استقلاليتها كأول نتيجة سياسية كبرى لسقوط صيغة التوازن الدولي السابق خلال الحرب الباردة، وتم إلحاقها عملياً بالخارجية الأمريكية. وهنا كذلك سوف يشرع في تصحيح الأوضاع المنحرفة أو المقلوبة. فقد تسترد هيئة الأمم أو جهازها الفعال الأول ومجلس الأمن، بعض استقلاليتها. وعندئذ قد يتراءى للشرعية الدولية وجهها الحقيقي بعد تمزيق الأقنعة المزيفة.

ذلك هو هدف نضالي حقيقي وعلني في هذه اللحظات، وقد شرع المجتمع الدولي بوضعه موضع التنفيذ مع إجبار الإدارة الأمريكية على تعليق قرار العدوان، ومحاولة نقل الأزمة من الاستقطاب الأمريكي الكلي في وجه العراق، إلى التحاور الموضوعي مع ممثلي المجتمع الدولي وقواه الرئيسية الأخرى. والواقع يجب الاعتراف أنه كان لكل من الدورين الفرنسي والروسي أثرهما الحاسم في إيقاف آلة الموت الأمريكية عن الهرولة في كل اتجاه.

قبل كل شيء فإن التوجه (شبه المعتدل) للرئيس كلينتون نفسه، وشعوره بعدم جدوى الحرب، وخوفه من نتائجها المتعارضة التي أودت سابقاً بالرئيس بوش رغم انتصاراته العنترية، وحرمته من الرئاسة الثانية، هذا التوجه التصالحي الفجائي جعله ينحي جانباً خيار العمل والتحرك بدون مجلس الأمن وخارجه، ويقبل اعتراض الرئيس شيراك الأساسي أن صاحب قرار العقوبات هو هذا المجلس، وهو نفسه المنوط به السهر على تنفيذها. وهكذا تشكلت الأرضية الصالحة لتحرك كوفي أنان. وأمكن بذلك نزع فتيل القنبلة الرهيبة التي كان لإسرائيل اليد الطولى في إعداد لوازمها وشروط تحققها.

إنها حرب خسرت كذلك معركة دعايتها وتسويقها عربياً، وحتى الانتقاميون من بعض الأنظمة أحسوا أنهم يُجرّون جراً إلى (الحلبة). وربح الفريق العربي الذي افتتح مسيرة وقف الهرولة نحو السلام الإسرائيلي، معركة جديدة أخرى من ذات النوعية في التحدي ورد التحدي، فامتنع عن منطق الحرب.

إن كانت أمريكا دخلت تمرين الحرب مع وقف التنفيذ فإن العرب دخلوا تمرينهم الخاص باسترداد استقلالهم، من ذات البوابة التي أضاعوا هذا الاستقلال عند عتبتها قبل سبعة أعوام. ذلك هو الفارق الثقافي الأهم والأعمق بين الدخولين الأمس واليوم. وكما أن الدخول الأول أقحم العرب في عصر انحطاط معاصر، لا سابق له في نهضتهم الحديثة، فإن الدخول الثاني لا يصحح وضعهم المزري ذاك فحسب، لكنه قد يساهم في دفن «النظام العالمي الجديد» الذي أعلنه بوش من فوق الحطام العربي، أو على الأقل يسرع في تصحيحه، والدعوة العامة لكل الأطراف الدوليين الآخرين إلى المشاركة في حفلة أو مهرجان تصحيح النظام العالمي الجديد، الذي لم يكن جديداً أبداً إلا من حيث أنه كرس الهيمنة القديمة وحصرها في استقطاب الواحد ضد «بقية العالم».

لقد بدأت قوى دولية تتذكر أنها تمتلك المؤهلات التي تجعلها أقطاباً أخرى. فمن البوابة العربية استسلمت تلك القوى بالأمس إلى قانون الهيمنة الواحدية. ومن هذه البوابة مرة أخرى، تثور على استسلامها القديم ذاك، وتسترد مواقعها الطبيعية في موازين القوى الدولية. ها هو الرئيس شيراك لا يستكين إلى الإنجاز الذي حققه أمين الأمم المتحدة في بغداد، بل يفتتح الدعوة الجدية إلى رفع الحصار الكلي عن العراق.

لكن أمريكا تلتف على الإنجاز بمحاولة انتزاع حق المبادرة العسكرية من مجلس الأمن. وفرنسا تسبقها بإعلان معركة فك الحصار. وتتبعها المستيقظة أخيراً من شتاتها الشمالي الطويل. يسرع الرئيس يلتسين بإرسال وفده إلى دمشق حاملاً رسالة انعطافية من حيث الأهمية الاستراتيجية التي ستنعكس إيجاباً على مختلف معطيات الصراع العربي الإسرائيلي، ومن ورائها علاقات اللاتوازن والإجحاف مع أمريكا.

حركة وقف الهرولة التي ابتدأتها دمشق ولبتها القاهرة، وساندتها بعض القوى الخليجية الرئيسية، تنمو وتتعاظم ككرة الثلج التي تتصلب وتتصخر، وتحقق صحوة «المؤتمر الإسلامي» وتعرب استراتيجيته من جديد. وهكذا تتشكل الخلفية الضرورية لمعركة كبرى من نوع وقف العدوان الأمريكي الجديد على بغداد. وعلى كل تلك الخلفية التي سمحت لبغداد أخيراً بإعلان ثورتها الأخيرة على الحصار ولجان تفتيشه القروسطية. ولقد أتيح للتمرد العراقي أن يكون مفهوماً ومتعاطفاً معه شعبياً في كل مكان. وهكذا أمكن تعرية العدوان الإسرائيلي المبيت من كل أقنعته الدبلوماسية والمنطقية. وسقط مفهومه سريعاً لدى نخبة من الجمهور الأمريكي، وأسقط – بضم الهمزة – في يد مخططيه ومفتعليه داخل الإدارة نفسها.

إن حركة وقف الهرولة العربية تنشئ نسختها الدولية، تترجمها حركة رفض الهيمنة الواحدية، والدعوة إلى تعددية القطبية. فيتقدم الصف الثاني من القوى المحجوبة، وتطالب بأمكنتها المتساوية إلى جانب الوحدانية الأمريكية التي تتصدع يوماً بعد يوم. والحدث العراقي العربي يقدم المناسبة كيما يرفع الآخرون رؤوسهم المنكسة قليلاً. فرنسا تجدد من حركية وفعالية ما تسميه بسياستها العربية. وروسيا تبحث عن دفاتر الاتحاد السوفييتي المنسية في هذه العاصمة العربية أو تلك. ونعود إلى أوروبا لنسمع صوتاً جديداً تتميز به إيطاليا، في الوقت الذي لاتزال المناسبات تخذل ألمانيا، فلا تلقي لها صوتاً جريئاً حتى اليوم. وأما بريطانيا فلا يعزيها عن حلم المغامرة الاستعمارية القديمة، إحياؤها للتحالف الإنكلوسكسوني. فأعضاء الاتحاد الأوروبي ينحون باللائمة على الرئاسة البريطانية لمجلسهم التي أحبطت دوراً انتظرته أوروبا طويلاً كيما تثبت لنفسها ثمة شخصية دولية متميزة، خلال الأزمة العراقية.

إن تضامناً عربياً جديداً، يولد في هدوء، وينمو بعقلانية، ويحفر في العمق دون ضجة أو شعارية فارغة ويستقطب أحلافاً حقيقيين في الدائرة الإقليمية والإسلامية والدولية، صار يعبر عن أكثر من حاجة نظام أو دولة، صار حاجة إنسانية شاملة. لا يعني هذا أن العرب يمكنهم أن يغيّروا من مجرى تاريخ الأرض، لكن يبدو حتى الآن أن الحدث العربي يقدم المناسبة الموضوعية لإعلان عن نظام دولي جديد بالأمس ولإعلان آخر مضاد عن تغييره أو تصحيحه اليوم. والهيمنة الواحدية الأمريكية دشنت نفسها بشن حربها الثالثة على العرب بديلاً عن الكتلة الشيوعية. وجربت أسلحتها، واستهلكت بعض مخزونها، لتملأها بعقود المليارات والتريليونات لحساب احتكارات السلاح الكبرى، وتصريف إنتاجها لدى زبائن البؤرة النارية المثالية الأولى في العالم. وهذه الهيمنة تتلقى الصدع الأول من هذه البؤرة بالذات بعد سبع سنوات عجاف.

قد تكون تلك صدفة تاريخية خارقة وعجيبة، لكنها حقيقة تملأ العيون والأسماع. والتمرد العراقي المحدود على استبداد العقاب البربري ووحشيته المطلقة، لم يبق حادثاً معزولاً، وتطلب نفير حرب عالمية ثالثة جديدة، أو فصلاً آخر من فصولها الكارثية. وإذا ما علا نفير الحرب فقد انحدرت كل الأصوات الأخرى إلى طبقات دونه. وغدت أسطورة التمرد العراقي كافية – ويا للعجب – لإعلان حرب عالمية حقيقية. وإذ لم تقع الفصول الأبشع لهذه الحرب بعد، فقد أضحى التمرد العراقي المحدود مناسبة وظرفاً استثنائياً لتتذكر كل القوى الأخرى، كشعوب ودول وأنظمة، مدى انصياعها المستمر، وحاجتها الفعلية لكسر الهيمنة، فجأة يكتشف الآخرون كم هم محاصرون حقاً، كم هم مذلون ومهانون.

لكن من حسن الحظ هذه المرة فقد أحسن الفريق العربي المتضامن استثمار الانصياع عينه، وتوليد نقيضه من تضاعيفه. أحسن الفريق التخطيط والإخراج وتوزيع الأدوار، وتحريك التحالفات القديمة والمستجدة. وتم توظيف هذه العناصر غالباً بعفوية، وقليلاً بشيء من الوعي والتدقيق لكن المؤثر في الحصلة. ارتفع الحصار عن مخازي الحصار وكوارثه الإنسانية. اخترق حصار الصمت المضروب حول حصار الموت. دفعة واحدة فتذكر العالم شهداء الجوع والمرض والمهانة الإنسانية. حتى ارتفعت بعض أصوات في الغرب نفسه تطالب بمحاكمة من يسمي نفسه بممثلي المجتمع الدولي الذين منحوا الشرعية لإعدام شعب من عشرين مليوناً لسبع سنوات متواصلة.

الحرب لم تنته، لكن معركة رفع الحصار احتلت موقعها الإنساني والعالمي. وصار لها معسكر حقيقي تحتشد فيه قوى السلام من حكام ودول وشعوب. وتقترن هذه المعركة مع مطالبة القوى الكبرى بمبدأ تعددية الأقطاب، وقد أصبحت عازمة، منذ معركة العراق، على انتزاع حصصها المسروقة من حقوقها في توجيه العالم وحماية مصائر شعوبها من ضمن مصيره العام.

لعل أمريكا لم تخسر بعد حربها الصهيونية ضد العراق كلياً، لكنها خسرت حصار هذه الحرب نفسها من كل بد، بينها والعراق وحدهما. دخلت على الخط قوى كثيرة ملتاعة من استبداد الهيمنة، وواحديتها المتجبرة، بدون رصيد حقيقي. وأعطاها العراق عناوين الصراع القادم على خلفية جروحه ومآساته.

وهكذا يعبر العالم ثانية من بوابة الآلام العربية نحو المستقبل المختلف.

*كاتب عربي يقيم في باريس

عنان ام انان

محمد كريشان

في الوقت الذي كان فيه الامين العام للامم المتحدة يسعى لنزع فتيل الحرب ضد العراق، كانت هناك «حرب» اخرى غير معلنة تزداد ضراوة بين وسائل الاعلام العربية حول الطريقة الاصح في كتابة ونطق اسمه فهل هو كوفي عنان ام كوفي انان؟

بداية الجدل حول اسم هذا الديبلوماسي الغاني الخبير بما يجري في اروقة المنتظم الدولي الذي يعمل فيه منذ ثلاثين عاما، انطلق فور خلافته لبطرس غالي ثم ظنناه حسم لصالح «العين» ولا ادري لماذا عادت المسألة من جديد وكأن الامم المتحدة ينقصها المزيد من وجع الرأس فصحف تصر على «العين» واخرى على «الالف» والبعض انتقل من هذه الى تلك او العكس بل ان اذاعات ذائعة الصيت مثل القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية تفرق شمل مذيعيها، حتى داخل الجولة الاخبارية الواحدة، بين «حزب العين» و«حزب الالف» رغم ان للاذاعة قسما خاصا بنطق الاسماء والبلدان يستفيد من وجود كل جنسيات واديان خلق الله في بناية «بوش هاوز» الشهيرة في لندن!!

ورغم عدم الادعاء بأنني املك القول الفصل في هذه المسألة الا اني ارجح ان يكون حرف «العين» هو عين الصواب الى ان يأتي ما يؤكد ان «الالف» هو الف باء الحقيقة في اسم الامين العام للامم المتحدة. ولي في هذا الرأي ثلاث قرائن اقواها على الاطلاق ان مركز تلفزيون الشرق الاوسط (M. B. C) اجرى حوارا قصيرا مع عنان فور انتخابه وسأله عن الطريقة السليمة لنطق اسمه فاجاب بانها عنان وشدد على العين بل وقال ان لدى العرب هذا الحرف من الابجدية وهو العين. ولكن يبدو ان نطق «الخواجات» الذين لا عين في ابجديتهم، لاسم عنان على انه انان دعا البعض منا الى التعلق بالالف واسقاط العين على اساس ان الخواجات لا يخطئون اما نحن فاقرب الناس اليه!!

القرينة الثانية ان الناطق باسم الامين العام وهو المصري احمد فوزي يلفظ الاسم بالعين ولا يعقل، مبدئيا، ان يكون جاهلا للفظ السليم لاسم «معلمه» او متعمدا تحريفه!!

ثالثا واخيرا والعهدة على الراوي ان احد زملائنا من الصحافيين اللبنانيين لديه صديقة تعمل مترجمة في مقر الامم المتحدة في نيويورك وقد اكدت له انه بعد ايام قليلة من مجيء الامين العام الجديد وردت اليهم مذكرة من مكتبه الخاص تفيد بأن اسمه يلفظ بالعين.

البعض يبرر استعمال الالف بأنه لا وجود لحرف العين عند الافارقة وهنا صراحة تقف حدود ثقافتي المحدودة اصلا، فلست خبيرا بالقبائل الافريقية وافخاذها فما بالك بلهجاتها، لكن الاكيد عندي هو انني لا اسمح بتحريف اسم رجل سمعت بأذني ورأيت بأم عيني كيف يقول ان اسمه عنان وليس انان!!

اما اذا كان لانصار الالف حجج اقوى فانا مستعد لمراجعة الموقف في ضوء هذه المستجدات اما اذا تواصل العناد لوجه الله فقد لا يكون عندها من مفر سوى العودة الى مجلس الامن الذي بات يتحكم في كل شيء، او هكذا يقال، اللهم اذا كان للادارة الامريكية رأي في الموضوع فله الاولوية بطبيعة الحال!

هل يؤدي الاتفاق الجديد بين العراق والامم المتحدة الى قيام نظام عربي جديد؟

ابراهيم الهنقاري*

اختفت فجأة من الصحف البريطانية تلك العناوين المثيرة التي كانت قبل ايام تهدد العراق بالويل والثبور وعظائم الامور، وتنذره بالضربة الجوية القاصمة التي لا تبقي ولا تذر.

توقفت فجأة حملة الاكاذيب والادعاءات المريبة التي لم يكن يصدقها احد على اي حال بمن فيهم مؤلفوها ومخرجوها ومروجوها. بل وبمن فيهم اعضاء مجلس الامن انفسهم عن مخزون العراق من «اسلحة الدمار الشامل». وكم كانت صادقة مندوبة لاحدى المنظمات الانسانية التي تعمل في بغداد، وهي مواطنة امريكية، حينما قالت لمراسل محطة «SKY» الاخبارية البريطانية في الاسبوع الماضي ان سلاح الدمار الشامل الوحيد الموجود في العراق هو هذا الحصار المفروض عليه! اختفى ذلك كله واصبح على من يريد ان يعرف ما يجري بعد زيارة الامين العام للامم المتحدة لبغداد واجتماعه مع الرئيس صدام حسين وتوقيعه للاتفاق الاخير مع الحكومة العراقية، اصبح على من يريد ان يعرف ذلك ان يقلب الصفحات الداخلية للصحف البريطانية لعله يعثر على خبر قصير عن ذلك، او عن تعليق يقول على استحياء ان العراق قد حقق نصرا دبلوماسيا محدودا، ولكن ذلك ما كان ليتم لولا دبلوماسية القوة! اي الدبلوماسية التي تدعمها القوة العسكرية.

لقد تابعنا جميعا احداث الاسابيع القليلة الماضية منذ بدأ التصعيد الامريكي لما سمي بالازمة مع العراق. وما تبعه من تحريك الاساطيل وحاملات الطائرات والقاذفات الاستراتيجية والجسور الجوية المتعاقبة لنقل القوات والمعدات الامريكية الى الكويت والسعودية ودول الخليج الاخرى حتى زادت تلك الحشود عن الحد المعقول وتجاوزت ما يمكن ان يتطلبه توجيه ضربة الى دولة متهالكة ومحاصرة منذ ثماني سنوات مثل العراق وحتى بلغت تلك الحشود في حجمها ما يكفي لتدمير نصف الكرة الشرقي باكمله وليس العراق وحده. وحتى بلغ عدد القوات الامريكية في الكويت اكثر من عدد الكويتيين القادرين على حمل السلاح! كما تابعنا جميعا الحملة الاعلامية المسعورة التي قادتها الصهيونية العالمية لمحاولة تبرير العدوان على العراق وتهيئة الرأي العام العالمي لقبوله كأمر واقع مستخدمة في ذلك ابشع اساليب الكذب والخداع والتضليل والادعاء والمبالغة في تصوير الامكانات الهائلة التي يمتلكها. وليته كان كذلك! فلو كان العراق يمتلك فعلا كل هذه الاطنان من اسلحة الدمار الشامل، ويمتلك كل هذه القوة العسكرية الضاربة لما تجرأ كلينتون ولا توني بلير بالخاطرة بحياة جنودهم بارسالهم الى الخليج ليموتوا بالغازات السامة العراقية وباسلحته الكيماوية والجرثومية.

ثم تابعنا جميعا الجهود الدبلوماسية التي بذلها كل من فرنسا والصين وروسيا الاتحادية وهم اغلبية الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ورفضهم العلني لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، مما افقد الحملة الامريكية ـ الانكليزية شرعيتها ومصداقيتها ومبررها. واخرجها من اطار مجلس الامن والامم المتحدة فتم عزل الدولتين واظهارهما كقوتين غاشمتين تريدان ان تفرضا ارادتهما على المجتمع الدولي وعلى الامم المتحدة نفسها!

وتابعنا جميعا مواقف الانظمة العربية. بين مؤيد للعدوان على العراق سرا وعلنا. وبين من ينصح العراق بالاذعان للسياسة الامريكية ويحذر من الضربة القادمة التي سوف لا تبقي ولا تذر. وبين القلة القليلة التي شجبت العدوان وادانته علنا. وكانت زيارة الامين العام للجامعة العربية الى بغداد ومع الاسف في اطار التوجه السلبي لمعظم الانظمة العربية. وهو التوجه القائم على تقديم النصح للعراق وتحذيره من مغبة عدم الامتثال لما تريده امريكا. او ما يسمى خطأ بقرارات مجلس الامن! وكأن العراق طفل قاصر في حاجة الى النصح والارشاد ممن هم اكبر منه سنا وعقلا؟

واخيرا تابعنا جميعا الفصل الاخير من هذه المسرحية الرهيبة عندما قام السيد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بزيارة العراق ونجاحه في توقيع اتفاق متوازن بين العراق والامم المتحدة، الغى في لحظة واحدة كل المبررات المعلنة للعدوان الامريكي البريطاني على العراق وسحب البساط من تحت اقدام كلينتون وبلير، وتابع الملايين على شاشات التلفزيون لقاء الامين العام مع الرئيس صدام حسين الذي شاهده العالم وهو يصافح كوفي انان ويتحدث معه في هدوء، ولقد تابعت في ذلك اليوم التغطية الكاملة لتلك التطورات الدراماتيكية التي كانت تجري في بغداد، كما تابعت التعليقات التي تلت ذلك واستطيع ان اسجل الملاحظات التالية:

اولا: كانت الصدمة والاحساس بخيبة الامل واضحة وجلية في ملامح الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء البريطاني عند صدور اول تعليق لهما عما حدث في بغداد. وكلاهما حرص على اشباع ما تبقى لديه من الغرور المشروخ وذلك بالمبادرة الى محاولة التشكيك في مدى التزام الحكومة العراقية بتنفيذ هذا الاتفاق بجميع بنوده والاعلان بانهما ينتظران عودة الامين العام لمعرفة كل التفاصيل المتعلقة بالاتفاق قبل قبوله او رفضه مع الاستمرار في حشد القوات في الخليج وابقائها هناك! ولم يكلف اي منهما نفسه ولو من باب المجاملة وحفظ ماء الوجه من التلميح او الاشارة بان ذلك تم او سيتم بعد موافقة الحكومات المعنية في دول الخليج! مما يعد انتهاكا صارخا لسيادة تلك الدول واستهتارا بقادتها ومواطنيها على السواء!

ثانيا: اصيبت ماكينة الاعلام العالمي التي تتحكم فيها الصهيونية بما يشبه حالة الشلل النصفي! وقانا الله واياكم منه. فقد اصبحت تتكلم بلسان شبه مشلول. وصار المذيعون ينظرون الى المشاهدين بعينين لحداهما زائغة والاخرى نصف نائمة، وهم يحاولون ان يجدوا تفسيرا لفشل توقعاتهم بأن مصير مهمة كوفي انان في بغداد لن تكون افضل من مصير سلفه دي كويلار عام 1991 بل كان من بين اجهزة الاعلام العربي من تنبأ بأن يوم الاثنين 1998/2/23 هو اليوم الذي ستبدأ فيه العمليات العسكرية ضد العراق. اي لمجرد مغادرة الامين العام لبغداد! واعدوا انفسهم لتوفير التغطية الاعلامية لذلك على مدار الساعة.

ثالثا: استطاع العراق من خلال هذا الاتفاق ان يحقق مكسبا هاما. وهو اخراج القضية من ايدي امريكا وبريطانيا واعادتها الى الامم المتحدة. وهي الطرف الشرعي الذي يجب ان يتعامل معه العراق في كل ما يتعلق بها. اي بهذه القضية. فمنذ الاتهام الساذج التي اخترعته وكالة المخابرات الامريكية بأن العراق كان يدبر لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اثناء زيارته للكويت، وهو اتهام لم يثبت حتى اليوم وقيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة جوية للعراق عام 1996 تقول انه منذ ذلك التاريخ قامت الولايات المتحدة بعملية اشبه بعمليات القرصنة الجوية و«خطفت» تلك القضية من الامم المتحدة وحولتها الى قضية خاصة بين امريكا والعراق. وتم احتواء «مجلس الامن الدولي» تحت تأثير النفوذ الامريكي المسيطر على المنظمة الدولية سواء بحكم كونها المساهم الرئيسي في ميزانيتها او بحكم مركزها الجديد كقوة عظمى وحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. فاصبحت امريكا تؤثر على «مواقف» بعض الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والتي اضطرتها علاقاتها الاقتصادية الخاصة مع الولايات المتحدة الى تجنب استخدام حق النقض لمنع صدور القرارات الظالمة التي تريدها امريكا عن مجلس الامن والاكتفاء بالامتناع عن التصويت حتى يتم صدور تلك القرارات الظالمة بالاغلبية. واصباغ الصفة الدولية عليها زورا وبهتانا. الى الحد الذي بدأ معه الكثيرون في العالم يصفون الامم المتحدة بانها اصبحت ادارة تابعة لوزارة الخارجية الامريكية، وقد تجلى ذلك خلال الفترة التي كانت تتولى فيها مادلين اولبرايت منصب المندوب الدائم للولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية. كما انعكس ذلك على عمل لجنة المراقبة التابعة للامم المتحدة والمكلفة بالتفتيش على «اسلحة الدمار الشامل» العراقية وتدميرها. حيث سيطر الامريكيون عليها واخضعوا رئيسها السابق ايكوس والجديد ريتشارد بتلر للنفوذ الامريكي الكامل. واصبح اعضاؤها يتلقون تعليماتهم من ادارة المخابرات الامريكية ويعملون لحسابها ويتجسسون على العراق لصالحها. ويجمعون المعلومات الدقيقة عن العراق لاغراض مخابراتية امريكية لا علاقة لها بالامم المتحدة او بمجلس الامن. ما اثار حفيظة الحكومة العراقية واستفزها ورفعها الى محاولة عرقلة ومنع عمليات التجسس الامريكية التي تتم على اراضيها تحت علم الامم المتحدة بعلم المنظمة الدولية او بدون علمها. الى ان تطورت الامور الى الحد الذي دفع امريكا وبريطانيا الى استغلال هذا الموقف المشروع من جانب العراق لصلحة العدو الصهيوني وحشد هذه الالة الحربية الرهيبة لتوجيه ضربة عسكرية قاصمة للعراق والامة العربية.

رابعا: يبقى سؤال مهم. وهو هل اسدل الستار على هذه المسرحية. وانتهى كل شيء؟! ان الاجابة على هذا السؤال بنعم تنطوي على كثير من السذاجة وعدم الفهم. ولا ينبغي ان ننظر لما حدث ونحن تحت تأثير الاحساس الخادع بالامان. حتى بعد ان تم نزع الفتيل الذي كان سيشعل المنطقة كلها ويحولها الى كرة ملتهبة من النيران. ولا ينبغي ان نبني تحليلاتنا لما حدث. على اساس من هو المهزوم، ومن هو المنتصر. فتلك خدعة يراد لنا ان ننساق وراءها ونصدقها ونقنع انفسنا باننا حققنا النصر على اعدائنا بينما نحن في الواقع مهزومون مغلوبون مقهورون، كلا لم يسدل الستار. ولم تنته فصول المسرحية بعد. ولا يزال العدو يحشد قواته داخل اراضينا وعلى شواطئنا ولا يزال يسيطر على سماواتنا ويدنسها ولا يزال يتربص بنا ويستعد للانقضاض علينا وتدميرنا. لا بد من الاستمرار في مقاومة العدوان بكل الوسائل، ولا بد من الاستمرار في تعبئة الجماهير العربية لكي تفرض ارادتها على الانظمة العربية حتى تقوم هذه الانظمة بدورها بمنع المعتدي من الاستمرار في عدوانه علينا. تلك مسؤوليتنا جميعا حكاما ومحكومين.

خامسا: ان الذي حدث في بغداد يقدم لنا فرصة ثمينة يجب استغلالها للم الشمل ومسح الجراح ونسيان الماضي والنظر الى المستقبل وقيام نظام عربي جديد. اننا نناشد القادة العرب ان يغتنموا هذه الفرصة التي اوجدها الاتفاق الجديد بين العراق والامم المتحدة والذي يستجيب رغم كل المآخذ المذكورة لموقف الانظمة العربية كما طالبت به دول مجلس التعاون الخليجي وطالبت به مصر والاردن من تنفيذ العراق «لقرارات مجلس الامن»، ولم يعد هناك شكليا على الاقل سبب لابتعاد العراق عن اشقائه العرب.

*كاتب من ليبيا يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

للمقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2738 Monday 2 March 1998

السنة التاسعة - العدد 2738 الاثنين 2 آذار (مارس) 1998 - 4 ذو القعدة 1418 هـ

حارس ديانا يتذكر تفصيلات اكثر عن الحادث وابنها «وليام» لا يريد ان يصبح ملكا

■ لندن - رويترز: قال الحارس الشخصي الذي نجا من حادث السيارة الذي وقع في باريس واودى بحياة الاميرة ديانا انه يتذكر الان تفصيلات اكثر عما حدث وانه سيبلغها للمحققين الفرنسيين.

وقال تريفور ريس جونز في بيان اصدره محاموه بانه سيتحدث الى قاضي التحقيقات الفرنسي الذي يحقق في الحادث الذي وقع في 31 اب (اغسطس).

واصيب ريس جونز بجروح خطيرة وقال في بادىء الامر انه لا يستطيع تذكر الحادث الذي قتلت فيه ديانا وصديقها المصري دودي الفايد وسائقهما هنري بول.

ومن المقرر ان تنشر صحيفة ميرور مقابلة مع ريس جونز اليوم الاثنين. وفي تقرير نشر سلفا يوم الجمعة قالت ان للظلي السابق البالغ من العمر 29 عاما رد على كل الاسئلة «بافضل ما يمكن».

وقالت ميرور «في حقيقة الامر ان ذاكرته بدات تعود اليه مع مرور الوقت. ويقوم اطباء نفسيون على مستوى عال من التدريب على معالجة اثار مابعد الحوادث باستدعاء ما يتذكره بلطف».

وفي وقت سابق من هذا الشهر قالت تقارير ان ريس جونز عاد الى العمل في الفريق الامني في متجر هارودز بلندن والذي يملكه المليونير المصري محمد الفايد.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الامير وليام البالغ من العمر 15 عاما أبلغ والده الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا انه لا يريد ان يصبح ملكا.

ونقلت صحيفة «بيبول» عن مساعدين كبار في القصر الملكي قولهم ان وليام وهو طالب في ايتون كوليدج اصبح اكثر عزوفا عن فكرة اعتلاء العرش البريطاني منذ وفاة والدته الاميرة ديانا قبل ستة اشهر.

ووليام هو الثاني في ترتيب اعتلاء عرش جدته الملكة اليزابيث بعد والده تشارلز (49 عاما).

ونقلت الصحيفة في تقرير نشرته في الصفحة الاولى عن مصدر رفيع في البلاط الملكي وصفه وليام بانه شاب محبط. وقال التقرير «عندما ينظر الى العائلة المالكة فان كل ما رآه خلال السنوات الاخيرة شقاء».

وقالت الصحيفة ان وليام ناقش كلا من والدته ديانا قبل مقتلها في حادث سيارة ووالده تشارلز مسألة امتعاضه من ان يصبح ملكا.

وغالبا ما تجنبت الصحف الشعبية البريطانية نشر تقارير تتعلق بوليام منذ وفاة والدته والتي ادت الى انتقادات واسعة النطاق لتدخل الصحافة في حياتها.

لا يظهر وليام في مناسبات عامة الا نادرا وعلى عكس شقيقه الاصغر هاري (13 عاما) فانه يبدو خجولا ومضطربا في مواجهة للصورين الصحافيين.



عارضة الازياء البريطانية السمراء «ناعومي كامبل» قدمت امس هذا الفستان المخملي الطويل ضمن مبتكرات المصمم «جاي ماثيولو» في ميلانو.

رحاب طه.. سيدة الموت والجراثيم

ضوء طلق

صبحي حديدي

حتى قبل أن يتمخض اتفاق كوفي أنان – طارق عزيز عن مخلوق من أي نوع، سويّ خيّر أو شائه شرير، فإن الإعلام الأنكلو – أمريكي لا يبدو راغباً في استراحة محارب قصيرة قبل استئناف الانخراط في وعثاء الحرب. وهذا الإعلام يواصل استيلاد مخلوقات أخرى، ويبحث دون كلل أو ملل عن تمثيلات جديدة صالحة لتأجيج أوار جولة تالية في حملة تأثيم العراق وتكديس الشرّ الإنساني (وربما الحيواني البهيم) في «تلك الأرض الهشّة» التي تدعى بلاد الرافدين، حسب تعبير البروفيسور فؤاد عجمي طيّب الله ذكره.

وبعد العثور على شخصية أدولف هتلر بوصفها المكافئ التاريخي – الأسطوري لشخصية صدام حسين، ها هو جهاز التخييل في كبريات مؤسسات ذلك الإعلام يعكف على استكمال الشطر النسوي الأنثوي من الشرّ العراقي المطلق، فيعثر على مكافئ معاصر لأسطورة ميدوزا (سيدة الأفاعي وراعية الموت واليباب) في شخصية العراقية رحاب رشيد طه! وإذا كانت ميدوزا قد مكثت في الظلمات السفلى حتى جزّ برسيوس عنقها (في مكان ما من أراضي ليبيا حسب الأسطورة الإغريقية، وللمرء أن يقرأ ما يشاء من مفارقة في هذا التفصيل)، فإن رحاب رشيد طه تنتظر مجيء برسيوس المعاصر (بيل كلينتون، توني بلير أو حتى مادلين أولبرايت أو روبين كوك... لم لا)، كي يجزّ عنقها في مكان ما من بلاد الرافدين، غير بعيد عن موطن ميدوزا الأصلي في صحراء ليبيا!

باديئ ذي بدء لا احد في جهاز التخييل الأنكلو – أمريكي يبدو واثقاً من تهجئة الاسم على نحو صحيح. صحيفة «لوس أنجليس تايمز» وقناة التلفزة الأمريكية NBC تتحدثان عن «رحاب رشيدة طه»، الأسبوعية العريقة «نيوزويك» ترسل مراسليها إلى بغداد ولندن والكويت والقاهرة وإيست انكليا، وتقتبس معارضين عراقيين وضباط مخابرات أمريكية وأساتذة جامعات بريطانية، وتزعم أنها رسمت البورتريه الأكثر دقة عن السيدة «راحيب رشيدي طه». الأسبوعية الأمريكية «يو. إس. نيوز»، الأقل عراقة ولكن الأكثر خفّة وحقداً وعنصرية، تبدو واثقة تماماً من مصادرها الإخبارية (لأنها تقتبس علماء وخبراء سابقين في لجان التفتيش) حين تصف أدوار ومهام وطبائع السيدة «رحيبة رشيدات طه»، صحف عملاقة من نوع «نيويورك تايمز» تختال على سواها في أنها قد حصلت على الاسم الرباعي وليس الثلاثي وحده: «رحاب رشيدة طه العوازي»... مع اعتذارنا (نحن، وليس الصحيفة العملاقة) من جميع آل العزاوي أينما كانوا!

ولكن لا تبدو حكاية الاسم مشكلة أبداً، ولا يكترث أحد بتصويبه والاتفاق عليه مادام الإجماع متحققاً حول بند آخر في الأدبيات الخاصة بهذه السيدة الاسطورية، هو الألقاب التكميلية الكفيلة بتأجيج أوار المخيلة انها «الدكتورة جراثيم» تارة، و«سيدة الموت» طوراً. وهي «أمّ السلاح الجرثومي العراقية»، أو «أخطر امرأة في العالم». واقرأوا هنا ما يقوله روبرت وندريم، كبير معلقي شؤون الشرق الأوسط في قناة الـ NBC «البعض يرى أنها أكثر نساء العالم جبروتاً، والبعض الآخر يرى انها الأكثر شراً. ولكن التوصيفين يغفلان النقطة الأهم مع ذلك. الدكتورة رحاب رشيد طه، ويستوي أن تكون ذكراً أو أنثى، تنتمي إلى الفئة الأكثر أهمية في جيل جديد من مصممي الأسلحة في العالم الثالث، يتسم بالنزعة القومية المتطرفة، ويتسلح بالتعليم الغربي، ويبدي الاستعداد لخرق جميع أخلاقيات العلم المتفق عليها في الأعراف العالمية».

روبن رايت، في صحيفة «لوس انجليس تايمز»، تعنيه حكاية النوع الجنسي أكثر من حكاية الجيل هذه: «إنها تتمتع بجاذبية خاصة في أعين العرب، لأنها امرأة. ورحاب طه تمثل عدداً متزايداً من النساء العربيات اللواتي اجتهدن وأحرزن مكانة علمية ووطنية في آن معاً، خصوصاً في بلدان علمانية مثل العراق ومصر وسورية والأردن». ويفصح رايت أكثر حين يقول: «في الوجدان الشعبي الشرق أوسطي، الدكتورة جراثيم أفضل وقعاً من الدكتور جراثيم»! البروفيسور الوقور جون ترنر، الأستاذ في جامعة إيست انكليا، يعرب عن دهشته لأن هذه السيدة هي اليوم الأكثر شراً في العالم، «كيف حدث أنها انقلبت هكذا! إنها بالتأكيد ليست رحاب التي عرفتها». وبالمناسبة، البروفيسور ترنر كان المشرف على أطروحة الدكتوراه التي تقدمت بها رحاب طه في عام 1979، في موضوع ... أمراض النبات!

ولكي تكتمل الجوانب الاستشراقية من البناء الأسطوري لشخصية رحاب طه، يعرب البعض عن دهشته لأنها نحيلة وقصيرة القامة (أي أنها تخون الصفات الإيروسية التنميطية للمرأة الشرقية: اللحيمة، الممتلئة)، وخجولة مهذّبة (إذ ينبغي أن تكون وقحة سليطة اللسان)، وعاطفية! والأنثروبولوجية الأمريكية ديانا باير، المختصة بشؤون المرأة المسلمة والشرق أوسطية، لا تتردد في القول «صحيح أن رحاب طه ليست نسخة ثانية من هدى شعراوي وملك حفني ناصف، ولكنها بالتأكيد تذكرة قوية بشخصية الإلهة الأمّ المقدسة، واستعادة لرموز إيزيس وعشتار وأنات».

ومادام التشخيص قد بلغ هذا الشأو المجيد المثير للحسد، فإن الواجب يقتضي أن نتقدم من السيدة رحاب رشيد طه بأحرّ التهاني واطيب التبريكات، سواء أكانت دكتورة الجراثيم والانثراكس والأفلاتوكسين، أم كانت دكتورة النبات والبيض والدواجن. ذلك لأن هذا النوع من التشييد التخييلي الأنغلو – أمريكي، الهستيري والعصابي والعنصري والاستشراقي، يجعل المرء يتمسك بمحاسن هذه السيدة العجيبة قبل مساوئها، عملاً بالحكمة القديمة: زلة الرأي تنسي زلة القدم.

دراسة: قلبت المفاهيم النمطية السائدة
الايرلنديون اكثر نجاحا من الانكليز

لندن - «القدس العربي»:

قلبت دراسة بريطانية حديثة المفاهيم العنصرية السائدة منذ قرون في الذهنية الانكليزية حول الايرلندي «الغبي» او «الارهابي»، ووجدت ان الايرلنديين في بريطانيا اكثر تأهيلا وطموحا من نظرائهم الانكليز.

واقترحت الدراسة على الايرلنديين ان يظهروا الابتسامة في عيونهم من جراء هذه النتائج. فقد اظهرت ان 1 من كل 6 ايرلنديين يتلقون رواتب سنوية تزيد عن 30 الف جنيه، مقارنة مع 1 من كل 9 بالنسبة للانكليز، مشيرة الى ان هذه النسبة تنطبق على الرجال والنساء على حد سواء. وقال دوغلاس باكستير الرئيس التنفيذي لصحيفة «آيريش بوست» التي مولت الدراسة ان «قبل ثلاثين عاما جاء الايرلنديون الى انكلترا لبيع الاسماك»، مشيرا الى ان الوضع تغير الآن مع قدوم ايرلنديين من اصحاب المهارات والشهادات العالية ليحتلوا مناصب رفيعة في المؤسسات البريطانية.

واضاف انه في الوقت الذي بدأ فيه الايرلنديون بصعود سلم الترقيات الرفيعة في انكلترا، فان تأثيرهم على الاقتصاد البريطاني بات واضحا.

وشملت الدراسة التي اعدتها مؤسسة «بي ام ار بي» المعنية بدراسة السوق نتائج لقاءات مع اكثر من 6 آلاف ايرلندي. ومن الايرلنديين الذين يتقلدون مناصب هامة في بريطانيا غيري روبنسون رئيس مجلس الفنون، وتيري ليهي الرئيس التنفيذي لسلسلة محلات تيسكو.

ويستعد الكاتب بيرتي اهيرن نشر كتاب يضمن سيرة 150 شخصية ايرلندية ناجحة في بريطانيا.

لكن في الشهر الماضي، نشرت مجلة «بريتش جورنال» للطب النفسي مقالة زعمت فيها ان الاقلية الايرلندية في بريطانيا هي اكثر الاقليات العرقية معاناة من الامراض النفسية والادمان على الكحول. وتبين ان المقالة استندت بشكل كبير الى احصاءات نشرت في فترة الثمانينات.

وقال باكستير إن الجالية الايرلندية لم تعد تتركز في مناطق لندن الفقيرة مثل «كيلبيرن» او «ديغبيث» في بيرمنغهام، وقال ان «احياء الغيتو انتهت مع شعور الناس بالامن والاندماج» في المجتمع البريطاني.

ووفقا للدراسة، فان معدلات دخل الايرلنديين في بريطانيا زادت بنسبة 50 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية. كما ان 1 من كل 6 ايرلنديين يحملون شهادات علمية. ويصل تعداد الايرلنديين المولودين في بريطانيا الى 800 الف نسمة، وفي لندن وحدها يشكلون نسبة 4 في المئة من تعداد السكان.

مهندس سوداني يخترع طريقة لحماية مستخدمي «المحمول»

■ ابو ظبي - اف ب: اعلن مهندس سوداني امس في ابو ظبي انه ابتكر نظاما يتيح حماية مستخدمي الهواتف المتحركة الخليجيين من تأثيراتها الضارة المحتملة.

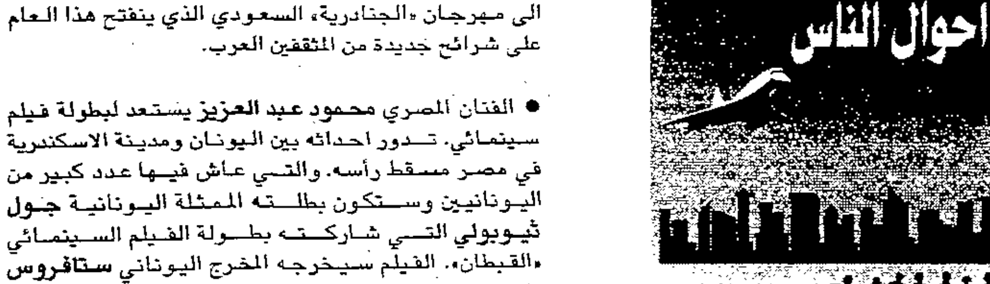
ونقلت الصحف عن المهندس علي حليب محمد وهو مهندس كهربائي سوداني يعمل في الامارات قوله ان الطريقة التي ابتكرها تقضي بادخال مواد كيميائية خاصة في صناعة الكوفية الخليجية التقليدية للرجال وغطاء الرأس النسائي كفيلة بتخفيض درجة الاشعاعات المنبعثة من الهواتف المتحركة.

واكد المهندس المتخرج من جامعة ستر تكيلايد في اسكتلندا انه ابلغ شركة اركسون السويدية بابتكاره وكذلك الشركات الاخرى المصنعة للهواتف المتحركة وانه سجل براءة اختراعه في وزارة المالية والصناعة الاماراتية.

كما اعلن المهندس السوداني انه ابتكر بعد سنوات من البحث جهازا قادرا على حرف وابعاد الاشعاعات المنبعثة من الهواتف المتحركة عن الدماغ. ويتم وصل هذا الجهاز بالهاتف المتحرك لحماية مستخدمه من الاشعة الكهرومغناطيسية التي يشتبه بانها تتسبب بالاصابة بالسرطان والامراض الاخرى.

يشار الى ان دول الخليج تأتي في المرتبة الاولى على مستوى العالم بين الدول التي تستخدم الهاتف المتحرك. وتملك الامارات بمفردها 300 الف خط للهاتف المتحرك اي بمعدل خط لكل ثمانية اشخاص.





● ديوان الكوفة في لندن يستضيف الدكتور نصيف الجبوري في محاضرة بعنوان «تاريخ البصرة التجاري والملاحة في شط العرب» يوم الاربعاء في 4 آذار - مارس في السابعة مساء.

● المؤرخ السوري د. سهيل زكار حاضر في مركز الشهيدة حلوة زيدان في مخيم فلسطين عن «القدس عبر التاريخ».

● نادي اليونسكو بجامعة عين شمس بالقاهرة اقام ندوة عن الاثار الاسلامية في مصر. تحدث فيها الدكتور محمد الكحلاوي استاذ التاريخ بالجامعة وادارتها الدكتورة قارعة حسن رئيسة النادي واستاذة التربية بالكلية.

● وزيرة الثقافة السورية د. نجاح العطار رعت افتتاح معرض التصوير الضوئي للفنان العراقي سامي النصراوي.

● الفنان السوري رضوان عقيلي يقوم حاليا بتصوير دوره في مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «الحقد الابيض» من اخراج سالم الكردي وتأليف محمود دياب.

● الصحافي اللبناني المعروف طلال سلمان رئيس تحرير صحيفة «السفير» ونائبه جوزيف سماحة بين المدعوين الى مهرجان «الجنادرية» السعودي الذي ينفتح هذا العام على شرائح جديدة من المثقفين العرب.

● الفنان المصري محمود عبد العزيز يستعد لبطولة فيلم سينمائي. تدور احداثه بين اليونان ومدينة الاسكندرية في مصر مسقط رأسه. والتي عاش فيها عدد كبير من اليونانيين وستكون بطلته الممثلة اليونانية جول ثيوبولي التي شاركته بطولة الفيلم السينمائي «القبطان». الفيلم سيخرجه المخرج اليوناني ستافروس بابادوبلوس.

● فرقة الموسيقى العربية بدار الاوبرا المصرية بقيادة سليم سحاب احيت ليلة امس حفلا بجامعة المنصورة حضره المحافظ فخر الدين صالح ورئيس الجامعة الدكتور احمد حمزة.

● حسين الجبالي نقيب الفنانين التشكيليين في مصر افتتح صباح امس معرض «نسجيات معاصرة» للفنان اسماعيل رأفت بمقر كلية التربية الفنية بالقاهرة.

كاظم الساهر يغني لاطفال العراق على الهواء في التليفزيون المصري

القاهرة - القدس العربي:

في ظاهرة ملفتة للنظر وتوضح حجم التغيير الذي حدث في الموقف المصري نحو العراق سمح التليفزيون للمطرب العراقي كاظم الساهر الذي كان نجم حفلة «ليالي التليفزيون» مساء يوم الخميس بأن يغني اغنية لاطفال العراق، واثار بها احزان الملايين الذين تابعوه امام شاشات التليفزيون.. ومطلعها يقول:

تذكر كلما صليت ليلا
ملايين تلوك الصخر خبزا
على جسر الجراح مشت وتمشي.

كما غنى اغنية «كثر الحديث» وهي عن بغداد واستقبلها الجمهور الغفير بالتصفيق الشديد.

بالاضافة لقصائد نزار قباني «الا انت» و«زيديني عشقا» و«علمني حبك».

وقد بذل الحراس مجهودا كبيرا لحماية كاظم من اندفاع المعجبين نحوه.. الذين قدموا اليه الورود ولعب الاطفال التي حرص على ان يحمل بعضها وهو يغني ووضعها بجوار الميكروفون.. ومع ذلك فشل الحراس في منع معجبة من تقبيله وجذبه وهو يغني، «علمني حبك». فسقط من المنصة وساد الهرج القاعة وتوقف كاظم عن الغناء بضع دقائق.. ثم استأنفه وانهى الحفل، بعلمني حبك، في الساعة الثانية وخمس واربعين دقيقة.



ولادة ستة توائم في المكسيك

■ مكسيكو - اف ب: وضعت امرأة تبلغ من العمر 28 عاما في مستشفى انجيليس في مكسيكو امس الاول السبت ستة توائم هم ثلاثة صبيان وثلاث بنات تتراوح اوزانهم بين 715 و810 غرامات.

وقال الطبيب الذي تابع ولادة التوائم الستة في الاسبوع السابع والعشرين من الحمل ان المواليد الستة «في حالة جيدة ولا نتوقع في الوقت الراهن اي تغيير مفاجىء» في وضعهم الذي «يمكن ان يتدهور بسرعة كبيرة».

واوضح ان «الساعات الـ72 الاولى حرجة جدا ويحتاج فيها التوائم الى عناية مستمرة» بسبب خطر اصابتهم «بمشاكل تنفسية او نزيف او التهابات».

وقد سمح لوالدة التوائم الستة كريستينا هيرنانديز التي كانت تتلقى علاجا من العقم في الماضي والموجودة في المستشفى حاليا «بزيارة مواليدها الستة في اي وقت».

وكان الاطباء يعتقدون منذ اسبوعين ان هيرنانديز التي تقيم في شيواوا شمال البلاد تحمل تسعة توائم. وبعد ان نقلت الى مكسيكو، تبين انها لا تحمل «سوى» ستة توائم.

شعر «باربي» يستخدم طعما للاسماك

■ موسكو - رويترز: وجد صيادو اسماك روسيون فائدة مبتكرة لعرائس الباربي الشهيرة. حيث استخدموها طعما للاسماك.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان الصيادين في ميناء ماجادان بشمال البلاد يستخدمون شعر دمى الباربي الصينية الصنع لجذب الاسماك.

واضافت ان الصيادين لم يحاولوا استخدام دمى الباربي الاصلية الامريكية الصنع بسبب ثمنها الباهظ.

فيلم «ذات الاغنية القديمة» يحصد 7 جوائز في الاوسكار الفرنسي

■ باريس - من كريسبيان بالمر: حقق الفيلم الموسيقي الكوميدي «ذات الاغنية القديمة» انتصارا في مستهل الاسبوع حيث حصد سبعة جوائز في مهرجان سيزار الفرنسي للافلام من بينهما جائزة احسن فيلم واحسن ممثل.

واستخدم مخرج الفيلم الان ريسنيه مقاطع من اغنيات شعبية فرنسية لابراز الجانب الفكاهي في نقاط ضعف مجموعة من الباريسيين يبحثون عن الحب وعن شقق سكنية.

وفاز المخرج لاك بريسون بجائزة احسن مخرج عن فيلم الخيال العلمي «العنصر الخامس» كما فاز نفس الفيلم الذي يقوم ببطولته الممثل الامريكي بروس ويليس بجائزتي احسن تصوير وتصميم.

ووزعت الجوائز في حفل اقيم السبت. ويعتبر مهرجان سيزار المرادف الفرنسي للاوسكار.

ولكن فيلم «ذات الاغنية القديمة» كان صاحب الحفل حقا. فقد فاز اندريه دوسولير بجائزة احسن ممثل وجون بيير باكري بجائزة احسن ممثل مساعد واغنس جاوي بجائزة احسن ممثلة مساعدة.

كما حصل ايضا على جوائز احسن سيناريو وصوت واحسن حوار.

نجاة عشرات العمال من انهيار طيني في بيرو

■ كوسكو (بيرو) - رويترز: قالت السلطات الليلة قبل الماضية ان عشرات العمال الذين كان يخشى ان يكونوا لقوا حتفهم في انهيار طيني ضخم بواد ناء في بيرو انقذوا انفسهم بالاحتماء بجانب احد التلال.

وقال خورخي الالونا المتحدث باسم الدفاع المدني في كوسكو لرويترز ان فريق انقاذ طار فوق المنطقة والخبر عن مشاهدته العمال وقد تقطعت بهم السبل فوق ارض مرتفعة.

وقالت المجموعة المؤلفة من نحو 60 رجلا يوم السبت حينما تم الاتصال بها باللاسلكي انهم نجوا من الانهيار الطيني.

وكانت الشرطة قالت في وقت سابق انه من المحتمل ان يكون العمال قد قتلوا وهم يحفرون قناة في اوبامبا لتحويل المياه من نهر كان يهدد بالفيضان بسبب امطار النينو.

وادت الامطار الناتجة عن ظاهرة النينو الى انهيارات ارضية وفيضانات قتلت 200 شخص على الاقل واجبرت اكثر من 200 الف اخرين على ترك منازلهم في بيرو منذ اواخر العام الماضي.



الحمل: اتبع القول المعروف «في الاتحاد قوة» لتبدأ اسبوعا مليئا بالنشاط والحيوية



الثور: لا تحول الموقف دراماتيكيا اذا اختلفت مع زميلك في الحوار او اذا وجه اليك مسؤولك ملاحظة

الجوزاء: جاذبيتك تؤثر في الاخرين فلا يرفضون لك مطلبا ويوافقونك الرأي، ابتعد عن اصحاب السوء.

السرطان: تشعر بحيوية زائدة تدفعك الى خوض غمار للمهمات الصعبة بخطى واثقة



الأسد: خبر جديد يفرحك، ويلزمه بعض الحيوية ليتجسد فعلا مضيئا. سرعة التحرك والانتقال مفيدة في هذه الحالات.

العذراء: من الافضل عدم بذل الجهود الكبيرة لعمل متواضع لا يستحق ذلك. فكر في عمل كبير اذا كنت تملك المقدرة.

الميزان: تفاجأ باستقبال بارد من احد الاصدقاء فيما كنت تتوقع العكس.. حاول الاقتراب الى الاهل وخاصة الوالدة.

العقرب: ابدأ اسبوعك بتمارين فكرية وكرر مرارا «اشعر بتحسن كبير»، لان الشعور بالاطمئنان ينعكس على مظهرك.

القوس: لديك افكار خلاقة ولكنها مكلفة. من الافضل دراسة وضعك المالي قبل طرحها والهاء الاخرين واضاعة الوقت.

الجدي: تقدم بخطوات ثابتة ولا تدع مجالا لعقبات يمكنك تجاوزها بسهولة. ولا تكن بخيلا بعواطفك مع من تحب.

الدلو: اذا كانت عندك مشاريع جديدة فمن الافضل ان تباشرها لان الوقت يجري بسرعة وكذلك الايام.

الحوت: يوم جيد على الصعيد العملي والعاطفي. جرب العاب الحظ لان الكواكب تساندك.